ديوان

السيد الحميري

١٠٥هـ - ١٧٣هـ

جمعه وحققه وشرحه
وعلق عليه وعمل فهارسه

شاكر هادي شكر

قدم له العلامة الكبير الحجة

السيد محمد تقي الحكيم

عميد كلية الفقه في النجف الأشرف
واستاذ أصول الفقه المقارن
في جامعة بغداد - قسم الماجستير

السيد الحميري

ديوان

السيد الحميري

١٠٥ هـ - ١٧٣ هـ

جمعه وحققه وشرحه
وعلق عليه وعمل فهارسه

شاكر هادي شكر

قدم له العلامة الكبير الحجة

السيد محمد تقي

عميد كلية الفقه في النجف الأشرف
وأستاذ أصول الفقه المقارن
في جامعة بغداد - قسم الماجستير

منشورات المكتبة الحيدرية - قم

ترجمة السيد الحميري

بقلم العلامة الحجة السيد محمد تقي الحكيم عميد كلية الفقه في النجف الاشرف واستاذ اصول الفقه المقارن في جامعة بغداد قسم الماجستير (*)

نسبه

هناك اختلاف في سلسلة نسبه . فهو لدى صاحب الاغاني: اسماعيل بن محمد ابن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري.وهو لدى القحذمي وابن عائشة : اسماعيل ابن محمد بن يزيدبن ربيعة مفرغ الحميري .فمفرغلديهما لقبلربيعةلا والد له.جاءه من تفريغه لعس من لبن . وهاتان الروايتان ومعهما رواية الاصمعي وبعض المؤرخين متفقتان على الارتفاع بنسبه الى يزيد بن ربيعة الشاعر الحميري الشهير الذي اقذع في هجاء بني زياد ونفاهم عن آل حرب . ولكن المرزباني – وهو العالم المحقق – يأبى ان يقر للجميع هذه النسبة . ويأبى الا أن يكون يزيد هذا جداً لصاحبنا من طرف الامهات . فامه الازدية هي ابنة لابنة هذا الشاعر الكبير . ويضيف الى ذلك ان يزيد هذا لم يعقب اولاداً ذكوراً ليصح ان ينتسب اليه صاحبنا من طرف الآباء . ونسبه بعد ذلك فيما يرى : يرتفع الى محمد بن يزيد بن وداع الحميري . وليس لدينا ما يعين احد هذه الاقوال . وكل ما هنالك امارات قد تكون في جانب ما يقوله المرزباني . فحجته في

(*) – هذه الترجمة – مقتبسة بالاختصار – من كتابه شاعر العقيدة – وقد راجعها حفظه الله فأقرها .

تفي الاولاد الذكور عنه لم نجد ما يدفعها لدى المؤرخين . وانتساب شاعرنا الى حمير لم نجد في نسابة العرب من يشكك فيه او يغمزه على كثرة من فيهم من اعدائه ممن يتطلبون له المغامز . بينما وجدنا من يطعن في نسب يزيد ويدفعه عن هذه القبيلة دفعاً . ولو كان جده من آبائه لسرى اليه الطعن في هذه النسبة ولوجد اعداؤه ما يشنعون به عليه . وهذا ما لم نجـــده فيما لدينا من كتب التاريخ .

ومهما يكن من امر فليس لهذا الخلاف اهمية في نظر البـاحث الحديث . فيزيد هذا ان كان في خصـائصه الذاتية ما يمكن ان ينتقل بالوراثة الى عقبه ويتسلل الى اولادهم فنصيب السيد موفور منه على كل حال . وليجئه من أين شاء ، من طرف الآباء او الامهات. وان لم يكن فيه ما يورث فلا يهمنا ان يكون جده من اي الاطراف . وحسبنا من هذه الروايات المختلفة ان تتفق على انه من حمير ليصح لنا الادعاء بأنه حامل لخلاصه ما يمكن ان تورثه هذه القبيلة من صفات .

وحمير قبيلة عربية يمانية متأصلة في مجدها وسؤددها ومكانتها الاجتماعية بين القبائل ، ولها من صفاتها العامة كالشجاعة والكرم وحماية الجار وامثالها مما يتنافس عليها العرب اذ ذاك ما يرفعها في اعين النسابة . وهذا ما وجدناه كله في تاريخ السيد الحميري .

وشيء آخر قـــد يكون له اثر في اجتماعها فيه ، وهو انتسابه من طرف الامهات الى الازد فـامه حدانية ترتفع بنسبها الى حدان بن شمس بن عمر الازدي . وهي تشترك مع قبيلة حمير في عروبتها ويمانيتها ومجدها وسؤددها وتـــكاد لا تقل عنها شرفاً ومكانة . وقد اعتز شاعرنا في الانتساب اليها فذكرها في غير موضع من شعره وربما قرن بينهما في مجالات الفخر . فقال في بعضها :

ان تسأليني بقومي تسألي رجلاً | في ذروة العز من احياء ذي يمن
حولي بها ذو كلاع في منازلهـــا | وذو رعين وهمدان وذو يزن
والازد ازد عمان الاكرمون اذا | عدت مآثرهم في سالف الزمن [1]

ولادته

وفي عمان ولد السيد الحميري فاستقبل ابواه ولادته بما يستقبل به عـــادة كرام الآباء ولادات ابنائهم من سرور وارتياح . ثم عمدا اليه على عادة العرب إذ ذاك فسمياه وكنياه ولقبـــاه وتأنقا في ذلك كله . فاختارا منها ما تقبله الاذواق . فكان يدعى من ذلك اليوم باسماعيل . ويكنى بابي عـامر او بابي هاشم على اختلاف في الرواية ويلقب بالسيد وهو لقب يدل على ذوق وحسن اختيار في ابويه . اما زمن ولادته فقد اختلف فيه المؤرخون ايضاً . فرواية العباسة ابنته تحدده سنة ١٠٥ للهجرة . بينما تأبى عليها الرواية الاخرى هذا التحديد. وترى ان تأخذ بيده الى الوراء الى ما يقارب ستين عامـــاً فتجعل ولادته في خلال العقد الثالث من بعد الهجرة . وفي طريق مكة بـدلاً من عمان . ومن ابوين شيعيين لا خارجيين كما تجمع سائر الروايات .

وهناك ملابسات قد تتقدم بعمره سنوات على عمره الذي حددته ابنته . كأن تـــذكر له احداثاً لا تناسب ان تصدر عن صبي وتاريخ زمن هذه الاحداث معلوم لايمكن ان نشك فيه . فاذا احتفظنا بتاريخ الاحداث وبالزمن المحدد من قبل ابنته كان علينـا ان نحكم بصدورها عنه وهو صغير . وهذا لا يتناسب مع طبيعة تلكم الاحداث . ولكن التشكيك في هذه الاحداث ايسر من التشكيك برواية العباسة لكثير من الاعتبارات .

والرواية الثانية لا نستطيع ان نطمئن اليها بحال . واثر الوضع عليهـا

(١) – راجع المقطوعة ١٨٤ من الديوان .

ظاهر لمن قرأ قصتها في كتب المعاجز . ولولا ان يعتمد عليها بعض المؤرخين لما استحقت منا اي اهتمام . وحسبنا في عـــدم الاعتماد عليها ان تصطدم باكثر تاريخ حياته وبما يصح منه لتواتر اخباره . فابواه بمقتضى ما تريده هذه الرواية شيعيان وهو مخالف لكثير من النصوص المتواترة في خارجيتهما ومخالف لما اثر عنه من القول لراويته اسماعيل بن الساحر وقد جلسا في بيت ابيه يتغديان « طال والله ما شتم امير المؤمنين ولعن في هذا البيت » يقول اسماعيل قلت : ومن يفعل ذلك ؟ قـال : « ابواي وكانا اباضيين » ثم هو مخالف لكثير من شعره الذي قاله في هجائهما لاختلافهما معه في العقيدة حتى عرض نفسه للقتل . على ان هذه الرواية اذا اخذنا بها وبما يصح من الروايات الاخرى التي تستمر بحياته الى ما فوق المائة والسبعين من الهجرة فهي لا ترضى له من العمر بأقل من مائة وعشرين عاماً وهو عمر لا يرضـاه هو لنفسه بدليل ما حدد من عمره عند موته في قصيدة نعي بها نفسه الى مجمع اهل الكوفة ببغداد فقال :

يا أهل كوفان اني وامق لـكم
مذ كنت طفلاً الى السبعين من عمري (١)

وعلى اي فهذه الرواية موهونة لا يمكن الاخذ بها بحال والا لاحتجنا ان نلتمس لصاحبنا تاريخاً غير هذا التاريخ وشعراً غير هذا الشعر لعدم تناسب ما بايدينا من تاريخه وشعره لما حددته الرواية من زمان . وعلى هذا فروايـة العباسة هي المعتمدة عندنا حتى الآن . وليس لدينـا ما يوقفها من الروايات . وبمقتضاها فصاحبنـا يكون من مواليد سنة مائة وخمسة للهجرة . فلندرسه اذاً في ضوء هذا التاريخ من :

---

(١) راجع القصيدة رقم ٩١ من الديوان .

بداية حياته

وبدايته – فيما نعتقد – كبداية اي طفل يولد في ذلك العصر . فليس في خصائصه ما يميزه عن غيره ليعنى بتسجيله المؤرخون . على ان مؤرخينا القدماء لم يعودونا البحث في امثال هذه الخصائص الجزئية . والا فكم كان من المهم لو سجلوا لنا نوع تربيته الاولى ومدى ما لاقاه من تدليل ابويه وحدبهما عليه وهل كان هو الوحيد لهما وكيف كان يعامل بالنسبة الى غيره لو كان هناك غيره من البنين ، مما يلقي كثيراً من الاضواء على اسرار حياته فيما يستقبل من اعوام ولو كان ذلك لكان لنا في دراسة السير والتراجم في التاريخ شأن غير هذا الشأن . واذا كان التاريخ قد اغفل ذلك او كاد فلا نستطيع ان نغفله نحن بجميع خطوطه ودراستنا تكاد تتوقف عليه . فلنعمد إذن إلى استشارة ما بايدينا من القواعد العامة لدراسة الاحداث لنستعين بها على دراسة هذا الطفل .

ولعل اهم ما ينفعنا في دراستنا هذه من ملاحظات ذوي الاختصاص ما يقولونه من ان الطفل – بحكم استجابته لغريزة التقليد والمحاكاة – يبدأ منذ بداية تمييزه عادة فيحاول ان يقلد ابويه في كل شيء يقع نظره منهما عليه . وربما اتخذ من بعضهما مثلاً أعلى يخصه بجملة محاكاته وتقليده لما يصدر منه من اعمال واقوال . واذا صح هذا فمن الطبيعي ان يفتح طفلنا عينيه اول ما يفتحهما على ابويه فيراهما يعملان ويقولان فيندفع معهما ليعمل ويقول لاعباً بهذه الاقوال والاعمال لاهيا بها . وليس من البعيد ان تطرق فيما يطرق سمعه اسماء كان يحوطها ابواه بالاجلال والتعظيم واخرى بالتوهين والسباب فكان في محاكاته تلك يجلّ ويعظّم ويهين ويشتم من دون ان يدرك خطر ما يقول . وبهذا المقدار نستطيع ان نعلل خارجيته التي شاء ان يثبتها له بعض المؤرخين وهو صبي .

ويشب الصبي ويتدرج في السن فيدرج باعماله واقواله الى خارج بيته الى

حيث يلعب لداته من الصبيان ليشاركهم في العابهم وليشاركوه فيما لديه من لعب . وربما كان في اقواله واعماله التي استوحاها من ابويه ما يدخل في نطاق تلكم الالعاب .

كانت نشأته بالبصرة – كما تحدث الرواية – وقد عاد به ابواه من عمان . وكانت البصرة إذ ذاك مرتاداً لاكثر ارباب الملل والنحل. ففيها الخارجي وفيها الاموي. وفيها السني وفيها الشيعي. فيها من كل هؤلاء وغير هؤلاء . ولكن الظاهرة التي بدأت تنتشر بينهم اذ ذاك على الاجمال هي النقمة على الحاكمين الامويين وعلى أعمالهم التعسفية الاستبدادية المكشوفة . وقد تولى ادارة هذه الحركة دعاة سريون نشطون قد يكون اكثرهم من الشيعة التي تدين بولاء اهل البيت وترى أحقيتهم بالخلافة .

وقد كانوا بحكم مهامهم منتشرين في انحاء البلد . وما يدريك لعل بعض اولئك الدعاة كان من مجاوري هذين الابوين . وليس من البعيد اذا صح ذلك ان يرتاد طفلنا الصغير بألعابه بعض تلكم البيوت فتمتد اليه من بينها يد آسية تحاول أن تأخذ بيده متدرجة ومن طريق غير مباشرة . الى ان يترك هذه الأعمال والأقوال . وربما أوحت اليه باعمالها واقوالها ان يتجه اتجاهاً آخر لا يتفق مع اتجاهه الأول . وهكذا وفي مرور الأيام وبعد بلوغه حداً يحسن التمييز فيه يجد الصبي نفسه على أبواب عقيدة تختلف عن عقيدة ابويه اختلافاً كبيراً . فهذا السباب الذي كان يثقل كاهليها ليل نهار لم يعد يجد له مبرراً من المبررات . وهذا التعظيم الذي كان يحاط به بعض الاشخاص من قبلهم لم يعد يراه حقاً من حقوقهم لما قرّ من نفسه من انهم ليسوا اهلاً لذلك . وربما يظهر ان تأثير هؤلاء الدعاة على نفسه كان خفياً جداً الى حد لم يكن يعرف معه من اين جاءه التشيع . فقد كان يسأل بعد ذلك عن مصدر تشيعه. فيجيب : غاصت عليَّ الرحمة غوصاً ولا يزيد . ونحن نعلم ان الرحمة لا يمكن ان تغوص غوصاً من دون اسباب . وهذا التعليل الذي ذكرناه ربما يكشف عن تلكم الاسباب

أو عن نظائرها على الاقل . على ان لا تمنع ان يكون قد علم بهـــا ولم يحبب لنفسه الافصاح عنها لامور كان يراها هو مانعة من الافصاح .

وما أدري بماذا استقبل أبواه هذه العقيدة التي بدأت تظهر مخايلهـــا على ملامحه تدريجياً حتى اكتملت لديه . انا لأشك في انهما حاولا أول ما حـاولا ان يردعاه عنها باساليب غير فنيَّة فضاعف ذلك من تمكينها من نفسه وتمسّكه بها كما ولدّ لديه شيئاً من النفرة والاشمئزاز منهما وربما حاول ان يقابلهما بالمثل بدافع طفولته الساذجة.فبعَّد ذلك بينه وبينهما الشّقة، وبتكرر هـذه القضايا لا بد وان تتضاعف النفرة بين الطرفين مما يحبب له ان يتركهما اكثر ما يمكن لامثاله تركهما . فيتركهما الى أمد ثم يمسه الجوع أو العطش فيعود اليهما من جديد .

فكان لا يأوي الى البيت في أكثر اوقاته ويقضي ذلك في التنقـــل في المساجد . وربما ضايقه الليـــل فبات في احداها كما تحدث ابنته العباسة عنه بذلك حيث تقول : « قال لي أبي كنت وانا صبي اسمع ابوي يثلبـــان أمير المؤمنين (ع) فأخرج عنهما وأبقى جائعاً واؤثر ذلـــك على الرجوع اليهما . فأبيت في المساجد جائعاً لحبي لفراقهما وبغضي اياهما . حتى اذا اجهدني الجوع رجعت فأكلت ثم خرجت . وللقارىء الكريم تقدير مدى تأثير هذا التشرد على نفسه الفتية وعلى سلوكه العام .

وهنا لا يفوتنا أن نقول . ان تأزم الحالة بينهما على النحو السابق كان ربما أفاده في تكوين حياتـــه الثقافية من طريق غير مباشرة كان للصدفة فيها مجال مهم . فقد اقتضت ان تكون المساجد التي الفهـــا في بلده واكثر الترداد عليها وربما بات فيهـــا مدارس حافلة باساتذة فنيين يتصدر كل استاذ منهم حلقة من الحلقات المنتشرة في انحائها يحدثها فيما يختص به من علم فهـــذا شيخ يحاضر طلابه في النحو وآخر يحدثهم بأحاديث رسول الله (ص) وبسيرته

وغزواته وما شاكل ذلك من شؤون وثالث في تفسير القرآن ورابع في الأدب والشعر وخامس في الكلام، الى آخر ما كانت البصرة قد الفته اذ ذاك من علوم وهي الحاضرة الثقافية الأولى من نوعها اذ ذاك كما يقولون .

وبالطبع كان هذا الصبي – كما تقتضي طفولته المتطلعة وذكاؤه النـــادر الذي يرتفع به عن مستوى اقرانه كما تدل عليه جملة احاديثه – ممن لفتته هذه الحلقات فوقف عندها أول مـــا وقف لاهياً . ثم تجاوز حدود اللهو فوقف متطلعاً . ثم تجاوز حدود التطلع فوقف مستفيداً . وربما اطال الوقوف عند بعضها فوعى منها اكثر ما يمكن ان يعيه صبي صغير وبخاصة هذه التي كانت تعنى بأحاديث رسول الله (ص) وما يتعلق منهـــا على الأخص في شؤون عقيدته الجديدة كأن يستمع لما يقولون في الامام علي (ع) فيحفظه عن ظهر قلب . وربما اتخذ منه سلاحاً يصول به على ابويه عندما يعود الى البيت . ويأتي فيما نرى بعد هذه في الأهمية لديه حلقات الأدب والشعر لما كان يلمس فيهما من سحر يجذبان به النفوس . وكانت البصرة عامرة الحلقات بهما اذ ذاك ففيهـا من رواة الشعر وحفظته ونقاده الخلق الكثير . فكان يكب عليهما ويحفظ منهما اكثر ما يمكنه حفظه من قصائد القدماء والمحدثين واحاديث المفاضلات الدائرة بينها . وانا لا أبعد ان يكون لقصائد امرىء القيس نصيب وافر في حفظه نظراً لمـا يخصها نقاد البصرة به من الاهتمام . وقد صح عنهم – كما يحدث ابن سلام – انهم اجمعوا على تقديمه على سائر الشعراء الجاهليين . وهذا مما يلفت نظر أمثاله من الصغـــار فيستهويهم اكثر من غيره ويستأثر بالمكان الأول من نفوسهم كما تقتضي بذلك العادة .

وبفضل هذه الحلقات – كما نرى – نستطيع ان نضيف الى السبب السابق سبباً آخر في تركه للبيت في أكثر أوقاته يعود الى هـــذه الهواية الجديدة التي الفها بعد اشتداد أزمته البيتية عليه وربمـا ساعدت على تلطيف الجو بينهما الى حدّ ما . فليس من البعيد ان يعود الصبي الى بيته عندما يعود وهو مثقـــل

بدروس الحلقات يتملاها ويتأمل في مؤدياتها تأملاً ربما يشغله عن التفكير في ملاحاة ابويه . وهذا بالطبع مما يخفف بعض تلكم الأزمة عن كاهليهما ويضاعف في اقباله على هذه الهواية والتفكير في كل ما يتعلق بها من امور. وربما صاحبه التفكير في ذلك حتى اسلمه الى احضان الرقاد لتستقبله الاحلام بنماذج من آثارها الجميلة . قال علي بن المعتز : حدثني السيد قال : رأيت النبي (ص) في النوم وكأنه في حديقة سبخة فيها نخل طوال والى جانبها ارض كأنها الكافور ليس فيها شيء . فقال : اتدري لمن هذا النخل ؟ قلت : لا يا رسول الله . قال لأمرىء القيس. فاقلعها واغرسها في هذه الارض ففعلت.

وتسره الرؤيا فيقبل بها في الصباح على ابويه وكان قد تلطف جوهما قليلاً – ليقصها عليهما وليلتمس عندهما لها تعبيراً – ويقصها عليهما فلا يملكان لها شيئاً ويضطرهما الامر الى ان يحملا ولدهما الى مفزع الاحلام اذ ذاك . الى ابن سيرين . فهو وحده القادرعلى تعبيرها . ويشرع الصبي فيقصها عليه والشيخ يصغي باهتمام بالغ. ويتمها فيلتفت الشيخ بعد جولة فكرية في مناسبات الكلام قائلاً : أتقول الشعر ؟ فيجيبه الصبي : لا .

الشيخ : – اما انك ستقول شعراً مثل امرىء القيس الا انك تقوله في قوم بررة أطهار .

يقول الصبي : فما انصرفت إلا وانا أقول الشعر .

وهذا التعبير – على ما فيه من غرابة – لا نستكثره على ابن سيرين ومن شاكله ممن يتصيدون التعابير عن الرؤى من اجواء الاحاديث ومناسباتها . كأن يلحظ في رؤيا صاحبنا اضافة النخيل الى امرىء القيس وهو لا يُعرف بالنخيل . بل لا يعرف بغير الشعر . فلا بد وأن يكون المراد به الشعر . ثم يلحظ أمر النبي له بقلعه وغرسه فلا بد وان يريد منه ان يقول شعراً وأن يقوله في الأرض الطيبة التي لا تكون رمزاً الا للقوم البررة الاطهار

ولكن الغريب من أمره انه استطاع به أن يضع يد صاحبنا على مفتاح شخصيته الشعرية فيهديه اليها من دون قصد .

ودلالة هذا الحلم – بعد ذلك على معاودة آثار تلكم الحلقات له وهو في المنام – انه ربما لم يكن ليوفق الى ان يتمثل له النبي (ص) في حلمه لو لم يكوّن له قبل ذلك صورة ذهنية قد يكون لاحاديث الرواة فيها ظلال . وامرىء القيس لم يعاوده هو ايضاً لو لم يتمكن من نفسه بتكرره عليها بمروره على أمثال تلك الندوات الثقافية حتى يصح له ان يتغلغل في اعماقها . وبقية الحلم ربما تكون رموزاً اتخذها لاشعوره اداة للتعبير عن بعض مكنوناته التي كون الصبي بعضها من هنا ومن هناك . واهم من ذلك في الدلالة على آثارها في نفسه مطلقاً ان تفسير ابن سيرين لم يكن ليستطيع ان يخلق منه شاعراً دفعة واحدة لو لم يكن معتمداً على رصيد ثقافي مهم يؤهله لذلك . وهذا لا يتأتى لامثاله عادةمن دون الاستفادة من امثال تلك الندوات. وحسبنا من هذه الرؤيا التي اجمع على ذكرها مؤرخوه ان نستفيد انه قال الشعر وهو صبي كما تنص على ذلك رواية ابن المعتز في طبقاته .

صفاته الجسمية

فهو فيما شاهدوه تام القامة جميل الوجه مع سمرة محببة تميل به الى السواد قد لا تخلو من ملاحة . رحيب الجبهة عريض ما بين السالفتين . في اسنانه شنب وله وفرة ربما زادته جمالاً على جمال . وليس فيما لاحظوه بعد ما يصلح ان يعد له من المصائب الجسمية اذا استثنينا ما ذكروه من نتونة في ابطيه وما اتخذه بعضهم من مداعبته له من سمرته التي قربت الشقة بينه وبين العبيد [١] .

---

(١) راجع بهذا الشأن القطعة رقم (٣٨) من الديوان والخبر المتعلق بها .

عقيدته

وقبل ان نتلمس عقيدته في شعره من بين العقائـد الشيعية التي كانت منتشرة اذ ذاك يجب ان نمهد لها ببحث مختصر عن الفرق الرئيسية منها لتتضح لنا الفروق بينها عندما نصـل الى النتيجة . والفرق الرئيسية في عصره كانت لا تعدو ثلاثة يجمعها التظاهر بالولاء لاهل البيت وتفرق بينها فوارق تختص بهـا كل واحدة على انفراد . اولاها الفرقة الامامية وهي التي تدين بامامة علي (ع) بالنص ثم اولاده من سيدة النساء فاطمة الى ان يبلغوا بهم الامام الصادق(ع) امام ذلك العصر . وثانيها الكيسانية وهي التي تدين كالأولى بالنص على الامام علي (ع) وتفرق عنها بالقول بامامة محمد بن الحنفية . وثالثها الزيدية وقـد نشأت فكرتها متأخرة عن هاتين . ويقال انها تفرق عنها في تجويز امامـة المفضول مع وجود الفاضل وهي تؤمن بامامة زيد بن علي (ع) وقد قيـل ان من اتباعها المؤمنين بها عبد الله المحض وولديه محمداً وابراهيم الثائرين على المنصور .

فالى اية فرقة من هذه الثلاث كان ينتمي صاحبنا الحميري ؟ الذي يجمع عليه المؤرخون انه اعتنق اول ما اعتنق من بينها المذهب الكيساني . اما من اين جـاءه هذا المذهب بخصوصه فهذا ما اغفلوا ذكره بتاتاً وان كانوا قد ذكروا لنا على الاجمال ما كان لهذه الفرقة من الدعـاة الذين نشطوا لبث فكرتها في البصرة وغيرها من البلدان اذ ذاك . واذا علمنا ان الدعوة العباسية السرية التي كانت تعمل تحت الستار كانت ربما تميل بعض الميل اليها وتعمل لها من طريق غير مباشر ليسلم لها بعد حين ان الامامة ربما تنتهي بالنص الى قادة حركتها من طريق محمد هـذا . وهم وان جمجموا في دعوتهم تلك وغطوها باسم الرضا من آل محمد ولكن ذلك لا يمنع من العمل لها دون غـيرها من الفرق على الاجمال .

فليس من المستبعد ان تبلغه خطوطها الاولى من طريق اولئك الدعـاة

وما يدريك لعل تلك اليد الآسية التي انتشلته من خارجيته كما رأينا سابقاً وهيأت جوه لقبول اية فكرة شيعية تفد اليه كانت من بعضها .

والكيسانية بعد ذلك فرق متعددة تختلف مع اتفاقها على امامة محمد عدة اختلافات يرجع بعضها الى التقدم به في الامامة الى ما بعد الامام علي بلا فصل . ويرجع الآخر الى التأخر به عن اخويه الحسن والحسين (ع) ثم تختلف بعد ذلك في الوقوف على محمد والايمان بغيبته في جبل رضوى فبعضها يرى ذلك وبعضها الآخر لا يراه ويرى انه مات واوصى . ثم تختلف بالموصى اليه . وقد يعود ببعضها الامر الى الايمان بالتناسخ والحلول وغيرهما من المبادىء التي لا يقرها الاسلام بحال .

فالى ايها تعود فرقة هذا السيد الكريم ؟ هنا يقع الخلط بين ارباب الملل والنحل فبعضهم يجمجم فلا يشخصها من بينها كالشهرستاني في ملله وبعضهم ينسبه الى (الكربية) اتباع ابي كرب الضرير وهي القائلة بامامة محمد بعد ابيه بلا فصل كالرازي في (اعتقادات المسلمين) ولكن ابن حزم يأبى الا أن يجره الى الفرقة القائلة بالتناسخ والحلول ويقلده في ذلك الدكتور طه حسين في (ذكرى ابي العلاء) اما نحن فقد يكون من الظلم له ان نتحكم عليه ما دام بين ايدينا اضمامة من شعره ربما تفصح عن تحديد مذهبه من بينها تمام الافصاح فلننظر ماذا تقول هي . استمع اليه في هذه الابيات التي يرويها ابو داود المسترق راويته فيما يحدث عنه : —

الا ان الأئمة من قريش ... ولاة الحق اربعة سواء
علي والثلاثة من بنيه ... هم اسباطه والاوصياء
فأنى في وصيته اليهم ... يكون الشك منا والمراء
بهم اوصاهم ودعا اليهم ... جميع الخلق لو سمع الدعاء

فسبط سبط ايمان وحلم | وسبط غيبته كربلاء
وسبط لايذوق الموت حتى | يقود الخيل يقدمها اللواء [(١)]

ودلالة هذه الأبيات على عقيدته واضحة فهو يرى ان الأئمة من قريش اربعة وهم (علي والثلاثة من بنيه) الحسن والحسين ومحمد وهي - كما ترون - لا تتفق مع رواية الرازي القائلة بامامته بعد ابيه دون اخويه . كما لاتتفق مع رواية ابن حزم الناسبة اليه القول بالحلول والتناسخ لانهما من مذاهب غير هذه الفرقة من الكيسانية . كما يتضح ذلك لكل من قرأ تاريخ المذاهب الدينية في الاسلام . وقد ينسب بعضهم قسماً من هذه الابيات او كلهـا الى كثير وهي انسب بشعر السيد منها بشعره لحملها طابعه الشعري الخاص . ولو صح انها او قسماً منها لكثير لما غيرت في الحكم عليه شيئاً . فالرازي وغيره من مؤرخي الملل ينسبونها الى فرقة واحدة . ويكفي في اتحادهما فيها ان يشتبه الرواة بنسبة شعر كل منهما الى الآخر .

وقد جلى عقيدته بالامام الرابع في ابيات اخر كان يجيب بها كل من سأله عنها كما في فوات الوفيات .

سمى نبينا لم يبق منهم | سواه فعنده حصل الرجاء
تغيب غيبة من غير موت | ولا قتل وسار به القضاء
وبين الوحش يرعى في رياض | من الآفاق مرتعها خلاء
فحلّ فما بها بشر سواه | بعقوته له عسل وماء
الى وقت ومدة كل وقت | وان طالت عليه لها انقضاء

فامامه في هذه الأبيات تغيب من غير موت ولا قتل وسار به القضاء من

---

(١) راجع القصيدة رقم (٢) من الديوان .

غير هذين الطريقين الى رياض (من الافاق مرتعها خلاء) وليس يرعى فيها معه غير الوحوش من الظباء وفي عقوته عسل وماء يستعين بهما على تقضية الوقت الذي لا بد وان ينقضي (ومدة كل وقت وان طالت يكون لها انقضاء) وهكذا وعلى هذه الوتيرة يجري سائر شعره الكيساني .

اعتناقه لمذهب الامامية

والروايات في اسباب اعتناقه لهذا المذهب كثيرة مختلفة . وان كاد ان يكون بينها قدر جامع – كما يصطلح الاصوليون – فبعضها تجعل مسرحها الكوفة وتنقل لذلك قصة تصور فيها مرضه الذي قارب ان يقضي عليه لولا مرور الامام الصادق بها واخبار محمد بن النعمان له بذلك وطلبه من الامام أن يعوده . ويعوده الامام ويدعو له فيبرأ بدعائه ويقول كلمة الحق – كما تعبر الرواية – وبعضها الآخر يجعل مسرحها مكة وينقل اجتماعه بالامام الصادق اليها فتدور بينهما مناظرة تنتهي باعتناقه لهذا المذهب .

قال ابن المعتز في طبقاته ص – ٧ وحدثني محمد بن عبد الله قال : قال السدري راوية السيد : كان السيد اول زمانه كيسانياً يقول برجعة محمد بن الحنفية وانشدني في ذلك :

حتى متى والى متى ومتى المدى ... يا بن الوصي وانت حيّ ترزق [١]

والقصيدة مشهورة . وحدثني محمد بن عبد الله قال : قال السدري : ما زال السيد يقول بذلك حتى لقي الصادق بمكة ايام الحج فناظره والزمه الحجة فرجع عن ذلك . فذلك قوله في تركه تلك المقالة ورجوعه عما كان عليه ويذكر الصادق (ع) :

---

(١) – راجع القطعة رقم ١١٧ من الديوان للوقوف على بقية ابياتها .

تجعفرت باسم الله والله اكــــبر وايقنت ان الله يعفو ويغفر
ويثبت مهـــما شاء ربي بامره ويمحو ويقضي في الامور ويقدر[1]

وهناك روايات تطلق فلا تعين المسرح وكثير منها لا يتنافى مع رواية ابن المعتز في مدلولها وان كان في بعضها ان المناظر هو مؤمن الطاق . وربما يظهر انه ناظره بامر من الصادق (ع) وفي كتب المعاجز روايات قـــد تختلف عن هذه في الاسباب وفي المكان وان كانت تتفق معها في رجوعه على يد الامام . والقدر الجامع فيما بينها جميعـــاً ان عدوله عن مذهبه كان بحضور امامه ومن تأثيره او تأثير مؤمن الطاق .

ومع هذا الاختلاف فيها فاني اميـــل الى رواية ابن المعتز والطائفة التي تؤيدها من الروايات لاعتبارات كثيرة. واذا استعرنا من الاصوليين اصطلاحاتهم في كتاب التعادل والتراجيح فلنا الكثير من المرجحات التي يعود جلهـــا الى ملابسات الاحوال . فهي اقرب الى منطق الحوادث الطبيعية كما انها اقرب الى شخصية السيد العلمية . فاسباب عدوله التي تعزوها بعضهـــا الى خوارق العادة قد يكون هو في غنى عنها لما نعرف عن طبيعته التي لا تجـــارى في الاخذ بما تقوم عليه الحجة فهو – كما رأينا – طالب حقيقة وطالب الحقيقة لا يحتاج في اقناعه الى المعجزات . على ان المعجزة انمـــا يأتي بها القادرون عليها في العادة اذا اعوزهم البرهان المقنع . وهذا انما يكون اذا كان المجـــادل لا يقبل الاحتجاج اما لهبوط في مستواه العلمي أو لتعصبه الاعمى وهو ما لم نجده في صاحبنا الذي عرفنا منه العمق في مبادئه والتحرر في مجال المناظرة وطلب الحقيقة . هذا بالاضافة الى الترجيحـــات السندية في جانب الطائفة المؤيدة لرواية طبقات ابن المعتز .

---

(١)– راجع القصيدة رقم (٦٨) من الديوان للاطلاع على باقيها وعلى الاختلاف في روايتها.

علاقاته الاجتماعية

لم تجر علاقاته الاجتماعية وبخاصة مع الخلفاء وذوي المكانة من معاصريه على وتيرة واحدة ما دام أمرها يختلف باختلاف نزعاتهم السياسية والعقيديـــة . فقد كان بعضها بالنسبة الى مبادئه الكيسانية لا يتفق معها بحـال . وربما كان يرى من واجبه ان يعمـــل على تقليص نفوذها جهد المستطاع وان يتجاهر بذلك . وبعضها الثالث قد يرى فيها ذلك ولكن بعض مبادئه – التي اعتنقها أخيراً – تحتم عليه ان يجاملها في الظاهر ما وجد الى ذلك ضرورة . فعلاقاته على هذا متفرعة الى ثلاثة فروع يبدأ اولاها : –

مع الامويين

الذين ادرك بشبابه شيخوخة دولتهم التي فقدت من حماتها حنكة الشيوخ واصالة رأيهم وقدرتهم على ضبط شؤونها الداخلية . وقد كان لهـا من سياستها « المكيافيلية » الوصولية التي كانت تبرر في سبيل السلوك الى غاياتها اية وسيلة دنيئة ما يحسس الرأي العام ويحفزه الى نقد اعمالها والنقمة عليها . فاذا صادف مع ذلك تحديا لشعوره وعدم مبالاة برغباته تهيأ جوّه للثورة عليهـا مع أول ثائر ينهض . وهذا ما يعلل كثرة الناهضين عليهم من القادة الشعبيين والعاملين على تقليص نفوذهم تحت الستار ، على ان كثيراً من الناس – ومنهم صاحبنا – كانوا لا يقرون لهم خلافة ولا يرونهم اهلا لها مع وجود اربابها الشرعيين من اهل البيت. وربما عزا شابنا الكيساني اذ ذاك ومعه فرقته اسرار غيبة امامه الى تحكمهم في البلاد وشدة ضغطهم على اهلهـا وعلى المصلحين منهم امثاله. ومع ذلك فكيف نرجو لهم ان يكفوا عن العمل على حربها جهد ما يستطيعون . وبالفعل فقد ابتعد صاحبنا عن ملوكهم وامرائهم مع انه شاعر لا يستغني عن أموالهم .

وبدأ يعمل مع العاملين على تهيئه الرأي العام لقبول اية ثورة يقوم بهـا

مصلح من المصلحين وبخاصة وانه كان ينتظر ويأمل أن يكون القضاء عليهم من طريق امامه الغائب الذي لا بد وان يظهر فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً . اسمعه وقد استسلم الى حلم من احلام يقظته الذي تلاحقت فيه الصور العائمة في ظلال من الآمال كيف يصور ذلك اجمل تصوير :

كأنا بابن خولة عن قريب ورب العرش يفعل ما يشاء
يهز دوين عين الشمس سيفاً كلمع البرق اخلصه الجلاء

هنالك تعلم الاحزاب انا ليوث لا ينهنهها لقاء
فندرك بالذحول بني اميّ وفي درك الذحول لهم فناء(١)

واهم ما كان يعمله في هذا السبيل ان يعمد الى نقاط الضعف فيهم فيتخذ منها اداة للتشنيع عليهم . فهذا زيد بن علي يثور في الكوفة على ظلمهم وامتهانهم لاحكام الاسلام فيقتلونه ويحرقون جثته ثم يصلبون رأسه . فيتخذ من هذه الحادثة التي فقد ابطالها كل عاطفة انسانية يتحلى بها بشر اداة للتشهير بها عليهم من طريق رثائه بقصيدة يذكرها له المؤرخون . وقد يستعرض قضية الحسين (ع) فيرثيه بأفجع رثاء مثير وهذا غاية ما قرأناه في تاريخه من مقابلة للامويين . اما الاشتراك مع العباسيين في ثورة دموية كما اشترك غيره من الشيعة فهذا ما لم نجده في التاريخ . وقد نستطيع ان نعزوه الى ادخار قواه لظهور امامه الذي كان يعتقد انه لا بد وان يظهر في وقت من الاوقات وتتم به الثورة ويقضى على الأمويين . ويستخلف ابو العباس السفاح فيبدأ الفرع الثاني لعلاقاته :

---

(١) ـ القصيدة رقم (١) من الديوان .

وهنا مـا يكون موقفه من هؤلاء الولاة الجدد ؟ وكيف يجب ان تكون علائقه بحكم مبدئه معهم ؟ ان مبادئه الكيسانية لا تمنع من ولايتهم مـا دامت تدعو الى إمام غائب لم يحن وقت ظهوره بعد ، ولو ظهر لكان اولى من هؤلاء من ابناء عمه . وما يدريك لعلهم يتنازلون له ما داموا قـد حصلوا عليها من طريق ادعائهم النص من قبله عليهم لو قدّر له الظهور ، وماذا يمنع من الاتصال بهم وأخذ جوائزهم وهم من بني هاشم . وبنو هاشم بالنسبة اليه كلهم على حـد سواء. ويكفيهم فضيلة القضاء على اعدائهم الأمويين. فليتصل بهم إذنوليبارك لهم خطوتهم الموفقة وليحترس في مديحهم فيطري بني هاشم جميعاً ريثما يبدو له من اعمالهم ما يستحق التسجيل . فمديحـه إذن لهم لم يكن عن تقية كما يرى الدكتور طه حسين في حديث الاربعاء ص ٣٠٧ ج ٢ [١] .

ويقصد شاعرنا اليهم فيحضر خطبة لأبي العباس وقـد سبقت شهرته اليه فعززت موقفه عنده ؛ ويتم الخليفة خطبته فينهض شاعر الهاشميين ليقول :

دونكموهـا يا بني هاشم ... فجددوا من عهدهـا الدارسا
دونكموها لا علا كعب من ... كان عليكم ملكهـا نافسا
دونكموها فالبسوا تاجهـا ... لا تعدموا منكم لهـا لابسا
لو خـير المنبر فرسانـه ... مـا اختار إلا منكم فارسا
قـد ساسها قبلكم ساسة ... لم يتركوا رطبـاً ولا يابسا
ولست من ان تملكوهـا الى ... مهبـط عيسى فيكم آيسا [٢]

(١) وقد اضطرب على الدكتور بحثه فناقض نفسه بعد هذا الموضع من الكتاب . راجـع ص ٣١٧ ج ٢

(٢) راجع القصيدة رقم ١٠٦ من الديوان .

وتهزُّ هذه الأبيات قلب الخليفة فيطرب لها وتأخذه النشوة فيسارع الى استحسانها ثم يقول له : يا اسماعيل سلني حاجتك . قال : ترضى عن سليمان بن حبيب بن المهلب وتوليه الاهواز . فأسرع الى تلبية الطلب وكتب العهد بذلك ودفعه اليه[1] . ولم نعثر له على نشاط كبير بعد هذا في ايام السفاح . وقد كاد ينحصر نشاطه الاجتماعي في :

ايام المنصور :

فقد اتصل به اتصالاً وثيقـاً ومدحه في عدة قصائد كانت لها المكانة في نفسه ، كما اتصل بقسم من ولاته وكان له مع بعضهم احاديث ذات شجون وانه لم يتعد الحدود التي جعلها لنفسه من الصراحة وعدم المواربة في سلوكه العقيدي . بل لم يكن ليحتاج الى المواربة ما دام لا يدعو الى امام قائم يوشك ان ينازع ذوي السلطان سلطانهم . ومـاذا يضيرهم من دعوة لا تمس مركزهم السياسي ولا تقدم او تؤخر في ميدان القضايا العامـة . على ان ضرورة تركيز سلطانهم كانت تدعو الى استمالة النفوس باعطائها الحرية في اختيار ما ترتأيه ما لم يعارض ذلك شأناً من شؤونهم الخاصة . والاحتفاظ بمثل السيد من الدعـاة وضمه الى شعرائهم ثروة لا يعدلها في ميزان الاعتبار مـا يجنونه من كمّهم لفمه وخنقهم لحريته. وهذا ما يمكن ان نعلل فيه اغضاء السلطة عنه حتى في موارد تعرضه لبعض نقاط الضعف فيهم التي ربما تؤثر على سير ما يريده الحاكمون في البلاد . وبالفعل فقد كسب السلطان بمجاملته داعياً يحسن الدعوة برائق شعره لتعزيز مراكز ذوي الامر في البلاد . وان كان في مديحه كما قلنا لم يتعد مـا رسمته له عقيدته المذهبية من حدود .

والشعر الذي بين ايدينا في مدائح المنصور لا يبلغ في مقطوعاته وقصائده العشر وهو قليل بالنسبة الى المدة التي قضاها معه . والذي يغلب على ظني ان

---

(١) راجع القطعة رقم ١٦٥ من الديوان والخبر المتعلق بها .

المؤرخين لم يسجلوا الكثير منه وإلا فليس من المعقول ان يعاصر المنصور ولا يكثر من مديحه مع انه اولاه كل عنايته واهتمامه واحتفظ له بمكانة يحسد عليها من بين الشعراء .

والقصائد التي حفظها المؤرخون تحوم فكرتها في الغالب حول ناحية او ناحيتين ، هي التنديد بالأمويين والتخلص الى مديح بني هاشم الذين هم وفقوا الى إعادة حقهم اليهم بعد ان عبث فيه اعداؤهم الألداء . اما المديح للمنصور خاصة فقلَّما نجد له ذكراً فيما لدينا من شعر .

فهذه قصيدته الميمية التي هي من غرر قصائده يبدؤها بالتعرض للأمويين وظلمهم بأبيات يتخلص منها الى مديح الهاشميين فيقول :

جزعت امية من ولاية هاشم ... وبكت ومنهم قد بكى الاسلام
ايمت نساء بني امية منهم ... وبنوهم بمضيعة ايتام
ان يجزعوا فلقد أتتهم دولة ... وبها تدول عليهم الايام
ولهم يكون بكل شهر أشهر ... وبكل عام واحد اعوام
يا رهط احمد ان من اعطاكم ... ملك الورى وعطاؤه اقسام
رد الوراثة والخلافة فيكم ... وبنو امية صاغرون رغام

وهكذا الى ان يخلص الى بلائه الحسن في مديح اهل البيت منذ صباه فيقول :

اوذي وأشتم فيكم ويصيبني ... من ذي القرابة جفوة وملام
حتى بلغت مدى المشيب وأصبحت ... مني القرون كأنهن ثغام (١)

---

(١) راجع القصيدة رقم ١٥١ من الديوان للاطلاع على بقية ابياتها .

ويظهر ان هذه القصيدة كان مفعولها عظيماً في نفس المنصور . فقد كان يطلب استعادتها منه في مختلف المناسبات . وربما كان يحفظ قسماً منها عن ظهر قلب كما يبدو من حديث جعفر بن سليمان . قال : كنا عند المنصور فدخل عليه السيد فقال له: أنشدني قصيدتك التي تقول فيها (وأنشد كثيراً من ابياتها) فأنشدها السيد . يقول محدث الحديث : فرأيت المنصور يلقمه ويقول : شكر الله لك يا اسماعيل حبك لأهل بيته ثم قال : يا ربيع ادفع الى اسماعيل فرساً وجارية وغلاماً وألف درهم واجعل الألف له في كل شهر . وهنا أرجو أن يتذكر القارىء الكريم ان هذه الجائزة كانت من المنصور (الدوانيقي) وانها لم تكن الأولى ، فقد قرئت القصيدة قبل هذا عليه وقد أجازها في وقته كما تقضي العادة لتدركوا مدى تأثير هذا الشعر على نفسه .

وهناك قصيدة ميمية اخرى كان لها نفس المفعول في نفسه ، وكان يطلب استعادتها منه . قال الحرث بن عبيد الله : كنا عند المنصور فأمر بإحضار السيد ، فحضر . قال : انشدني مدحك لنا في قصيدتك الميمية التي اولها — أتعرف داراً عفى رسمها — ودع التشبيب ، فأنشده :

فدع ذا وقل في بني هاشم ... فانك بالله تستعصم
بني هاشم حبكم قربة ... وحبكم خير ما يعلم
بكم فتح الله باب الهدى ... كذاك غدا بكم يختم
ألام والقى الاذى فيكم ... الا لائمي فيكم ألوم
ومالي ذنب يعدّونه ... سوى انني بكم مغرم
واني لكم وامق ناصح ... واني بحبكم معصم

الى ان يقول :

جعلت ثنائي ومدحي لكم　　　على رغم أنف الذي يرغم[1]

يقول الحرث فقال له المنصور : اظنك أوذيت في مديحنا كما اوذي حسان ابن ثابت في مدح رسول الله (ص) وما اعرف هاشمياً إلا ولك عليه حق . والسيد يشكره وهو يكلمه بكلام من وصفه ما سمعته يقول لأحد مثله .

وهذه المكانة سواء كانت مصطنعة ـ وهو ما أبعده ـ او كانت حقيقية كما تقتضيه العادة كانت موضع عناية لديه . فلم يكن يستطيع ان يقتحمها عليه احد على الرغم من كثرة من حاول من حساده والواشين عليه ذلك . وتنتهي ايام المنصور فيستقبل ولده المهدي عهداً جديداً ويستقبل صاحبنا :

مع المهدي :

عهداً جديداً بالنسبة اليه ايضاً . وأول ما يلاحظه على المبدي انه استغل من اسمه ولقبه طريقاً يسلك منه الى دعوى عريضة لا يستطيع ان يصبر عليها بحال لأنها تصطدم بصميم عقيدته الجديدة في إمامه المنتظر . فقد ادعى الخليفة بأنه هو محمد المهدي الذي بشر به رسول الله (ص) وقال انه يملؤها عدلاً وقسطاً . وهذا لا يتفق مع عقيدته الامامية التي كانت الى ذلك التاريخ تعتقد ان المهدي لم يولد بعد ، وانه سيولد بعد حين . فكيف يدعي الخليفة ذلك ويضلل به الناس . وهذا بالطبع ما لا يستطيع ان يصبر عليه بحال . فأنشد معرضاً به :

تظنّا انه المهدي حقاً　　　ولم تقع الامور كما تظنا

ولا والله ما المهدي الا　　　امام فضله اعلى وأسنى

وتبلغ المهدي هذه الابيات وهو رجل جديد العهد لم يجرب بعد كما جرب

---

(١) راجع القصيدة ١٥٢ .

ابو المنصور ليصبر عليه وعلى امثاله ويحتفظ بهم كدعاة لتوطيد عناصر ملكه في البلاد، فيغضب ويقول فيه: هذا شعره وما احتاج فيه برهاناً على ذلك . ثم يطلبه فيضطر هو الى الاستتار والتخفي عنه . ويظل متخفياً مدة يضيق بها عليه الامر. فيفزع بالآخرة الى التقية التي هي من مبادىء عقيدته ويتخذ منها مجناً يتدرع به للطوارىء ثم يظل يلتمس الفرص لارضائه وربما استغل اقربها اليه وقد تكون هي فرصة اخذ البيعة لولديه موسى وهارون فيقبل عليه يهنئه بهذه القصيدة .

ما بال مجرى دمعك الساجم　　أمن قذى بات بها لازم
ام من هوى انت له ساهر　　صبابة من قلبك الهائم

الى أن يقول :

آليت لا أمدح ذا نائل　　من معشر غير بني هاشم
اولتهم عندي يد المصطفى　　ذي الفضل والمن ابي القاسم
فانها بيضاء محمودة　　جزاؤها الشكر على العالم
جزاؤها حفظ ابي جعفر　　خليفة الرحمن والقائم
وطاعة المهدي ثم ابنه　　موسى على ذي الاربة الحازم
وللرشيد الرابع المرتضى　　مفترض من حقه اللازم (١)

وهذا الاغراق في المديح الذي ينتظم هذه الأبيات ولم يعودنا عليه فيما سبق من شعره ربما يدل على مدى اضطراره الى اتقائهم ومصانعتهم ليكفوا عن مقابلته وترصد كل ما يصدر عنه من امور .

---

(١) ـ انظر القصيدة رقم ١٦٨ للوقوف على باقي ابياتها .

وتنقطع اخباره بعد هذا مع المهدي وربما آثر العزلة والاتجاه الى الله – بعد توبته المعروفة على يد الامام الصادق (ع) والانصراف عن مصانعة او ملاحاة السلاطين . فلم نعد نسمع عنه في ذلك شيئاً اذا استثنينا بعض حوادثه : –

مع الرشيد

فالتاريخ يحدثنا ان وشاية بالرفض عليه سبقت الى هذا الخليفة عندما ولي الامر فاحب ان يقف على جليتها فارسل عليه وحدثه في ذلك. فقال السيد – بشيء من الجرأة والحزم – ان كان الرافضي هو الذي يحب بني هاشم ويقدمهم على سائر الخلق فما اعتذر منه ولا ازول . وان كان غير ذلك فما اقول به ثم انشد ابياتاً جاء فيها :

علي وابو ذر	ومقداد وسلمان
وعباس وعمار	وعبد الله اخوان
دعوا فاستودعوا علماً	فأدوه وما خانوا
ادين الله ذا العزة	بالدين الذي دانو
وعندي فيه ايضاح	عن الحق وبرهان

وما يجحد ما قد قلت في السبطين انسان

وان انكر ذو النصب	فعندي فيه عرفان
وان عدوه لي ذنباً	وحال الوصل هجران
فلا كان لهذا الذنب	عند القوم غفران
فكم عدت اساءات	لقوم وهي احسان

وسرى فيـك يا داعي دين الله اعلان
فحبي لك ايمـان وميلي عنك كفران
فعد القوم ذا رفضاً فلا عدوا ولا كانوا (١)

وقد اوفت هذه القصيدة الرائعة على الصورة المطلوبـــة منها واحاطت بالموضوع من جميع جوانبه فشرحت للخليفة اسرار اتهامه بالرفض وعـــدم مبالاته بذلك ما دام لا يحيد في مبادئه عن مبادىء علي والعباس وعبدالله والحواري من اصحاب رسول الله كعمار وسلمان . وماذا يقول الخليفة فيه . أينكر عليه ان يدين بدين آبائه وهو يملك الادلة والبراهين على صحته كلمـا احتاج ذو النصب الى ادلة وبراهين . على ان بعض دعاواه بديهية لا يمكن ان يجحدها انسان فان كان هذا هو الذنب .

فلا كان لهذا الذنب عند القوم غفران
فكم عدت اساءات لقوم وهي احسان

تقول الرواية فما تمالك الخليفة دون ان يرضى عليه ووصله بمال ووصله بنو هاشم كذلك لموقفه هذا باموال .

وفي الاغاني انه مدحه بقصيدتين وقد يكون ذلك بعد هذه الحادثة اتقاء لشره وتفادياً من تعريض نفسه لاقـاويل الوشاة ولكنه لم يذكر القصيدتين لنعرف نوعها ممـا سمعناه في هذه الدولة من شعر وقد اضافت هذه الرواية — ممـا ينفعنا في بحثنا — ان الرشيد اجازه عليها ببدرتين ففرقهما السيد ولم يتملك منها شيئاً . وهذا شيء جديد بالنسبة اليه فما كنا سمعنا عنه من قبل

(١) ـ للاطلاع على البقية راجع القصيدة رقم ١٧٢ .

انه فرق شيئاً من اموال السلاطين . والذي اظنه ان هذه الظاهرة جاءته في مبادىء مذهبه الجديد . فالكيسانية ــ كما مر بنا من قبل ــ لم تكن لتمنع من خلافة هؤلاء فــلا موضع للتحرج من اموالهم . ولكن عقيدته الامامية ــ فيما نعلم ــ كانت لا تعترف بالخــــلافة العباسية . ولا تقر لها سياستها في التفريط باموال الامة . وترى ان هذا المال يعود الى المسلمين او الى امامهم الشرعي . ومع ذلك فكيف يصح له التصرف فيه . فلا بد إذن من تفريقه فيهم ولو على سبيل التصدق به عن اصحابه الشرعيين . وربما كان ذلك بامر من إمــامه . والذي يظهر ان الرشيد ادرك كل ذلك فقــــال « احسب ابا هاشم تورع عن قبول جوائزنا » كما في تتمة الرواية ، ويظهر ان هذا التورع هو الذي اخره بقية عمره عن الاتصال بهم وبمن يرتبط معهم من الناس فلم يحدثنا التاريخ بعد ذلك عنه بشيء معهم الى ان حانت :

وفاته

وقد كانت وفاته مسرحاً لكثير من الاختلافات. واول ما يواجهنا في ذلك منها اضطرابهم في تحديد زمن الوفاة ومكانها . فهناك بعض الروايات تزعم له انه توفي في ايام المنصور بــدلاً من ايام الرشيد كما تقول الاخرى وفي واسط بدلاً من بغداد . والذي يقر به صاحب اعيــان الشيعة ان اشاعة في وفاته حدثت هناك ولم تصح فيما بعد . وهو احتمال له حظه من الوجاهة وعليه تنزل بعض الاحاديث التي وقعت في ايام المنصور . كاخبار المخبر امامه الصــادق بذلك وترحم الامام عليه ونظير ذلك . اما اذا اردنا ان لا نقبل هذا الاحتمال فلا طريق لنا الى الجمع بين الروايات المختلفة وربما تعين علينا ان نلقي هذا القسم منها ونقتصر على القائلة بوفاته في زمن الرشيد لاكتنافها بمــا يلحقها في القضايا اليقينية القطعية . وحسبنا منها ما وعيناه من قضاياه بعد ذلك التاريخ كما تقدم في الفصول السابقة .

والروايات القائلة انه توفي في زمن الرشيد هي الاخرى لم تسلم من الاختلاف

ايضاً فبعضها تقف به عند سنة ۱۷۳ واخرى تمتد الى ۱۷۸ وثالثـــة الى ۱۷۹ وتحقيقها لا يهم كثيراً فليس عنده من الاحداث ما يتوقف تحديده على تعيين احدى هذه الاقوال . وحسبها ان تجمع على انه توفي وهو شيخ قد نيف أو كاد على السبعين . كما تجمع على ما يحيط وفاته من ملابسات . اما مرضه الذي توفي فيه فقد اغفل تعيينه المؤرخون . وكل ما ذكروه عن ذلـــك بعض العوارض التي كانت قد اعترته وهو مشرف على الموت . فقد حدثوا باجماعهم ان نكتة سوداء ظهرت في وجهه – وهو في حالة نزع واغمـــاء وحوله من اعدائه واشياعه جماعة – فطبقت وجهه . وكان ذلـــك مثاراً لكثير من الظنون . فقد اعتبره اعداؤه من العواد شارة سوء العاقبـة ففرحوا له – كما تقول بعض الروايات – وجمجم في تعليـله أولياؤه من الشيعة وغمغم واربكهم هذا المنظر ثم افاق – فيما يقولون – هو افاقة فنظر الى ناحية القبلة ثم قال : يا امير المؤمنين ايفعل هذا بوليك – قالها ثلاث مرات – فتجلى والله – والقسم للراوي – عرق بياض في جبهته فما زال يتسع ويلبس وجهه حتى صار كـله كالبرد وافتر ضاحكا – كما في رواية أخرى – وأنشد :

كذب الزاعمون ان علياً ... لا ينجي محبّه من هنات
قد- وربي- دخلت جنة عدن ... وعفا لي الاله عن سيئـــاتي
فابشروا اليوم أولياء علي ... وتولوا عليّ حتى الممات
ثم من بعـــده تولوا بنيـه ... واحداً بعد واحد بالصفات

ثم اتبع ذلك بقوله أشهد أن لا إله إلا الله حقاً حقـــاً وأشهد أن محمداً رسول الله حقاً حقاً – وفي لفظ السروي صدقاً صدقاً – وأشهد أن عليـــاً أمير المؤمنين حقاً حقاً . ثم غمض عينيه بنفسه فكأنما كانت روحـــه ذبالة طفأت أو حصاة سقطت . كـــذا تقول الرواية وقد ورد مضمونها من طرق كثيرة بعضها غير شيعي فلا يمكن ان نتهم رواتها بالوضع والاختلاق . ولكن

صاحب لسان الميزان – وهو بالطبع ممن لا يتفق مع السيد بالعقيدة – بعد ان ينقل بعض تلكم الروايات يعقبها بقوله : هذه حكاية مختلقة – الى أن يقول–واصح من هذا ما قرأت بخط الصفدي قال:قال أبو ريحانة – وكان من أهل الورع – حدثني جار السيد قال : جاءنا وليه فقال ان هذا وان كان مخلطاً فهو من أهل التوحيد وهو جاركم فادخلوا لقنوه وكان في الموت ففعلنا فقلنا له وهو يجود بنفسه قل لا إله الا الله فاسود وجهه وقال لنا : وحيل بينهم وبين ما يشتهون ومات من ساعته . وما أدري لم كانت تلكم الرواية مختلقة وهذه اصح منها مع انتلك معتضدة بروايات كثيرة تلحقها بالمتواترات وهذه رواية مجهول راويها . افليس من الحق أن يسأل عن ذلك الجار فلعله كان متهما بالنصب لاهل البيت قبل أن يأخذ بروايته ويعتمد عليه كما اتهم هو راوي هذه الرواية بالرفض فاتهمه بوضعها .

وليس المهم في وضع هذا الباب تحقيق هذه الرواية – وعاطفة الراوي طافحة عليها – وانما المهم ان نلتمس لهذه الحالة الغريبة تعليلها العلمي – بعد ان اجمع الثقات على روايتها والايمان بها – وهل كانت ذات علاقة بعقيدته ؟ لا ابعد ذلك وان كنت لا اجزم به . والذي اخاله في ذلك ان صاحبنا – وقد عرفنا مبلغ ايمانه بالله عز وجل وبالرسالة والمعاد ثم مبلغ ايمانه بالامام علي ابن ابي طالب (ع) – كان قد استعرض – وهو مقبل على يوم الجزاء – ما قدمه امامه من اعمال ، وقد احضر تداعي المعاني ما كان له في شبابه من بدوات لا يقرها الاسلام بحال واحضر معها ما انذر عليها الاسلام من ايقاع العقاب فاظلم في عينيه ما حوله من الآفاق وطبق اليأس ارجاء نفسه فصبغها بلون قاتم وربما سرى لاشعوره ذلك اللون الى وجهه فاتخذ له من هذا التغيير ما يرمز به الى ما يختلج فيه من يأس . وقد حدثنا علماء النفس عن مدى تأثير بعض الحالات النفسية على الجسم وضربوا لذلك الامثال بتأثير إنفعالات الغضب والخوف مثلا على الاعضاء،وما يمنع ان تكون هذه الحالة من بعض

الشواهد على ذلك . وما نقوله هنا يقال في تعليـــل حالته الثانية فهذه لمعة من الامل تنبثق من اعماقه فتنقذ الموقف وتتدارك الامر فتحضر امامه مــــا قدمه من حسنات ومنها ذلك الولاء لاهــل البيت وللامام علي (ع) — وهو علامة المؤمن فيما تقول الروايات التي لا يختلف في صحتها الفريقان وسبق ان حفظ الكثير منها ونظمها في شعره — وهذا وحده كاف لان يأخذ بيده الى شاطىء السلامة . فلم هذا اليأس اذن ؟ وما موضعه مع تلكم الحسنات وعفو الله واسع وباب الشفاعة من امامه مفتوح وبخاصة وهو يشاهده الآن فليستنجده إذن وليقل يا امير المؤمنين أهكذا يفعل بوليك ويقولها فيضيء الرجاء نفسه بنور الايمان فيتخذ — لاشعوره — منه رمزاً الى ذلك الرجاء ويسري بـه الى وجهه ليكشف ذلك اللون عنه . اسمعه كيف ينشد :

كـــذب الزاعمون ان عليـــاً ... لا ينجي محبـــه من هنـــات
قد ـ وربي ـ دخلت جنة عدن ... وعفـــا لي الإله عن سيئاتي

ثم اطفئت الذبالة فهرع الشيعة من الكوفيين الذين كانوا في بغداد ومعهم سبعون كفناً — وكان قبل موته قد بعث اليهم مع مولاه قصيدة يتشوق بهـــا اليهم ويشرح لهم فيها اسرار عواطفه ثم ينعى اليهم نفسه ويطلب اليهم ان يحضروا جنازته ولا يتولى أمره النصاب قال فيها :

يا أهـل كوفان اني وامق لـكم ... مذ كنت طفلاً الى السبعين والكبر
اهواكم واوليـــكم وامدحـــكم ... حتمـاً علي كمحتوم من القـدر
لحبكم لوصي المصطفى وكفى ... بالمصطفى وبه من سائر البشر
والسيدين اولى الحسنى ونجلهم ... سمي من جاء بالآيات والسور
هو الامام الذي نرجو النجاة به ... من حر نار على الاعداء مستعر

كتبت شعري اليكم سائلا لكم اذ كنت انقل من دار الى حفر
أن لا يليني سواكم أهل بصرتنا الجاحدون او الحاوون للبدر
ولا السلاطين ان الظلم حالفهم فعرفهم صائر لا شك للنكر
وكفنوني بياضاً لا يخالطه شيء من الوشي أو من فاخر الحبر
ولا يشيعني النصاب انهم شرُّ البرية من انثى ومن ذكر
عسى الاله ينجيني برحمته ومدحي الغرر الزاكين من سقر

وقد سقنا هذه الابيات كلها – على ما يبدو فيهـــا من ضعف المرض – لاشتمالها على جملة عقائده التي مات عنها فأئمته بعد الوصي جماعة عبر عنهم بلفظ الجمع (السيدين أولي الحسنى) وامامه الذي سيغيب هو نجلهم لا محمد بن الحنفية الذي كان أخاً للحسنين . والسلاطـــين ظلمة لا يجب ان يشهدوا جنازته ولا النصاب ولا اهل البصرة الجاحدون. مع رغبته الشخصية ان يتولوا تكفينه هم الى آخر ما قال في وصيته التي تتفق مع عقائده الامامية تمامـــاً . وهي من الملابسات التي لا تصل اليها اخيلة الواضعين .

ويقال ان غلامه اشتبه عليه الامر فذهب الى أهل البصرة فسبوه وسبوا صاحبه ثم عدل الى أهل الكوفة فهرعوا اليه . ويظهر انه كان لموته رنة اسى عميقة لدى الشيعة في بغداد . فتجمهروا باهتمام لاجراء مراسم الدفن. وشعرت السلطة بذلك فأوفدت عن البـــلاط علي بن المهدي وتولى البلاط تكفينه ورد الاكفان على الكوفيين ثم صلى عليه ابن المهدي العباسي وكبر خمساً على طريقة الشيعة الامامية ودفن بالجنينة ببغداد . وقد يكون هذا الاهتمام من البـــلاط صدى لذلك الحق الذي سجله له المنصور سابقاً على كل هاشمي لا اهتمامـــاً سياسياً فحسب .

اما بعد وقد سايرنا السيد من بداية حياته بعمان الى ان واريناه في حفرته

ببغداد وخبرنا في ضوء ما سجله المؤرخون جل ما يتعلق به من شؤون بعد محاكمات عديدة لاغلب ما اثر عنه وانتهينا – او هكذا نخال – الى حقائق لا ينفذ اليها بالنظرة العابرة في كتاب أو كتابين افليس من الحق – وقد بلغنا من صحبته هذا المبلغ أن ننظر الى ما سجله المؤرخون عليه من هفوات لنعرف مكانها من الصحة تقريراً للحقيقة الواقعة . فما هي ؟

الهفوات المتهم بها

ذكروا له عدة هفوات اولها القول بالتناسخ. واسبق من اتهمه – فيما لدينا – بذلك من القدماء ابو محمد علي بن حزم الظاهري في كتابه الفصل حيث قال : « وقالت طائفة من الكيسانية بتناسخ الارواح وبهـذا يقول السيد الحميري الشاعر » ص ١٨٢ ج ٤ ولحق به من المحدثين الدكتور طه حسين في كتابه ذكرى ابي العلاء ص ٣٥٨ ولكنه وسع في التهمة الى مطلق الشيعة ولم يخصصها بفريق من مذاهبها دون فريق . كما اضاف اليها اتهامهم بالحلول والرجعة قال: « والتناسخ معروف عند العرب منـذ اواخر القرن الاول والشيعة تدين به وببعض المذاهب التي تقرب منه كالحلول والرجعة . وليس بين اهـل الادب من يجهل ما كان من سخافات السيد الحميري وكثير في ذلـك » . والذي نود ان نقوله لسيادته – اذا صح اننا من اهل الادب – اننا نجهل هذا التعميم في نسبته هذه الامور اليه وكلما نعرفه انه كان يقول بالرجعة . كما اننا نجهـل مع شدة علاقتنا ببعض الفرق الشيعية وتاريخها من بداية حياتها هذا الحكم المطلق عليها . والذي نعرفه ان بعض فرقهم منذ بدايتهـا ولا تزال تقول بكفر من يذهب الى القول بالحلول أو التناسخ . واذا شاء قدمت له المصادر من مؤلفاتهم على ذلك تنويراً للحقيقة التي نرجو ان تكون قد اختلطت عليه لا عن سوء نيـة .

وعلى اي فالذي يهمنا الآن ان نعرف مصدر هذه النسبة الى صاحبنا وقـد يكون هو ابن حزم فالكلام على هذا يساق اليه .

والذي نملك القول فيه اننا لم نجد – على كثرة ما بحثنا في مخلفات صاحبنا – ما يصح نسبة القول بالتناسخ اليه . ولعل منشأ هذه التهمة هو جهله بالفرقة التي ينتمي اليها هذا السيد من فرق الكيسانية يوم كان كيسانياً . وقد عيناها في موضعها من هذه الترجمة وهي لا تؤمن فيما نعرفه بالتناسخ والحلول .

وثانية الاتهامات . انه كان يؤمن بالرجعة وقد اتهمه بهـا غير واحد من المؤرخين وهي تهمة لها سندها التاريخي القويم فلا يمكن المناقشة فيها من هذه الناحية . والمهم في الباب ان نتساءل بعد تسليم صحتها عن مصدر سخافتها التي ذهب اليها الدكتور في كلامه السابق لنكون على بينة في مجال التشنيع بها عليه .

وهذا المصدر قد يكون منشؤه لدى الدكتور فرضاً واحداً من فرضين ليس لهما ثالث في مجال التصور العقلي . أولاهمـا : ان يقول انها ممتنعة عقلاً والايمان بالممتنع من اسخف السخافات . وللسيد ان يقول في جوابه وما يمنع العقل من امثال هذه الشؤون مع ايمانه بقدرة الله عز وجل وقد آمن بالمعاد الجسماني بعد الموت لصحة وروده في الشرايع السماوية . واذا صح له ذلـك فلم لا يصح أن يؤمن بعودة الميت الى دار دنياه اذا قام البرهان على ذلـك من الشارع المقدس والايمان بها ليس باعظم من الايمان بالبعث في مجال المقارنات . فلم كل هذا الاستنكار . وما ادري ما نقول في جوابه عن هذه المرحلة .

وثانيهما : ان نقول انها ممكنة في نظر العقـل ولكنه ليس كل ممكن واقعاً – كما يقولون – فمن اين للسيد ان يثبت امثال هذه الامور . وللسيد ان يقول في جوابه : انني قدمت وجهة نظري في ذلـك امام المنصور وأدليت بادلتي من السنة والكتـاب على مخاصمي سوار القاضي [1] ووقف عن جوابي

(١) – للوقوف على ما دار بين الحميري وسوار القاضي امـام المنصور بشأن الرجعة انظر التعليق على القطعة رقم ١٨٧ من الديوان .

هناك فان وسع الدكتور ان يرجع اليها بشيء من النقد والتمحيص فذاك وله بعد هذا ان يقرني على وجهة نظري فيحتفظ لي من اجر المجتهد بعشر حسنات أو ينكر علي صحة استنباطي فيهبط باجري الى حسنة واحدة . وقديماً قيل المجتهد ان اصاب فبعشر وان أخطأ فبواحدة .

وهو بهذا الجواب قد يكون على حق وربما كانت لأدلته ظواهر توافق وجهة نظره وإن حاول ان يصرفها عنها بعض من يختلف معه في الرأي . وعلى أي فلسنا هنا بصدد ترجيح احد الرأيين على الآخر . وكل ما نقوله الآن أن الايمان بها ليس من ضروريات الدين ولا انكارها من الضروريات[1] فما اغنانا عن التهاتر وشتم بعضنا بعضاً اذا كان الخلاف مبنائياً كما يعبر الفقهاء .

والاتهامة الثالثة : ما سجله عليه الدكتور طه في حديث الاربعاء ص ٣١٧ ج ٢ في معرض التحدث عنه. قال : « كان سخيفاً ضعيف العقل شديد الايمان بالخرافات والاوهام » وما أدري ما يقصد بالاوهام والخرافات ؟ فان كان يريد بها ما سجله في ذكرى ابي العلاء فقد أوضحنا مبلغ علاقته بالواقع وان كان يريد – كما هو غير بعيد – ايمانه بالمعجزة الخارقة للسنن الطبيعية المألوفة كما يبدو من شعره في اهل البيت فان السيد في ذلك كان كأي مسلم في ذلك العصر بل جميع العصور لا يمنع المعجزة من القادر عليها كشخص النبي (ص) مثلاً والمسلمون كلهم يرون في القرآن معجزة كما يراها القرآن نفسه في تحديه لمجتمعه بالاتيان بسورة من مثله واذا صح وقوع المعجزات خارجاً فالايمان بها ليس من السخافة بشيء الا ان يكون المسلمون كلهم سخفاء ومنهم الدكتور طه الذي آمن ببعضها كما يبدو من بعض كتبه كعثمان والوعد الحق. حيث ارسل وقوعها ارسال المسلمات .

---

(١) ـ راجع التعليق على البيت الثامن من القصيدة رقم (٢٤) من الديوان للوقوف على رأي علم آخر من اعلام مجتهدي الشيعة الامامية في الرجعة .

وان كان للدكتور ان يختلف معه في شخص القادر على المعجزة فله أن يخصه بالنبي (ص) ولصاحبنا ان يناقشه بذلك فيما أثر لديه من أحاديث وللدكتور أن يخصها بمورد الضرورة وللسيد أن يرى تلكم الموارد التي نظمها شعراً من الضرورات . ومع هذا فالاختلاف لا يتجاوز المباني الاجتهادية فلا تستحق ان نتراشق في سبيلها بالسخف وامثاله .

والرابعة : ما يبدو من ايمانه بحلية المتعة كما اتهمه معاصروه وهي تهمة قائمة على اعترافاته الذاتية وقد أوضح دليلها الفقهي الى الامرأة التميمية الاباضية التي تزوجها بالعقد المؤقت اثناء السفر [١] . فحالها حال سابقاتها من الفروع .

والخامسة : ما وجد في شعره من تعرض للخلفاء ولبعض الصحابة ورائده في ذلك انه كان يتهمهم بسوء النية بعد ما صح لديه القول بالنص لانه كان لا يرى مبرراً لأعراضهم عن الخليفة الشرعي وعلى هذا المعنى ينزل كل شعره الذي قاله فيهم .

والسادسة : وهي خاتمة ما نقوله في هذا الموضوع ما لوحظ عليه من شربه للخمر وان لم يسجله على نفسه في شعره الذي قرأناه . وهو منكر لا يقره الاسلام عليه بحال . وما عرف عنه انه اجتهد في حليته وانما كان اقدامه عليه بدافع من نزوات الشباب وحسبه من شيوع الخمر وانتشاره بين الشعراء من اصحابه ما يشجعه عليه والانسان بدوافعه الغريزية عرضة للآثام العظام. وفي عقيدتي انه حينما اقدم عليها في بداية عمره لم يقدم وهومستبيح لها كما يتوهم بعضهم فما كان لمسلم ان يصنع ذلك .

ومهما يكن من امر فهذه الموبقات التي ثبت لدينا منها ما يستحق ان

---

(١) ـ راجع التعليق على القصيدة ١٨٤ من الديوان للوقوف على دليل السيد الفقهي بشأن حلية المتعة .

يلام عليه لم تكن لتستمر معه حتى نهاية حياته. فقد حدث عباد بن صهيب- في رواية المرزباني - انه شاهد بعينيه كتاب السيد الى الامام الصادق (ع) الذي يعلمه فيه بالتوبة مما كان عليه. وفي الاغاني حديث عن السيد بهـذا المؤدى فلا مجال بعد هذا لاتهامه وبخاصة وان تاريخه بعد ذلك الزمان لم يحدثنا عن ارتكابه لشيء من هذه الامور وهكذا قدر لهذا السيد العربي ان يعيش كريماً ويموت وهو نقي الأثواب.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين . إياك نعبد وإياك نستعين . إهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين .

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا. ربنا ولا تحمل علينا أصراً كما حملته على الذين من قبلنا . ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنابه . واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين .

ربنا عليك توكلنا وإليك انبنا وإليك المصير .

صدق الله العظيم

مقدمة

معرفتي بالسيد الحميري قديمة ولكنها معرفة سطحية للغاية . عرفته لأول مرة قبل اكثر من خمس وثلاثين سنة حين سمعت راوياً يروي قصيدته العينية التي اولها : —

لام عمرو باللوى مربع طامسة اعلامها بلقع

ولمـــا سألته عن الناظم قال هو السيد الحميري وعرفه بأنه من اصحاب الامام الصادق (ع) ولم يزد . ثم التقيت بالشاعر مرة اخرى بعد عشر سنين من اللقاء الأول حيث قرأت له ابياتاً من قصيدته اللامية التي مطلعها : —

هل عنـد من احببت تنويل ام لا فان الـــلوم تضليل

فاعجبت بها ايما اعجاب . ثم تكرر اللقـاء عشرات المرات عن طريق الصدفة وذلك اثناء مطالعاتي الخاطفة في اوقات فراغي . وكنت اسمع الناس واراهم يتخاصمون ويتجادلون بعنف منقطع النظير هذا يمدح السيد الحمـــيري البر التقي ويجعله من الأولياء اصحاب الكرامات ويعتبر كل ما نظم من شعر آيات بينات لا يأتيها الباطل من بــين يديها ولا من خلفها ، وذاك يشتمه بل يلعنه ويعده من القائلين بالتناسخ او بالحلول ومن المتطاولين على قدسية السلف

الصالح وهو مع كل هذه المآثم مخرف سخيف . كنت امر بهذه المعارك مر الكرام لأن وقتي لا يتسع لمتابعة هذه الاختلافات ولا حاجة لي في معرفة اسبابها .

وفي بداية شهر تموز سنة ١٩٦٤ اعتزلت الوظيفة بعد خدمة انافت على الثلاثين سنة لاتفرغ الى اشباع رغباتي في مطالعة بعض الموسوعات التي حالت (فيما مضى) اعباء الوظيفة دون قراءتها . فانزويت في بيتي وتناولت كتاب الاغاني لأبي الفرج الاصفهاني فانكببت على قراءته التهم صحائفه بنهم غريب . حتى اذا اكملت قراءة الاجزاء الستة الاولى منه وثلاثة ارباع الجزء السابع التقيت بصاحبنا الحميري فطال وقوفي عند الصحائف الخمسين التي احتوت ترجمته . فاستعدت ذكريات معرفتي القديمة واخذت استنبىء اخباره وسيرته واقف عند كل بيت من شعره .

ولقد هالني ما رواه الموصلي : ان عمه جمع للحميري الفين وثلثمائة قصيدة في مدح بني هاشم فخال انه استوعب شعره فيهم حتى اذا جمعته الصدفة برجل وصفه بانه رث الثياب وسمع منه ثلاث قصائد لم تكن عنده قال في نفسه لو كان هذا يعلم ما عندي كله ثم انشدني بعده ما ليس عندي لكان عجيباً فكيف وهو لا يعلم وإنما انشد ما حضره . فحينئذ علم ان شعر الحميري ليس مما يدرك ولا يمكن جمعه كله (١) .

هذا الخبر بالذات مع ما فيه من المبالغة ولد في نفسي رغبة ملحة لأن اتتبع سيرة هذا الرجل وشعره لأقف على جلية الامر ولأرى هل حفظ الزمن لنا تلك الآلاف من القصائد ؟

وبعد ان اكملت قراءة تلك الترجمة رميت الكتاب من يدي ورحت افتش واتحرى ما تيسر لي من كتب الفهارس وبعد ان سألت كل من التقيت به من

---

(١) ـ الاغاني ٧ : ٢٣٦

الادباء علمت ان ليس للحميري ديوان مخطوط او مطبوع ، وقيـل لي ان المرحوم الشيخ محمد السماوي قد جمع شعره في ديوان صغير وقد اشتراه الاستاذ الخطيب الشيخ محمد علي اليعقوبي عميد الرابطة الادبية في النجف الاشرف مع جملة من الدواوين التي جمعها المرحوم السماوي ، فقصدت اليعقوبي واجتمعت به في داره بالنجف[1] فنفى ان يكون قد رأى مثل هذا الديوان ثم قال: لعله كان مع الكتب التي ابتاعها الاستاذ صادق كمونة المحامي . وبتوسط احد الاصدقاء علمت انه الاخر لا يعلم عن الديوان شيئاً .

ثم زرت العلامة الحجة الشيخ عبد الحسين الاميني في مكتبة الامام علي(ع) التي اسسها سماحته في النجف الاشرف وسألته عن الديوان الذي جمعه السماوي وحدثته بما سمعته من اليعقوبي وما جاءني عن السيد صادق كمونة . قال : لم اسمع به الا ان قسماً من مكتبة السماوي انتقل شراء الى مكتبة الامام الحكيم دام ظـــله وانتقل قسم آخر الى مكتبة آل فرج الله في النجف فراجعها . وسألته عن كتاب اخبار السيد للمرزباني وهو من المخطوطات النادرة فارشدني حفظه الله الى محله في احدى المكتبات العامة .

ولما راجعت المكتبتين اللتين ذكرهما العـلامة الاميني لم اجد فيهما اي اثر للديوان . وبعـد بحث يطول شرحه ضعف املي بوجوده واحتملت ان حكاية الديوان مجرد ظن مبني على ان السماوي رحمة الله عليه قـد جمع اشعار بعض الشعراء الذين لم تجمع دواوينهم فاعتقدوا ان ديوان الحميري كان من جملة تلك الدواوين . او انه حقيقة واقعة ولكنه موجود عند من لم اهتد لمعرفته .

فعزمت عندئذ على جمـع ما تبقى من شعر الحميري مقدراً الصعوبات التي

---

(١) ـ انتقل اليعقوبي الى دار البقاء فجر يوم الاحد المصادف ١٧ـ١٠ـ٩٦٥ عن ثـلاثة وسبعين من الاعوام الحافلة والمآثر الجليلة . وكان لنعيه رنة حزن واسى في قلوب عارفي فضله في انحاء العراق وخارجه رحم الله ابا موسى وضاعف له حسناته انه سميـع مجيب .

سألاقيها فراجعت عـــدداً كبيراً جداً من المصادر المطبوعة والخطية التي احتملت انني سأجد فيها بغيتي وكان معظمها غير مفهرس فيكلفني تصفحها ورقة ورقة وقتاً طويلاً وجهداً مضنياً لا يقدره الا من عانى هذه المهمة الشاقة وكنت اعمل طول النهـــار وشطراً من الليل . وبعد تلك الجولة المتعبة في المكتبات وبعد سفرات الى البلاد العربية والاسلامية المجـاورة منقباً باحثاً لم اظفر من تلك الالاف من قصائد الحميري الا بـ (١٨٧٦) بيتاً اي بمعدل اربعة أبيات من كل خمس قصائد وذلك اذا اعتبرنا ان ما جمعه عم الموصلي هو كل ما لصاحبنا من شعر وهو افتراض بينه وبين الواقع بون شاسع .

اما اسباب ضياع هذه الثروة الأدبية العظيمة فقد اجمع معظم المؤرخـــين القدامى والمحدثين ومنهم الدكتور طه حسين[١] بان من الناس من ترك شعر الحميري تورعاً لانه كان يعرض بالصحابة ومنهم من تحاماه خوفاً من السلطة الحـاكمة لأن معظمه في مدح العلويين . ولقد فند العلامة الحجة السيد محمد تقي الحكيم هذين السببين بما لا مزيد عليه من الحجج الواضحة [٢] وقـال :

« في عقيدتي ان هذه الكثرة في شعر الحمـيري وعدم تنوع ما يطرقه من مواضيع غالباً هي التي أخرت الكثير من الناس عن استقصاء وحفظ كل ماله من شعر وربما اكتفى بعضهم بحفظ بعض القصائد والاكتفاء بها عن الاستقصاء وأين من الناس من يقصر حياته مثلاً على حفظ الفي قصيدة لشاعر واحـــد واكثرها من نوع واحد » وبعد ان استعرض عنـــاية المؤرخين واصحاب الموسوعات بشعره وانه كان اكثر حظوة من غيره قال : « ولكن العوادي الزمنية هي التي عرضت اكثر هذه الاثار للضياع كما عرضت جملة كنوزنا العلمية والأدبية الخالدة » . [٣]

---

(١) ـ حديث الاربعاء ٢ : ٣٠٨ ـ ٣٠٩
(٢) ـ شاعر العقيدة ـ ١٤٥ ـ ١٤٦ .
(٣) ـ شاعر العقيدة ـ ١٤٧ ـ ١٤٨ .

وبعد ان اقتنعت انني ـ في ظروفي الحاضرة ـ لا أجد اكثر مما جمعته باشرت بشرح مفردات الكلمات اللغوية والتعليق على الأبيات التي تضمنت آية قرآنية او حديثاً نبوياً او حادثة تاريخية أو غير ذلك كالمعاجز والمناقب . ولقد حرصت اشد الحرص على ذكر المصادر التي اقتبست منها واستندت اليها واحلت القارىء الى الشروح السابقة عندما يكرر الشاعر معنى من المعاني .

وسيلاحظ القارىء الكريم ان بعض القصائد والمقطوعات مبتورة من عدة اماكن وانها تشير بوضوح الى ضياع الكثير من ابياتها ومرد ذلك ـ على ما اعتقد ـ ان ما جمع لشاعرنا كان مما اوردته كتب المناقب كشاهد على ما دونته من فضائل امير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام ثم جمع المؤرخون هذه الشواهد كيفما اتفق وبصورة غير متناسقة . ولم يبق من القصائد الكاملة الا القليل جداً .

وعسى ان اوفق في المستقبل او يوفق غيري للعثور على الديوان الكامل الذي يضم بين دفتيه تلك الالاف من القصائد وعندئذ يصرح المخض عن الزبد وترتفع الشبهة عن بعض الناس (وانا منهم) بان قسماً مما تم جمعه منحول للحميري وليس هو من شعره كالمقطوعتين المرقمتين (٧و٩) مثلاً وحسبي انني ذكرت مصادر التخريج وارجعت كل بيت دونته الى اصله والعهدة على الراوي . ولقد بذلت جهدي ما استطعت في تصحيح الكلمات المحرفة والمطموسة مستنداً الى كتب اللغة والادب والذوق السليم وهذا التصحيح اما ان ادخله في المتن وانبه عليه في التعليق وهو نادر جداً واما ان اجعل كليهما في التعليق وهو الاكثر وربما لم انبه على خطأ الأصل اكتفاء بالتنبيه عليه في موضع واحد .

ورتبت الديوان على الحروف الا بعض الأبيات التي انزوت عني فلم اعثر عليها الا والديوان ماثل للطبع فاستدركتها في آخره. وعملت للكتاب ثمانية

فهارس اعتقدت انها مفيدة للقارىء الكريم . ولقد حاولت مع الجهد الجاهد ان اخرجه للقراء سليماً من الخطأ فكررت قراءته قبل ان ادفع به الى المطبعة مرات عديدة وكنت في كل مرة اعثر على بعض الاخطاء فاصلحها حتى تولد عندي اعتقاد بأن هذه الاخطاء لاتنقطع حتى ولو كررت قراءته عشرات المرات . فسبحان من لا يسهو وله وحده العصمة التامة وهو الموفق للصواب.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قافية الهمزة

(١) قال يمدح محمد بن علي بن ابي طالب الملقب بابن الحنفية على الطريقة الكيسانية *

تخريجها / فوات الوفيات ١ : ٣٤

١ ـ سميّ نبيّنا لم يبق منهم سواه فعنده حصل الرجاء
٢ ـ تغيَّب غيبة من غير موت ولا قتل وسار به القضاء
٣ ـ وبين الوحش يرعى في رياضٍ من الافاق مرتعها خلاء
٤ ـ فحلَّ فما بها بشر سواه بعقوته له عسل وماء[1]

* ـ الكيساني من يعتقد بامامة محمد بن الحنفية بعد أبيه او بعد الحسن والحسين عليهم السلام ويعتقد انه لم يمت وانه الامام المنتظر (مقالات الاسلاميين ـ ٩٠) . ولقد انقرضت هذه الطائفة ولم يبق لها اثر .

(١) العقوة : الساحة وما حول الدار . وفي الحديث [المؤمن الذي يأمن من امسى بعقوته] .

٥ ـ الى وقت ومدة كلّ وقت وان طالت عليه لهـــا انقضاء
٦ ـ فقل للناصب الهادي ضلالاً تقوم وليس عندهم غنــــاء
٧ ـ فداء لابن خولة كل نذل يطيف به وانت له فداء (٢)
٨ ـ كأنا بابن خولة عن قريب ورب العرش يفعل ما يشاء
٩ ـ يهز دوين عين الشمس سيفاً كلمع البرق أخلصه الجلاء
١٠ ـ تشبه وجهه قمراً منيراً يضيء له اذا طلع السناء
١١ ـ فلا يخفى على احد بصير وهل بالشمس ضاحية خفاء
١٢ ـ هنالك تعلم الأحزاب أنا ليوث لا ينهنهها لقاء (٣)
١٣ ـ فندرك بالذحول بني أمي وفي ذاك الذحول لهم فناء (٤)

(٣) وقال مدافعاً عن العقيدة الكيسانية *

تخريجها / الأغاني ٧ : ٢٤٥ واعيـــان الشيعة ١٢ : ١٥٣ واكمال الدين للصدوق / ١٧ **

١ ـ الا يا ايها الجدل المعنِّي لنا ما نحن ويحك والعنـــاء
٢ ـ اتبصر ما تقول وانت كهل تراك عليـك من ورع رداء

---

(٢) خولة : هي بنت جعفر الحنفية ام محمد بن عـلي بن ابي طالب عليهما السلام وكان ينسب اليها .
(٣) نهنهه عن الشيء : كفه وزجره .
(٤) الذحول جمع ذحل : الثأر .

* ـ روى ابو الفرج الاصفهاني في اغانيه ٧ : ٢٢٥ بسنده عن ابي داود المسترق راوية السيد انه حضر الحميري يوماً وقد ناظره محمد بن علي بن النعمان المعروف بشيطان الطاق في الامامة فغلبه محمد في دفع ابن الحنفية عن الامامة فقال السيد (القصيدة) .
** ـ بعد ان اورد صاحب الاغاني هذه القصيدة منسوبة الى الحميري قال (وهـذه الابيات

٣ ـ الا ان الائمة من قريش ولاة الحق اربعة سواء
٤ ـ علي والثلاثة من بنيه هم اسباطه والاوصياء
٥ ـ فأنّى في وصيته اليهم يكون الشك منا والمراء
٦ ـ بهم اوصاهم ودعا اليهم جميع الخلق لو سمع الدعاء
٧ ـ فسبط سبط ايمان وحلم وسبط غيبته كربلاء
٨ ـ سقى جدثاً تضمنه ملث هتوف الرعد مرتجز رواء
٩ ـ تظَـلُّ مُظلةً منها عزالٍ عليه وتغتدي اخرى ملاء
١٠ ـ وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها اللواء
١١ ـ من البيت المحجب في سراه شراة لف بينهم الاخاء
١٢ ـ عصائب ليس دون اغر أجلى بمكة قائم لهم انتهاء

(٣) وله في مدح آل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم *

تخريجها (روضات الجنات) ١:٢٩ : وامالي المرتضى ٢ : ٣٤٠
هامش والغدير ٢ : ٢١٠ واعيان الشيعة ١٢ : ١٥٣ .

بعينها تروى لكثير عزة ... واوردها الصدوق في كتابه (اكال الدين/ ١٧) منسوبة الى الحميري .. وأثبتها العلامة الامين في اعيان الشيعة ١٢ : ١٥٣ نقلا عن الاغاني بأنها للحميري وانها تروى لكثير ايضاً .. ووردت ابيات منها في كل تاريخ الاسلام ١ : ٤٠٥ ومقالات الاسلاميين ١ : ٩١ ومروج الذهب ٣ : ٨٧ والملل والنحل ١ : ٢٤١ والمذاهب الاسلامية/٦٩ وغيرها منسوبة لكثير عزة .

(*) ـ قال الكشي في رجاله ـ ٢٤٥ ان الصادق (ع) لقي الحميري وقال له سمتك امك سيداً ووفقت في ذلك وانت سيد الشعراء ثم انشد السيد الابيات المتقدمة .

١ ـ ولقد عجبت لقائل لي مرة　علامة فهم من الفقهاء [١]
٢ ـ سماك قومك سيداً صدقوا به　انت الموفق سيد الشعراء [٢]
٣ ـ ما انت حين تخص آل محمدٍ　بالمدح منك وشاعر بسواء
٤ ـ مدح الملوك ذوي الغنى لعطائهم　والمدح منك لهم لغير عطاء [٣]
٥ ـ فابشر فانك فائز في حبهم　لو قد غدوت عليهم بجزاء [٤]
٦ ـ ما تعدل الدنيا جميعاً كلها　من حوض احمد شربة من ماء [٥]

(٤) وله في مدح آل البيت عليهم السلام

تخريجها ـ اعيان الشيعة ١٢ : ٢١٣

١ ـ ولقد عجبت لقائل لي مرة　علامة فهم من الفهماء
٢ ـ اهجرت قومك طاعناً في دينهم　وسلكت غير مسالك الفقهاء [٦]

---

(١) ـ في روضات الجنات (من الفهماء) وفي الامالي (من العلماء) .
(٢) ـ في الامالي (سماك اهلك سيداً لم يكذبوا) .
(٣) ـ في روضات الجنات (مدحي الملوك) وفي الاعيان (مُدحَ الملوك ذوو الغنى) وفي الغدير والاعيان (بغير عطاء) وفي الامالي (مدح الملوك ذوي الندى) .
(٤) ـ في الغدير (لو قد وردت) ولا يوجد هذا البيت في الامالي .
(٥) ـ في الغدير (ما يقول الدنيا) لا يوجد هذا البيت في الامالي .
(٦) ـ هجر الحميري ابويه لانهما كانا من الخوارج الذين يكفرون علياً عليه السلام .

٣ ـ هلا فرجت بحب آل محمد حب الجميع فكنت اهل وفاء [١]

٤ ـ فاجبته بجواب غير مباعد للحق ملبوس عليه غطائي

٥ ـ اهل الكساء احبتي فهم الذين فرض الاله لهم عليّ ولائي [٢]

٦ ـ ولمن أحبّهم ووالى دينهم فلهم عليّ مودة بصفاء

٧ ـ والعاندون لهم عليهم لعنتي واخصّهم مني بقصد هجاء

(٥) وقال في مدح اهل البيت عامة ومدح امير المؤمنين خاصة

تخريجها أعيان الشيعة ١٢ : ٢١٢ والمناقب ٢ : ٤٧ و ١٢٨، و ١٣٢ و ٢٤٠ و ٣ : ٧ و ١٢١ و ٣٨٨ *

١ ـ بيت الرسالة والنبوة والذ ين نعدهم لذنوبنا شفعاء [٣]

---

(١) ـ في الاصل (الا مزجت بحب آل محمد) .

(٢) ـ اهل الكساء : محمد صلى الله عليه وآله وسلم واهل علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

* القصيدة كلها في أعيان الشيعة عدا البيتين (٦ و ٧) وفي المناقب (١٦) بيتاً من رقم (٥) الى (٧) في ٣ : ١٢١ ومن (٨) الى (١٠) في ٣ : ٧ والبيتين (١١ و ١٢) في ٢ : ٢٤٠ ومن (١٦) الى (١٩) في ٢ : ٤٧ والبيت رقم (٢٠) في ٢ : ١٢٨ والبيت رقم (٢١) في ٢ : ١٣٢ والبيتين (٢٢ و ٢٣) في ٣ : ٣٨٨ .

(٣) ـ روى ابن شهر اشوب في المناقب ٢ : ١٦٤ و١٦٥ نقلاً عن كتاب الفردوس للديلمي عن ابي هريرة قال : قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم (الشفعاء خمسة ، القرآن والرحم والأمانة ونبيكم واهل بيت نبيكم) وكان نقش خاتم الصاحب بن عباد .

شفيع اسماعيل في الآخرة محمـــد والعترة الطاهرة

٢ ـ الطاهرين الصادقين العا لمين السادة النجباء

٣ ـ اني علقت بحبهم متمسكاً ارجو بذاك من الاله رضاء [(١)]

٤ ـ أسواهم أبغي لنفسي قدوة لا والذي فطر السماء سماء

٥ ـ من كان أول من اباد بسيفه كفار بدر واستباح دماء [(٢)]

٦ ـ من ذاك نوه جبرئيل باسمه في يوم بدر يسمعون نداء [(٣)]

٧ ـ لاسيف الا ذو الفقار لافتى الا علي رفعة وعلاء

٨ ـ من انزل الرحمن فيهم هل اتى لما تحدوا للنذور وفاء [(٤)]

---

(١) ـ في دخائر العقبي ـ ١٨ بسنده عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : (لا يحبنا اهل البيت الا مؤمن تقي ولا يبغضنا الا منافق شقي) .

(٢) ـ كان اول حادث وقع في يوم بدر هو مبارزة علي وحمزة وعبيدة للوليد وعتبة وشيبة فقتل علي الوليد فور تلاقيهما . ثم عطف على عتبة فوجده في صراع مع حمزة فقال لعمه طأطىء يا عم فطأطأ وكان اطول من خصمه فقضى على عتبة بضربة واحدة . ثم اشترك هو وحمزة في قتل شيبة فقرر هذا الحادث مصير المعركة وكان النصر للمسلمين . وفي المناقب ٣ : ١٢٠ نقلاً عن مجمع البيان ان علياً قتل سبعة وعشرين مبارزاً وفي الارشاد للحفيد ـ ٣١ انه عليه السلام قتل خمسة وثلاثين وكان مجموع القتلى المشركين في بدر (٧٠) قتيلاً .

(٣) ـ النداء الذي سمعه المسلمون من جبرئيل (لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي) كان يوم احد . والمنادي في بدر ملك اسمه رضوان (ذخائر العقبي ـ ٧٤ والغدير ٢ : ٥٥) .

(٤) ـ نزلت الايات الاولى من صورة الانسان وهي قوله تعالى (ان الابرار

٩ ـ من خمسة جبريل سادسهم وقد مد النبي على الجميع عباء [١]

يشربون من كاس كان مزاجها كافوراً الاية -٥- الى قوله ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا ، الاية ٢٢ - في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجاريتهم فضة النوبية رضي الله عنها. وذلك لما مرض الحسن والحسين عليهما السلام وعادهما جدهما صلى الله عليه (وآله) ووجوه المسلمين وقالوا لعلي (ع) يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك نذراً . فقال امير المؤمنين (ع) ان برئا مما بهما صمت لله عز وجل ثلاثة ايام شكراً . وتابعه على ذلك الزهراء والحسنان وفضة . ولما عفاهما الله صاموا وليس عندهم من الطعام سوى ثلاثة اصوع من شعير فصنعت الزهراء (ع) ثلثه خبزاً أو حريرة لافطارهم فاتاهم مسكين يسألهم فاعطوه الطعام ولم يذوقوا منه شيئاً . ثم اعدت الزهراء الثلث الثاني . وقبل ان ياكلوا منه شيئاً جاءهم يتيم فقدموه اليه. ثم صنعت الزهراء الثلث الأخير من الشعير واذا باسير على الباب فاعطوه الخبز ولم يطعموا منه شيئاً . فانزل الله سبحانه وتعالى تلك الايات البينات . (مجمع البيان ١٠:٤٠٤ والكشاف ٣ : ٢٩٧ وتفسير الفخر الرازي ٣٠ : ٢٤٤ واسباب النزول للواحدي - ٣٣١ واسد الغابة ٥ : ٥٣٠ ونور الابصار للشبلنجي (١٠٢) - وما ابدع قول عبد الباقي العمري رحمه الله .

وسائل هل اتى نص بحق علي   اجبته هل اتى نص بحق علي
فظنني اذ غدا مني الجواب له   عين السؤال صدى من صفحة الجبل
وما درى لادرى جداً ولا هزلاً   اني اردت بذاك الجد بالهزلِ

(١) - يشير الى اصحاب الكساء الخمسة محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ! اما قصة الكساء فملخصها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في حجرة ام سلمة وقد اجلس الحسنين في حضنه وفاطمة عن يمينه وعلياً عن يساره (او العكس حسب اختلاف الروايات) وتغطى واياهم بكساء . ولما حاولت ام سلمة رضي الله عنها الدخول تحت الكساء منعها النبي (ص) فقالت : ألست منكم يا رسول الله؟

١٠ – من ذا بخاتمه تصدق راكعاً فاثابه ذو العرش عنه ولاء [١]

قال انك على خير . فنزلت آيةالتطهير (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجل اهل البيت ويطهركم تطهيراً) الاحزاب (٣٣ – اما قول الشاعر (جبريل سادسهم) فلان جبرئيل عليه السلام نزل بالاية الكريمة وبلغها الى النبي صلى الله عليه وآله وهو تحت الكساء مع اهل بيته (تلاحظ التفاصيل في ذخائر العقبي – ٢١ – ٢٤ ومجمع البيان ٨ : ٣٥٦ و٣٥٧ واسد الغابة ٤ : ٢٩ و اسباب النزول للواحدي (٢٦٧)

(١) ـ روي عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الظهر . فسأل سائل في المسجد فلم يعطه احد. فرفع السائل يده وقال : اللهم اشهد اني سألت في مسجد الرسول فما اعطاني احد شيئاً . وعلي عليه السلام كان راكعاً فاومأ اليه بخنصره اليمني وكان فيها خاتم . فأقبل السائل حتى اخذ الخاتم بمرأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم . فقال اللهم ان اخي موسى سألك فقال (ربي اشرح لي صدري. ويسر لي امري . واحلل عقدة من لساني. يفقهوا قولي . واجعل لي وزيراً من اهلي . هارون اخي . اشدد به ازري . واشركه في امري طه ـ ٢٥ ـ ٣٢ فانزلت قرآناً ناطقاً (سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون اليكما ـ القصص ٣٥ وانا محمد نبيك وصفيك(اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيراً من اهلي علياً اشدد به ظهري) . وقال ابو ذر رضي الله عنه فوالله ما اتم رسول الله هذه الكلمة حتى نزل جبرئيل فقال : يا محمد اقرأ (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) ـ المائدة ـ ٥٥ ـ .

(تفسير الفخر الرازي ١٢ : ٢٦ وتفسير الكشاف ١ : ٤٦٨ واسباب النزول ـ ١٤٨ وذخائر العقبي ـ ٨٨ و ١٠٢ ونور الابصار ـ ١٧٠) .

١١ ـ يا راية جبريل سار امامها قدماً واتبعها النبي دعاء[١]

١٢ ـ الله فضله بها ورسوله والله ظاهر عنده اللألاء

١٣ ـ منذا تشاغل بالنبي وغسله ورأى عن الدنيا بذاك عزاء[٢]

١٤ ـ من كان اعلمهم واقضاهم ومن جعـل الرعية والرعاة سواء[٣]

---

(١) ـ في المناقب ٢ : ٢٣٩ بسنده عن جابر بن عبدالله الانصاري قال : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : (ما عصاني قوم من المشركين الا رميتهم بسهم الله . قيل وما سهم الله يا رسول الله ؟ قال علي بن ابي طالب . ما بعثته في سرية او ابرزته لمبارز الا رأيت جبرئيـل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت امامه وسحابة تظلله حتى يعطيه الله خـير النصر والظفر) . وورد نفس الخبر في ذخائر العقبي ـ ٧٤ مختصراً .

(٢) ـ من المتفق عليه ان علياً عليه السلام تولى بنفسه تغسيل رسول الله صلى الله عليه وآله في الوقت الذي كان فيه علية الصحابة منشغلين في سقيفة بني ساعدة فيمن سيتولى الخلافة في نهـاية الارب للنويري ١٨ : ٣٨٩ عن علي رضي الله عنه قـال : اوصى رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم الا يغسله غيري . فانه قال : [لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه] . قال علي : فكان الفضل واسامة يناولاني الماء من وراء الستر وهما معصوبا العين ... وفي ذخائر العقبي ـ قال ابن عباس : لعلي اربع خصال ليست لأحد غيره . هو اول عربي وعجمي صـلى مع رسول الله . وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف . وهو الذي صبر معه يوم فرّ عنه غيره وهو الذي غسله وادخله قبره .

(٣) ـ اخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قـال : افرض اهل المدينة واقضاهم علي (نور الابصار ـ ٧٣) و (اسد الغابة ٤ : ٢٢) . وعن انس ابن مالك قال : قـال النبي صلى الله عليه واله وسلم : [اقضى امتي عليّ] . وعن عمر رضي الله عنه قال : اقضانا علي . وعن معاذ بن جبل قال : قـال .

١٥ ـ من كان باب مدينة العلم الذي ذكر النزول وفسَّر الانبـــاء[١]

١٦ ـ من كان اخطبهم وانطقهم ومن قد كان يشفي قوله البرحاء[٢]

١٧ ـ من كان أنزعهم من الاشراك او للعلم كان البطن منه حفـــاء

١٨ ـ من ذا الذي أمروا اذا اختلفوا بأن يَرضوا بـه في أمرهم قَضَّـــاء

١٩ ـ من قيل لولاه ولولا علمه هلكوا وعانوا فتنـــة صمَّاء

رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم لعلي : [تخصم النـــاس بسبع ولا يحاجك احد من قريش . انت اولهم ايماناً بالله . واوفاهم بعهد الله . واقومهم بامر الله . واقسمهم بالسوية . واعـــدلهم في الرعية . وابصرهم بالقضية . واعظمهم عند الله مزية] (ذخائر العقبي/٨٣) .

(١) ـ عن ابن عباس قال : رسول الله (ص) : [انا مدينة العـلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت بابه] (اسد الغابة ٤ : ٢٢) وفي (ذخائر العقبي ٧٧ عن علي) وعن سعيد بن المسيب قال : لم يكن احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم يقول سلوني الا علي . وعن ابي الطفيل قال : شهدت عليــاً يقول : سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء الا اخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من اية الا وأنا اعلم ابليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل (ذخائر العقبي/٨٣) .

(٢) ـ هو عليه السلام امام البلغاء والخطبـاء بعد رسول الله صلى الله عليه واله وكتاب نهج البـــلاغة خير شاهد على ذلك . وفيه يقول جورج جرداق في كتابه صوت العدالة الانسانية (٦٨٤ : (فكان له من بلاغـــة الجاهلية ومن سحر البيان النبوي ما حدا بعضهم الى ان يقول في كلامه انه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين. ولا غرو في ذلك فقد تهيأت لعـلي جميع الوسائل التي تعده لهذا المكان بين اهل البلاغة) ـ في المناقب (حوله البرحاء).

٢٠ ـ من كان ارسله النبي بسورة

في الحج كانت فيصلاً وقضاء[(١)]

٢١ ـ من ذا الذي اوصى اليه محمد

يقضي العدات فانفذ الايصاء[(٢)]

٢٢ ـ من ذا الذي حمل النبي برأفة

ابنيه حتى جاوز الغمصاء[(٣)]

---

(١) ـ في مسند احمد والجمع بين الصحاح الستة ما معناه ان رسول الله صلى الله عليه واله بعث سورة براءة مع ابي بكر رضي الله عنه الى اهل مكة. فلما بلغ ذا الحليفة بعث اليه علياً فرده ومضى هو لتبليغها . فرجع ابو بكر الى النبي (ص) فقال يا رسول الله انزل فيَّ شيء ؟ قال لا ولكن جبرئيل جائني وقال : لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك (للوقوف على اسماء الصحاح والمصادر الاخرى التي اوردت هذا الخبر راجع الصحائف ٢٤٥ ـ ٢٤٩ من دلائل الصدق ج/٢ والمناقب لابن شهراشوب ٢ : ١٦٢) .

(٢) ـ لما هاجر النبي صلى الله عليه واله من مكة خلف علياً لمهام جسام منها تأدية العدات وردّ الودائع وقضاء الديون ولم يلتحق به الا بعد ان انجز المطلوب على اتم وجه .. روى ابن شهراشوب في المناقب ٢ : ١٣٢ نقلاً عن كتاب الفضائل لاحمد قال : قال رسول الله (ص) [علي مني وأنا منه ولا يقضي عن ديني الا أنا او علي] . في المناقب (فانفذ اقضاء) .

(٣) ـ الغمصاء : في اساس البلاغة للزمخشري ـ مادة غمص ـ ما في فلان غميصة اي غميزة ومعاذ الله ان اغمص مسلماً . انتهى . وكان النبي (ص) يكثر من حمل الحسنين عليهما السلام على كتفيه وقد شوهد مراراً وهما على ظهره أثناء صلاته . وكان عليه الصلاة والسلام يزجر من يحاول ابعادهما عنه . فقد غمصه

٢٣ ـ من قال نعم الراكبان هما ولم
يكن الذي قد كان منه خفـــاء [١]

٢٤ ـ من ذا مشى في لمع برق ساطع
اذ راح من عند النبي عشـــاء [٢]

(٦) وله من قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام .

تخريجها المناقب ٤ : ٥٤و١١٤ .

١ ـ لم يزل بالقضيب يعلو ثنايا   في جناها الشفاء من كل داء
٢ ـ قال زيدٌ ارفعن قضيبك ارفع   عن ثنايا غرغذي باتقاء (كذا) [٣]

بعض ضعاف الايمان وكان صلى الله عليه واله يعـــلم ذلك فيتجاوز عنهم . في المناقب (جاوز الغمصاء) .

(١) في ذخائر العقبي/١٣٠ روى ابوسعيد في شرف النبوة قال: كان رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم جالساً فاقبل الحسن والحسين فلما رآهما قام لهما واستبطأ بلوغهما اليه فاستقبلهما وحملهما على كتفيه وقـــال [نعم المطى مطيكما ونعم الركبان انتما] .

(٢) ـ في ذخائر العقبي ١٣١ عن ابي هريرة قال : كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه (واله) وسلم العشاء فاذا سجد وشب الحسن والحسين على ظهره . فـاذا رفع رأسه اخذهما بيده من خلفه اخذاً رفيقاً فيضعهما على الارض . فاذا عاد عادا حتى قض صلاته فاقعدهما على فخذيه . قال : فقمت اليه فقلت : يا رسول الله اردهما ؟ فبرقت برقة فقال لهما : الحقا بامكما . قال : فمكث ضوؤها حتى دخلا .

(٣) في ينابيـع المودة -- ٢٩٣ : ان زياد احضر رأس الحســـين عليه

٣ ـ طالما قد رأيت احمد يَلْثمها وكم لي بذاك من شهداء

ومنها

٤ ـ بكت الارض فقده وبكته باحمرار له نواحي السماء (١)

٥ ـ بكتا فقده اربعين صباحا كل يوم عند الضحى والمساء

(٧) وله في موالاة اهل البيت والبراءة من اعدائهم .

تخريجها ـ اعيان الشيعة ١٢ : ٢١٤ .

١ ـ يا آل ياسين يا ثقاتي انتم مواليّ في حيـــاتي

السلام امامه في الكوفة واخذ يضرب ثناياه بقضيب كان بيده. فقال له زيد ابن ارقم : ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين . فوالله الذي لا اله الا هو لقد رأيت ثنايا رسول الله ترشف ثناياه ثم بكى . فقال ابن زياد : اتبكي ؟ ابكى الله عينيك . والله لولا انك شيخ قد ذهب عقلك لاضربن عنقك . فقام زيد وانصرف .. وفي الكامل لابن الاثير ٣ : ٢٩٩ وفي مروج الذهب ٣ : ٧ ان يزيد بن معاوية ايضاً احضر رأس الحسين عليه السلام امامه في الشام واخذ ينكث ثناياه بخصرته فاعترضه الصحابي ابو برزة الاسلمي وشهد بأنه رأى رسول الله صلى الله عليه واله يلثم ثنايا الحسين (ع) .

(١) ـ في المناقب ٤ : ٥٤ بسنده عن الصادق عليه السلام قـــال : (بكت السماء على يحيى بن زكريا وعلى الحســـين بن علي اربعين صباحاً ولم تبك الا عليهما . قيل له فما بكاؤها ؟ قال كانت الشمس تطلع حمراء وتغيب حمراء) .. ومن ذلك قول ابي العلاء المعري : ـ

وعلى الافق من دماء الشهيـــد ين علي ونجـــله شاهـــدان

وعدتي اذ دنت وفاتي بكم لدى محشرى نجاتي [1]

اذ يفصل الحاكم القضاء

٢ _ أبرا اليكم من الاعادي من آل حرب ومن زياد
وآل مروان ذي العتاد وأول الناس في العناد
مجاهر أظهر البراء

---

(١) في الاصل (وعادتي اذ دنت وفاتي) .

قافية الالف المقصورة

(٨) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام .

تخريجها ـ اعيان الشيعة ١٢ : ٢١٤ والمناقب ٢ : ١٣ و ٣ : ٥٨

١ ـ وكان له اخاً وامين غيب   على الوحي المنزل حين يوحى (١)

٢ ـ وكان لاحمد الهادي وزيراً   كما هرون كان وزير موسى (٢)

٣ ـ وصي محمد وابو بنيـه   وأول ساجد لله صلى (٣)

---

(١) ـ اورد العلامة الاميني في كتابه ـ الغدير ٣ : ١٠٥ ـ ١١٦ احاديث المواخاة بين النبي صلى الله عليه واله وبين علي عليه السلام وذكر مصادرها ورواتها بصورة مفصلة فليرجع اليه من يهمه ذلك .

(٢) ـ اجمع المؤرخون واصحاب كتب السيرة والصحاح من كتب الحديث على ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام (أنت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي) .

(٣) ـ كون الامام علي عليه السلام وصى النبي : ثابت عند عامة المسلمين. ولكن الشيعة ينفردون بالقول انه وصيه اي خليفته من بعده بالنص الصريح.

٤ ــ بمكة والبرية اهل شرك   واوثان لها البدنان تهدى [١]

(٩) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام .

تخريجها ــ اعيان الشيعة ١٢ : ٢١٤

١ ــ سماه جبار السما   صراط حق فسمى
فقال في الذكر وما   كان حديثاً يفترى

٢ ــ هذا صراطي فاتبعوا   وعنهم لا تخدعوا
فخالفوا ما سمعوا   والخلف ممن شرعا

اما غير الشيعة فقد حرف لفظ الوصية الى معان كثيرة منها : الوصية بالاهل. والوصية بانجاز العدة ووفاء الدين . والوصية بالعرب خيراً . ومنها انه اوصاه بان يتولى تغسيله (ذخائر العقبى ٧١) . عن الحكم بن عيينه قال : خديجة اول من صدق وعلي اول من صلى إلى القبلة . وكان امير المؤمنين (ع) يقول : انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر . ولقد صليت قبل الناس بسبع سنين (ذخائر العقبي ٥٩ و ٦٠) . قال الاميني في غديره ٣ : ٢١٢ـ ان الصلاة فرضت بلا خلاف ليلة الاسراء. وكان الاسراء كما قال محمد بن شهاب الزهري قبل الهجرة بثلاث سنين . وقد اقام النبي صلى الله عليه واله في مكة عشر سنين . فكان امير المؤمنين عليه السلام خلال هذه المدة ، والسنين السبع . يعبد الله ويصلي معه .

(١) ــ البدنات : جمع بدنة (وتجمع على بدن) وهي الواحدة من الابل والبقر وقيل الابل خاصة .

٣ ــ واجتمعوا واتفقوا وعـاهدوا ثم التقوا
اذا مات عنهم وبقوا ان يهدموا ما قـد بنى

٤ ــ له البساط اذ سرى وفتية الكهف دعـــا
فما اجابوا في الندا سوى الوصي المرتضى

قافية الباء

(١٠) وله في مدح آل البيت عليهم السلام

تخريجها ـ اعيان الشيعة ١٢ : ١٥٠ والغدير ٢ : ٢١١

١ ـ الى اهل بيت اذهب الرجس عنهم
وصُفوا من الادناس طرّاً وطيّبوا [١]

٢ ـ الى اهل بيت ما لمن كان مؤمنـــاً
من النـــاس عنهم في الولاية مذهب

٣ ـ وكم من خصيم لا منى في هواهم
وعاذلة هبت بليـــل تؤنب [٢]

---

(١) ـ يشير الى الآية الكريمة (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً) ـ الاحزاب ـ ٣٣ ـ . انظر شرح البيت (٩) من القطعة (٤) .. انفرد صاحب اعيان الشيعة بايراد هذا البيت .

(٢) ـ قال المرزباني في كتـــاب (اخبار السيد) ان ام السيد كانت توقظه بالليل وتقول له : اني اخاف ان تموت على مذهبك فتدخل النار. فقد لهجت بعلي وولده فلا ديناً ولا آخرة . ولقد نغصت عليّ مطعمي ومشربي

٤ ـ تقول ولم تقصـــد وتعتب ضلّة
وآفة اخـــلاق النساء التعتُّب[١]

٥ ـ تركت امتداح المفضلين ذوي الندى
ومن في ابتغاء الخير يسعى ويرغب[٢]

٦ ـ وفارقت جيراناً واهـــل مودة
ومن انت منهم حـــين تدعى وتنسب[٣]

٧ ـ فأنت غريب فيهم متباعـد كأنك ممـــا يتقونـك أجرب
٨ ـ تعيبهم في دينهم وهم بمـــا تدين به أزرى عليـــك وأعيب
٩ ـ فقلت دعيني لن أحبّر مدحة لغيرهم ما حجَّ لله أرْكُـب[٤]
١٠ـ أتنهينني عن حبّ آل محمدٍ وحبهم ممـــا بـــه أتقرَّب
١١ـ وحبهم مثـــل الصلاة وانه على الناس من بعض الصلاة لأوجب[٥]

فترك الدخول اليها وانشأ قصيدة منها الابيات المذكورة (الغدير ٢ : ٢١٠) وفي الغدير (وكم من شقيق لامني) .

(١) ـ تقصد : من قصد في الامر اذا لم يتجاوز فيه الحد .

(٢) ـ انفرد صاحب اعيان الشيعة بايراد هذا البيت .

(٣) ـ في الغدير (ومن انت منه) .

(٤) ـ اركب جمع ركب (بالفتح كصحب) : ركبان الابـــل . وقد يكون للخيل .

(٥) ـ حب اهل البيت في اعتقاد الشيعة واجب لقوله تعالى (قـــل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى) الشورى ـ ٢٣ ـ واقول النبي صلى

(١١) وله ومن المحتمل انها مقدمة للقصيدة السابقة رقم (١٠)
تخريجها ـ طيف الخيال ـ ١٠٥

١ ـ لعلوة زار الزائر المتأوِّبُ ومن دون مسراها الصفاح فكبكب [١]
٢ ـ تسدَّت الينا بعد هدوٍ ودونها طويل الذرى من بطن نخلة أغلب [٢]
٣ ـ فقلت لها أنَّى اهتديت ودوننا قفار ترامى بالركائب سبسب [٣]
٤ ـ مخوف الردى قفر كأن نعامه عذارى عليهن الملاء المجوَّب [٤]

(١٢) ـ وله في غيبة ابن الحنفية وانتظار ظهوره
تخريجها اكمال الدين للصدوق ـ ١٦ وفرق الشيعة ـ ٣٥

١ ـ اياشعب رضوى ما لمن بك لا يرى فحتى متى تخفى وانت قريب [٥]

الله عليه وآله وسلم (لا يحبنا اهل البيت الا مؤمن تقي ولا يبغضنا الا منافق شقي) . اما قول الشاعر (من بعض الصلاة) فيقصد الناقلة دون الواجبة . في الغدير (من بعد الصلاة) .

(١) ـ المتأوب : الذي يسير النهار كله . (الصفاح) : موضع بين حنين وانصاب الحرم على يسرة الداخل الى مكة من مشاش . (كبكب) : اسم جبل خلف عرفات .

(٢) ـ تسدت : قصدت . (هدو) : اي هدء . ويقال اتى بعد هدء . من الليل (نخلة) موضع على بعد ليلة من مكة المكرمة .

(٣) ـ السبسب : المفازة وهي الارض المستوية البعيدة لا ماء بها ولا انيس .

(٤) ـ الملاء . بضم الميم جمع ملاءة : الريطة . وهي الملحفة . (المجوّب): المشقوق اي له جيب .

(٥) ـ رضوى بفتح الراء : جبل على سبع مراحل من المدينة .

٢ ـ يابن الوصي ويا سمي محمد وكنيه نفسي عليك تذوب (١)

٣ ـ فلو غاب عنا عمر نوح لايقنت منا النفوس بأنه سيؤوب (٢)

(١٣) وله في حديث الطائر المشوي*

تخريجها ـ أعيان الشيعة ١٢ : ٢١٥ والمناقب ١ : ٢٦٥ و٣ : ٧٦ و ٢ : ٢٨٣ والعقد الفريد ٢ : ٤٠٥ **

١ ـ نبئت ان أبانا كان عن أنس يروي حديثاً عجيباً معجباً عجبا (٣)

٢ ـ في طائر جاء مشوياً به بشر يوماً وكان رسول الله محتجبا

---

(١) ـ انفرد صاحب فرق الشيعة بايراد هذا البيت .

(٢) ـ تزعم طائفة الكيسانية ان محمد بن الحنفية عليه السلام دخل في شعب بجبل رضوى ومعه اربعون رجلاً من اصحابه ولم يوقف لهم على خبر وهم مقيمون هناك احياء يرزقون وابن الحنفية مقيم بين اسد ونمر وعنده عينان نضاختان تجريان عسلاً وماء. وانه سيرجع الى الدنيا فيملؤها عدلاً (وفيات الاعيان ٣ : ٣١٣) . ولقد ذكرت عند شرح القصيدة رقم (١) ان فرقة الكيسانية انقرضت ولم يبق لها اثر .

(*) ـ حديث الطائر المشوي مشهور متواتر رواه انس بن مالك ورواه عنه خمسة وثلاثون شخصاً ورواه عن النبي(ص) عشرة أشخاص (دلائل الصدق ٢ : ٢٨٠-٢٨٣- والمناقب ٢ : ٢٨٢-٢٨٣)وفي هذين الكتابين تفاصيل كافية عن مصادر هذا الحديث ورواته.. وبهذا الحديث احتج المأمون على الفقهاء الذين ناظرهم في كون علي بن ابي طالب عليه السلام افضل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله . والمناظرة بكاملها في العقد الفريد لابن عبدربه ٥ : ٩٧.

(* *) - لم يورد صاحب العقد الفريد من هذه القصيدة سوى البيتين (١٩ و ٢٠) واوردها صاحب المناقب مجزءة على النحو التالي : من (١) الى (١٥) في ٢ : ٢٨٣ ومن (١٦) الى (١٨) في ٣ : ٧٦ ومن (١٩) الى (٢١) في ١ : ٢٦٥ .

(٣) ـ في هذا البيت وما بعده يروي الشاعر حديث الطائر المشوي الذي

٣ ـ ادناه منه فلما ان رآه دعا ربا قريباً لأهل الخير منتجبا
٤ ـ ادخل إليَّ احب الخلق كلهم طراً اليك فأعطاه الذي طلبا
٥ ـ فاغتر بالباب مغتراً فقال لهم(كذا) من ذا وكان وراء الباب مرتقبا
٦ ـ من ذا ؟ فقال علي قال ان له شأناً له اهتم منه اليوم فاحتجبا
٧ ـ فقال لا تحجِبَنْ مني اباحسن يوماً وأبصر في اسراره الغضبا

اهدي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكيف حاول انس بن مالـك صرف امير المؤمنين والحيلولة دون وصوله الى النبي (ص) . وملخص الحادث حسبما ورد في المناقب ٢ : ٢٨٢ : ان انساً تعصب بعصابة فسئل عنها فقال : هذه دعوة علي . قيل وكيف ذلك ؟ قال : اهدي رسول الله طائر مشوي فقال : (اللهم ائتني بأحب خلقك اليك يأكل معي هذا الطـير) . فجاء علي فقلت له : رسول الله عنك مشغول واحببت ان يكون رجلاً من قومي فدعا رسول الله ثانية فجاء علي فقلت : رسول الله عنك مشغول . فدعا رسول الله ثالثـاً فجاء علي فقلت : رسول الله عنك مشغول . . فرفع علي صوته وقال : وما يشغل عني رسول الله . وسمعه رسول الله فقـــال : يا انس من هذا ؟ قلت : علي بن ابي طالب . قال : ائذن له . فلما دخل عليه علي قال له : يا علي اني قد دعوت الله ثلاث مرات ان يأتيني بأحب خلقه اليه والي ان يـــأكل معي هذا الطير . ولو لم تجئني في الثالثة لدعوت الله باسمك ان يأتيني بك . فقال : يا رسول الله اني قد جئت ثلاث مرات كل ذلك يردني انس ويقول : رسول الله عنك مشغول . فقال لي رسول الله ما حملك على هذا ؟ قلت : احببت ان يكون رجلاً من قومي . فرفع علي يده الى السماء فقال : اللهم ارم انساً بوضح لا يستره من الناس . وفي رواية : لا تواريه العمامة . ثم كشف العمامة عن رأسه فقال هذه دعوة علي .

٨ ـ من رده المرة الاولى وقال له　لُجْ واحمد الله واقبل كل ما وهبا

٩ ـ اهلاً وسهلاً بخلصاني وذي ثقتي　ومن له الحبّ من رب السما وجبا[(١)]

١٠ ـ وقال ثم رسول الله يا انس　ماذا أصاب بك التخليط مكتسبا[(٢)]

١١ ـ ماذا دعاك الى ان صار خالصتي　وخير قومي لديك اليوم محتجبا

١٢ ـ فقال يا خير خلق الله كلهم　اردت حين دعوت الله مطّلبا

١٣ ـ بان يكون من الانصار ذاك لكي　يكون ذاك لنا في قومنا حسبا

١٤ ـ فقد دعا ربه المحجوب في انس　بان يحل به سقم حوى كربا

١٥ ـ فناله السوء حتى كان يرفعه　في وجهه الدهر حتى مات منتقبا

١٦ ـ إنا وجدنا له فيما نخبره　بعروة العرش موصولاً بها سببا

١٧ ـ حبلاً متيناً بكفيه له طرف　سدَّ العراج اليه العقد والكربا[(٣)]

١٨ ـ من يعتصم بالقوى من حبله فله　ان لا يكون غداً في حال من عطبا[(٤)]

١٩ ـ قوم غلو في عليٍّ لا أباً لهم　وجشَّموا انفساً في حبه تعبا[(٥)]

٢٠ ـ قالوا هو الله جل الله خالقنا　من ان يكون ابن امٍّ او يكون أبا[(٦)]

---

(١) ـ الخلصان بالضم : الخالص من الاخدان . يستوي فيه الواحد والجماعة . يقال هو خلصاني وهم خلصاني . وفي الاصل (خلصائي) .

(٢) ـ في المناقب (ماذا أصار بك التخليط مكتبساً) .

(٣) ـ في المناقب (حبلاً متيناً بكفيه له طرف) .

(٤) ـ هكذا بالاصل واحتمله (من يعتصم بالتقى) .

(٥) ـ في العقد الفريد (واجشموا انفساً في حبه تعبا) .

(٦) ـ عمي قوم عن فضل امير المؤمنين كالخوارج فقالوا بكفره والتبس

٢١ ـ فمن ادار امور الخلق بينهم اذ كان في المهد او في البطن محتجبا [١]

(١٤) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها اعيان الشيعة ١٢ : ٢١٦

الامر على ضعاف العقول والايمان لما رأوا معاجزه عليه السلام فقالوا بربوبيته ـ تعالى الله عما يشركون ـ جاء في ذخائر العقبي ـ ٩٣ عن عبدالله بن شريك العامري عن ابيه قال : اتى علي بن ابي طالب فقيل له ان ههنا قوماً على باب المسجد يزعمون انك ربهم . فدعاهم فقال لهم : ويلكم ما تقولون ؟ قالوا : انت ربنا وخالقنا ورازقنا قال : ويلكم انما انا عبد مثلكم آكل الطعام كما تأكلون واشرب كما تشربون ان اطعته اثابني ان شاء الله تعالى وان عصيت خشيت ان يعذبني. فاتقوا الله وارجعوا . فأبوا فطردهم . فلما كان من الغد غدوا عليه فجاء قنبر فقال : والله رجعوا يقولون ذلك الكلام . قال : ادخلهم عليّ . فقالوا له مثل ما قالوا وقال لهم مثل ما قال. وقال لهم: انكم ضالون مفتونون. فابوا. فلما ان كان اليوم الثالث اتوه فقالوا له مثل ذلك القول . فقال والله لئن قلتم ذلك لاقتلنكم اخبث قتلة . فأبوا الا ان يتموا على قولهم . فخدّ لهم اخدوداً بين باب المسجد والقصر واوقد فيه ناراً وقال : اني طارحكم فيها اوترجعون . فابوا ، فقذف بهم فيها . انتهى . وهو القائل عليه السلام : (هلك فيّ اثنان محب غال ومبغض قال).. في العقد الفريد (من ان يكون ابن شيء او يكون ابا) .

(١) ـ ما ابلغ حجة السيد حيث يقول لهؤلاء الكفرة : من ذاك الذي كان يدّبر امور الخلق عندما كان الهكم محتجباً في بطن امه او خلال الفترة التي قضاها في المهد طفلاً رضيعاً .. والى ذلك اشار احد الشعراء بقوله : ـ

ابا حسن ليس كيف وحد يحدّد ذاتك الا الاحد
فلولا حدوثك قلت القديم وقلت هو الله لولا الولد

١ ــ ابو حسن غلام من قريش ‏ ‏ ‏ ‏ ابرّهم واكرمهم نصـــابا [(١)]

٢ ــ دعاهم احمد لمـا اتتـــه ‏ ‏ ‏ ‏ من الله النبوة فاستجـــابا [(٢)]

---

(١) ــ النصاب : نصاب السكين وهو اصله الذي ركب فيه . يقـــال فلان كريم المنصب والمركب .

(٢) ــ يشير الى دعوة النبي صلى الله عليه وآله قومه عندما نزلت عليه الآية الكريمة (وانذر عشيرتك الاقربين) الشعراء ــ ٢١٤ ــ وكانوا ثلاثين أو اربعين رجلاً . وبعد ان اكلوا وشربوا قال لهم : امرني الله ان ادعوكم فأيـكم يؤازرني على امري هذا ؟ فقال علي : انا يا نبي الله اكون وزيرك عليه . فأخذ النبي (ص) برقبته وقال : (ان هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا) . فقـــام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد امرك ان تسمع وتطيع لعلي (دلائل الصدق ــ ٢ : ٢٣٢ ــ ٢٣٣ نقلا عن كنز العمال وتاريخ الطبري والكامل لابن الأثير ومسند احمد وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديـد بالفاظ ومعان متقاربة) .

في ذخائر العقبي ــ ٥٨ عن عمر رضي الله عنه قال : كنت انا وابو عبيـدة وابو بكر وجماعة اذ ضرب رسول الله صلى الله عليـه (وآله) وسلم منكب علي بن ابي طالب فقال : (يا علي انت أول المؤمنين ايماناً وأنت اول المسلمين اسلاماً وانت مني بمنزلة هارون من موسى)..وعن ابي ذر الغفاري قـال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لعـلي : (انت اول من آمن بي وصدق) .. وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قـال : (اول هذه الأمة وروداً على نبيها الحوض اولها اسلامـاً علي بن ابي طالب) .. ثم قال المؤلف ــ محب الدين الطبري ــ وقد وردت احـــاديث في ان ابا بكر رضي الله عنه اول من اسلم وهي محمولة على انـــه اول من اظهر اسلامه وعليّ اول من بدر اليه .

٣ ـ فادّبه وعلّمه واملى عليه الوحي يكتبه كتابا [١]

٤ ـ فاحصى كلما املى عليه وبيّنه له باباً فبابا [٢]

(١٥) وله في رثاء الحسين عليه السلام

تخريجها ـ اعيان الشيعة ١٢ : ٢١٧ *

١ ـ لست انساه حين ايقن بالمو ت دعاهم وقام فيهم خطيبا [٣]

٢ ـ ثم قال ارجعوا الى اهلكم ليـ س سوائي أرى لهم مطلوبا

---

(١) ـ كان من نعم الله سبحانه وتعالى على عليّ عليه السلام نشأته في بيت النبي وتولى رسول الله صلى الله عليه وآله تربيته وتعليمه حتى قال فيه (انا مدينة العلم وعلي بابها) .

(٢) ـ روى ابن شهراشوب في المناقب ٢ : ٣٦ عن ابي نعيم الحافظ باسناده عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام انه قال : علمني رسول الله الف باب (من العلم) يفتح كل باب الي الف باب .

(*) ـ هكذا وردت هذه الابيات الأربعة في اعيان الشيعة مضطربة القافية . وقد وضع المؤلف رحمه الله كلمة (كذا) بعد كل من البيتين (٣ و ٤) اشارة الى انهما ملحونان . والذي احتمله ان كل بيتين منها يعودان الى قصيدة مستقلة عن الاخرى وقد جمعتها يد النساخ لما رأوا فيها من وحدة الموضوع . والا فان مثل هذا الاقواء المتتابع في البيتين مشين .

(٣) ـ في هذا البيت والذي بعده اشارة الى اجتماع ابي عبدالله الحسين عليه السلام باصحابه واهل بيته ليلة عاشوراء وقيامه فيهم خطيباً قائلاً : بعد حمد الله والصلاة على نبيه (اما بعد فاني لا اعلم اصحاباً اوفى من اصحابي ولا اهل بيت ابرّ ولا اوصل من اهل بيتي . فجزاكم الله عني خيراً . الا واني قد اذنت لكم فانطلقوا جميعاً في حل ليس عليكم من ذمام . وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً . وليأخذ كل واحد منكم بيد رجل من اهل بيتي وتفرقوا في سواد الليل . وذروني وهؤلاء القوم فانهم لا يريدون غيري .

٣ ـ فأجابوه والعيون سكوب وحشاهم قد شب منها لهيبا (كذا)[١]

(١) ـ في هذا البيت والذي بعده اشارة الى اجوبة اهل بيته واصحابه على خطابه . حيث ابتدأ اهل الفضل العباس بن علي قائلاً : ولم نفعل ذلك لنبقى بعدك؟ لا ارانا الله ذلك ابداً . وتبعه بقية بني هاشم فتكلموا بمثل مقالته .

ثم التفت الحسين عليه السلام الى بني عقيل فقال : حسبكم من القتل بصاحبكم مسلم فاذهبوا قد اذنت لكم . فقالوا : لكم سبحان الله فما يقول الناس؟ وما نقول لهم ؟ تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا ولم نرم معهم بسهم ولم نضرب معهم بسيف ولم نطعن معهم برمح . لا والله لا نفعل ذلك ولكننا نفديك بانفسنا واموالنا .

وقام مسلم بن عوسجة الاسدي وقال : انحن نخلي عنك وقد احاط بك هذا العدو ؟ وبم نعتذر الى الله ؟ لا والله لا يراني الله ابداً وانا افعل ذلك حتى اكسر في صدورهم رمحي واضاربهم بسيفي ما ثبت قائمه بيدي . وقام زهير بن لقين وقال : لا والله يابن رسول الله لا افعل ذلك . ولوددت اني قتلت ثم نشرت الف مرة وان الله يدفع بذلك القتل عن نفسك ونفوس هؤلاء الفتيان من اخوانك وولدك واهل بيتك. ثم قام سعيد بن عبدالله الحنفي فقال: لا والله يابن رسول الله لا نخليك ابداً حتى يعلم الله انا قد حفظنا فيك وصية رسول الله . والله لو علمت اني اقتل فيك واحيا ثم احرق واذرى . يفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك . وكيف لا افعل ذلك وانما هي قتلة واحدة ثم انال الكرامة . وتكلم جماعة اصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً وقالوا : انفسنا لك الفداء نقيك بايدينا ووجوهنا فاذا نحن قتلنا بين يديك نكون قد وفينا لربنا وقضينا ما علينا . ووصل الخبر الى محمد بن بشير الحضرمي في تلك الحال بان ابنه قد اسر بثغر الري فقال : عند الله احتسبه ونفسي ما كنت احب ان يؤسر وابقى بعده فسمع الحسين (ع) قوله فقال : رحمك

٤ – اي عذر لنا غـداً حين نلقى جدك المصطفى ونحن حروبا (كذا)

(١٦) وقال مادحاً امير المؤمنين علياً عليه السلام

تخريجها ــ اعيان الشيعة ١٢ : ٢١٨ والمناقب ٢ : ١٤٢ و ٢٤٢ و ٣٥٥ *

١ ــ وان علياً قال في الصيد قبل أن ينزّل في التنزيل ما كان اوجبا[١]

٢ ــ قضى فيه قبل الوحي خير قضية فأنزلها الرحمن حقاً مرتبـــا

٣ ــ على قاتل الصيد الحرام كمثله من النعم المفروض كان معقبا

٥ ــ الى البيت بيت الله معتمداً اذا تعمده كيلا يعود فيعطبـــا

الله انت في حل من بيعتي فاعمل في فكاك ابنك فقال اكلتني السباع حيـاً ان فارقتك (اعيان الشيعة ٤ ــ ق ٢ ــ ص ١٠٨ و١٠٩) .

(*) ــ جاءت هذه القصيدة في المناقب مجزءة من (١) الى (٤) في ٢ : ٣٥٥ ومن (٥) الى (٧) في ٢ : ٢٤٢ ومن (٩) الى (١٢) في ٢ : ١٤٢ ولم اعثر على البيت رقم (٨) في الكتاب المذكور .

(١) ــ في هذا البيت والابيات الثلاثة التي تليه يروي الشاعر ان عليـــاً عليه السلام قضى على قاتل الصيد وهو محرم مثل ما قتل من النعم . وذلك قبل نزول الآية الكريمة (يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وهو محرم وانتم حرم ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذو عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياماً ليذوق وبال امره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقـــام) ــ المائدة ــ ٩٥ ــ .

٥ ـ وسلم جبريل وميكال ليـــلة عليه واسرافيل حيّاد معربا (١)
٦ ـ احاطوا به في روعة جاء يستقي وكلّ على الف بها قد تحزّبا (٢)
٧ ـ ثلاثة آلاف ملائك سلّموا عليه فأدناهم وحيّا ورحّـبـــا
٨ ـ واعتق الفاً ثم من صلب ماله اراد بهم وجه الاله وسيّبـــا (٣)
٩ ـ وليلة قاما يمشيان بظلمة يجوبان جلباباً من الليل غيهبا (٤)

---

(١) ـ في هذا البيت والبيتين اللذين بعده اشارة الى قصة سلام الملائكة على عليّ سلام الله عليه . وقد ورد ذكرها في كتاب المناقب لابن شهر اشوب ٢ : ٢٤٢ وكتاب ذخائر العقبي ـ ٦٨ نقلاً عن المناقب لاحمد واوردها ايضاً صاحب كتاب ينابيع المودة في الباب (٤٠) قال : لما كان ليلة يوم بدر قـــال رسول الله صـــلى الله عليه وآله ٠ من يستسقي لنـــا من الماء ؟ فاحجم الناس . فقام علي فاحتضن قربة فأتى بئراً بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها . فأوحى الله عز وجل الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل : تأهبوا لنصر محمـد صلى الله عليه وآله وحزبه . فهبطوا من السماء لهم لغط يذعر من سمعه . فلما حاذوا البئر سلموا عليه من عند آخرهم اكباراً وتبجيلاً . في المناقب (عليـه وحياه اسرافيل معرباً) .

(٢) ـ في اعيان الشيعة (احاطوا به في ردئه) ـ وفي الاصل (وكان على الف) .

(٣) ـ في المنـــاقب لابن شهر اشوب ٢ : ١٢٣ بسنده عن الصادق عليه السلام ان امير المؤمنين (ع) اعتق الف نسمة من كد يده .

(٤) ـ في هذا البيت والابيات الثلاثة التي تليه يروي الشاعر احدى المآثر الجليلة التي انفرد بها امير المؤمنين عليه السلام وقـــد ورد ذكرها في كل من المناقب لابن شهر اشوب ٢ : ١٢٥ وذخائر العقبي ـ ٨٥ ودلائل الصدق ٢ :

١٠ـ الى صنم كانت خزاعة كلها توقره كي يكسراه ويهربا
١١ـ فقال اعْلُ ظهري يا علي وحطّه فقام به خير الانام مركّبا
١٣ـ يغادره قضّاً جذاذاً وقال ثُبْ جزاك به ربي جزاء مؤرّبا [١]

(١٧) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام حاكياً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلسان الحال .

تخريجها ـ المناقب ٢ : ٢٢٠

١ ـ انت ابن عمي الذي قد كان بعد أبي
اذ غاب عني ابي لي حاضنا وأبا [٢]

---

٢٩٤ منقولة عن مصادر عديدة ومعتبرة . مروية عن علي عليه السلام قال : انطلقت انا والنبي صلى الله عليه وآله حتى اتينا الكعبة فقال رسول الله (ص) اجلس وصعد على منكبي . فذهبت لانهض به فرأى من ضعفا فنزل وجلس لي وقال : اصعد على منكبي . فصعدت فنهض بي . قال : فخيّل اليّ اني لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر او نحاس . فجعلت ازاوله عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه . حتى استمكنت منه قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اقذف به . فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت . فانطلقت انا ورسول الله (ص) نستبق حتى توارينا في البيوت خشية ان يلقانا احد من الناس .

(١) ـ في اعيان الشيعة (يغادرها) ـ قضا : يقال قض الحائط : هدمه . وقض الحجر : كسره

(٢) ـ كان رسول الله صلى الله عليه وآله ابن عم عليّ لحـاً لان والده عبدالله وعمه ابا طالب اخوان لام واب . وخرج ابوه عبدالله في تجارة له الى

٢ ـ ما ان عرفت سوى عمي ابيك اباً
ولا سواك اخاً طفلا ولا شيبا

٣ ـ كم فرّجت يدك اليمنى بذي شطب
في مأزق حرج عن وجهي الكربا[١]

الشام فلما عاد نزل على اخواله بني النجار بالمدينة فمرض وتوفي هناك . وكان النبي حملاً في بطن امه . وقيل كان عمره شهرين وقيل غير ذلك. فكفله جده عبد المطلب . ولما بلغ عمره صلى الله عليه وآله ثمانية اعوام مرض عبد المطلب مرضه الذي توفي فيه فاوصى ولده ابا طالب بحفظ رسول الله (ص) وكفالته ورعايته ولم يكن ابو طالب اكبر اخوته سناً ولا اكثرهم مالاً ولكنه كان انبلهم واكرمهم واعظمهم مكانة في قريش . فقام ابو طالب بكفالته ورعايته احسن قيام . وكان ينام الى جنبه ويؤثره على نفسه واولاده . وخرج به معه الى الشام وهو ابن اثنتي عشرة سنة لانه لم يستطع مفارقته . وكان يخاف عليه المبيت في مكان واحد فيقيمه ليلاً من منامه ويضجع ابنه علياً مكانه . فقال له علي (ع) ليلة : يا ابت اني مقتول . فقال له ابو طالب : ـ

اصبرن يا بنـي فالصبر احجى ... كل حـي مصيره لشعوب
قد بذلناك والبـلاء شديد ... لفـداء الحبيب وابن الحبيب
لفداء الاغر ذي الحسب الثا ... قب والباع والكريم النجيب
ان تصبك المنون فالنبـل تبـ ... رى فمصيب منها وغير مصيب
كل حي وان تمـلى بعمر ... آخذ من مذاقهـا بنصيب

(اعيان الشيعة ٢ : ٣ و ٦ و٧) .

(١) ـ قـال امير المؤمنين عليه السلام من خطبة له : (ولقد علم المستحفظون من اصحاب محمد صلى الله عليـه وسلم اني لم ارد على الله ولا على رسوله ساعة قط . ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الابطال.

٤ ـ وهؤلاء اهل شرك لا خلاق لهم
من مات كان لنار اوقدت حطبا

(١٠٨) وقال مادحاً امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها -- اعيان الشيعة ١٢ : ٢١٩

١ ـ هاشميّ مهذب احمديّ من قريش القرى واهل الكتاب[١]

وتتأخر الاقدام . نجدة اكرمني الله بها) . وعلق ابن ابي الحديد على هـــذه الكلمة بقوله : وهذا مما اختص عليه السلام بفضيلتـه غير مدافع . ثبت معه يوم احد وفر الناس . وثبت معه يوم حنين وفر الناس . وثبت تحت رايتـه يوم خيبر حتى فتحها وفر من كان بعث بهـــا من قبله . وروى المحدثون ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما ارتث يوم احد (اي حمـل من المعركة جريحاً وفيه رمق) قال الناس قتل محمد. رأته كتيبة من المشركين وهو صريع بين القتلى الا انه حي . فصمدت له . فقال لعلي عليه السلام : اكفني هذه . فحمل عليها فهزمها وقتل رئيسها . ثم صمدت له كتيبة اخرى . فقـــال : يا علي اكفني هذه . فحمل عليها فهزمها وقتل رئيسها . ثم صمدت له كتيبة ثالثة فكذلك . فكان رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك يقول : قال لي جبريل : يا محمد . ان هذه للمواساة . فقلت : وما يمنعه وهو مني وانا منه . فقال جبريل : وانا منكما .. واما يوم حنين فثبت معه في نفر يسير من بني هاشم بعد ان ولى المسلمون الادبار . وحامى عنه . وقتل قوماً من هوازن بين يديه . حتى ثابت اليه الانصار. وانهزمت هوازن وغنمت اموالها. (شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ١٠ : ١٧٩ و ١٨١ و ١٨٢) .

(١) احمديّ : النسبة الى احمد وهو رسول الله صلى الله عليـــه وآله .

والمنسوب اليه امير المؤمنين عليه السلام . فهو احمدي التربية والتعليم والسلوك والايمان . لانه نشأ في حجر النبي منذ نعومة اظفاره . وذلك عندما اصاب قريشاً قحط شديد جاء النبي عليه الصلاة والسلام الى عمـــه العباس رضي الله عنه وقال له: ان اخاك ابا طالب كثير العيال فهلم نخفف عنه فيأخذ كل واحد منا احد اولاده الى ان تنفرج الازمة . ولما كلما ابا طالب في الأمر قال: اتركا لي عقيلاً واصنعا ما شئتما . فأخذ النبي صلى الله عليه وآله علياً وهو ابن خمس سنين . واخذ العباس جعفراً وبقي عقيل عند ابيه . فمن ذلك الوقت والنبي (ص) يتعهد علياًويرعاه الرعاية التامة حتى جعله نسخة ثانية منه وكان علي(ع) يتبع النبي (ص) كظله لا يفارقه ابداً . (شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ١٣ : ١٩٨) .

وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٣ : ٢٠٠ بسنده عن الفضل بن عباس قال : سألت ابي عن ولد رسول الله الذكور . ايهم كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشد حباً له ؟ فقال : علي بن ابي طالب . فقلت : سألتك عن بنيه . فقال : انه كان احب عليه من بنيه جميعاً وأرأف . ما رأيناه زايله يوماً من الدهر منذ كان طفلا . الا ان يكون في سفر لخديجة . وما رأينا أباً أبرَّ بابن منه لعلي ولا ابناً اطوع من علي له .

وهو القائل عليه السلام في آخر خطبته المسماة بالقاصعة (وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه واله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة . وضعني في حجره ، وانا وليد يضمني الى صدره . ويكنفني في فراشه ويمسني جسده . ويشمني عرفه . وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه . وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل . ولقد قرن الله به صلى الله عليه واله من لدن ان كان فطيماً اعظم ملك من ملائكته ، يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم . ليله ونهاره . ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه . يرفع لي في كل يوم من اخلاقه علماً ، ويأمرني بالاقتداء به . ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه،

٢ ـ خازن الوحي والذي اوتي الـ   حكم صبيّاً طفلاً وفصل الخطاب[١]

٣ ـ كان لله ثاني اثنـــين سرّاً   وقريش تـــدين للانصاب[٢]

ولا يراه غيري . ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه واله وخديجة وانا ثالثهما . ارى نور الوحي والرسالة . وأشم ريـــح النبوة . ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه واله . فقلت : يا رسول الله . ما هذه الرنة ؟ فقال : [هذا الشيطان ، قد ايس من عبادته . انك تسمع ما اسمع ، وترى ما ارى. الا انك لست بنبي ، ولكنك لوزير . وانك لعلى خير] . (شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ١٣ : ١٩٧)

(١) – خازن الوحي : الامين على اسراره. جاء في ينابيع المودة في الباب التاسع والثلاثين عن الاصبغ بن نباتة قال : لما قدم علي عليه السلام الكوفة صلى بالناس اربعين صباحاً يقرأ (سبح اسم ربك الاعلى) – الاعلى/١ – فعابه بعضهم . فقال : اني لاعرف ناسخه ومنسوخه . ومحكمه ومتشابهه . ومـــا حرف نزل الا وانا اعرف فيمن نزل . وفي اي موضع نزل . اما تقرأون (ان هذا لفي الصحف الاولى . صحف ابراهيم وموسى) – الاعلى/١٨ و١٩ – والله هي عندي ورثتها من حبيبي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومن ابراهيم وموسى . والله انا الذي انزل الله فيّ (وتعيها اذن واعية) – الحاقة/ ١٢ – فإنا كنا عنـــد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم . فيخبرنا بالوحي . فأعيه ويفوتهم . فاذا خرجنا قالوا : ماذا قال آنفاً .

(٢) ـ انظر شرح البيت (٣) من القطعة رقم (٨) حول قيام اميرالمؤمنين عليه السلام بالصلاة قبل ان يصلي اي احد من المسلمين بسبع سنين .

(١٩) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام وتسمى المذهبة *
تخريجها ـ اعيان الشيعة ١٢ : ٢٢٢ ـ ٢٣٦ والغدير ٢ : ١٩٣ الكنى والالقاب ٢ : ٣٠٨ وطبقـات الشعراء ٣٥ والمناقب ٢ : ١٩٢ و ١٩٤ و ٣ : ١٤٩ ـ ١٥٠ والحيوان للجاحظ ٢ : ٢٠٩ وكشف الغمة ٨٣ وفي كثير من المصادر الأخرى **

١ ـ هلاّ وقفت على المكان المعشب ... بين الطويلع فاللوى من كبكب (١)

٢ ـ فنجادتوضح فالنضائد فالشظا ... فرياض سنحة فالنقا من جونب (٢)

(*) ـ لاهمية هذه القصيدة شرحها علم الهدى الشريف المرتضى بطلب من ابيه رضوان الله عليهما وطبعت مع الشرح في مصر عام ١٣١٣ هـ .

وقال العلامة الاميني في غديره ـ وشرحها ايضاً الحافظ النسابة الاشرف ابن الاغر المعروف بتاج العلي الحسيني المتوفي سنة ٦١٠ هـ .

وشرحها العلامة السيد محسن الامين العاملي واثبت القصيدة ، وشرحها في كتابه اعيان الشيعة كما هو مذكور في مصادر التخريج . ولقد استفدت كثيراً من شروح المرتضى والعاملي رحمة الله عليهما فاثبتها نصاً او اقتباساً .

(* *) ـ النص الكامل للقصيدة في أعيان الشيعة وشرح المرتضى . امـا ما ذكر في المصادر الأخرى فأجزاء منها . ولقد غضضت النظر عن المقارنة بين النصوص وذكر الاختلافات مراعاة للاختصار .

(١) الطويلع: ماء و (اللوى) : رمل ملتو و (كبكب) جبل بعرفات

(٢) النجاد : جمع نجد وهو ما اشرف من الارض و (توضح) بضم التـاء وكسر الضاد مكان و (النضائد) جمع نضيدة وليس في كتب اللغة ولا معجم البلدان مكان يسمى بالنضائد . وانما قالوا الانضاد من الجبال جنادل بعضها فوق بعض . والنضاد جبل . فيمكن اراد بالنضائد الجبال التي فيها حجارة منضدة و (الشظا) وادٍ و (سنحة) موضع و (النقا) قطعة رمـل محدودبة و (جونب) موضع .

٣ ـ طال الثواء على منازل اقفرت ... من بعد هنــد والرباب وزينب
٤ ـ أدْم حللن بها وهنَّ اوانس ... كالعين ترعى في مسالك اهضب (١)
٥ ـ يضحكن من طرب بهن تبسماً ... عن كل ابيض ذي غروب أشنب (٢)
٦ ـ حور مدامعها كأنّ ثغورها ... وهنــاً صوافي لؤلؤ لم تثقب (٣)
٧ ـ انس حللن بها نواعم كالدمى ... من بين محصنة وبكر خرعب (٤)
٨ ـ لعساء واضحة الجبين اسيلة ... وعث المؤزّر جثلة المتنقب (٥)
٩ ـ كنا وهن بنضرة وغضارة ... في خفض عيش راغد مستعذب (٦)
١٠ ـ ايام لي في بطن طيبة منزل ... عن ريب دهر خائن متقلب (٧)

---

(١) الأدم : الظباء البيض فيهــا طرائق تضرب الى السواد او الحمرة و (العين) بكسر العين بقر الوحش و (اهضب) جمع هضبة وهي ما علا من الارض .

(٢) الغروب : بالضم جمع غرب وهو الريق و (والاشنب) البارد .

(٣) الوهن : قريب نصف الليل و (لم تثقب) خصها لانها تكون حينئــذ غير ملبوسة ولا مبتذلة .

(٤) الدمى جمع دمية وهي الصورة و (المحصنة) ذات الزوج و (الخرعب) الطويلة اللينة العصب .

(٥) اللعس ، سواد الشفة و (وعث المؤزر) لينة الارداف و (جثــلة المتنقب) كثيفة الوجه .

(٦) النضارة : الخصب وكثرة المال و (الغضــارة) الحسن والرونق أو هي اثر النعمة في وجه الانسان .

(٧) أي بدلاً عن ريب دهر .

١١ـ فعفا وصار الى البلا بعد البنا وأزال ذلـــك صرف دهر قلّب

١٢ـ ولقد حلفت وقلت قولا صادقاً بالله لم آثـــم ولم اتريب

١٣ـ لمعاشر غلب الشقاء عليهم وهوىً أمالهـــم لأمر متعب

١٤ـ من حمير اهل السماحة والندى وقريش الغـــر الكرام وتغلب

١٥ـ اين التطرّب بالولاء وبالهوى أإلى الكواذب من بروق الخلب

١٦ـ أإلى أمية ام الى شيع التي جاءت على الجمل الخِدبّ الشوقب(١)

١٧ـ تهوى من البلد الحرام فنبَّهت بعد الهدوّ كلاب اهـــل الحوأب

١٨ـ يحدو الزبير بها وطلحة عسكراً يا للرجال لرأي أم مشجب(٢)

١٩ـ يا للرجال لرأي ام قادهـــا ذئبان يكتنفانهـــا في أذؤب

٢٠ـ ذئبان قادهما الشقاء وقادها للحَيْن فاقتحما بها في منشب(٣)

٢١ـ في ورطة لَحَجا بها فتحملت منها على قتب باثم محقب(٤)

٢٢ـ أم تدبّ الى ابنها ووليّها بالمؤذيات له دبيب العقرب

---

(١) الخدب : بكسر الخاء وفتح الدال وتشديد البـــاء : الضخم و(الشوقب) الطويل .

(٢) عسكر : اسم الجمل .

(٣) الحين : بفتح الحاء الهـــلاك و (المنشب) من نشب في الشيء اذا علق به كما ينشب الصيد في الحبالة .

(٤) الورطة : الهلكة و (لحجـــا) أي نشبا و (محقب) من احتقب الشيء : احتمله خلفه .

٢٣ ـ اما الزبير فحاص حين بدت له جأواء تبرق في الحديد الاشهب [١]
٢٤ ـ حتى اذا أمن الحتوف وتحته عاري النّواهق ذو نجاء ملهب [٢]
٢٥ ـ أثوى ابن جرموز عمير شلوه في القاع منعفراً كشلو التولب [٣]
٢٦ ـ واغتر طلحة عند مختلف القنا عبل الذراع شديد اصل المنكب [٤]
٢٧ ـ فاختـــل حبة قلبه بمذلّقٍ ريّان من دم جوفه المتصبب [٥]
٢٨ ـ في مارقين من الجماعة فارقوا باب الهدى وحيا الربيع المخصب
٢٩ ـ خير البرية بعد احمد من له مـــني الهوى والى بنيه تطرّبي
٣٠ ـ امسى واصبح معصماً مني له بهوى وحبل ولاية لم يقصب [٦]
٣١ ـ ونصيحة خلص الصفاء له بها مني وشاهـــد نصرةٍ لم يعزب

---

(١) حاص : ـ بالحاء والصاد المهملتين ـ عدل وحاد . ويروى جـاض وهي بنفس المعنى و (الجأواء) الكتيبة التي يضرب لونها الى السواد من صدأ الحديد و (الاشهب) الابيض يتخلله سواد .

(٢) النواهق : العظمان الشاخصان من ذي الحافر في مجرى الدمع . أي عاري النواهق من اللحم وهي صفة ممدوحة في الفرس و (النجاء) الاسراع و (ملهب) سريع العدو .

(٣) الشلو : العضو من اللحم و (التولب) الجحش .

(٤) اغتر : من الغرة . يقال اتاه على غرة واصاب منه غرة فبطش به .

(٥) اختل : أي دخل في خلل قلبه .

(٦) معصماً : متمسكاً و (يتقصب) بالصاد المهملة يقطع وفي نسخـة يقضب بالضاد المعجمة وهو بمعناه .

٣٢ ـ رُدّت عليه الشمس لما فاته   وقت الصلاة وقد دنت للمغرب [١]
٣٣ ـ حتى تبلج نورها في وقتها   للعصر ثم هوت هويّ الكوكب

---

(١) حديث رد الشمس أو وقوف سيرها معجزة من معاجز النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفضيلة عظيمة من فضائـــل الامام علي عليه السلام . وملخصه : ان النبي عليه افضل الصلاة والسلام كان نائمـاً ورأسه في حجر علي عليه السلام . فلما حان وقت صلاة العصر كره الامام ان ينهض لادائهـــا فيزعج النبي (ص) من نومه . فلما قارب وقتهـــا للغروب انتبه النبي صلى الله عليه وآله ودعا الله سبحانه وتعالى بردها عليه فردها وصلى الصلاة في وقتها. ولقد أورد الاميني في كتابه الغدير ٢ : ١١٨ ـ ١٢٩ اسمـــاء ستة كتب صنفت خصيصاً بهذه المعجزة النبوية والمكرمة العلويـــة . كما ذكر (٤١) مصدراً جلها أو كلها غير شيعية تثبت هذه الحادثة العظيمة وتصحح سندهـا واورد المرتضى ثلاثة اسئلة قد تطرأ على بال كل احد واجاب عنها كما يلي : —

السؤال الأول — ان هذا يقتضي ان يكون عليّ عليه السلام عاصياً بترك الصلاة والجواب على ذلك : —

١ — انه ترك الصلاة قائماً لعذر ولا يمتنع ان يكون صلى جالساً مومياً (كما تدل عليه رواية الشيخ المفيد في كتاب الارشاد) فردت عليه ليصليها قائماً . وازعـــاج النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ينكر ان يكون عذراً في ترك الصلاة قائماً فلا يرد ان العذر ما سلب الاختيار وهنا ليس كذلك لا مكان لرفع رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووضعه على وسادة ونحوها . لأن العذر لا ينحصر فيما يسلب الاختيار فجاز ان يكون ترك ازعاج النبي صلى الله عليه وآله وسلم اهم من الصلاة قائماً .

٢ — ان الصلاة لم تنته وانما فاته اول وقتها فردت عليه لادراك فضيلة اول الوقت . ويقوي هذا الوجه قول الشاعر (وقـــد دنت للمغرب) فانه

يقتضي انها لم تغرب وانما دنت وقاربت الغروب . واذا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما دعا بردها لاجل امير المؤمنين عليه السلام ليدرك ما فاته من فضل الصلاة ، فشرف انخراق العادة والفضيلة له منقسم بينهما .

السؤال الثاني — ان اهل الفلك والهيئة يقولون ان رد الشمس محال :

الجواب : بأنه تعالى اذا كان هو المحرك للفلك لا انه متحرك بنفسه ولا بطبيعته على ما يهذي به القوم كما استقصينا الحجج على ذلك في كثير من كتبنا لم يكن ذلك محالاً .

السؤال الثالث — هبه كان جائزاً على مذهب اهل الاسلام. اليس لو ردت الشمس من وقت الغروب الى وقت الزوال لكان يجب ان يعلم اهل المشرق والمغرب والسهل والجبل بذلك لانها تبطىء بالطلوع على بعض اهل البلاد فيطول ليلهم على وجه خارق للعادة ويمتد من نهار قوم آخرين ما لم يكن ممتداً. ولا يجوز ان يخفى على اهل البلاد غروبها ثم عودها طالعة بعد الغروب . وكانت الاخبار تنتشر بذلك ويؤرخ هذا الحادث العظيم في التواريخ ويكون ابهر واعظم من الطوفان .

الجواب — بانه لا يجب ان يعلم به اهل المشرق والمغرب والسهل والجبل لأنا لا نحتاج الى القول بانها ردت من وقت الغروب الى وقت الزوال بل نقول ان وقت الفضل في صلاة العصر اذا مضى منه شيء وان قصر وقل فقد فات وقت الفضل . فاذا ردت الشمس هذا القدر اليسير جاز ان يخفى على اهل المشرق والمغرب بل على من حضر الحال ان لم يمعن النظر والتنقير عنها . هذا ان قلنا انها لم تغب وعادت لإدراك الفضيلة . وان قلنا انها غابت وعادت لإدراك الصلاة قائماً فلا يكون بين مغيبها وظهورها الا زمن يسير يخفى فيه رجوعها بعد مغيبها اذا لم يعرف سبب ذلك بانه على وجه خارق للعادة . ومن فطن بان ضوء الشمس غاب ثم عاد بعضه يجوّز ان يكون ذلك لغيم او حائل . انتهى .

٣٤ ـ وعليه قد حُبست ببابل مرة   اخرى وما حبست لخلق مغرب (١)

ومما يذكر في هذا الباب قصة طريفة اوردهاصاحب كتاب الغدير في الجزء الثالث (١٢١) نقلاً عن كتاب التذكرة لسبط بن الجوزي عن جماعة من مشائخه بالعراق قالوا : شهدنا ابا منصور المظفر بن اردشير العبادي الواعظ وقد جلس بالتاجيه (مدرسة بباب برز – محلة ببغداد) وكان بعد العصر وذكر حديث رد الشمس لعلي عليه السلام . وطرزه بعبارته ونمقه بألفاظه . ثم ذكر فضائل اهل البيت عليهم السلام . فنشأت سحابة غطت الشمس حتى ظن الناس انها قد غابت . فقام ابو منصور على المنبر قائماً وأومأ الى الشمس وانشد :

لا تغربي يا شمس حتى ينتهي   مدحي لآل المصطفى ولنجله
واثني عنانك إن اردت ثناءهم   أنسيت ان كان الوقوف لأجله
ان كان للمولى وقوفك فليكن   هذا الوقوف لخيله ولرجله

قالوا فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت .

(١) روى الشيخ المفيد في الارشاد (١٦٤) انه عليه السلام لما اراد ان يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من اصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم وصلى بنفسه في طائفة معه العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس ففاتت الصلاة كثيراً منهم ، فتكلموا في ذلك فدعا الله تعالى فرد عليه الشمس حتى صارت على الحالة التي تكون عليها وقت العصر . فصلى العصر بجميع اصحابه ثم غابت .

قال المرتضى رحمه الله في شرح القصيدة – الرواية برد الشمس ببابل على امير المؤمنين مشهورة . وانه لما فاته وقت صلاة العصر ردت الشمس له حتى صلاها في وقتها ، ثم قال : والصحيح في فوت الصلاة ههنا احد الوجهين المتقدمين في رد الشمس في عهد النبي صلى الله عليه واله وسلم . وهو ان فضيلة اول الوقت فاتته بضرب من الشغل فردت الشمس عليه ليدرك فضيلة اول

٣٥ ـ الا ليوشع او له من بعـــده ولردهـــا تأويل امر معجب
٣٦ ـ ولقد سرى فيما يسير بليلة بعد العشاء بكربلا في موكب (١)

الوقت . واما من ادعى ان الصلاة فاتته بان انقضى جميع وقتها اما لتشاغله بتعبية عسكره او لأن ببابل ارض خسف لا تجوز الصلاة عليها فقد ابطل . لأن الشغل بتعبية العسكر لا يكون عذراً في فوات صلاة الفريضة . وان امير المؤمنين عليه السلام اجل قدراً واعظم ديناً من ان يكون هذا عذراً له في فوت صلاة فريضته . واما ارض الخسف فانما تكره الصلاة فيها مع الاختيار . فاما اذا لم يتمكن المصلي من الصلاة في غيرها وخاف فوت الصلاة وجب ان يصلي فيها وتزول الكراهة : واما قول الشاعر (وعليه قد حبست ببابل) فالمراد بحبست : ردت . وانما كره ان يعيد لفظة الرد لانها قد تقدمت . والشمس اذا ردت فقد حبست عن المسير . (المغرب) الذي اتى بالأمر المستغرب .

(١) في هذا البيت والأبيات التي تليه الى رقم (٤٩) عرض الشاعر احدى مناقب امير المؤمنين عليه السلام عرضاً رائعاً وملخصها كما رواها الشيخ المفيد في ارشاده (١٥٧) والعاملي في اعيان الشيعة ١٢ : ٢٢٨ . ان امـــير المؤمنين عليه السلام لما سار الى حرب صفين اخذ طريق البر وترك الفرات . واصاب اصحابه عطش شديد فلاح لهم دير ، فهتف به . فأشرف راهب من صومعته . فقال له : هل قرب الدير ماء ؟ قال : بيني وبين الماء اكثر من فرسخين. فسار قليلا ونزل بموضع فيه رمل . واشار الى مكان فكشفوه . فأصابوا تحته صخرة بيضاء عظيمة تلمع . فأمرهم بقلعها فلم يقدروا. فاقتلعها بيده ونحاها فإذا تحتها ماء أرق من الزلال وأعذب من كل ماء . فشرب الناس وارتووا وحملوا منه . وردوا الصخرة والرمل كما كان . فنزل الراهب اليه وقال له: انت نبي ؟ قال: لا ، انا وصي محمد خاتم النبيين صلى الله عليه واله وسلم . فأسلم الراهب وقال : ان ابي اخبرني عن جدي وكان من حواري عيسى عليه السلام انه قال: ان تحت هذا الرمل عيناً من ماء ابيض من الثلج واعذب من كل عذب لا يقع عليها

٣٧ ـ حتى اتى متبتِّلاً في قائمٍ القى قواعده بقاع مجـــدب [١]
٣٨ ـ تأتيه ليس بحيث تلقى عامراً غير الوحوش وغير اصلع أشيب [٢]
٣٩ ـ في مدمج زلق اشمّ كأنه حلقوم ابيض ضيّق مستصعب [٣]
٤٠ ـ فدنا فصاح به فأشرف ماثلا كالنسر فوق شظيّة من مرقب [٤]
٤١ ـ هل قرب قائمك الذي بُوّئته ماء يصاب فقال ما من مشرب
٤٢ ـ الا بغاية فرسخين ومن لنا بالماء بين نقاً وقيّ سبسب [٥]
٤٣ ـ فثنى الاعنة نحو وعث فاجتلى ملساء تبرق كاللجين المذهب [٦]

الا نبي او وصي نبي . وان هذا الدير بني على طلب قالع هـــذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها . وسار الراهب مع الامام فاستشهد بصفين ليلة الهرير .

(١) المتبتل : الراهب (القائم) صومعة الراهب .

(٢) الاصلع الأشيب : المراد به الراهب . والصلع محركة : انحسار شعر مقدم الرأس .

(٣) المدمج : الشيء المستور والمراد به صومعة الراهب (الزلق) الذي لا تثبت عليه قدم (الاشم) الطويل المشرف (الأبيض) الطائر الكبير من طيور الماء . وتشبيه الصومعة الطويلة بحلقوم طائر الماء من اوقــــع التشبيه (ضيق مستصعب) صفتان لمدمج .

(٤) الماثل : المنتصب . وشبه الراهب بالنسر لعلو سنه (الشظية) قطعة من الجبل منفردة (المرقب) المكان العالي .

(٥) النقا : قطعة من الرمل محدودبة (القيّ) بكسر القاف وتشديد الياء : القفر أو الصحراء الواسعة (السبسب) الأرض القفر كذلك .

(٦) الوعث : المكان اللين الذي تغيب فيه اخفاف الابل (اجتلى) أي نظر الى صخرة ملساء .

٤٤ ـ قال اقلبوها انكم ان تقلبوا   تُرْووا ولا تروون ان لم تُقلب

٤٥ ـ فاعصَوْصبوا في قلعها فتمنعت   منهم تمنّع صعبة لم تركب[١]

٤٦ ـ حتى اذا اعيتهم اهوى لها   كفاً متى ترد المغالب تغلب

٤٧ ـ فكأنها كرة بكف حزوّرٍ   عبل الذراع رحابها في ملعب[٢]

٤٨ ـ فسقاهم من تحتها متسلسلا   عذباً يزيد على الألذّ الأعذب

٤٩ ـ حتى اذا شربوا جميعاً ردّها   ومضى فخلت مكانها لم يقرب

٥٠ ـ اعني ابن فاطمة الوصي ومن يقل
في فضله وفعاله لم يكذب[٣]

---

(١) اعصوصبوا : اجتمعوا وصاروا عصبة .

(٢) الحزوّر : الغلام القوي (العبل) الغليظ الممتلىء .

(٣) ابن فاطمة : هو أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها . وهي أم اخوته طالب وعقيل وجعفر . وكانت كالأم الرؤوم لرسول الله صلى الله عليه وآله . تربى في حجرها وكان شاكراً لبرها . آمنت به في الأولين وهاجرت معه في جملة المهاجرين. وكانت أول هاشمية تلد لهاشمي. ولما قبضها الله سبحانه وتعالى اليه كفنها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقميصه ليدرأ عنها هوام الأرض واضطجع في قبرها لتأمن بذلك من ضغطة القبر . ولقنها الاقرار بولاية ابنها علي عليه السلام لتجيب عند المسألة بعد الدفن . فخصها بهذا الفضل العظيم لمنزلتها من الله عز وجل .

ولقد سأله صلى الله عليه وآله بعض اصحابه عندما فرغ من دفنها قائلاً : ما رأيناك صنعت بأحد مثل ما صنعت بفاطمة . قال عليه الصلاة والسلام :

٥١ ـ ليست ببالغة عُشير عُشير ما قد كان اعطيه مقـــالة مطنب
٥٢ ـ صهر النبي وجاره في مسجد طهر بطيبـة للرسول مطيب[١]
٥٣ ـ سيّان فيه عليه غير مذمم ممشاه ان جنبـــاً وان لم يجنب[٢]
٥٤ ـ وسرى بمكة حين بات مبيته ومضى بروعة خائف مترقب[٣]

انه لم يكن بعد ابي طالب ابرّ بي منها . وانما البستها قميصي من حلل الجنة . واضطجعت في قبرها ليهون عليها .

(الارشاد للشيخ المفيد : ٣ وأسد الغابة ٥ : ٥١٧ واعـــلام النساء ٤ : ٣٣) .

(١) اراد بالمسجد : مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة المنورة. و (طيبة) اسم من اسماء المدينة و (مطيب) أي طاهر . ويحتمل ان يكون مضمخ بالطيب .

(٢) يشير الى ما روي من أن الله سبحانه وتعـالى أوحى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يسد جميع الأبواب النافذة الى المسجد الا بابه وباب علي وحرم على اي أحد أن يمر بالمسجد جنباً غيرهما . فتكلم في ذلك الناس . فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد الله واثنى عليه . ثم قال أمـا بعد فاني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي . فقـال فيه قائلكم . واني ما سددت شيئاً ولا فتحته . ولكني أمرت بشيء فاتبعته .

(اورد هذا الحديث الأميني في كتابه الغدير ٣ : ١٧٦ — ١٨٣ والمظفر في كتابه دلائل الصدق ٢ : ٢٦٠ — ٢٦٦ وقد أشبع كل منهما البحث درساً وتمحيصاً وأورد اسماء جميع مصادره من كتب الصحاح وغيرها من المصادر غير الشيعية) .

(٣) مبيته : يقصد الموضع الذي كان يبيت فيه النبي صلى الله عليه وآله وهذه اشارة الى مبيت أمير المؤمنين عليه السلام على فراش رسول الله (ص)

٥٥ ـ خير البرية هارباً من شرها　　بالليل مكتتماً ولم يستصحب[١]
٥٦ ـ باتوا وبات على الفراش ملفَّعاً　　فيرون ان محمـــداً لم يذهب[٢]

ليلة الغار وسنورد هذه المأثرة العظيمة عند شرح البيت (٥٦) .

(الروعة) : الفزعة و (الترقب) الانتظار .

(١) لم يستصحب : يقصد أن النبي صلى الله عليه وآله لم يستصحب أحداً عند خروجه من داره لأنه كان قد أمر أبا بكر وهنـد بن ابي هالة رضي الله عنهما أن يقعد له بمكان ذكره لهما في طريقه الى الغار (أعيان الشيعة ٢ : ٥٩)

(٢) في هذا البيت والأبيات التي تليـه الى رقم ٦٢ يقص الشاعر حادثة مبيت أمير المؤمنين علي عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله ليلة هاجر من البـــلد الحرام مكة المكرمة وهي : ــ لما اجمعت قريش على قتـل النبي صلى الله عليه وآله جاء اليه جبرئيل عليه السلام وأخبره بما عزمت عليه قريش وقال له لا تبت على فراشك . فدعا النبي (ص) علياً (ع) وقال له إن الله سبحانه وتعالى اوصى اليّ أن اهجر دار قومي. وأن انطلق الى غار ثور. فارقد على فراشي واشتمل ببردى الحضرمي. واعلم ان الله تعالى يمتحن أولياءه على قدر ايمانهم(ومنازلهم من دينه . فأشد الناس بلاء الانبياء ثم الأمثل فالأمثل . وقد امتحنك يا ابن ام وامتحنني بمثل ما امتحن به خليـــله ابراهيم والذبيح اسماعيل . فصبراً صبراً فان رحمة الله قريبة من المحسنين . ثم ضمه الى صدره وأوصاه بقضاء ديونه وانجاز عداته ورد الودائع الى اهلهـــا ثم خرج في سواد الليل وبيده قبضة من تراب نثرها على رؤوس المنتدبين من قريش للفتـــك به وكان يقرأ (وجعلنــــا من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً فاغشيناهم فهم لا يبصرون) ــ يس ــ ٩ ــ ومضى حتى انتهى الى الغار وبصحبته ابو بكر رضي الله عنه . وبات علي على فراش النبي (ص) كما يصفه الحاج هاشم الكعبي رحمه الله :ــ

وعلى الفراش مبيت ليلـك والعدى   تهـدي اليـــك بوارقـــاً ورعودا
فرقـــدت مثلوج الفؤاد كأنمـــا   يهدي القراع لسمعك التغريـــدا

فلما اصبح القوم وأرادوا الفتك به وهم لا يشكون انه النبي صلى الله عليه وآله . ثار اليهم فتفرقوا عنه حين عرفوه . فأسقط في يدهم وانتقض تدبيرهم.

(دلائل الصدق ٢ : ٨٠ و المناقب ١ : ١٨٣ والارشاد للمفيد ٢٢) .

وفي تفسير الفخر الرازي ٥ : ٢٢٣ – بات (علي) على فراش رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ليلة خروجه الى الغار . ويروى انه لما نام على فراشه قام جبرئيل عليه السلام عند رأسه وميكائيل عند رجليه ينادي بخ بخ من مثلك يا بن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة . ونزلت الآية (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد) – البقرة – ٢٠٧ – وجاء في ينابيع المودة (٧٥) نقلاً عن الثعلبي في تفسيره وابن عقبة في ملحمته وابي السعادات في فضائل العترة والغزالي في الاحياء باسانيدهم عن ابن عبـاس وابي رافع وهند بن ابي هالة (ربيب النبي – ص – امه خديجة ام المؤمنين) انهم قالوا : قال رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم اوصى الله الى جبرئيل وميكائيل اني آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر صاحبه فأيكما يؤثر اخاه ؟ فكلاهما كرها الموت . فأوصى الله اليهما اني آخيت بين علي وليّ وبين نبي فرقد على فراش النبي يقيه بمهجته . اهبطا الى الأرض واحفظاه من عدوه. فهبطا فجلس جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجعل جبرئيـل يقول بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب والله عز وجل يباهي بـك الملائكة فأنزل الله تعالى (ومن الناس – الآية) .

وذكر ابن الاثير في اسد الغابة ٤ : ٢٥ والشبلنجي في نور الابصار ٧٨ نفس الخبر المتقدم مع فوارق لفظية بسيطة .

وجاء في احتجاج المأمون على الفقهاء (ان الله تبارك وتعالى امر رسوله ان يأمر علياً بالنوم على فراشه وان يقي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ما

٥٧ ـ حتى اذا طلع الشميط كأنه   في الليل صفحة خدٍّ أدهم مغرب[(١)]

٥٨ ـ ثاروا لأخذ أخي الفراش فصادفت

غـــير الذي طلبت اكفّ الخيب

٥٩ ـ فوقاه بادرة الحتوف بنفسه   حذراً عليه من العـــدو المجلب

٦٠ ـ حتى تغيب عنهم في مدخل   صلى الاله عليـــه من متغيب

٦١ ـ وجزاه خير جزاء مرسل امة   ادَّى رسالتـــه ولم يتهيَّب

يبكيك يا علي ؟ أجزعاً من الموت ؟ قال : لا والذي بعثك بالحق يا رسول الله ولكن خوفاً عليك . افتسلم يا رسول الله ؟ قال نعم . قال : سمعاً وطاعـة وطيبة نفسي بالفداء لك يا رسول الله . ثم اتى مضجعـه واضطجع وتسجى بثوبه . وجاء المشركون من قريش فخفوا به لا يشكون انه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم . وقد اجمعوا ان يضربه من كل بطن من بطون قريش رجل ضربة بالسيف لئلا يطلب الهاشميون من البطون بطنـــاً بدمه . وعلي يسمع ما القوم فيه من تلف نفسه . ولم يدعه ذلك الجزع كما جزع صاحبه في الغار . ولم يزل علي صابراً محتسباً) .

(العقد الفريد ٥ : ٩٩) .

(١) الشميط : الصبح . لاختلاط بياضه بباقي ظلمة الليل . وكل خليطه فهما شميط و (المغرب) من الخيل : الذي تتسع غرته في وجهه حتى تجاوز عينيه كما في تاج العروس . وفي الصحاح المغرب : ما ابيض اشفاره من كل شيء . وقـــال السيد المرتضى في شرحه للقصيدة (المغرب) هو الذي ابيضت اشفار عينيه .

٦٢ ـ فتراجعوا لما رأوه وعاينوا　　اسد الاله مجـــالداً في منهب[1]

٦٣ ـ قالوا اطلبوه فوجهوا من راكب　　في مبتغاه وطالب لم يركب[2]

---

(١) قال السيد الامين في اعيان الشيعة (في بعض النسخ ـ اسد الاله وعصبوا في منهب ـ وفي نسخة ـ وغيضوا ـ وليس فيهما معنى ظاهر يناسب . وفي نسخة ـ مجالداً ـ ومعناها ظاهر) و (منهب) يمكن ان يكون من النهب وهو ضرب من الركض ـ اي تراجعوا راكضين .

(٢) في هذا البيت وما بعده من الابيات الى رقم (٦٨) صور الشاعر اوضح تصوير خروج النبي صلى الله عليه وآله من مكة المكرمة بعد ان تآمرت قريش على قتله والتجائه الى غار ثور (وثور جبل باسفل مكة) :

لقد اقض اختفاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم على هذه الشاكلة مضاجع قريش . فاعلن زعماؤها عن جائزة مقدارها مئة ناقة لمن يرده عليهم . فراح الذين استهوتهم هذه الجائزة الكبيرة يجدون في طلبه حتى اوصلهم اثره الى غار ثور . فوقفوا عنده حائرين لانهم وجدوا نسج العنكبوت على مدخل الغار ووجدوا حمامتين واقفتين على فم الغار . فقال احدهم : وقوف الحمامتين دليل على ان ليس في الغار احد . وقال آخر ان على فم الغار من نسج العنكبوت ما هو قبل ميلاد محمد ثم انصرفوا .

قال ابو بكر رضي الله عنه : نظرت الى اقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رؤوسنا فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه ابصرنا . فقال : يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟

ومكث النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الغار ثلاث ليال . وبعد ان تيقن من انقطاع الطلب خرج (ص) ليلة الاثنين لاربع خلون من شهر ربيع

الاول فوجد عبد الله بن الاريقط وكان على موعد معه قد احضر لهما راحلتين وبعيراً له . فركبوها وتوجهوا الى المدينة المنورة .

(نهاية الارب ١٦ : ٣٣١ وسيرة ابن هشام ٢ : ٩٩) .

وقال الدكتور محمد حسين هيكل في كتابه حياة محمد (٢١١) واقبل بعض القرشيين يتسلقون الى الغار ثم عاد احدهم ادراجه . فسأله اصحابه مالك لم تنظر في الغار ؟ فقال ان عليه نسج العنكبوت من قبل ميلاد محمد وقد رأيت حمامتين وحشيتين بفم الغار فعرفت ان ليس احد فيه . ويزداد محمد امعاناً في الصلاة . ويزداد ابو بكر خوفاً فيقترب من صاحبه ويلصق نفسه به فيهمس محمد في أذنه : لا تحزن ان الله معنا - ثم يقول (٢١٣) وفي مطاردة قريش محمداً لقتله وفي قصة الغار هذه نزل قوله تعالى (واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) الانفال - ٣٠ - وقوله عز وجل (الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم) التوبة - ٤٠ - انتهى.

ولقد احتج اسحق بن ابراهيم (وهو احد الفقهاء الذين ناظرهم المأمون) بهذه المأثرة . عند البحث عن المفاضلة بين ابي بكر وعلي . قال اسحق : قلت : وان لأبي بكر فضلاً . قال (المأمون) اجل لولا ان له فضلاً لما قيل ان علياً افضل منه . فما فضله الذي قصدت اليه الساعة ؟ قلت قول الله عز وجل (ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا) فنسبه الى صحبته . قال : يا اسحق اما اني لاحملك على الوعر من طريقك. اني وجدت الله تعالى نسب الى صحبة من رضيه ورضي عنه كافراً . وهو قوله (قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة

ثم سواك رجلاً . لكن هو الله ربي ولا اشرك بربي احداً) الكهف — ٣٧ و ٣٨ — قلت : ان ذلك الصاحب كان كافراً وابو بكر مؤمنا . قال : فـاذا جاز ان ينسب الى صحبة من رضيه كافراً جاز ان ينسب الى صحبة نبيه مؤمناً وليس بأفضل المؤمنين ولا الثاني ولا الثالث . قلت : يا امير المؤمنين ان قدر الآية عظيم . ان الله يقول (ثاني اثنين اذ هما في الغـــار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا) قال : يا اسحق . تأبى الآن الا ان اخرجـــك الى الاستقصاء عليك اخبرني عن حزن ابي بكر أكان رضاً ام سخطاً ? قلت : ان ابا بكر انما حزن من اجل رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم خوفـاً عليه وغماً ان يصل الى رسول الله شيء من المكروه. قال : ليس هذا جوابي. انما كان جوابي ان تقول رضى ام سخط . قلت : بـــل رضى الله . قال : فكأن الله جلّ ذكره بعث الينا رسولاً ينهي عن رضى الله عز وجـــل وعن طاعته . قلت: اعوذ بالله . قال: او ليس قد زعمت ان حزن ابي بكر رضى لله ؟ قلت : بلى . قـــال : او لم تجد ان القرآن يشهد ان رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم قال له : لا تحزن نهياً له عن الحزن ? قلت : اعوذ بالله . قال يا اسحق ان مذهبي الرفق بك لعل الله يردك الى الحق ويعدل بك عن الباطل لكثرة ما تستعيذ به . وحدثني عن قول الله (فأنزل سكينته عليه) من عنى بذلك . رسول الله ام ابا بكر ? قلت : بل رسول الله . قـــال : صدقت : قال فحدثني عن قول الله عز وجل (ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم) الى قوله (ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنـــين) التوبة — ٢٥ و ٢٦ — اتعلم من المؤمنون الذين اراد الله في هــذا الموضع ? قلت : لا ادري يا امير المؤمنين . قال : الناس جميعاً انهزموا يوم حنين . فـلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم الا سبعة نفر من بني هاشم . علي يضرب بسيفه بين يدي رسول الله . والعباس آخذ بلجام بغلة رسول الله . والخمسة محدقون به خوفاً من ان يناله من جراح القوم شيء . حتى اعطى الله لرسوله الظفر . فالمؤمنون في هذا الموضع علي خاصة . ثم من حضره من بني هاشم . قال : فمن

٦٤ ـ حتى اذا قصدوا لباب مغاره ألفوا عليه نسيج غزل العنكب
٦٥ ـ صنع الاله له فقال فريقهم ما في المغار لطالب من مطلب
٦٦ ـ ميلوا وصدهم المليك ومن يرد عنه الدفـــاع مليكه لا يعطب
٦٧ ـ حتى اذا امن العيون رمت به خوص الركاب الى مدينة يثرب
٦٨ ـ فاحتل دار كرامة في معشر آووه في سعة المحل الأرحب
٦٩ ـ وله بخيبر اذ دعاه لراية ردت عليه هناك اكرم منقب(١)

افضل من كان مع رسول الله في ذلك الوقت ام من انهزم عنـــه ولم يره الله موضعاً لينزلها عليه ؟ قلت : بل من انزلت عليه السكينة . قال : يا اسحق . من افضل . من كان معه في الغار ام من نام على فراشه ووقـاه بنفسه حتى تم لرسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم مـا اراد من الهجرة ... الخ (العقد الفريد ٥ : ٩٧ و ٩٨) .

(١) في هذا البيت والابيـــات التي تليه الى رقم (٧٤) يروي الشاعر طرفـاً من واقعة خيبر وتخلف امير المؤمنين عن المعركة لانه ارمد العينين ثم احضره النبي واعطاه الراية بعد ان شافاه الله من الرمد على يد النبي (ص) في تلك اللحظة .

في السيرة الحلبيـــة ٣ : ٤٣ وعيون الاثر ٢ : ١٣٥ وسيرة ابن هشام ٣ : ٣٨٦ والكامل لابن الاثير ٢ : ١٤٩ ودلائـل الصدق ٢ : ٢٥٤ نقلاً عن مسند احمد والمستدرك للحـــاكم وكنز العمال والطبري وصحيحي البخاري ومسلم واللفظ لصاحب دلائل الصدق . ان المسلمين حاصروا خيبرا وأخـذ اللواء ابا بكر . فانصرف ولم يفتح له . ثم اخذه عمر من الغـــد فرجع ولم يفتح له . واصاب الناس يومئذ شدة وجهد . فقال رسول الله صلى الله عليه واله : [اني

٧٠ ـ اذ جاء حاملها فأقبل متعباً   يهوي بها العدويّ او كالمتعب
٧١ ـ يهوي بها وفتى اليهود يشله   كالثور ولّى من لواحق أكلب
٧٢ ـ غضب النبي لها فأنبه بها   ودعا اخا ثقة لكهل منجب (١)
٧٣ ـ رجلاً كلا طرفيه من سام وما   حام له بأب ولا بأبي أب (٢)

دافع الراية غداً الى رجـل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . كرار غير فرار . ولا يرجع حتى يفتح الله له] . فبات النـــاس يتداولون ليلتهم ايهم يعطاها. فلما اصبح الناس غدوا الى رسول الله صلى الله عليه واله وكلهم يرجو ان يعطاها . فقال : اين علي ؟ فقالوا انه ارمد العـين . فأرسل اليه . فاتى . فبصق رسول الله (ص) في عينيه ودعا له فبرىء . فاعطاه الراية ومضى(ع) فلم يرجع حتى فتح الله على يديه . انتهى .

وللشيخ كاظم الأزري رحمه الله في فتح خيبر : —

يوم قـال النبي اني سأعطي   رايتي ليثها وحامي حماهـا
فاستطالت اعناق كل فريق   ليروا اي ماجد يعطاهـــا
فدعـا اين وارث العلم والـ   حلم مجير الايام من بأساهـا
فـــاتاه الوصي ارمد عين   فسقاهـــا من ريقه فشفاها
ومشى يطلب الصفوف فولت   عنه علمـــاً بأنه امضاها
وبرى مرحباً بكف اقتدار   اقوياء الاقدار من ضعفاها
ودحا بابهـــا بقوة بأس   لو حمتها الافلاك منه دحاها

(١) اراد بالكهل المنجب : ابا طالب والد امير المؤمنين عليه السلام .

(٢) (كلا طرفيه)— يقصد النسب من ناحيتي الأب والأم (سام) والد البيضان و (حام) والد السودان. وفي البيت تعريض بمن كانت امه حبشية .

٧٤ ـ من لا يفرُّ ولا يرى في نجدة		الا وصارمه خضيب المضرب [١]

٧٥ ـ فمشى بها قبل اليهود مصمما		يرجو الشهادة لا كمشي الانكب [٢]

---

(١) النجدة : القتـــال – الشجاعة – شدة البأس . والمعنى الأول هو المقصود .

(٢) الانكب : المنحرف ومنه تنكب الطريق : انحرف عنه .

في هذا البيت وما يليه الى رقم (٨٨) عرض للمعركة التي دارت رحاها بين امير المؤمنين عليه السلام وبين مرحب وجماعته من يهود خيبر . قـــال الشيخ المفيد اعلى الله مقامه في ارشاده (٥٨) : لما سلم رسول الله صلى الله عليه وآله الراية لعلي عليه السلام قال له : امض بها فجبرئيل معـــك . والنصر امامـــك . والرعب مبثوث في صدور القوم . (واعلم يا علي انهم يجدون في كتابهم ان الذي يدمر عليهم اسمه ايليـــا) . فاذا لقيتهم فقل انا على فانهم يخذلون انشاء الله تعالى .

وجاء في الكامل لابن الاثير ٢ : ١٤٩ – لما اتى علي الى خيبر اشرف عليه رجل من يهود فقال : من انت ؟ قال : انا علي بن أبي طالب . فقال اليهودي : غلبتم يا معشر يهود . وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر يماني قد نقبه مثل البيضة على رأسه وهو يرتجز .

قد علمت خيبر اني مرحب		شاكي السلاح بطل مجرب

فاجابه علي :

انا الذي سمتني امي حيدره		كليث غابات شديد قسوره

اكيلكم بالسيف كيل السندره

(الشطر الثاني من رجز الامام عن الارشاد ونهاية الارب للنويري وغيرهما).
واختلفا بضربتين فبدره علي فضربه فقد الجحفة والمغفر ورأسه حتى وقع

٧٦ – تهتز في يمنى يدي متعرض   للموت أروع في الكريهة محرب[1]

في الارض . وقـــال الدكتور هيكل في كتابه حياة محمد (٣٨٨) : بعث الرسول ابا بكر براية الى حصن ناعم (احد حصون خيبر) كي يفتحه فقاتل دون ان يفتح الحصن . وبعث الرسول عمر بن الخطاب في الغداة فـكان حظه كحظ ابي بكر . فدعا الرسول اليه علي ابن ابي طالب ثم قال له خذ هذه الراية فامضِ بها حتى يفتح الله عليك . ومضى بالراية . فلما دنا من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده . فتناول علي باباً كان عندالحصن فتترس به فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الحصن. ثم جعل الباب قنطرة اجتاز المسلمون عليها الى داخل ابنية هذا الحصن .

وقال ابن الاثير في كامله ٢ : ١٥٠ : ان ثمانية من المسلمين اجتهدوا لان يقلبوا الباب الذي تترس به علي (ع) فلم يتمكنوا . وقال الشيخ المفيد في الارشاد (٥٨) : لما قتل امير المؤمنين مرحباً رجع من كان معه الى الحصن واغلقوا بابه عليهم. فعالجه امير المؤمنين حتى فتحه وجعله على الخندق جسراً حتى عبر المسلمون فظفروا بالحصن ونالوا الغنائم فلما انصرفوا من الحصن اخذه امير المؤمنين عليه السلام بيمناه فدحا به اذرعا من الارض وكان الباب يغلقه عشرون رجلاً ..

وقال الفخر الرازي في تفسيره الكبير ٢١ : ٩١ عند التعليق على تفسير الآية (٩) من سورة الكهف (ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا) – ان كل من كان اكثر علماً باحوال عالم الغيب كان اقوى قلباً واقل ضعفاً . ولهذا قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية ولكن بقوة ربانية . وذلك لأن علياً كرم الله وجهه في ذلك الوقت انقطع نظره عن عالم الاجساد واشرقت الملائكة بانوار عالم الكبرياء فتقوى روحه وتشبه بجواهر الارواح الملكية . وتلألأت فيه اضواء عالم القدس والعظمة . فلا جرم حصل من القدرة ما قدر بها على مـا لم يقدر عليه غيره .

(١) المحرب : الحسن البلاء في الحرب .

٧٧ ـ في فيلق فيه السوابـغ والقنا | والبيض تلمـــع كالحريق الملهب
٧٨ ـ والمشرفية في الاكفّ كانها | لمـــع البروق بعارض متحلب
٧٩ ـ وذووالبصائر فوق كل مقلص | نهد المراكل ذي سبيب سلهب (١)
٨٠ ـ حتى اذا دنت الاسنة منهم | ورموا فنالهم سهـــام المقنب (٢)
٨١ ـ شدّوا عليه ليرجلوه فردهم | عنه باسمر مستقـــيم الثعلب (٣)
٨٢ ـ ومضى فاقبل مرحب متذمراً | بالسيف يخطر كالهزبر المغضب (٤)
٨٣ ـ فتخالسا مهج النفوس فاقلعا | عن جري احمر سائلٍ من مرحب
٨٤ ـ فهوى بمختلف القنا متجدلاً | ودم الجبين بخـــده المترّب (٥)

---

(١) المقلّص بكسر اللام وتشديده : مأخوذ من التشمير في الثيــاب . ووصف الفرس بذلـــك لتشمر لحمه وارتفاعه عن قوائمه (نهد المراكل) اي كثير لحم المراكل وهي مواضع ركل الفارس برجله (السبيب) والسبيبه خصلة شعر الناصية . (السلهب) الطويل .

(٢) المقنب كمنبر : جماعة الخيل اذا اغارت وليست بالكثيرة .

(٣) ليرجلوه : اي ليحطوه عن فرسه ويجعلوه راجلاً (الاسمر) الرمح و (الثعلب) طرف الرمح الداخل في السنان .

(٤) متذمراً . من ذمر الاسد : زأر (يخطر) يمشي برمحه بين الصفين كما يخطر الفحل . ويقال خطر الفحل بذنبه عند الصيــال كأنه يتهدد (الهزبر) الاسد .

(٥) مختلف القنا : الموضع الذي تختلف فيه جهـات الطعن (متجدلاً) ملقى على الجدالة وهي الارض السهلة .

٨٥ ـ أجلى فوارسه وأجلى رَجله　　غن مقعص بدمائه متخضب [١]
٨٦ ـ فكأنّ زوّره العواكف حوله　　من بين خامعـة ونسر اهدب [٢]
٨٧ ـ شعث لعافطة دعوا لوليمة　　او ياسرون تخالسوا في منهـب [٣]
٨٨ ـ فاسأل فانك سوف تُخبر عنهم　　وعن ابن فاطمة الاغرّ الاغلب [٤]
٨٩ ـ وعن ابن عبد الله عمرو قبله　　وعن الوليد وعن ابيه الصقعب [٥]

---

(١) اجلى: انكشف و(فوارسه)و(رجله) اي الفرسان والرجالة. (المقعص) المقتول . يقال مات قعصاً : اذا اصابته ضربة او رمية فمات في مكانه .

(٢) العواكف : من العكوف وهو طول المقام (الخامعة) الخمع لانهـا تتخمع في مشيها والخمع والخماع : العرج(الاهدب) كثير اشفار العين . قـال المرتضى، رحمه الله : وانما وصفه بانه اهدب لسبوغ ريشه ولحوقه بالارض .

(٣) شعث : بعيدي العهد بالدهن (لعافطة) جمع لعفط : النهم الشره (الياسرون) جمع ياسر وهو الضارب بالقداح والمقامر على الجزور (تخالسوا) خلس بعضهم بعضاً أي اخذه خلسة وغفلة وذلك شأن المتقامرين (المنهب) موضع النهب .

(٤) ابن فاطمة: امير المؤمنين عليه السلام أمه فاطمة بنت اسد (الاغر) في الاصل ذو الغرة البيضاء ويوصف بذلك الكريم النجيب (الاغلب) غليظ الرقبة ويقال اسد اغلب .

(٥) (ابن عبدالله عمرو) هو عمرو بن عبد ود العامري بطل الاحزاب وقائدهم وسماه عبدالله نظراً الى الحقيقة اذ كل الناس عبيد الله . وهو الذي تحدى المسلمين وعبر الخندق الذي حفروه ليكون حائلاً بينهم وبين المشركين وعبر معه عكرمة بن ابي جهل ونوفل بن عبدالله وضرار بن الخطاب وهبيرة

ابن ابي وهب . وكان عبورهم من مــكان ضيق اغفله المسلمون . وتحداهم مرة اخرى حيث وقف امامهم وجهاً لوجه منادياً بأعلى صوته : —

ولقد بححت من النداء بجمـ ... ـعكم هل من مبـــارز
ووقفت اذ جـــبن المشجـ ... ـع وقفة الرجـــل المناجز
وكـــذاك اني لم ازل ... متسرعاً قبـــل الهزاهز
ان الشجاعـــة في الفتى ... والجود من خـــير الغرائز

فقام علي سلام الله عليه وقال انا له يا رسول الله . فقال النبي صلى الله عليه واله انه عمرو . ثم كرر عمرو النداء وجعل يوبخ المسلمين قائلاً اين جنتكم التي تزعمون انه من قتل منكم دخلها ؟ افلا تبرزون لي ؟ فقام علي (ع) وقال انا له يا رسول الله . فقال : اجلس انه عمرو بن عبد ود. ثم نادى الثالثة فقام علي عليه السلام وقال انا له يا رسول الله . فقال انه عمرو . فقال وان كان عمراً . فأعطاه سيفه ذا الفقار وألبسه درعه وعممه بعمامته وقال : اللهم اعنه عليه . اللهم انك اخذت عبيدة مني يوم بدر وحمزة يوم احد . وهـــذا علي اخي وابن عمي فلا تذرني فرداً وانت خير الوارثين . ثم تقدم ابو الحسن الى عمرو وهو يقول :

لا تعجلن فقـــد اتاك ... مجيب صوتـــك غير عاجز
ذو نيــــة وبصـــيرة ... والصـــدق منجى كل فائز
اني لارجو ان اقـــيم ... عليـــك نائحـــة الجنائز
من ضربــة نجـــلاء يبقى ... ذكرهـــا عنـــد الهزاهز

فقال عمرو من انت ؟ قال : انا علي . قال : ابن عبد منـاف ؟ قال : انا علي بن ابي طالب . فقال : غيرك يا ابن اخي من اعمامك من هو اكبر منـك سناً . فاني اكره ان اهريق دمك فقال : لكني والله ما اكره ان اهريـــق دمك . فغضب وتقدم نحو علي عليه السلام . فقال له علي : يا عمرو انك كنت

عاهدت الله على ان لا يدعوك احد من قريش الى احدى خلتين الا قبلتهـا . قال : اجل . قـال علي : فاني ادعوك الى الله والى رسوله صلى الله عليه واله وسلم والى الاسلام . فقال لا حاجة لي بذلك قـال علي عليه السلام : فاني ادعوك الى البراز . فضحك عمرو وقال : ان هذه لخصلة ما كنت اظن ان احداً من العرب يروعني بها . ثم نزل عن فرسه وسل سيفه كأنه شعلة نار فعقر فرسه . ودنا هو والامام كل من الآخر فثارت بينهما غبرة . وضرب عمرو علياً (ع) بالسيف فنشب سيفه في ترس علي . ثم بادره أمير المؤمنين بضربة على حبل العاتق (هو موضع الرداء من العنق) فارداه صريعاً يخور بدمه . فكبر الامام وكبر المسلمون. وفر اصحاب عمرو وعبروا الخندق الا نوفل بن عبدالله فانه سقط في الخندق . فجعل المسلمون يرمونه بالحجارة . فقال لهم : قتـــلة اجمل من هذه . ينزل الي بعضـكم اقاتله . فنزل اليه امير المؤمنين عليه السلام فقتله .وبقتل عمرو بن عبد ود وهروب اصحابه ثم بهبوب الريح الشديدة الباردة على المشركين انتهت المعركة بنصر مبين للنبي صلى الله عليـــه واله . فتنفس المسلمون الصعداء بعد ان اخذ جيش الاحزاب بخناقهم . واشاع المنافقون الذين في المدينة مختلف الاقاويـل الكاذبة والحكايات المقلقة المشككة . ولهج النبي صلى الله عليـــه واله بالدعوات الى بارئه سبحانه وتعالى . فمما يؤثر من ادعيته في هذه الواقعة (اللهم منزل الكتاب. سريع الحساب . اهزم الاحزاب) وقوله عليه الصلاة والسلام (يا صريخ المكروبين. يا مجيب المضطرين . اكشف همي وغمي وكربي . فانك ترى ما نزل بي وباصحابي) وقوله صلى الله عليـه واله (اللهم استر عورتنا – وآمن روعتنا) . ومن الايات الكريمة التي نزلت بهذه المناسبة وفيها اروع تصوير للهلـــع الذي استولى على المسلمين من تفوق اعدائهم عليهم بالعدد والعدد . وللدور السيء الذي لعبه المنافقون المندسون في صفوف المسلمين . قوله تعالى في سورة الاحزاب (اذ جاؤكم من فوقـكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا) الاية – ١٠ – (هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً) الاية –١١–

٩٠ ـ وبني قريضة يوم فرّق جمعهم من هاربين وما لهم من مهرب [(١)]

(واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غروراً) الاية - ١٢ - الى قوله تعالى (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً) الاية - ٢٥ -

ورجع علي عليه السلام من المعركة فاستقبله عمر بن الخطاب رضي الله عنه قائلاً هلا سلبته درعه فانه ليس في العرب درع مثلها. فقال له: اني استحيت ان اكشف سوأة ابن عمي وقد قدرت اخت عمرو هذه الاريحية النادرة فاطرت قاتل اخيها بقولها :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته ما اقام الروح في جسدي
لكن قاتله من لايعاب به قد كان يدعى قديماً بيضة البلد

وخير وسام قلده النبي صلى الله عليه واله لابن عمه البطل قوله عندما برز لعمرو (برز الايمان كله الى الشرك كله) وقوله بعد مقتل عمرو (قتل علي لعمرو بن عبد ود العامري يعدل عبادة الثقلين) وقيل (افضل من عبادة الثقلين) .

(لخصنا هذا البحث عن السيرة الحلبية ٢ : ٣٣٧ - ٣٤٢ والسيرة النبوية لزيني رحلان المطبوعة على هامش السيرة الحلبية ٢ : ١٣٠ - ١٣٥ ونهاية الارب للنويري ١٧ : ١٧٣ ـ ١٨٣ والارشاد للمفيد ٤٤ ـ ٤٩ وعيون الاثر لابن سيد الناس ٢ : ٦١ ـ ٦٢ و لسان العرب مادة بيض) .

اما قول الشاعر (وعن الوليدوعن ابيه) يقصد الوليد واباه عتبة بن ربيعة اللذين قتلا مع شيبة في واقعة بدر وقد مر ذكرهم عند شرح البيت (٥) من القصيدة (٥) ـ و (الصقعب) الطويل من الرجال .

(١) عرض الشاعر في هذا البيت والابيات التي تليه الى رقم (٩٩) ما جرى في غزوة بني قريضة وملخص الحادث : ـ

٩١ ـ ومواثلين الى ازلّ ممنّع راسى القواعد مشمخرٌ حوشب [١]

٩٢ ـ ردّ الخيول عليهم فتحصنوا من بعد ارعن جحفل متحزب [٢]

لما انهزم الاحزاب خاف بنو قريضة ودخلوا حصونهم لانهم هم الذين البوا قريشاً وحلفاءهم من هوازن وغطفان وغيرهم . وجمعوهم لمحاربة المسلمين ناقضين بذلك عهدهم الذي قطعوه للنبي صلى الله عليه واله بأن يكونوا على الحياد في حربه مع قريش. فاوصى الله سبحانه وتعالى الى نبيه بالمسير الى بني قريضة .فانفذ امير المؤمنين اليهم بثلاثة الاف من المقاتلين فسار علي عليه السلام حتى ركز الراية في اصل حصن من حصونهم . ثم لحق النبي صلى الله عليه واله وسلم باصحابه . فضربت له خيمة هناك واقام محاصراً لبني قريضة خمسا وعشرين ليلة وفي اليوم التالي صاح امير المؤمنين : يا كتيبة الايمان . والله لأذوقن ما ذاق حمزه او افتح حصنهم . عند ذاك اخذهم الرعب . فوافقوا على التسليم على ان يحكم سعد بن معاذ الانصاري في امرهم . فجيء بسعد وكان مجروحاً بسهم في معركة الخندق. فقضى سعد عليهم بقتل الرجال عدا الشيوخ منهم وتقسيم الاموال بين المسلمين على ان يكون العقار للمهاجرين دون الانصار وسبي الذراري والنساء ـ وهذا حكم التوراة بمن يخون العهد ـ فجيء بالاسارى الى المدينة . وتولى أمير المؤمنين عليه السلام ضرب اعناقهم وكانوا بين ستمائة الى تسعمائة حسب اختلاف الروايات (سيرة ابن هشام ـ ٣ : ٢٥٢ـ ٢٥٩ ونهاية الارب للنويري ١٧ : ١٨٧ ـ ١٩٣ و عيون الاثر لابن سيد الناس ٢ : ٦٩ ـ ٧٣ والارشاد للمفيد ٥٠ ـ ٥١) .

(١) مواثلين : لاجئين و(الازل) الذي تزل به الاقدام لطوله ووعورة طرقه وهو حصنهم و (المشمخر) العالي و (الحوشب)بالحاء المهملة أو الشين المعجمة : العظيم الجنبين .

(٢) ارعن : من الرعن وهو انف يتقدم الجبل ومنه قيل جيش ارعن

٩٣ ـ ان الضباع متى تحسّ بنبأة　　من صوت اشوس تقشعرّ وتهرب [(١)]
٩٤ ـ فدعوا ليمضي حكم احمد فيهم　　حكم العزيز على الذليل المذنب [(٢)]
٩٥ ـ فرضوا بآخر كان اقرب منهم　　داراً فمتوا بالجوار الاقرب [(٣)]
٩٦ ـ قالوا الجوار من الكريم بمنزل　　يجـــري لديه كنسبة المتنسّب
٩٧ ـ فقضى بما رضى الاله لهم به　　بالحرب والقتل الملحّ المخرب [(٤)]
٩٨ ـ قتل الكهول وكل امرد منهم　　وسبى عقائل بدّنا كالربرب [(٥)]
٩٩ ـ وقضى عقارهم لكل مهاجر　　دون الألى نصروا ولم يتهيب [(٦)]

اي له فضول كرعان الجبل (الجحفل) الجيش الكثير العدد (متحزب) قال المرتضى : مشتق من الحزب وهو الجماعـة من الناس . وقال السيد الأمين : وقيل متحرب بالراء المهملة : اي غضبان . ويقال حربته بالتشديد اي حملته على الغضب .

(١) النبأة : الصوت (الاشوس) الرافع رأسه تكبراً واراد به هنـــا الاسد (تقشعر) ترجف .

(٢) الذليل اذا كان مذنباً : كان ذلك اشد لخضوعه .

(٣) متوا : من المت في النسب وهو ان تصل نفسك بغـــيرك . ورضي اليهود بحكم سعد لانه كان جاراً لهم .

(٤) الملح : المستمر و(المخرب) فانه اذا استمر القتل فيهم اخلى ديارهم واخربها .

(٥) العقائل : الكرائم من النساء (البُدّن) جمع بادن : الوافرة لحم الجسم (الربرب) جماعة بقر الوحش .

(٦) العقار : مصدر واسم من عقر النخلة . والمنزل والضيعة والارض .

١٠٠ ـ وبخم اذ قال الاله بعزمة   قم يا محمـــد بالولاية فاخطب (١)

---

(١) في هذا البيت والابيات الثلاثة التي تليه اشارة لقضية غدير خم تلك القضية التي كانت ولا تزال سبب الخلاف الوحيد بـــين الطائفتين المسلمتين (الشيعة والسنة) وقد كثر الجدل حولها وصنفت الكتب بل الموسوعات من اجلها ونظمت الملاحم لتخليد ذكراها .

ان المسلمين قاطبة متفقون على ان النبي صلى الله عليه واله وسلم نزل عند منصرفه من حجة الوداع في غديرخم وخطب الناس. ومما قاله في خطابه وكان آخذاً بيد علي (من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) ولكن السنة يقولون ان كلمة (المولى) لها معان عديدة منها المعتق (بكسر التاء) والمعتق (بفتح التاء) والحلف . والجار . والابن . والعم . وابن العم . والمحب . والناصر . والمالك للامر . واحتملوا انطباق أي معنى من هذه المعاني الا المعنى الاخير (المالك للامر) الذي هو عبـارة عن الأولى بالتصرف . وحجتهم على ذلك انه : لو كان القصد من كلامه صلى الله عليه واله النص على خلافة علي عليه السلام بعده لما سكت احد ممن حضر يوم الغدير عن خلافة ابي بكر رضي الله عنه .

اما الشيعة فيرون ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قصد بكلمة (المولى) معنى المالك للأمر حصراً . وذلـــك لعدم انطباق أي معنى آخر بالنسبة للمقام أو المقال واستدلوا على ذلك بقرائن عديدة منها: ان الله سبحانه وتعال أوحى الى نبيه (ص) بهذا التبليغ بقوله عز من قائل – (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من النـاس ان الله لا يهدي القوم الكافرين) – المائدة – ٦٧ – ومنهـــا نزوله صلى الله عليه واله بذلك الموضع الذي لا يصلح للنزول الا لكونه قريباً من مفترق الطرق وانه خير موضع للتبليغ قبـل تفرق المسلمين وذهابهم الى ديارهم ومنازلهم .

ومنهـا ان الوقت كان ضحى لا يستدعي النزول والتوقف عن السير الا لأمر مهم جداً . فأنزلهم صلى الله عليه واله بالعراء في يوم قائظ شديد الحر وكان اكثر الناس يلف رداءه تحت قدميه . وامر بجمع الرحال ووضع بعضها فوق بعض . ثم امر مناديه بالصلاة جامعة . ولما حضروا صعد على الرحال حتى صار في ذروتها . ودعى عليا فرقى حتى قام عن يمينه . ثم خطب النـــاس ووعظ وبلغ ونعى الى الامة نفسه . ثم قال : (اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابداً - كتاب الله وعترتي اهل بيتي - فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) ثم نادى بأعلى صوته (الست اولى بكم من انفسكم) قالوا : اللهم بلى . فقال ــ على النسق من غير فصل وقد اخذ بضبعي امير المؤمنين فرفعهما حتى بان بياض ابطيهما ــ (من كنت مولاه فهـذا علي مولاه . اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله .. الى آخر الخطاب) .

فليس من المعقول ان تتخذ كل هذه الاجراءات من اجـــل ان يقول النبي صلى الله عليه واله للمسلمين ان علياً ابن عمي أو ناصري أو جاري أو مـــا اشبه ذلك من توضيح الواضح والاخبار بالبديهيات . ولقـد بحث هذا الحدث التاريخي الديني المهم عدد كبير جداً من علماء ومؤلفي الشيعة من أقدم العصور الى الآن . والـفوا فيه عشرات المجلدات . الا ان العلامة المعاصر الشيخ عبد الحسين الاميني اشبع هذه القضية درساً وتمحيصاً خاصة في المجـــلدين الأول والثاني من كتابه القيم (الغدير) الذي طبع منه الى الآن احد عشر مجلداً ولم يترك فيه زيادة لمستزيد . ولا يمكن ان يطرأ أي اعتراض على بال أي احد من الناس الا ويجد فيه الجواب الكافي الشافي . ولقد نظمت مئات القصائد في تخليد يوم الغدير . فمن اقدم ما قيل بهذا الشأن ابيات لحسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه واله انشدها بين يدي النبي (ص) هي :

ينـــاديهم يوم الغدير نبيّهم   بخم واسمع بالنبي منـــاديا

١٠١ ـ وانصب ابا حسن لقومك انه ... هادٍ وما بلّغت ان لم تنصب
١٠٢ ـ فدعاه ثم دعـاهم فاقامه ... لهم فبين مصدق ومكذب
١٠٣ ـ جعل الولاية بعده لمهذّب ... ما كان يجعلها لغير مهذّب
١٠٤ ـ وله مناقب لا ترام متى يرد ... ساع تناول بعضها بتذبذب (١)
١٠٥ ـ انا ندين بحب آل محمد ... دينا ومن يحبهم يستوجب
١٠٦ ـ منا المودة والولاء ومن يرد ... بدلاً بآل محمـد لا يحبب
١٠٧ ـ ومتى يمت يرد الجحيم ولا يرد ... حوض الرسول وان يرده يضرب
١٠٨ ـ ضرب المحاذر ان تعرّ ركابه ... بالسوط سالفة البعير الاجرب (٢)

وقد جاءه جبريل عن امر ربه ... بانك معصوم فلاتك وانيا
وبلّغهم ما انزل الله ربهم ... اليك ولا تخشى هناك الاعاديا
فقام به اذ ذاك رافع كفه ... بكف علي معلن الصوت عاليا
فقال فمن مولاكم ووليكم ... فقالوا ولم يبدوا هناك تعاميا
الهك مولانا وانت ولينا ... ولن تجدن فينا لك اليوم عاصيا
فقال له قم يا علي فانني ... رضيتك من بعدي اماماً وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه ... فكونوا له انصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه ... وكن للذي عادى علياً معاديا

وللاطلاع على مصادر ابيات حسان يراجع كتاب الغدير ٢ : ٣٢ ـ ٣٦ .

(١) التذبذب : الاضطراب والتردد والتحير .

(٢) العر . بالفتح : الجرب . (الركاب) الابل التي يسار عليها (السالفة) صفحة العنق .

١٠٩ ـ وكأن قلبي حين يذكر احمداً ووصي احمد نيط من ذي مخلب (١)
١١٠ ـ بذرى القوادم من جناح مصعّدٍ في الجوّ او بذرى جناح مصوّب (٢)
١١١ ـ حتى يكاد من النزاع اليهما يفرى الحجاب عن الضلوع الصلّب (٣)
١١٢ ـ هبة وما يهب الاله لعبده يزدد ومهما لا يهب لا يوهب
١١٣ ـ يمحو ويثبت ما يشاء وعنده علم الكتاب وعلم ما لم يكتب

(٢٠) وقال ذاكراً عدوله عن مذهب الكيسانية الى مذهب الشيعة الامامية

تخريجها ـ الغدير ٢ : ٢٢٣ والارشاد ٢٦٦ وشاعر العقيدة ـ ٩٦ واكمال الدين للصدوق ١٦ *

١ ـ ايا راكباً نحو المدينة جرة عذافرة يطوى بها كل سبسب (٤)

---

(١) نيط : علق (ذي مخلب) الطير الجارح .

(٢) الذرى جمع ذروة من كل شيء اعلاه (القوادم) جمع قادمة وهن اربع ريشات في مقدم جناح الطائر . وتليهن المناكب ثم الاباهر ثم الخوافي ثم الذنابي اربعة اربعة فذلك عشرون ريشة . (المصعد) بتشديد العين : الصاعد علواً (المصوب) الهاوي سفلا .

(٣) يفري . بالفاء : يقطع (الحجاب) اراد به حجاب القلب (الصلّب) بضم الصاد وتشديد اللام : الشديد .

(*) القصيدة كلها في الغدير واكمال الدين وعدا البيتين (٥ ، ٦) واورد المفيد في ارشاده (١٣) بيتاً منها فقط هي من (١) إلى (٤) ومن (٧) الى (١٠) ومن (١٦) الى (٢٠) وفي كتاب شاعر العقيدة اربعة ابيات هي الاول والثاني والخامس والسادس .

(٤) الجسرة : الناقة القوية الجريئة على السفر (عذافرة) الشديدة (السبسب) الصحراء الواسعة المستوية .

٢ ـ اذا ما هداك الله عاينت جعفراً فقل لولي الله وابن المهـــذب [١]
٣ ـ الا يا امـــين الله وابن امينه اتوب الى الرحمـــن ثم تأوبي [٢]
٤ ـ اليك من الامر الذي كنت مطنباً احارب فيه جاهداً كل معرب [٣]
٥ ـ اليك رددت الامر غير مخالف وفئت الى الرحمن من كل مذهب
٦ ـ سوى ما تراه يا بن بنت محمد فانه بـــه عقدي وزلفى تقربي

---

(١) جعفر : هو الامام الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

(٢) قال الصدوق في كتابه اكمال الدين ٢٠١ : فلم يزل السيد ضالاً في امر الغيبة يعتقدها في محمد بن الحنفية حتى لقي الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ورأى منه علامات الامامة وشاهد منه دلالات الوصية . فسأله عن الغيبة فذكر له انها حق ولكنها بالثاني عشر من الأئمة عليهم السلام . واخبره بموت محمد بن الحنفية وان اباه محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام شاهد دفنه. فرجع السيد عن مقالته واستغفر من اعتقاده ورجع الى الحق عند اتضاحه له ودان بالامامة .

(الاوّاب) بتشديد الواو : التائب والراجع عما يكره الله الى ما يحب . وفي كتاب الارشاد (الايا ولي الله وابن وليه) .

(٣) مطنب : يقال اطنب الشاعر : اذا اتى بالبلاغة في الوصف مدحاً أو ذماً . واطنب فلان بكلامه بالغ فيه (المعرب) الفصيح . وفي الارشاد : ...

اليك من الذنب الذي كنت مطنباً اجاهـــد فيه دائب كل معرب

٧ ـ وما كان قولي في ابن خولة مبطناً   معانـــدة مني لنسل المطيّب (١)
٨ ـ ولكن روينا عن وصي محمد   وما كان فيما قال بالمتكـذّب (٢)
٩ ـ بأن ولي الامر يفقد لا يرى   ستيراً كفعل الخائف المترقب (٣)
١٠ ـ فيقسم اموال الفقيد كانما   تغيبه بـين الصفيح المنصب (٤)
١١ ـ فيمكث حيناً ثم ينبـع نبعة   كنبعة جدى من الافق كوكب (٥)
١٢ ـ يسير بنصر الله من بيت ربه   على سؤدد منـــه وامـر مسبب
١٣ ـ يسير الى اعدائه بلوائه   فيقتلهم قتلاً كحرّان مغضب (٦)
١٤ ـ فلما روى ان ابن خولة غائب   صرفنا اليـــه قولنا لم نكذب
١٥ ـ وقلنا هو المهدي والقائم الذي   يعيش به من عدله كل مجدب (٧)
١٦ ـ فان قلت لا فالحق قولك والذي   امرت فحتم غير ما متعصب (٨)

---

(١) ابن خولة : محمد بن الحنفية عليه السلام .. في الارشاد (وما كان قولي في ابن خولة دانيا) .

(٢) في الارشاد (ولم يك فيما قال بالمتكذب) .

(٣) في اكمال الدين وفي الارشاد (سنين كفعل الخائف المترقب) .

(٤) الصفيح والصفائح : حجارة عراض تسقف بها القبور .

(٥) قال الاميني في كتابه الغدير : في رواية المرزباني .

ويمكث حينا ثم يشرق شخصه   مضيئاً بنور العدل إشراق كوكب

(٦) الحران بتشديد الراء : الشجاع الذي يحرن في الحرب فـلا يبرح . استعير ذلك له وانما اصله في الخيل .

(٧) قال صاحب الغدير : في روايـة الحافظ المرزباني (يعيش بجدوى عدله كل مجدب) .

(٨) في الارشاد (تقول فحتم غير ما متعصب) .

١٧ ـ واشهد ربي ان قولك حجة على الخلق طراً من مطيع ومذنب

١٨ ـ بان ولي الامر والقائم الذي تطلع نفسي نحوه بتطرب (١)

١٩ ـ له غيبة لا بد من ان يغيبها فصلى عليـــه الله من متغيب (٢)

٢٠ ـ فيمكث حيناً ثم يظهر حينه فيملأ عدلاً كل شرق ومغرب (٣)

٢١ ـ بذاك ادين الله سراً وجهرة ولست وان عوتبت فيه بمعتب

(٢١) وله يمدح امير المؤمنين علياً عليه السلام

تخريجها ـ الغدير ٢ : ٢٥١ والمناقب ٢ : ٢٦ و ٣١٨ *

١ ـ علي عليه ردت الشمس مرة بطيبة يوم الوحى بعد مغيب (٤)

٢ ـ وردت له اخرى ببابل بعدما عفت وتدلت عينها لغروب (٥)

---

(١) في الارشاد (نحوه وتطرب) .

(٢) في الارشاد (لابد أن سيغيبها) .

(٣) في الارشاد (ثم يظهر امره) .

(*) اورد صاحب المناقب البيتين (١ و ٢) في ٢ : ٣١٨ واورد باقي الابيات في ٢:٢٦

(٤) طيبة : المدينة المنورة . وقد مر حديث رد الشمس بالمدينة على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عند شرح البيت ٣٢ من القصيدة (١٩) .

(٥) يلاحظ شرح البيت ٣٤ من القصيدة (١٩) بشأن رد الشمس ببابل . في المناقب (افت وتدلت) .

٣ ـ وقيل له انذر عشيرتك الأولى   وهم من شباب اربعين وشيب [١]
٤ ـ فقال لهم اني رسول اليكم   ولست اراني عندكم بكذوب
٥ ـ وقد جئتكم من عند رب مهيمن
جزيل العطايا للجزيل وهوب
٦ ـ فايكم يقفو مقالي فامسكوا   فقال الا من ناطق فمجيبي
٧ ـ ففاز بها منهم على وسادهم   وما ذاك من عاداته بغريب

(٢٢) وقال متغزلاً

تخريجها – الاغاني ٧ : ٢٢٨ *

١ ـ ما جرت خطرة على القلب مني
فيك الا استترت عن اصحابي [٢]

---

(١) انظر شرح البيت الثاني من القطعة رقم (١٤) للوقوف على حديث بدء الدعوة الاسلامية . ولقد أورد العلامة الاميني في كتابه الغدير ٢: ٢٥١–٢٥٧ هذا الحديث بسبع صور لمصادر عديدة . ونبه في الاخر الى وروده مشوهاً في الطبعة الاولى من كتاب حياة محمد للدكتور محمد حسين هيكل . ثم حذف منه في الطبعات الاخرى قول النبي صلى الله عليه واله وسلم في معرض كلامه لقريش (وان يكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم) وانحى الاميني باللائمة على هيكل لهذا التصرف المشين .

(*) قال صاحب الاغاني : غنى هذه الابيات المغني نفجة الكوفي وهي من المائة صوت المختارة .

(٢) خطرة : تجمع على خطرات وخواطر وهي ما يتحرك في القلب من رأي او معنى .

٢ ـ من دموع تجري فان كنت وحدي

خالياً اسعدت دموعي انتحـــابي(١)

٣ ـ ان حبي اياك قد سلَّ جسمي ورماني بالشيب قبـل الشباب

٤ ـ لو منحت اللقا شفى بك صباً هائم القلب قد ثوى في التراب

(**٢٣**) – وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها – المناقب ٢ : ١٦٢ واعيان الشيعة ١٢ : ٢١٣ .

١ ـ الا ايها اللاحي علياً دع الخنا فما انت من تأنيبه بمصوب

٢ ـ اتلحى ولي الله بعد امينـــه

وصاحب حوض شربه خير مشرب(٢)

٣ ـ وحافاته در ومسك ترابه وقد حاز ماء من لجين مذهب

٤ ـ متى ما يرد مولاه يشرب وان يرد

عدوله يرجع بخزي ويضرب(٣)

---

(١) اسعدت : اعانت . يقال اسعدت النائحة الثكلى : اعانتها على البكاء والنوح .

(٢) في المناقب (اتلحى امير الله) .

(٣) في ذخائر العقبى – ٩١ – عن ابي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم : [يا علي معـــك يوم القيامة عصاً من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض] . وفي المناقب ٢ : ١٦٢ روى احمد في الفضائل قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لاقمعن بيدي هاتين عن الحوض اعداءنا اذا وردته احباؤنا .

(٢٤) – وله معدداً بعض مناقب امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها – اعيان الشيعة ١٢ : ١٩٢ و ١٩٣ والغدير ٢:٢١٨ والاغاني ٧ : ٢٥٧ والكنى والالقـــاب ٢ : ٣٠٦ و العقد الفريد ٢ : ٤٠٧ وتاريخ ابن خلدون ١ : ٣٥٣ *

١ – صبوت الى سُليْمى والرباب وما لاخي المشيب وللتصـابي

٢ – وربّ خريدة ريّا رداحٍ خدلجّة برهرهة كعـــاب [١]

٣ – صموت الحجل تثنى المرط منها على كفل كدعص الرمل رابي [٢]

٤ – خلوت بها فـــلم المم بسوء ولم يك بيننا غير العتـــاب

٥ – اذا مـا المرء شاب له قـذال وعلّله المواشط بالخضاب [٣]

(*) القصيدة كلها من كتاب اعيان الشيعة عدا الابيات الاربعة من رقم (٧) الى (١٠) فانها من كتاب العقد الفريد . وفي الغدير (١٢) بيتاً منها . من رقم (١٦) الى نهاية القصيدة . وفي الاغاني ثمانية ابيات هي : رقم (١ و ١٦ و ١٨ و ٢٠ و ٢١ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٧) وفي الكنى والالقاب ثمانية ابيات ايضاً هي : رقم (١٦ و ١٧ و ٢٤ و ١٨ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٧ على التوالي) وفي العقد الفريد ستة ابيات منهـــا هي : من رقم (٥) الى (١٠) وفي تاريخ ابن خلدون ستة ابيات ايضاً هي : رقم (٥ و ٦ و ٨ و ٧ و ٩ و ١٠ على التوالي) .

(١) ريّا : الممتلئة لحمـــاً (رداح) العظيمة الاوراك (الخدلجة) الممتلئة الذراعين والساقين (البرهرهة) البيضاء من الجواري .

(٢) صموت الحجل : اشارة الى امتلاء ساقيها (المرط) بالكسر كساء من صوف أو خز أو كتان يؤتزر به وربما تلقيه المرأةعلى رأسها وتتلفع به.وكل ثوب غير مخيط فهو مرط وجمعه مروط (كفل) محركة : العجز وقيل ردفه (دعص) بالكسر كثيب الرمل .

(٣) قذال . بالفتح: جماع مؤخر الرأس. وفي اعيان الشيعة والعقد الفريد (وعلته المواشط) .

٦ ـ فقد ولّت بشاشته واودى فقم يا صاح نبك على الشباب [١]

٧ ـ فليس بعائد ما فات منه الى احد الى يوم المآب

٨ ـ الى يوم يؤوب الناس فيه الى دنياهم قبل الحساب [٢]

---

(١) البشاشة : طلاقة الوجه (أودى) هلك . وفي العقد الفريد (ذهبت بشاشته) و (فقم بابيك فابك على الشباب) وفي اعيان الشيعة (فقم يا باك فابك على الشباب) .

(٢) أورد ابن خلدون في مقدمة تاريخه وابن عبد ربه في العقد الفريد هذه الأبيات للتدليل على ان السيد الحميري وهو من الشيعة كان يقول بالرجعة وذلك بقصد الغمز . ولفائدة الاطلاع على رأي الشيعة في الرجعة ودرجة اعتقادهم بها ننقل فيما يلي قول علم من اعلام مجتهدي الشيعة في الرجعة . هو المرحوم الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء .

قال رحمه الله في كتابه اصل الشيعة واصولها (٥٣ – ٥٤) رداً على ما جاء في كتاب فجر الاسلام لاحمد امين (اما قوله : ان اليهودية ظهرت في التشيع بالقول بالرجعة، فليت شعري هل القول بالرجعة اصل من اصول الشيعة وركن من اركان مذهبها حتى يكون نبزاً عليها ويقول القائل ظهرت اليهودية فيها ؟ ومن يكون هذا مبلغ علمه عن طائفة اليس كان الاحرى به السكوت وعدم التعرض لها ؟ اذا لم تستطع امراً فدعه – وليس التدين بالرجعة في مذهب الشيعة بلازم ولا انكارها بضار . وان كانت ضرورية عندهم . ولكن لا يناط بها التشيع وجوداً وعدماً . وليست هي الا كبعض انباء الغيب وحوادث المستقبل واشراط الساعة . مثل نزول عيسى من السماء . وظهور الدجال وخروج السفياني وامثالها من القضايا الشائعة عند المسلمين . وما هي من الاسلام في شيء . ليس انكارها خروجاً منه . ولا الاعتراف بها بذاته

٩ ـ ادين بأن ذاك كذاك حقاً   وما أنا بالنشور بذي ارتياب[١]
١٠ ـ لأن الله خبَّر عن رجالٍ   حيوا من بعد درس بالتراب[٢]

دخولاً فيه . كذا حال الرجعة عند الشيعة . وعلى فرض انها اصل من اصولهم فهل اتفاقهم مع اليهود بهذا يوجب كون اليهودية ظهرت في التشيع ؟ وهل يصح ان يقال ان اليهودية ظهرت في الاسلام . لان اليهود يقولون بعبادة اله واحد والمسلمون به قائلون ؟ وهل هذا الا قول زائف واستنباط سخيف ؟ ثم يا هل ترى المتهوسين على الشيعة بحديث الرجعة قديماً وحديثاً عرفوا معنى الرجعة والمراد بها عند من يقول بها من الشيعة ؟ وأي غرابة واستحالة في العقول ان سيحيي الله سبحانه جماعة من الناس بعد موتهم ؟ وأي نكر في هذا بعد ان وقع مثله بنص الكتاب الكريم ؟ ألم يسمع المتهوسون قصة ابن العجوز التي قصها سبحانه وتعالى بقوله (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم) البقرة — ٢٤٣ — ألم تمر عليهم كريمة قوله تعالى (ويوم نحشر من كل أمة فوجاً) النمل ٨٣ — مع ان يوم القيامة تحشر فيه جميع الأمم لا من كل أمة فوجاً . وحديث الطعن بالرجعة هجيري علماء السنة من العصر الأول الى هذه العصور . فكان علماء الجرح والتعديل منهم اذا ذكروا بعض العظماء من رواة الشيعة ومحدثيهم . ولم يجدوا مجالاً للطعن فيه لوثاقته وورعه وأمانته نبزوه بأنه يقول بالرجعة . فكأنهم يقولون يعبد صنما . أو يجعل لله شريكا — الى ان يقول رحمه الله :

وأنا لا أريد ان أثبت في مقامي هذا ولا غيره صحة القول بالرجعة . وليس لها عندي من الاهتمام قدر قلامة ظفر . ولكن أردت أن أدلّ (فجر الاسلام) على موضع غلطه وسوء تحامله) .

(١) في تاريخ ابن خلدون (ادين بان ذلك دين حق) .
(٢) في تاريخ ابن خلدون (كذاك الله اخبر عن اناس) .

١١ ـ وأهوج نال جهلاً من علي فقلت له رويدك للجـــواب
١٢ ـ أليس بذي المكارم من قريش اذا عدوا وفي الحسب اللبـــاب
١٣ ـ وفي الاسلام أوّل أوّليه وفي الهيجـــاء مشهور الضراب
١٤ ـ ببدر ثم أحـــد ثم سلع غداة غدا بأبيض غـير ناب [١]

---

(١) (بدر) سبق بيان البعض من حوادث واقعة بدر عند شرح البيت (٥) من القصيدة رقم (٥) .

(أحد) هي الواقعة المشهورة وكان دور علي فيها عظيما لانه قتل حامـلي لواء المشركين السبعة من بني عبد الدار الواحد تلو الآخر (الكامل لابن الأثير ٢ : ١٠٧) وأقل ما روي في هذا الباب انه قتل ثلاثة منهم والباقين قتلهم المسلمون . وعندما حلت الهزيمة النكراء بالمسلمين بعـــد الانتصار الاول الذي حققه الامام بقتله حملة اللواء ، لم يثبت مع النبي صلى الله عليه واله ممن اجمع المؤرخون على ثبوته غير علي بن ابي طالب عليه السلام . واختلفت المصادر في تعيين عدد واسماء من ثبت من الآخرين . فمن قائـــل انهم ثلاثة أولهم علي (الارشاد للمفيد – ٣٧) وقائـــل انهم ثمانية في مقدمتهم علي (شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ١٥ : ٢٠) وقيل اثنا عشر أو اربعة عشر رجـــلاً في طليعتهم علي (عيون الاثر في المغازي والسير لابن سيد الناس ٢ : ١٢) .

وقال الدكتور هيكل في كتابه ـ حياة محمد/٢٩٨ـ واصفاً حالة جيش المسلمين في تلك الساعات الرهيبة من يوم احد (وصاح صائح بالناس ان محمـــداً قد قتـــل ، فازدادت الفوضى ، وعظمت البلية واختلف المسلمون ، وصاروا يقتلون ويضربون بعضهم بعضاً وهم لا يشعرون لما هم فيه من العجلة والدهش – ثم يقول – وكان اكبر هم كل مسلم ان ينجو بنفسه الا من عصم الله من امثـال علي بن ابي طالب وجاء في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ١٤ : ٢٥٠ – لما فرّ

١٥ ـ الى عمرو وعمرو من قريش   تمكن من ذراها في النصاب [1]

معظم اصحابه (النبي) عنه يوم احد كثرت عليه كتائب المشركين . وقصدته كتيبة من بني كنانة ثم من بني عبد مناة بن كنانة فيها بنو سفيان بن عويف وهم : خالد بن سفيان وأبو الشعثاء بن سفيان وأبو الحمراء بن سفيان وغراب بن سفيان . فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : يا علي اكفني هذه الكتيبة. فحمل عليها وانها لتقارب خمسين فارساً وهو عليه السلام راجل . فما زال يضربها بالسيف حتى تتفرق عنه . ثم تتجمع عليه هكذا مراراً حتى قتل بني سفيان بن عويف الأربعة وتمام العشرة منها ممن لا يعرف باسمائهم . فقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه واله : يا محمد ان هذه هي المواساة . لقد عجبت الملائكة من مواساة هذا الفتى . فقال رسول الله صلى الله عليه واله : وما يمنعه وهو مني وأنا منه ؟ فقال جبرئيل عليه السلام : وأنا منكما . قال : وسمع ذلك اليوم صوت من قبل السماء لا يرى شخص الصارخ به ينادي مراراً :ـ

(لا سيف الا ذو الفقار . ولا فتى الا علي)

فسئل رسول الله صلى الله عليه واله عنه . فقال : هذا جبرئيل . وروى ابن الاثير في كامله ٢ : ١٠٧ هذا الخبر بصورة قريبة من هذه . واذا علمنا ان مجموع من قتل من المشركين في يوم احد اثنان وعشرون رجلاً اتضح ان اكثرهم قتل بسيف علي وحده .

(سلع) هضبة قرب المدينة جعلها المسلمون في واقعة الخندق خلف ظهورهم وجعلوا الخندق الذي حفروه بينهم وبين اعدائهم .

(١) عمرو : هو عمرو بن عبد ود العامري بطل الاحزاب وقد مر ذكر مقتله بسيف علي عليه السلام عند شرح البيت ٨٩ من القصيدة (١٩) .

(الذِرُوة) بالكسر أو الضم : المكان المرتفع . جمعها ذرى . ويقال هو في ذروة النسب وعلا ذروة الشرف (النصاب) بالكسر : الاصل من كل شيء .

١٦ ـ ألا يا قوم للعجب العجاب لخفّ أبي الحسين وللحباب [١]

١٧ ـ عدوّ من عداة الجنّ وغد بعيد في المرادة من صواب [٢]

---

(١) ابو الحسين : علي بن أبي طالب عليه السلام و (الحباب) الحيَّة . وفي هذا البيت الى آخر القصيدة يروي الشاعر منقبة من مناقبه عليه السلام ذكرها أبو الفرج الاصفهاني في اغانيه ٧ : ٢٥٧ قال : كان السيد يأتي الاعمش ابن سليمان بن مهران الكوفي المتوفي سنة ١٤٨ فيكتب عنه فضائل علي رضي الله عنه . ويخرج من عنده ويقول في تلك المعاني شعراً . فخرج ذات يوم من عند بعض امراء الكوفة وقد حمله على فرس وخلع عليه . فوقف بالكناسة ثم قال : يا معشر الكوفيين من جاءني منكم بفضيلة لعلي بن أبي طالب لم أقل فيها شعراً اعطيته فرسي هذا وما عليّ . فجعلوا يحدثونه وينشدهم حتى اتاه رجل منهم وقال : ان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه عزم على الركوب فلبس ثيابه وأراد لبس الخف فلبس أحد خفيه ثم اهوى الى الآخر ليأخذه فانقض عقاب من السماء فحلق به ثم القاه . فسقط منه اسود وانساب . فدخل جحراً . فلبس علي رضي الله عنه الخف . قال : ولم يكن قال في ذلك شيئاً . ففكر هنيهة ثم قال : (القصيدة) . ثم قال ابو الفرج : اما العقاب الذي انقض على خف علي بن ابي طالب . فحدثني بخبره احمد بن محمد بن سعيد الهمداني . قال : حدثني جعفر بن علي بن نجيح . قال : حدثنا أبو عبد الرحمن المسعودي . عن ابي داود الطهوي . عن ابي الزعل المرادي . قال : قام علي بن ابي طالب رضي الله عنه فتطهر للصلاة ثم نزع خفه فانساب فيه افعى . فلما عاد ليلبسه انقضت عقاب فاخذته فحلقت به ثم القته فخرج الافعى منه . انتهى.
وللشريف الرضى في هذا المعنى :

اما في باب خيبر معجزات تصدق أو مناجاة الحباب

ارادت كيدة والله يأبى فجاء النصر من قبل الغراب

(٢) في الكنى والالقاب (من عداة الجن عبد) .

١٨ ـ اتى خفاً له وانساب فيه لينهش رجله منه بنـــاب
١٩ ـ لينهش خير من ركب المطايا امـــير المؤمنين أبا تراب [١]
٢٠ ـ فخر من السماء له عقـــاب من العقبان او شبه العقـــاب [٢]
٢١ ـ فطار به فحلق ثم اهوى به للارض من دون السحـــاب
٢٢ ـ فصك بخفه وانساب منه وولى هارباً حذر الحصاب [٣]
٢٣ ـ الى جحر له فانساب فيه بعيد القعر لم يرتج ببـــاب [٤]
٢٤ ـ كريه الوجه اسود ذو بصيص حديد الناب ازرق ذو لعاب [٥]

---

(١) أبو تراب : كنية امير المؤمنين عليه السلام كناه بها رسول الله صلى الله عليه واله عند ما وجده نائماً في المسجد وقد سقط رداؤه عن ظهره. فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول : اجلس يا ابا تراب مرتين . فـكانت من احب الكنى الى نفسه (دلائل الصدق ٢ : ٢٩٢) .

(٢) في الكنى والالقاب (فقض من السماء) . العقاب بالضم : طائر من الجوارح يقال له سيد الطيور وهو حاد البصر .

(٣) صك : يقال صكه صكاً . أي ضربه شديداً بشيء عريض . ومنه قوله تعالى (فصكت وجهـــا وقالت عجوز عقيم) الذاريات ـ ٢٩ ـ أي لطمته بيديها . (الحصاب) : الرمي بالحصباء ٠

(٤) ارتج الباب : اغلقه .

(٥) اسود : العظيم من الحيات (البصيص) البريق واللمعـان (ازرق) صفة للناب اشارة الى كثرة سمه . وفي الكنى والالقاب (كريه اللون) .

٢٥ ــ يهــــل له الجريّ اذا رآه　　حثيث الشد محذور الوثاب [١]

٢٦ ــ تأخر حينه ولقد رمـــاه　　فأخطاه بأحجـــار صلاب [٢]

٢٧ ــ ودوفع عن ابي حسن علي　　نقيـع سمامه بعـــد انسياب

(٢٥) وله متضمنا ما جاء في احدى خطب امير المؤمنين عليه السلام
تخريجها ــ الاعيان ١٢ : ٢١٥ والمناقب ٢ : ٢٦٢

١ ــ نادى علي فوافى فوق منبره　　فأسمع الناس أني سيد الشيب

٢ ــ وان فيّ وخير القول اصدقه　　لسنة من نـــبي الله ايوب

٣ ــ والله لي جامع شملي كما جمعت　　كفاه بعد شتات شمل يعقوب

٤ ــ والله لي واهب من فضل رحمته　　ما ليس الا لذي وحي بموهوب

٥ ــ والله مبتعث من عترتي رجلاً　　يفني امية وعداً غير مكذوب [٣]

---

(١) يهلّ . يقال اهل الرجــــل واستهل : اذا رفع صوته . وجاء في لسان العرب ــ ومنه الحديث .[الصبي لم يورث ولم يرث حتى يستهل صارخاً] (الشدّ) العدو . ويقال لا يقطع الوادي الا شداً أو عدواً .

(٢) حينه : وقته أو أجله .

(٣) عترة الرجل : اقرباؤه من ولده وقيل ورهطه وعشيرته الادنون . اما الرجل الذي سيبعثه الله فيفني بني امية فهو الامام المنتظر . وحيث ان الشاعر لم يصرح باسمه فالمقصود محمد بن الحنفية عليه السلام اذا كان قد نظم هذه الابيات وهو كيساني العقيدة . والا فهو الامـــام محمد بن الحسن عليهما السلام. وقد ذكرت عند شرح البيت (٣) من القصيدة (٢٠) ان الحميري رجع ←

٦ ـ هذا حديث عجيب عن ابي حسن   يروى وقد كان يأتي بالأعاجيب

(٣٦) وله في مدح أمير المؤمنين علي عليه السلام

تخريجها ـ أعيان الشعية ١٢ : ٢١٧ والمناقب ٢ : ٣٦و٣ : ٥٠ *

١ ـ محمد خير بني غـــالب   وبعده ابن أبي طــــالب
٢ ـ هذا نبي ووصي لــــه   ويعزل العـــالم في جانب
٣ ـ حدّثه في مجلس واحـــد   الف حديث معجب عاجب [1]
٤ ـ كل حديث من أحاديثـــه   يفتح الفاً عدّة الحـــاسب
٥ ـ فتلك وفّت الف الف لـــه   فيهــــا جماع المحكم الصائب

عن مقالته في امامة محمد بن الحنفية وغيبته . ودان بما تدين به الشيعة الامامية حول انتقال الامامة بالنص من الحسين عليه السلام الى ولده علي زين العابدين ثم الى الباقر فالصادق عليهم السلام .

أما القول بظهور المهدي في آخر الزمان ليملأ الارض قسطـــاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً . فأنه من الامور المسلم بهــــا عند عامة المسلمين . الا ان السنة وقد حفلت صحاحهم بالاحاديث النبوية عن ظهور المهدي . يرى اكثرهم انه سيولد في العصر الذي يبعث فيه . وتعتقد الشيعة الاماميـــة اعتقاداً لا يتسرب اليه الشك ان المهدي المنتظر هو محمد بن الحسين عليـــه السلام المولود

(*) ـ اورد صاحب المناقب البيتين (١ و ٢) في ٣ : ٥٠ الابيات الثلاثة الباقيـــة في ٢ : ٣٦ ـ

(١) ـ يراجع شرح البيت الرابع من القطعة رقم (١٣) للاطلاع على قول الامام علي عليه السلام : علمني رسول الله صل الله عليه واله الف باب من العلم ينفتح لي من كل باب الف باب .

(٢٧) وله من قصيدة تضمنت حادثة النعمان بن الحرث بن عمرو الفهري*

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ٢١٨ والمناقب ٢ : ٣٤٣

١ ـ هو مولاك فاستطار ونادى ربـــه باستكانة وانتصاب[١]
٢ ـ رب ان كان ذا هو الحق من عندك تجزى به عظيم الثواب
٣ ـ رب أمطر من السماء بأحجا رٍ علينا او آتنـــا بعذاب

سنة (٢٥٥) للهجرة . وقد غاب عن الانظار ولا يزال حيـــاً ينتظر أمر الله تعالى بالظهور. وقد الف جماعة من الشيعة قديماً وحديثاً كتباً خاصة في المهدي آخرها كتاب (المهدي المنتظر والعقل) للعالم الفاضل الشيخ محمد جواد مغنية .

(*) في مجمع البيان للطبرسي ١٠ : ٣٥٢ في تفسير (سأل سائل بعذاب واقع) المعارج/ ١ . قال : ـ بحذف السند ـ عن جعفر بن محمد الصادق عن آبائه عليهم السلام . قال : لمـــا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً يوم غدير خم وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه طار ذلك في البلاد . فقدم على النبي النعمان بن الحرث الفهري فقال : أمرتنا بالجهاد والحج والصوم والصلاة والزكاة فقبلناها . ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه . فهذا شيء منك أو أمر من عند الله ؟ فقال ؛ والله الذي لا اله الا هو ان هذا من الله فولى النعمان ابن الحرث وهو يقول : اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء . فرماه الله بحجر على رأسه فقتله . وأنزل الله تعالى (سأل سائل بعذاب واقع . للكافرين ليس له دافع) ـ المعارج/ ١ و ٢ ـ . وورد نفس الخبر في نور الابصار للشبلنجي / ٧١ باختلاف بسيط في اللفظ والسند . وسمى الشخص الذي سأل العذاب : الحارث بن النعمان الفهري .

(١) يظهر من فحوى هذا البيت ان عدة أبيات قبله تضمنت الحديث الذي جرى بين النبي صلى الله عليه وآله وبين النعمان بن الحرث الفهري قد فقدت كما فقد معظم شعر الحميري .

(هو مولاك) خطاب من النبي صلى الله عليه وآله موجه الى النعمان يؤكد له فيه ان علياً مولاه بأمر من الله تعالى (استطار). يقال فحل مستطار أي هائج (استكان) استكانة : خضع وذلّ .

٤ ـ ثم ولّى وقـــال دونكموه ان ربي مصيبه بشهاب[١]
٥ ـ فاطلبوه اذا تغيـّب عنكم فسعوا يطلبونه في الشعاب[٢]
٦ ـ فاذا شلوه طريح ـ عليه لعنة الله ـ بين تلك الروابي[٣]

(٢٨) وقال مادحاً امير المؤمنين علياً عليه السلام .

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ٢١٩ والمناقب ٣ : ٢٩٠ .

١ ـ علي امـــير المؤمنين وعزهم
اذا النـاس خافوا مهلكات العواقب
٢ ـ علي هو الحامي المرّجا بفعله
لدى كل يوم باسل الشر عاصب[٤]

---

(١) ولـّى : أي النعمان (وقال) اي النبي صلى الله عليه وآله (الشهاب) شعلة من نار ساطعة وما يرى كأنه كوكب انقضى الساعة . وقد يطلق على الكواكب او الدراري من الكواكب لشدة لمعانها .

(٢) الشعاب . مفردها شعب بالكسر : وهو الطريق في الجبل ومسيل الماء في بطن الوادي وقيل ما انفرج بين الجبلين .

(٣) الشلو . بالكسر : الجسد من كل شيء . والعضو من اعضاء اللحم . وكل مسلوخ أُكل منه شيء وبقيت منه بقية . جمعه اشلاء. والأول هو المقصود.

(٤) باسل : شجاع . وشديد . والأخير هو المقصود . يقال غضب باسل. ويوم باسل . وشر باسل . في المناقب (المرجى فعاله) .

٣ ـ علي هو المرهوب والذائد الذي
يذود عن الاسلام كل مناصب[١]
٤ ـ علي هو الغيث الربيع مع الحبا
اذا نزلت بالناس احدى المصائب[٢]
٥ ـ علي هو العدل الموفق والرضا وفارج لبس المبهات الغرائب[٣]
٦ ـ علي هو المأوى لكل مطرّدٍ شريد ومنحوب من الشر هارب[٤]
٧ ـ علي هو المهديّ والمقتدى بـــه
اذا الناس حاروا في فنون المذاهب
٨ ـ علي هو القاضي الخطيب بقوله
يجيء بمـا يعيـا به كل خاطب[٥]

---

(١) المناصب : المعادي . يقال ناصبت لفلان أي عاديته . ومنه الناصبية والنواصب وأهل النصب : الذين ينصبون لعلي عليه السلام .

(٢) الحباء بالكسر : العطاء . وقد حذف الهمزة في أعيـــان الشيعة (مع الحيا) .

(٣) لُبس . بالضم جمع لبسة : وهي الشبهة . (المبهات) التي لا يعرف لها وجه . يقال استبهم عليه الأمر : استغلق .

(٤) منحوب : مجدّ في السير .

(٥) من المتسالم عليه أن علياً عليه السلام أقضى الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله على الاطلاق لقول النبي ﷺ : ـ [اقضى امتي علي] ـ وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : اقضانا علي . وقال علي عليه السلام : لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اليمن قاضياً وأنا حديث السن قلت : يا رسول الله تبعثني الى قوم تكون بينهم احداث ولا علم لي بالقضاء .

٩ ـ علي هو الخصم القؤول بحجة
يرد بها قول العدو المشاغب

قال : ان الله سيهدي لسانك ويثبت قلبك . قال : فما شككت في قضاء بين اثنين (ذخائر العقبى ٨٣) . وعن محمد بن الزبير قال : دخلت مسجد دمشق فاذا أنا بشيخ قد التوت ترقوتاه من الكبر . فقلت : يا شيخ من ادركت؟ قال : عمر رضي الله عنه . فقلت : فما غزوت معه ؟ قال : غزوت اليرموك. قلت : فحدثني شيئاً سمعته . قال : خرجت مع فتية حجاجاً فأصبنا بيض نعـام وقد أحرمنا . فلما قضينا نسكنا ذكرنا ذلك لعمر رضي الله عنه . فأدبر وقال اتبعوني . حتى انتهى الى حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فضرب حجرة منهـا فأجابته امرأة فقال أثمّ أبو حسن ؟ قالت : لا . فمرّ بالمقتاة فأدبر وقال اتبعوني . حتى انتهى اليه وهو يسوي التراب بيده . فقال: مرحباً يا امير المؤمنين . فقال : ان هؤلاء أصابوا بيض نعام وهم محرمون . فقال : الا ارسلت إليّ ؟ قال : أنا أحق بإتيانك . قال : يضربون الفحل قلائص ابكاراً بعدد البيض . فما نتج منها أهدوه . قال عمر : فان الابل تخدّج (تسقط حملها قبل أوانه أو أن تجيء به ناقص الخلق) قال علي : والبيض يمرق . فلما أدبر قال عمر اللهم لا تنزل بي شديدة إلا وأبو الحسن الى جنبي . (ذخائر العقبى / ٨٢) .

وروى أن عمر أراد رجم المرأة التي ولدت لستة أشهر . فقال له علي : ان الله عز وجل يقول (حمله وفصاله ثلاثون شهراً) ـ الاحقاف / ١٥ ـ وقال تعالى (وفصاله في عامين) ـ لقمان / ١٤ ـ فالحمل ستة اشهر والفصال في عامين. فترك عمر رجمها وقال : لولا علي لهلك عمر . (ذخائر العقبى/٨٢). وعن أبي سعيد الخدري ، انه سمع عمر يقول لعلي وقد سأله عن شيء فأجابه: أعوذ بالله ان أعيش في يوم لست فيه يا أبا الحسن (ذخائر العقبى / ٨٢) .

١٠ ـ علي هو البدر المنير ضياؤه

يضيء سناه في ظلام الغياهب

١١ ـ علي اعز الناس جاراً وحامياً

وأقتلهم للقرن يوم الكتائب(١)

١٢ ـ علي أعمّ الناس حلماً ونائلاً

وأجودهم بالمـال حقاً لطالب(٢)

١٣ ـ علي أكفُّ الناس عن كل محرم

وأتقاهم لله في كل جانب

(٢٩) وله في مدح آل البيت عليهم السلام

تخريجها / ١٢ : ٢١٩

١ ـ جعلت آل الرسول لي سبباً ارجو نجـــاتي به من العطب(٣)

---

(١) القرن . بالكسر : الكفؤ والنظير في الشجاعة . وقيل هو عام في الشجاعة والعلم وغير ذلك (ج) أقران .

(٢) في اعيان الشيعة (عليّ أتم الناس) .

(٣) في الباب التاسع والخمسين من كتاب «ينابيع المودة» نقلاً عن الصواعق المحرقة : صح انه صلى الله عليه (واله) وسلم قال : (اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي) ـ وذكر فخر الدين الرازي : ان اهل بيته صلى الله عليه واله وسلم يساوونه في خمسة اشياء . في السلام. قال :

٢ ـ على م الحي على مـودة من جعلتهم عــدة لمنقلـبي
٣ ـ لو لم اكن قائــلاً بحبهم اشفقت من بغضهم على نسبي (١)

(السلام عليك ايها النبي) وقال : (سلام على آل ياسين) وفي الصلاة عليه وعليهم في التشهد . وفي الطهارة. قال تعالى : (ويطهركم تطهيراً) وفي تحريم الصدقة . وفي المحبة . قال تعالى (قل لا اسئلكم عليــه اجراً الا المودة في القربى) الشورى ٢٢ ـ وعن ابي سعيد الخدري قــال : (وقفوهم انهم مسئولون) ـ الصـافات / ٢٤ ـ عن ولاية علي . وكان هذا مراد الواحدي (صاحب كتاب اسباب النزول) بقوله انهم مسؤلون عن ولاية علي واهل البيت . وعنه صلى الله عليه واله وسلم قال : (استوصوا بأهل بيتي خيراً فاني اخاصمكم عنهم غداً . ومن اكن خصمه أخصمه ولن أخصمه دخل النار) . وقال صلى الله عليه واله وسلم : (من حفظني في اهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهداً)ـوالحديث فيهذا الباب من ينابيع المودة طويل نكتفي منه بما اوردناه .

(١) ـ في كتاب المناقب ٣ : ٢٠٧ ـ ٢٠٨ بسنده عن احمد بن حنبل قال: سمعت الشافعي يقول : سمعت مالك بن انس يقول : قال انس بن مالك : ما كنا نعرف الرجل لغير ابيه الا ببغض علي بن ابي طالب . وعن انس في خبر طويل . كان الرجل من بعد يوم خيبر يحمل ولده على عاتقه . ثم يقــف على طريق علي عليه السلام . فاذا نظر اليه اومى باصبعه (وقال) يا بني تحب هذا الرجل ؟ فان قال نعم قبّله . وان قال لا خرق به الارض وقال له:الحق بامك وعن الهروي في الغريبين . قال عبادة بن الصامت : كنا نسير اولادنا بحب علي بن ابي طالب فاذا رأينا احداً لا يحبه علمنا انه لغير رشده . وعن الطبري في الولاية عن الاصبغ بن نباته قال علي عليه السلام : لا يحبني ثلاثة ولد زنا . ومنافق . ورجل حملت به امه في بعض حيضها . ←

(٣٠) وقال في فضل مسجد الكوفة *

تخريجها / تاريخ الكوفة ١٨٣ ومعجم البلدان ٤ : ٣٢٦

١ ـ لعمرك ما من مسجد بعد مسجد
بمكة طهراً او مصلى بيثرب

وللصاحب بن عباد في هذا المعنى وقد اجاد : ـ

بحب علي تزول الشكوك	وتصفو النفوس ويزكو النجار
فمهما رأيت محباً لـه	فثم العلاء وثم الفخار
ومهما رأيت بغيضاً له	ففي اصله نسب مستعار

(*) لقد وردت اخبار كثيرة في فضل مسجد الكوفة استقصاها كلها او جلها المؤرخ الشهير السيد حسين البراقي النجفي المتوفي سنة١٣٣٢هـ في كتابه تاريخ الكوفة نقتبس منه الخبرين الاتيين المذكورين في الصفحتين ٣١و٣٢ : ـ

في الكامل والبحار ، بالاسناد عن ابي عبدالله (ع) قال : مكة حرم الله وحرم رسوله وحرم علي . الصلاة فيها بمائة الف صلاة . والدرهم فيها بمائة الف درهم . والمدينة حرم الله وحرم رسوله وحرم علي بن ابي طالب . الصلاة فيها في مسجدها بعشرة الاف صلاة . والدرهم فيها بعشرة الاف درهم . والكوفة حرم الله وحرم رسوله وحرم امير المؤمنين علي بن ابي طالب . الصلاة في مسجدها بالف صلاة .

وفي ثواب الاعمال والبحار . بالاسناد عن ابي بصير قال : سمعت الصادق (ع) يقول : نعم المسجد مسجد الكوفة . صلى فيه الف نبي والف وصي . ومنه فار التنور . وفيه نجرت السفينة . ميمنته رضوان الله . ووسطه روضته من رياض الجنة . وميسرته مكر . فقلت لابي بصير : ما يعني بقوله مكر ؟ قال : يعني منازل الشيطان .

٢ ـ بشرق ولا غرب علمنـــا مكانـه
من الارض معموراً ولا متجنـب[١]

٣ ـ بابين فضـلا من مصلى مبـــارك
بكوفان رحب ذي اراس ومحصب[٢]

٤ ـ مصلى بـه نوح تأثّـــل وابتنى
بـه ذات حيزوم وصـــدر محنب[٣]

٥ ـ وفاربه التنور مـــاء وعنـده
له قيل يا نوح ففي الفلك فاركب[٤]

---

(١) معموراً : بالمصلين (المتجنب) المهجور .

(٢) ـ ذي اراس : لم اجد لهذه الكلمة من معنى فيما لدي من معـــاجم اللغة . ويحتمل انها محرفة عن (ذي عراص) جمع عرصة : وهي كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء (محصب) بفتح الميم وسكون الحاء وفتح الصاد. يقال ارض محصبة : كثيرة الحصباء .

(٣) ـ تأثل : تأصل . ويقال تأثل مالا : اكتسبه . واتخذه . وثمره . وتأثل هو : عظم . والمعنى الاخـير هو المقصود . لان من اعظم ايات نوح عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام صنع السفينة . فاذا صح انه صنعها في موضع مسجد الكوفة . يكون هذا المسجد موضع عظمته (الحيزوم)الوسط . وقيل وسط الصدر وما يضم عليه الحزام . وقيل ما استدار بالظهر والبطن (المحنب) الشيء المقوس .

(٤) ـ فى معجم البلدان (له **قيل يا نوح في اللفكك** واركب) وهو خطأ مطبعي .

٦ ـ وباب امـير المؤمنين الذي بـه
مر امير المؤمنين المهذب

(٣١) وله في امرأة من آل الزبير مرت به وهو في الاهواز مزفوفة الى اسماعيل بن عبدالله بن عباس .

تخريجها / الغدير ٢ : ٢٣٠ والاغاني ٧ : ٢٥٠

١ ـ اتتنا تزف على بغـلة وفوق رحالتهـا قبـه
٢ ـ زبيرية من بنات الذي احل الحرام من الكعبـه [١]
٣ ـ تزف الى ملـك ماجد فلا اجتمعا وبها الوجبه [٢]

(١) ـ احل الحرام : يعني عبدالله بن الزبـير الذي تحصن بالبيت الحرام. وقاتل به . وعمد الى من بمكة من بني هاشم فحصرهم في الشعب تماماً كما فعل مشركو قريش بالنبي واهل بيته . وزاد على ذلك انه احاطهم بمقدار عظيم من الحطب لو وقعت فيه شرارة من نار لم يسلم من الموت احد منهم وفي القوم محمد بن الحنفية . فقيض الله لهم جمعاً كبيراً من اهل الكوفة كانوا قـــد جاءوا لانقاذهم فاخرجوهم في اللحظة الاخيرة المحددة لاحراقهم . وهرب ابن الزبير لائذا باستار الكعبـــة (الاغاني ٧ : ٢٥٠ ـ الهـامش ـ ومروج الذهب للمسعودي ٣ : ٨٥ .

(٢) ـ الوجبة : السقطة مع الهدة او صوت الساقط . جاء في الاساس : وفي المثل (بك الوجبة) و(بجنبه فلتكن الوجبة) ويقال سمعت للحائـط وجبة اي وقعة . وقال صاحب الاغاني : دخلت هذه المرأة في طريقهـا الى خربة للخلاء.. فنهشتها افعى فماتت . فكان السيد يقول لحقتها دعوتي .

قافية التاء

(٣٢) وقال يهجو سوار بن عبدالله العنبري قاضي البصرة *

تخريجها / طبقات الشعراء / ٣٤ والغدير ٢ : ٢٣٢
والفصول المختارة ١ : ٦٢ والاغاني ٧:٢٦١ **

١ ـ قف بنـا يا صاح وار بـع بالمغاني الموحشات

---

* ـ شهد السيد الحميري عند سوار القاضي بشهادة فقال له : الست اسماعيل بن محمد الذي يعرف بالسيد ؟ فقال نعم : فقال كيف اقدمت على الشهادة عندي وانا اعرف عداوتك للسلف ؟ فقال السيد : قد اعاذني الله من عداوة اولياء الله . وانما هو شيء لزمني . ثم نهض . فقال له : قم يا رافض فوالله ما شهدت بحق . فخرج السيد وهو يقول :

ابوك ابن سارق عنز النبي ... الخ

من أبيات سيأتي ذكرها في قافية الراء من هذا الديوان . ثم عمل شعراً وكتبه في رقعة وأمر بالقائها في الرقاع بين يدي سوار . فلما وقف عليها سوار خرج الى أبي جعفر المنصور . وكان قد نزل الجسر الأكبر . ليستعدي على السيد . فسبقه السيد الى المنصور فأنشده قصيدته التي نحن بصددها (الغدير ٢ : ٢٣١) .

(* *) أ ـرد صاحب طبقات الشعراء (١٠) ابيات منها هي:من رقم (٢) الى رقم(٩) و (١٣) و (١٢) على التوالي. وقد انفرد بذكر البيت رقم (٤) . وأورد صاحب الغدير(١٠) أبيات منها أيضاً هي رقم (٢ و ٣) ومن رقم (٥) الى (٩) و (١٣ و ١٠ و ١٢ على التوالي. وذكر البيت رقم (١) في الهامش فيكون مجموع ما اورده (١١) بيتاً .

وأورد صاحب الفصول المختارة (٩) ابيات منها هي : من (١) الى (٣) ومن (٥) الى (٩) و (١١ و ١٣) وقد انفرد بذكر البيت رقم (١١) . وفي الأغاني (١٠) ابيات من (١) الى (٣) ومن (٥) الى (٩) و (١٢ و ١٣) .

ومنها :

٢ ـ يا امين الله يا منـ صور يا خير الولاة

٣ ـ ان سوار بن عبدالـ له من شر القضاة

٤ ـ ان سواراً لاعمى من ذوي جهر جناة [(١)]

٥ ـ نعثلي جملي لكم غير موات [(٢)]

٦ ـ جدّه سارق عنز فجرة من فجرات [(٣)]

٧ ـ لرسول الله والـ قاذفه بالمنكرات

٨ ـ والذي كان ينادي من وراء الحجرات [(٤)]

---

(١) لم يكن سوار أعمى وانما نبزه بعمى البصيرة (من ذوي جهر) اي من القوم الذين نادوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بصوت عال من وراء الحجرات . وسيأتي بيان ذلك عند شرح البيت (٨) من هذه القصيدة .

(٢) نعثلي : نسبة الى نعثل وهو الشيخ الأحمق . ونعثل رجل كان من يهود المدينة . ورجل لحياني كان يشبه به عثمان بن عفان رضي الله عنه اذا نيل منه – القاموس . مادة نعثل – . (جملي) نسبة الى واقعة الجمل التي كانت بالبصرة بين علي بن أبي طالب سلام الله عليه وبين الزبير وطلحة وعائشة . وخرجت فيها عائشة رضي الله عنها راكبة جملاً فسميت الواقعة به . ورواية صاحب طبقات الشعراء (جملي نعثلي) .

(٣) العنز . بفتح العين وسكون النون : انثى المعز . ويقال ان جدّ سوار سرق عنزاً لآل رسول الله صلى الله عليه وآله عندما قدم مع قومه من بني العنبر على النبي (ص) (الاغاني ٧ : ٢٦١ هامش) .

(٤) قدم وفد بني تميم (وفيهم بنو العنبر خاصة سوار) الى المدينة لمفاخرة

٩ ـ يا هناة اخرج الينا انّـــا اهل هنات[(١)]
١٠ ـ سن فينا سننا . . . كانت مواريث الطغاة
١١ ـ فهجوناه ومن نهجو . . . يصب بالفاقرات[(٢)]
١٢ ـ مدحنا المدح ومن نر . . . م يصب بالزفرات
١٣ ـ فاكفنيه لا كفاه الـ ـله شر الطارقات

(٣٣) وله وقد ارتجلها وهو في الرمق الأخير من حياته *

تخريجها / الغدير ٢ : ٢٤٨ وكشف الغمة ١٢٤

١ ـ كذب الزاعمون ان علياً لن ينجّي محبه من هنات

النبي صلى الله عليه وآله فدخلوا المسجد . فوقفوا عند بيوت نسائه وتسمى الحجرات (جمع حجرة) وأخذوا يصيحون بأصوات عالية وبلهجة جافة : اخرج الينا يا محمد فقد جئناك لنفاخرك . فأنزل الله سبحانه وتعالى (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون) ـ الحجرات/٤ ـ (اسباب النزول ٢٨٩) في طبقات الشعراء (والذي قام ينادى) وفي الأغاني (وابن من كان ينادي) .

(١) يا هناة : اصل هذه الكلمة (هنا) وفي النداء تزاد هاء فتكون (يا هناه) وفي حالة الوصل تصير الهـــاء تاء كـ (يا هناة اقبل الينا) . و (اهل هنات) اهل شر . لسان العرب مادة هنا .

(٢) الفاقرات : الداهية .

(*) روى الحسن بن عون انه رأى السيد في اللحظة الأخيرة من حياته وقد بدت في وجهه نكتة سوداء . فلم تزل تتسع حق طبقت وجهه . فاغتم من حضره من الشيعة . وظهر من

٢ـ قد وربي دخلت جنة عدن وعفا لي الإله عن سيئاتي

٣ـ فابشروا اليوم أولياء عليّ وتولوا عليّ حتى المات [١]

٤ـ ثم من بعده تولوا بنيه واحداً بعد واحد بالصفات

النواصب سرور وشماتة . فلم يلبث الا قليلا حتى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء . فلم تزل تزيد حتى اشرق وجهه وافتر السيد ضاحكاً . وأنشأ الأبيات المتقدمة . ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله حقاً حقا . وأشهد أن محمداً رسول الله حقاً حقا . وأشهد ان علياً امير المؤمنين حقاً حقاً ثم غمض عينيه لنفسه . فكأنما كانت روحه ذبالة طفأت او حصاة سقطت .
(الغدير ٢ : ٢٤٨ وكشف الغمة ١٢٤) .

(١) في ينابيع المودة ـ الباب الثاني والاربعين ـ (نقلاً عن الاصابة) عن يحيى بن عبد الرحمن الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : [من أحب علياً في حياته ومماته كتب الله له الأمن والأمان] . وأخرج موفق ابن احمد الخوارزمي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : [حب علي حسنة لا تضرّ معها سيئة . وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة] . وأخرج ابن المغازلي عن الزهري قال : سمعت انس بن مالك يقول : والله الذي لا إله إلا هو سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : [عنوان صحيفة المسلم حب علي بن ابي طالب] . وأخرج موفق الخوارزمي عن طاوس عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [لو اجتمع الناس على حب علي بن ابي طالب لما خلق الله النار] . وأخرج موفق عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : [يا علي ما مثلك في الناس إلا كمثل سورة قل هو الله أحد في القرآن من قرأها مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكانما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله . وكذا أنت يا علي من أحبك بقلبه فقد أخذ ثلث الايمان ومن أحبك بقلبه ولسانه فقد أخذ ثلثي الايمان ومن أحبك بقلبه ولسانه ويده فقد جمع الايمان كله والذي بعثني بالحق نبياً لو أحبك أهل الأرض كما يحبك أهل السماء لما عذب الله احداً منهم] .

(٣٤) ـ وله في مدح امير المؤمنين علي عليه السلام

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٣٧ والمناقب ٢ : ١٢

١ ـ فانك كنت تعبده غلاماً بعيداً عن اساف ومن مناة[١]

---

١ ـ عن فاطمة بنت اسد سلام الله عليها انها كانت تقول: اذا اردت ان اسجد لصنم وعلي في بطني لم يمكني من ذلك. لانه كان يضع رجله على بطني ويلصق ظهره بظهري فيتعذر عليّ السجود للصنم. ولذلك يقال عند ذكر امير المؤمنين: كرم الله وجهه . اي كرمه عن السجود للصنم . (نور الابصار للشبلنجي ٦٩)

وفي المناقب ٢ : ١٧٧ نقلا عن تاريخ الخطيب . قال جابر : قال رسول الله صلى الله عليه واله : [ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين . مؤمن آل ياسين وعلي بن ابي طالب . واسية امرأة فرعون] .

(وآساف) بالكسر او بالفتح : صنم وضع على الصفا . ونائلة صنم آخر وضع على المروة. وكان يذبح عليها تجاه الكعبة (مجمع البحرين ـ مادة اسف). فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه واله يوم فتح مكة دخل المسجد والاصنام منصوبة حول الكعبة فجعل يطعن بسية قوسه في عيونها ووجوهها ويقول (جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً) ـ الاسراء / ٨١ ـ ثم أمر بها فكفئت على وجوهها ثم اخرجت من المسجد فاحرقت (بلوغ الارب ٢ : ٢٠٦) .

(مناة) ـ صنم ورد ذكره في القرآن الحكيم ـ (ومناة الثالثة الاخرى)ـ النجم / ٢٠ ـ وهو من اقدم الاصنام. وكانت العرب تسمي ابناءها عبد مناة او زيدمناة وكان منصوباً على ساحل البحر الاحمر (بقديد) بين المدينة ومكة. وكانت العرب جميعاً تعظمه وتذبح حوله . وكان اشد الناس اعظاماً له الاوس والخزرج . الى ان خرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من المدينة سنة ثمان من الهجرة وهو عام الفتح . فلما سار من المدينة اربع ليال او خمس ليال.

٢ ـ ولا وثناً عبدت ولا صليباً ولا عزى ولم تسجد لـلات[١]

بعث عليا عليه السلام فهدمه واخذ ما كان لذلك الصنم واقبل به الى النبي عليه الصلاة والسلام . وكان فيما اخذه سيفان . كان الحارث بن ابي شمر ملك غسان اهداهما . احدهما اسمه (مخـذم) والاخر (رسوب) فوهبها النبي صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام (عن بلوغ الارب ٢:٢٠٢) .

(١) ـ العزّى : صنم ورد ذكره في القرآن الكريم ـ (افرأيتم الـــلات والعزى)

ـ النجم / ١٩ ـ وبها سمي عبد العزى بن كعب . وكانت فوق ذات عرق بتسعة اميال وعن يمين المصعد الى العراق من مكـــة . وكانت قريش تطوف بالكعبة وتقول (واللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى. فانهن الغرانيق العلى. وان شفاعتهن لترتجى) . ولها منحر ينحرون فيه هداياهم . وسدانتها لبني شيبان من بني سليم (بلوغ الارب ٢:٢٠٣ ـ ٢٠٤) .

وقد اختلف في العزى : قيل انها صنم من حجارة لقريش وبني كنانة . وقيل سمرة (بضم الميم شجرة صغيرة الورق لها برمة صفراء يأكلها الناس) كانت لغطفان . وكانوا بنوا عليها بيتاً واقاموا عليها سدنة . ولما كان يوم الفتح بعث رسول الله صلى الله عليه واله خالد بن الوليد فهدم البيت واحرق السمرة (مجمع البحرين ـ مادة عزز) .

(اللات) ـ صنم منصوب بالطائف وقد ورد ذكره في القرآن الكريم كما مر آنفاً . وهي عبارة عن صخرة مربعة الشكل . وقد بنى سدنتها (وهم من ثقيف) عليها بناء . وكانت قريش وسائر العرب تعظمها وتسمي اولادها زيد اللات . وتيم اللات . وكان موضعها في موضـــع المنارة اليسرى لمسجد الطائف اليوم . ولم تزل كذلك حتى اسلمت ثقيف فبعث رسول الله صلى الله عليه واله المغيرة بن شعبة فهدمها واحرقها بالنار (بلوغ الارب في معرفـــة احوال العرب ٢:٢٠٣) .

(٣٥) وله مخاطباً محمد بن الحنفية (ع) وذلك عندما كان كيسانياً *

تخريجها / نور الأبصار للشبلنجي / ١٥٣

١ ـ امام الهدى قل لي متى انت آيب فمن علينا يا امام برجعة
٢ ـ مللنا وطال الانتظار فجدلنا بحقك يا قطب الوجود بزورة
٣ ـ فأنت لهذا الأمر قدماً معين كذلك قال الله انت خليفتي

(٣٦) وله في مدح الحسن والحسين عليهما السلام

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٣٧

١ ـ سبطان امهما الزهراء منجبة
سادت نساء جميع العالميّات[١]

(*) يراجع شرح البيت (٣) من القطعة رقم (١٢) بشأن اعتقاد الكيسانية . ولقد مر عند التعليق على القصيدة رقم (١) ان فرقة الكيسانية انقرضت ولم يبق لها أثر .

(١) عن حذيفة بن اليمان قال : سألتني امي : متى عهدك بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت لها منذ كذا وكذا . وذكرت مدة طويلة . فنالت مني وسبتني . فقلت لهـا : دعيني فاني آتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصلي معه المغرب ثم لا أدعه حتى يستغفر لي ذلك . قال : فأتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم . فصليت معه المغرب والعشاء ثم انفتل من صلاته فتبعته . فعرض له عارض فناجاه ثم ذهب . فتبعته . فسمع مشيتي خلفه فقال : من هذا ؟ فقلت : حذيفة . فقال : مالك ؟ فحدثته بحديث امي . فقال : غفر الله لك ولأمك . ثم قال : أما رأيت العارض الذي عرض لي ؟ فقلت : بلى يا رسول الله . قال : هو ملك من الملائكة لم يهبط الى الأرض قط قبل

٢ ـ ابنا الرسول الذي جلّت فضائله
ـان عدد الفضل ـ عن وصف المقالات [٢]

٣ ـ وابنا الوصي الذي كانت ولايته
حتماً من الله في تنزيل آيات

٤ ـ اولاك من آدم في بيت معلوة
تواضعت عنده كل البيوتات [٣]

هذه الليلة استأذن ربي في ان يسلم عليّ ويبشرني ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء العالمين (نور الابصار للشبلنجي/٤١) .

(٢) عن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (كل ولد اب فان عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فاني أنا أبوهم وعصبتهم) ـ ذخائر العقبى / ١٢١ ـ وعن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي) (ينابيع المودة في الباب السابع والخمسين) .

(٣) يلاحظ شرح البيت (١٠٠) من القصيدة رقم (١٩) بشأن ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام . ولقد أورد صاحب كتاب دلائل الصدف في الجزء الثاني ٤٤ ـ ٣٢٦ مئة آية من آيات الذكر الحكيم و ٢٨ حديثاً تتعين بموجبها امامة علي بن ابي طالب عليه السلام .

قافية الجيم

(٣٧) وله في مدح امير المؤمنين علي عليه السلام

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٣٧ والمناقب ٣ : ٢٠٤

١ ـ ان امرأ خصمه ابو حسن   لعازب الرأي داحض الحجج[١]

---

(١) عن عمرو بن شاس الاسلمي وكان من اصحاب الحديبية قال : خرجت مع علي الى اليمن فجفاني في سفري حتى وجدت في نفسي عليه . فلما قدمت اظهرت شكايته في المسجد . حتى بلغ ذلـك رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم فدخلت المسجد ذات غداة ورسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم في ناس من اصحابه . فلما رآني حدد النظر اليّ حتى اذا جلست. قال : يا عمرو والله لقد آذيتني . قلت : اعوذ بالله ان اوذيك يا رسول الله. فقال : بلى [من آذى علياً فقد آذاني] . وعن ام سلمة رضوان الله عليها قالت : اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول : [من احب علياً فقد أحبني ومن احبني فقد احب الله . ومن ابغض علياً فقد ابغضني . ومن ابغضني فقـــد ابغض الله عز وجل] ذخائر العقبى / ٦٥)

وعن انس بن مالك قال : صعد رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم المنبر فذكر قولا كثيراً ثم قال : اين علي بن ابي طالب ؟ فوثب اليه وقال: ها انا ذا يا رسول الله . فضمه الى صدره وقبل بين عينيه ، وقال باعلى صوته : معاشر

٢ ـ لا يقبل الله منه معذرة ولا تلاقيـه حجّـة الفلج

المسلمين . هذا اخي وابن عمي وختني . هذا لحمي ودمي وشعري . هذا ابو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة . هذا مفرج الكروب عني هذا اسد الله وسيفه في ارضه على اعدائه . على مبغضيه لعنة الله ولعنة اللاعنين والله منه بريء وانا منه بريء . فمن احب ان يبرأ من الله ومني فليـبرأ من علي . وليبلغ الشاهد الغائب . ثم قال: اجلس يا علي . قد عرف الله لك ذلك (ذخائر العقبى / ٩٢).

عن ثمامة بن عبدالله بن انس بن مالك عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال : [اذا كان يوم القيامـة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه الا من معه جواز فيه ولاية علي بن ابي طالب . وذلك قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون] ـ الصافات/ ٢٤ — وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنهعن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال : في هذه الاية انهم مسئولون عن ولاية علي ابن ابي طالب .(ينابيـع المودة ـ في الباب السابع والثلاثين).

قافية الحاء

(٣٨) وقال يمازح جاراً له *

تخريجها / الاغاني ٧ : ٢٦٩ والغدير ٢ : ٢٤٦

١ ـ اعارك يوم بعناه رباح مشافره وانفك ذا القبيحا[١]
٢ ـ وكانت حصتي ابطيّ منه ولوناً حالكاً امسى فضوحا
٣ ـ فهل لك في مبادلتيك ابطي بأنفك تحمد البيع الربيحا
٤ ـ فانك اقبح الفتيان انفاً وابطي انتن الآباط ريحا

(٣٩) وله بيت واحد من قصيدة او ابيات لا وجود لها .

تخريجه / امالي الشريف المرتضى ٢ : ١٤٢

١ ـ واذا حضرن مع الملاح بمجلس ابصرتهن ـ وما قبحن ـ قباحا

(*) قال شيبان بن محمد الحراني ـ وكان يلقب بعوضة . من سادات الازد ـ كان السيد جاري . وكان أدلم ، وكان ينادم فتياناً من فتيان الحي فيهم فتى مثله ادلم غليظ الأنف والشفتين مزّنج الخلقة . وكان السيد من انتن الناس ابطين . وكانا يتمازحان . فيقول له السيد انت زنجي الأنف والشفتين . ويقول الفتى للسيد انت زنجي اللون والابطين . فقال السيد (الابيات المتقدمة) ـ الغدير ٢ : ٢٤٦ ـ .

(١) رباح : من أسماء العبيد .

(٤٠) وله وقد كتب بها الى والديه ينهاهمـا عن سبّ أمير المؤمنين عليه السلام ويدعوهما الى موالاته *

تخريجها / الغدير ٢ : ١٩٤ وأعيان الشيعة ١٢ : ١٥١

١ ـ خف يا محمد فالق الاصباح   وأزل فساد الدين بالاصلاح (١)

---

* ـ كان ابوا السيد الحميري اباضيين . والاباضية من فرق الخوارج الكبيرة ولها اربع شعب تختلف فيما بينها في كثير من الأحكام والمعتقدات ليس في هذا الكتاب محل لايرادها . ولكن المهم بيان رأيها في الامام علي عليه السلام .

الاباضية كغيرهم من فرق الخوارج يعتقدون انهم يتقربون الى الله بسب امير المؤمنين عليه السلام والبراءة منه . وفيما يلي نورد بعض افتراءاتهم على الله في تفسير كتابه المجيد :

أ ـ يزعمون ان علياً عليه السلام هو الحيران الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز بقوله : « كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا قل ان هدى الله هو الهدى » ـ الانعام ـ ٧١ ـ وان اصحابه الذين يدعونه الى الهدى هم اهل النهروان .

ب ـ ويزعمون ان في علي عليه السلام انزل الله سبحانه وتعالى « ومن النـاس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على مافي قلبه وهو الد الخصام » ـ البقرة / ٢٠٤ .

ج ـ ويعتقدون ان في عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله نزلت الاية الكريمة «ومن الناس من يشتري ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد» البقرة ٢٠٧ ـ (مقالات الاسلاميين / ١٧٠) . وفي ذلك يقول الفاسق عمران بن حطان المتوفي سنة ٨٤ وهو من رؤوس الاباضية : ـ

لله در المرادي الذي فتكت   كفاه مهجة شر الخلق انسانا
يا ضربة من تقى ما اراد بهـا   الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لأذكره يوماً فأحسبـه   او في البرية عنـد الله ميزانا

(١) يخاطب الحميري بهذا البيت والده محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري حسب رواية الاغاني وهو محمد بن يزيد بن وداع الحميري حسب رواية اخبار السيد للمرزباني .

٢ ـ اتسب صنو محمد ووصيه ترجو بذاك الفوز بالانجاح[١]

٣ ـ هيهات قد بغذا عليك وقربا منك العذاب وقابض الارواح

٤ ـ اوصى النبي له بخير وصية يوم الغدير بأبين الافصاح[٢]

٥ ـ من كنت مولاه فهذا فاعلموا مولاه قول إشاعة وصراح

٦ – قاضي الديون ومرشد لكم كما قد كنت ارشد من هدى وفلاح[٣]

٧ ـ اغويت امي وهي جد ضعيفة فجرت بقاع البغي جري جماح[٤]

٨ ـ بالشتم للعلم الامام ومن له ارث النبي بأوكد الايضاح

---

(١) الصنو . بالكسر : اذا خرج نخلتان من اصل واحد فكل واحدة منهما (صنو) . وقيل الصنو عام في كل فرعين يخرجان من اصل واحد . في النخل وغيره . وعلى ذلك يطلق الصنو على الأخ الشقيق . والابن . والعم .

(٢) يراجع شرح البيت (١٠٠) من القصيدة رقم (١٩) بشأن يوم الغدير .

(٣) قاضي الديون : انظر شرح البيت (٥٦) من القصيدة (١٩) حول تأخر أمير المؤمنين عليه السلام في مكة بعد ان هاجر النبي منها وذلك لقضاء ديون النبي صلى الله عليه وآله ورد الودائع الى اهلها .

(٤) جمح . الفرس جموحاً وجماحاً : ركب رأسه لا يثنيه شيء . وكانت ام السيد الحميري تضايقه كثيراً . وتلح عليه بترك ما هو عليه من موالاة أمير المؤمنين عليه السلام وهو يجاملها ويلاطفها اتباعاً لقوله تعالى (وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً) – لقمان / ١٥ – فاذا جاز للمسلم ان يصاحب أبويه المشركين فمن الأولى للمؤمن ان يصاحب أبويه الفاسقين . ولكنه مع ذلك اضطر أخيراً الى الابتعاد عنها .

٩ ـ اني اخاف عليكما سخط الذي ارسى الجبال بسبسب صحصاح[1]
١٠ـ ابوي فاتقيا الإله واذعنا للحق (تعتصما بحبل نجاح)[2]

(٤١) وله مخاطباً بني امية

تخريجها / روضات الجنات ١ : ٣١

١ ـ فان قلتم ابونا عبد شمسٍ فان الزنج من أولاد نوح[3]
٢ ـ هما غصنان من اصل جميعاً ولكن ليس نبع مثل شيح[4]

---

(١) السبسب : المفـازة أو الأرض المستوية البعيدة . (الصحصاح) والصحصح والصحصحان : ما استوى من الأرض وجرد جمعه صحاصح .

(٢) ان الجملة التي بين القوسين من هذا البيت نقلناها من مخطوطة اخبـار السيد للمرزباني وكان في الأصل بياضاً .

(٣) يقول : ليس لكم ان تفخروا بأبيكم عبد شمس لأنه شقيق هاشم ابن عبد مناف . فالزنج لا يشرفهم انهم اولاد حام بن نوح وأن البيض أولاد عمهم سام بن نوح .

(٤) النبع : شجر جاف لا عطر فيه . تتخذ منه القسي ومن أغصانه السهام (الشيح) نبت طيب الرائحة يكثر في بلاد العرب .

هاشم وعبد شمس توأمان . وقد ولدا والابهام من رجل هاشم ملتصق بجبهة عبد شمس ففرقوا بينهما بالسيف . وقد تنبأ آنذاك كاهن من خزاعة بأن ستكون بين ولديهما خصومة ودم . (الامام علي لعبد الفتاح عبد المقصود ١ : ١٣) . وصدقت النبوءة وسار كل من التوأمين وأبناء التوأمين في طريق

معاكس للآخر تماماً . فالأريحية والنخوة والنجدة والسخاء والشجاعة والعفاف والنزاهة والتقوى والشرف كل الشرف في جانب هاشم وأبناء هاشم . والانانية والانتهازية والخداع وكل صفات الشر في جانب امية بن عبد شمس وأبناء أمية إلا النادر . والنادر لا يقاس عليه .

ولو أردنا أن نقارن بين هاشم وعبد شمس ، وعبد المطلب وأمية ، وعبد الله ابن عبد المطلب وحرب بن أمية ، ومحمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي سفيان ، وعلي عليه السلام ومعاوية والحسين عليه السلام ويزيد بن معاوية ، وتعداد صفات كل واحد منهم لاحتجنا ان نفرد لهذا الموضوع كتاباً مستقلاً . لذلك نترك الأمر الى القارىء الكريم ليستنبىء التاريخ عنهم وعند جهينة الخبر اليقين . ومن الملائم ان نقدم بهذه المناسبة فريدة الشاعر السوري المعاصر الاستاذ محمد المجذوب . يخاطب بها معاوية بن أبي سفيان . وقد استوحاها من زيارته لمرقد امير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف . قال :

اين القصور ابا يزيد ولهوها ... والصافنات وزهوها والسؤدد
اين الدهاء نحرت عزته على ... أعتاب دنياً سحرها لا ينفد
آثرت فانيها على الحق الذي ... هو لو علمت على الزمان مخلد
تلك البهارج قد مضت لسبيلها ... وبقيت وحدك عبرة تتجدد
هذا ضريحك لو بصرت ببؤسه ... لاسال مدمعك المصير الأسود
كتل من الترب المهين بخربة ... سكر الذباب بها فراح يعربد
خفيت معالمها على زوارها ... فكأنها في مجهل لا يقصد
ومشى بها ركب البلا فجدارها ... عار يكاد من الضراعة يسجد
والقبة الشماء نكس طرفها ... فبكل جزء للفناء بها يد
تهمي السحائب من خلال شقوقها ... والريح في جنباتها تتردد
حتى المصلى مظلم فكأنه ... مذ كان لم يجتز به متعبد

أأبا يزيد لتلك حكمة خالق … تجلى على قلب الحكيم فيرشد
أرأيت عاقبة الجموح ونزوه … أودى بلبك غيّهـا المترصد
أغرتك بالدنيا فرحت تشنهـا … حرباً على الحق الصراح وتوقد
تعدو بهـا ظلماً على من حبه … دين وبغضته شقاء سرمد
عـلم الهدى وإمام كل مطهر … ومثابة العلم الذي لا يجحد
ورثت شمائله براءة احمـد … فيكاد من برديه يشرق احمد
وغلوت حتى قد جعلت زمامها … ارثاً لكل مذمم لا يحمد
هتك المحارم واستباح خدورها … ومضى بغير هواه لا يتقيد
فأعادها بعد الهدى عصبية … جهلاء تلتهم النفوس وتفسد
فكأنمـا الاسلام سلعة تاجر … وكأن امته لآلك أعبد
فاسأل مرابض كربلاء ويثرب … عن تلكم النار التي لا تخمد
عبثاً يعالج ذو الصلاح فسادها … ويطب معضلها الحكيم المرشد
اين الذي يسلو مواجع احمد … وجراح فاطمة التي لا تضمد
والزاكيات من الدماء يريقهـا … باع على حرم النبوة مفسد
والطاهرات فديتهن ثواكلا … تنثـال في عبراتهن الأكبد
والطيبين من الصغار كأنهم … بيض الزنابق قد عداها المورد
تشكو الظماء لظالمين احمهم … حقد أناخ على الجوانح موقد
والذائدين تبعثرت اشلاؤهم … بدداً فثمة معصم وهنا يد
تطأ السنابك بالطغاة اديمهـا … مثل الكتاب مشى عليه الملحد
فعلى الرمال من الاباة مضرج … وعلى الجياد من الهداة مصفد
وعلى الرماح بقية من عابد … كالشمس ضاوية الصفا والمسجد
فلطالمـا حن الدجى لحنينه … وهنـا على زفراته المتهجد
ان يجهل الأثماء موضع قدره … فلقد دراه الراكعون السجد

تلك الفواجع ما تزال طيوفها — في كل جارحة تحس وتشهد
ما كان ضرك لو كففت شواظها — فسلكت نهج الحق وهو معبد
ولزمت ظلّ أبي تراب وهو من — في ظلّه يرجى السداد وينشد
ولوأنْ فعلت لصنت شرع محمدٍ — وحميت مجداً قد بناه محمد
ولعاد دين الله يغمر نوره الد — نيـــا فلا عبد ولا مستعبد
أأبا يزيد وساء ذلك عترة — ماذا أقول وباب سمعك موصد
قم وارمق النجف الشريف بنظرة — يرتد طرفك وهو باك أرمد
تلك العظام أعز ربك قدرها — فتكاد لولا خوف ربك تعبد
أبداً تباكرها الوفود يحثهـــا — من كل صوب شوقها المتوقد
نازعتها الدنيا ففزت بوردها — ثم انطوى كالحلم ذاك المورد
وسعت الى الأخرى فأصبح ذكرها — في الخالدين وعطف ربك أخلد
أأبا يزيد وتلك آهة موجع — أفضى اليك بهـــا فؤاد مقصد
انا لست بالقالي ولا انا شامت — قلب الكريم عن الشماتة ابعد
هي مهجة حرى اذاب شفافها — حزن على الاسلام لم يك يهمد
اذكرتها الماضي فهاج دفينها — شمل لشعب المصطفى متبدد
فبعثته عتباً وان يك قاسياً — هو من ضلوعي زفرة تتردد
لم استطع جلداً على غلوائها — اي القلوب على اللظى تتجلد

(من يسمع للحوماني / ١٥٩)

قافية الدال

(٤٢) وقال في ولادة علي عليه السلام بالكعبة المشرفة *

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٤٠ والمناقب ٢ :١٧٥
ودلائل الصدق ٢ : ٣٢٨ .

١ ـ ولدته في حرم الاله وامنـه   والبيت حيث فنـاؤه والمسجد
٢ ـ بيضاء طاهرة الثياب كريمة   طابت وطاب وليدهـــا والمولد
٣ ـ في ليلة غابت نحوس نجومها   وبدت مع القمر المنـير الاسعد
٤ ـ ما لف في خرق القوافل مثله   الا ابن آمنـــة النبي محمد

---

* ـ ولد امير المؤمنين علي عليه السلام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة . وكان عمر النبي صلى الله عليه واله آنذاك ثلاثين سنة ، وقد كانت ولادته عليـــه السلام بمكة المكرمة وفي الكعبة المشرفة . ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله سواه وفي ذلك يقول عبد الباقي العمري

انت العلي الذي فوق العلى رفعا   ببطن مكة وسط البيت اذ وضعا

وسمته امه حيدرة باسم ابيها أسد بن هاشم لان حيدرة من اسماء الاسد . فلما جاء ابوه سماه علياً وقال :

سميته بعلي كي يدوم له   من العلو وفخر العز ادومه

وارتجز امير المؤمنين في يوم خيبر :

انا الذي سمتني امي حيدره   كليث غابات شديد قسوره

(٤٣) وقال في الرد على من يلوم امير المؤمنين عليه السلام *

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٤٤

١ ـ واهوج لاحى في علي وعابه   بسفك دماء من رجال تهودوا
٢ ـ وتلك دماء المارقين وسفكها   من الله ميثاق عليـــه مؤكد[1]

ولقد احبه النبي صلى الله عليه واله منذ اللحظة التي ولد فيها . وكان يطهره وقت غسله ويوجره اللبن . ويحرك مهده عند نومه . ويناغيه في يقظته . ويحمله على صدره . ويطوف به جبال مكة وشعابها واوديتها . ويقول هذا اخي ووليي وناصري وصفيي وذخري وكهفي وصهري وزوج كريمتي واميني على وصيتي وخليفتي .

(دلائل الصدق ٢ : ٢٣٦ ونور الابصار / ٦٩ واعيان الشيعة ٣ القسم الاول : ٤) .

* لا يلوم امير المؤمنين عليه السلام على قتاله الناكثين والقاسطين والمارقين الا المنحرف عن الحق . الم يقل النبي صلى الله عليه واله (علي مني وانا من علي) . (علي مني بمنزلة هرون من موسى) . (علي مني بمنزلة الرأس من الجسد) . (من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم والي من والاه وعاد من عاداه) . (انا مدينة العلم وعلي بابها) . (علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار) . (علي مع القرآن والقرآن مع علي) الى غير ذلك من الاحاديث الكثيرة التي حفلت بها كتب الصحاح والتاريخ والسيرة والمناقب ؟ ألم يبايع عليه السلام بالخلافة بيعة عامة الزمت الحاضر والبادي ؟ وبعد هذا وذاك فانه عليه السلام لم يبدأ احداً بقتال قط .

(١) عن علي بن ربيعة قال : سمعت علياً على منبركم هذا يقول : عهد الي رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم ان اقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين . (اسد الغابة ٤ : ٣٣) .

واخرج الحمديني بسنده عن الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة والاسود قالا : اتينا ابا ايوب الانصاري فقلنا : يا ابا ايوب ان الله اكرم بنبيه صلى الله عليه واله وصفى لك من فضله . اخبرنا بمخرجك مع علي تقاتل اهل لا اله الا الله . فقال ابو ايوب : اقسم لكما بالله لقد كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم معي في هذا البيت الذي انتما فيه . ومعي علي جالس عن يمينه وانا عن

٣ ـ هم نكثوا ايمانهم بنفاقهم كما ابرقوا من قبل ذاك وارعدوا
٤ ـ اتلحى امرأ ما زال مذهو يافع
يصلّي ويرضي ربه ويوحد
٥ ـ وقد كانت الاوثان قبل صلاته يطاف بها في كل يوم وتعبد

يساره وانس بين يديه وما في البيت غيرنا اذ حرك الباب . فقال النبي لانس : افتح لعمار . ففتح الباب ودخل عمار فسلم على النبي صلى الله عليه واله وسلم. فرد عليه السلام ورحب به ثم قال : (يا عمار ستكون بعدي في امتي هناة حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضاً . وحتى يتبرأ بعضهم من بعض . فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الاصلع عن يميني . يعني علياً . فان سلك الناس كلهم وادياً وسلك علي وادياً فاسلك وادي علي وخل عن الناس. يا عمار ان علياً لا يردك عن هدى ولا يدخلك على ردى . يا عمار طاعة علي طاعتي . وطاعتي طاعة الله جل شأنه) (ينابيع المودة الباب ٤٣)

عن عكرمة . قال لي ابن عباس ولابنه علي انطلقا الى ابي سعيد فاسمعا من حديثه فانطلقنا فاذا هو في حائط يصلحه . فاخذ رداءه فأجتبى ثم انشأ يحدثنا . حتى اتى على ذكر بناء المسجد فقال : كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين . فرآه النبي صلى الله عليه (واله) وسلم فجعل ينفض التراب عنه ويقول : (ويح عمار تقتله الفئة الباغية . يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار) .

(صحيح البخاري ١ : ٩٣ ـ كتاب الصلاة)

عن حبيب بن ابي ثابت عن (عبدالله) بن عمر انه قال : ما آسى على شيء الا اني لم اقاتل مع علي بن ابي طالب الفئة الباغية (اسد الغابة ٤:٣٣)

عن أبي ليلى الغفاري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : [ستكون من بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب فانه أول

(٤٤) وله متغزلاً *

تخريجها طيف الخيال ١٠٦

١ ـ طاف الخيال علينا منك هنادا	وهناً فاورثنا هماً وتسهادا (١)
٢ ـ أنى اهتديت لركب بين أودية	لم تستدلي ولم تستحقي زادا (٢)
٣ ـ يا احسن الناس من قرن الى قدم	هام الفؤاد بكم بل طار اوكادا (٣)
٤ ـ ما هبّت الريح لي من نحو أرضكم	الا تحيّر مـاء العين أوجادا (٤)

من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة وهو الصديق الاكبر وهو فاروق هذه الامة وهو يعسوب المؤمنين والمــال يعسوب المنافقين] (ينابيع المودة الباب / ٤٣) .

* احتمل ان هذه الابيات مقدمة للقصيدة التي تليها (رقم ٤٥) .

(١) قال الاستاذ حسن كامل الصيرفي شارح كتاب طيف الخيال : هند : قصر في الامر . وهنّد : كذب . وهندته المرأة : اورثته عشقاً بالملاطفة . ولعله (اي الشاعر) اراد ان يتلاعب باسم هند التي يتغزل بها .

(الوهن) نصف الليل او بعد ساعة منه .

(٢) استحقب : ادّخر . وشد زاده في مؤخر رحله . واحتمله خلفه .

(٣) القرن : ذؤابة المرأة وخصلة الشعر .

(٤) تحيرّ : قال الشريف المرتضى رحمه الله : معنى قول (تحيرّ) انه وقف في العين وهي مطفحة به لا يجري .

(٤٥) وله يمدح امير المؤمنين (ع) ويعرض بمن توقف عن بيعته وقعدعن نصرته *

تخريجها مروج الذهب ٣ : ٢٤ وأعيان الشيعة ١٢ : ١٣٦ و ٢٣٩ **

---

* ـ قال المسعودي في مروج الذهب ٢ : ٣٦١ : (وقعد عن بيعته جماعة عثمانية لم يروا الا الخروج عن الامر . منهم سعد بن ابي وقاص . وعبدالله بن عمر . وقدامة بن مضعون . أوهبان بن صيفي ، وعبدالله بن سلام . والمغيرة ابن شعبة الثقفي . وممن اعتزل من الانصـــار كعب بن مالك ، وحسان بن ثابت ، وابو سعيد الخدري . ومحمد بن مسلمـــة ، ويزيد بن ثابت ، ورافع بن خديج ، ونعمان بن بشير ، وفضالة بن عبيد ، وكعب بن عجرة ومسلمـــة بن خالد . في آخرين ممن لم نذكرهم من العثمانية وغيرهم من بني امية) ـ انتهى.

ثم عدل قسم من هؤلاء عن رأيـه وبايع أمير المؤمنين عليه السلام وندم آخرون بعد مقتل امير المؤمنين . فممن ندم : عبدالله بن عمر وقد روى عنه انه قال (لم أجدني آسى على شيء الا اني لم اقاتل الفئة البـاغية مع علي) — أسد الغابة ٤ : ٣٣ — وكيف لا يندم على تخلفه عن بيعة صنو رسول الله ﷺ وقد اضطره الزمن الى ان يبايع يزيد بن معاوية قـــاتل الحسين (ع) وهادم الكعبة ومبيح المدينة وقد امتدت به ايامه الى ان بايـع السفاك الحجاج بن يوسف الثقفي لعبد الملك بن مروان ، وممن ندم سعد بن ابي وقاص . سعد الذي كان من أهل السبق للاسلام وله البلاء الحسن بين يدي النبي ﷺ وفي الفتوحـات الاسلامية في العراق . سعد هذا يصاب بخطل الرأي فيتخلف عن بيعة أمير المؤمنين ويقعد عن نصرته بحجة واهيــة لا تصدر عن ذي عقل سليم ، يقول لأمير المؤمنين عليه السلام : اعطني سيفاً اذا ضربت به يمـيز بين المؤمن وغير المؤمن ، متناسياً الأحاديث النبوية التي سمع معظمها من النبي ﷺ مباشرة او بالواسطة . وكلها تؤكد ان علياً مع الحق لا يحيد عنه قيد شعرة . ثم افـاق سعد بعد حين وقد رحل أمير المؤمنين الى دار البقـاء . فأخذ يذيع فضائله

٩ ـ سائل قريشاً بها ان كنت ذا عمه ٍ ما كان اثبتها في الدين أوتادا [1]

ويحتج بها على معاوية .

قال المسعودي في مروج الذهب ٣ : ٢٣ : حدث ابو جعفر محمد بن جرير الطبري عن محمد بن حميد الرازي عن أبي مجاهد عن محمد بن اسحاق عن ابن ابي نجيح قال : لما حج معاوية طاف بالبيت ومعه سعد . فلما فرغ انصرف معاوية الى دار الندوة فاجلسه معه على سريره . ووقع معاوية في عليّ (ع) وشرع في سبه . فزحف سعد ثم قال : اجلستني معك على سريرك ثم شرعت في سب علي . والله لأن يكون فيّ خصلة واحدة من خصال كانت لعلي احب إلي من ان يكون لي ما طلعت عليه الشمس. والله لأن يكون رسول الله ﷺ قال لي ما قاله يوم خيبر [لاعطين الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه] احب إلي من ان يكون لي ما طلعت عليه الشمس. والله لان يكون رسول الله ﷺ قال لي ما قال له في غزوة تبوك [الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي] أحب الي من ان يكون لي ما طلعت عليه الشمس . وايم الله لادخلت لك داراً ما بقيت . فلما نهض ليقوم ضرّط له معاوية (الصحيح : ضرّط به أي عمل بفمه كالضراط وهزىء به) وقال له : اقعد حتى تسمع جواب ما قلت . ما كنت عندي قط ألأم منك الآن . فهلا نصرته ؟ ولم قعدت عن بيعته ؟ فاني لو سمعت من النبي صلى الله عليه (واله) وسلم مثل الذي سمعت فيه لكنت خادماً لعلي ما عشت . فقال سعد : والله اني لاحق بموضعك منك . فقال معاوية : يأبى ذلك بنو عذرة . وكان سعد فيما يقال لرجل من بني عذرة) .

* * ـ القصيدة في مروج الذهب عدا البيت السادس . واورد صاحب اعيان الشيعة ستة ابيات منها هي (١ و ٢ و ٥ و ٣ و ٧) في ص ٢٣٩ والبيت رقم (٦) في ص ١٣٦ .

(١) رواية اعيان الشيعة (سائل قريشاً اذا ما كنت ذا عمه) و (من كان اثبتهم) .

٣ ـ من كان اقدمها سلماً واكثرها علماً واطهرها أهلاً واولادا [١]

٣ ـ من وحد الله اذ كانت مكذبة تدعو مع الله اوثاناً واندادا [٢]

٤ ـ من كان يقدم في الهيجاء إن انكلوا عنها وان بخلوا في ازمة جادا

٥ ـ من كان اعدلها حكماً واقسطها فتيا واصدقها وعدا وايعادا [٣]

٦ ـ اذا اتى معشراً يوماً اناهم انامة الريح في تدميرها عادا [٤]

٧ ـ أن يصدقوك فلن يعدوا ابا حسن ان انت لم تلق للابرار حسادا

٨ ـ ان انت لم تلق من تيم اخا صلف ومن عدي لحق الله جحّادا [٥]

---

(١) في اعيان الشيعة (من كان اولها سلماً واكثرها علماً واطيبها اهلاً واولادا).

(٢) في اعيان الشيعة (من صدق الله اذ كانت مكذبة) .

(٣) في اعيان الشيعة (من كان اعدلهم حكماً واقسطهم فتياً واصدقهم وعداً وايعادا) وفي مروج الذهب (واقسطها حلماً) .

(٤) اورد صاحب اعيان الشيعة هذا البيت منفرداً في ج / ١٢ : ١٣٦ وقال في معرض مدح شاعرية الحميري : قيل لابي عبيدة من اشعر النـــاس ؟ قال : من شبه رجلا بريح عاد . يريد قوله :

اذا اتى معشراً يوماً اناهم ... الخ

وقد الحقته بهذه القصيدة في محله المناسب . (عاد) يشير الى قوله تعالى (واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتيـــة) الحاقة ـ ٦ ـ والى قوله عز من قائل (وفي عادٍ اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم) الذاريات ـ ٤١ ـ .

(٥) تيم قبيلة طلحة بن عبيدالله الذي نكث بيعة امير المؤمنين ثم خرج لقتاله في واقعة الجمل . وقبيلة ام المؤمنين عائشة ايضاً . (عدي) قبيلة عبد الله بن عمرو وكان ممن تخلف عن بيعة امير المؤمنين (ع) .

٩ ـ أو من بني عامر او من بني اسد
رهط العبيد ذوي جهل وأوغادا [١]

---

(١) لم اهتد لمعرفـــة من يقصده من بني عامر . وعامر كثير في القبائل العربية . (بني اسد) يقصد بني اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي . وهم قبيلة الزبير بن العوام الذي نكث بيعـــة امير المؤمنين ايضاً وخرج على رأس جيش مع طلحة وام المؤمنين عائشة وابنه عبدالله لقتال علي عليه السلام . ولما جد الجد في واقعـــة الجمل خرج امير المؤمنين حاسراً على بغلة رسول الله صلى الله عليه واله فاستدعى الزبير فخرج اليه وعليه سلاحه . فقيل لعائشة : فقالت : واثكلك يا أسمـــاء . فقيل لها ان علياً حاسر فاطمأنت . واعتنق كل واحد منهما صاحبه . فقال له علي : ويحك يا زبير ما الذي أخرجك ؟ قال : دم عثمان. قال : قتل الله اولانا بدم عثمان. اما تذكر يوم لقيت رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم في بني بياضـــة وهو راكب حماره . فضحك الي وضحكت اليه وانت معه . فقلت انت : يا رسول الله. ما يدع علي زهوه . فقال لك : ليس به زهو . اتحبه يا زبير ؟ فقلت: إني والله لاحبه . فقال لك: انت والله ستقاتله وانت له ظالم . فقال الزبير : استغفر الله . والله لو ذكرتها ما خرجت . فقال له : يا زبير ارجع . فقال: وكيف ارجع الآن وقد التقت حلقتا البطان ؟ هذا والله العار الذي لا يغسل . فقال : يا زبير ارجع بالعار قبل ان تجمع العار والنار . فرجع الزبير رضي الله عنه وهو يقول :

اخترت عاراً على نار مؤججة ... ما ان يقوم لها خلق من الطين
نادى علي بأمر لست أجهله ... عار لعمرك في الدنيا وفي الدين
فقلت حسبك من عذل ابا حسن ... فبعض هذا الذي قد قلت يكفيني

ولما اعتزل جاءه عمرو بن جرموز فوجده يصلي فقتله وجاء بسيفه وخاتمه

١٠ ـ او رهط سعد وسعد كان قد علموا
عن مستقيم صراط الله صدادا[1]

١١ – قوم تداعوا زنيماً ثم سادهم لولا خمول بني زهر لما سادا[2]

(٤٦) وله معرضاً بأناس يتضايقون من سمـــاع الشعر في مدح امير المؤمنين (ع) *

تخريجها / ٧ : ٢٧٣

١ ـ اذا قال الامير أبو بجيرٍ أخو أسد لمنشده يزيـــدا
٢ ـ طربت الى الكرام فهات فيهم مديحاً من مديحك او نشيدا
٣ ـ رأيت لمن بحضرته وجوهاً من الشكاك والمرجين سودا
٤ ـ كأن يزيد ينشد بامتداح أبا حسن نصارى أو يهودا

الى امير المؤمنين (ع) . فقال الامام : سيف طالما جلا الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . ولكنه الحين ومصارع السوء . وقاتل ابن صفية في النار (مروج الذهب ٣ : ٣٧١) .

(١) رهط سعد : اي سعد بن ابي وقاص .

(٢) بني زهر : يقصد بني زهرة وهم قبيلة سعد بن ابي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة .

(*) جاء جماعة من اهل الثغور الى بجير بن سماك الاسدي والى الأهواز فعاتبوه على التشيع وسألوه الرجوع . فغضب من ذلك ودعا بمولاه يزيد بن مذعور . فقـال له : انشدني ويلك لأبي هاشم (الحميري)

(٧) وله في ذكر يوم الغدير ومدح اهل البيت عليهم السلام *

تخريجها / الغدير ٢ : ١٩٤ والاغاني ٧ : ٢٦٣

١ ـ اذا انا لم احفظ وصاة محمد ولا عهده يوم الغدير المؤكدا[١]

فأنشده ثلاث قصائد كلها في مدح امير المؤمنين عليه السلام . فلما فرغ أقبل عليه الثغريون فقالوا له : ما اعتبتنا فيما عاتبناك عليه . فقال : يا حمير . هل في الجواب اكثر مما سمعتم ؟ والله لولا أني لا أعلم كيف يقع فعلي من امير المؤمنين (المنصور) لضربت اعناقكم قوموا الى غير حفظ الله . فقاموا . وبلغ السيد الخبر . فقال الابيات المتقدمة . (الاغاني ٧ : ٢٧٢ — ٢٧٣) .

(*) دخل أبو الخلال العتكي على عقبة بن سلم (والي البصرة للمنصور) والسيد عنده وقد امر له بجائزة . وكان ابو الخلال شيخ العشيرة وكبيرها . فقال له ايها الامير . اتعطي هذه العطايا رجلاً ما يفتر عن سب ابي بكر وعمر . فقال له عقبة : ما علمت ذاك . ولا اعطيته إلا على العشرة والمودة القديمة وما يوجبه حقه وجواره . مع ما هو عليه من موالاة قوم يلزمنا حقهم ورعايتهم . فقال له ابو الخلال : فمره ان كان صادقاً ان يمدح ابا بكر وعمر حتى نعرف براءته مما نسب اليه من الرفض . فقال : قد سمعك فان شاء فعل . فقال السيد القصيدة المذكورة (الأغاني ٧ : ٢٦٢) .

(١) قال شارح ومحقق كتاب الاغاني : يريد (الشاعر) غدير خم وهو موضع بين مكة والمدينة بالجحفة . وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نزلت هذه الآية . يعني (يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك)

٢ ـ فاني كمن يشري الضلالة بالهدى تنصر من بعد الهدى او تهودا[١]

٣ ـ وما لي وتيماً او عدياً وانما اولو نعمتي في الله من آل احمدا[٢]

٤ ـ تتم صلاتي بالصلاة عليهم وليست صلاتي بعد ان اتشهدا[٣]

٥ ـ بكاملة ان لم اصل عليهم وأدعو لهم رباً كريماً ممجدا[٤]

٦ ـ بذلت لهم ودي ونصحي ونصرتي
مدى الدهر ما سميت يا صاح سيدا

٧ ـ وان امرأ يلحى على صدق ودهم احق وأولى فيهم ان يفندا

٨ ـ فان شئت فاختر عاجل الغم ضلة وإلا فامسك كي تصان وتحمدا[٥]

المائدة / ٦٧ في علي كرم الله تعالى وجهه . حيث امر سبحانه وتعالى رسوله ان يخبر الناس بولايته . فتخوف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يقولوا : حابى ابن عمه وان يطعنوا في ذلك عليه. فأوحى الله تعالى اليه هذه الآية . فقال بولايته يوم غدير خم . وأخذ بيده فقال عليه الصلاة والسلام [من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه] .

(١) رواية الأغاني (تنصر من بعد التقى وتهودا) .

(٢) رواية الاغاني (وما لي وتيم او عدي) .

(٣) لا يجزي التشهد في الصلاة عند الشيعة الامامية ما لم يلحق بالصلاة على محمد وآل محمد . وللامام الشافعي رضي الله عنه في هذا المعنى قوله :

يا آل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن انزله
يكفيكم من عظيم الفخر انكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

(نور الابصار / ١٠٤) .

(٤) في الأغاني (وادْعُ لهم رباً) .

(٥) في الغدير (عاجل الغم ظلة) .

(٤٨) وله يمدح امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها / أعيان الشيعة ١٢ : ٢٤٣ والمناقب ١ : ١٢٨ و ٢ : ١٧ و ٦٠ و ١٩٢ *

١ ـ اليس علي كان اول مؤمن	واول من صلّى غلاماً ووحدا [١]
٢ ـ فما زال في سر يروح ويغتدي	فيرقى بثور او حراء مصعّدا [٢]
٣ ـ يصلّي ويدعو ربه فيهما به	مع المصطفى مثنى وان كان أوحدا
٤ ـ سنين ثلاثاً بعد خمس وأشهراً	كواصل صلى قبل ان يتمردا [٣]

(*) وردت القصيدة في المناقب متفرقة علي النحو التالي: من (١) الى (٤) في ٢ : ١٧ ومن (٥) الى (١٠) في ٢ : ٦٠ ومن (١١) الى (١٢) في ١ : ١٢٨ ومن (١٣) الى (١٤) في ٢ : ١٩٢ .

(١) يراجع شرح البيت رقم (٣) من القطعة (٨) بشأن اسلام علي (ع) وأنه أول من صلى .

(٢) ثور : جبل بأسفل مكة فيه الغار الذي اختبأ فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه ابو بكر رضي الله عنه عندما هاجر من مكة . ويظهر من مضمون هذا البيت ان النبي صلى الله عليه وآله كان يتعبد في هذا الغار ايضاً ومعه امير المؤمنين عليه السلام . (حراء) جبل بالقرب من مكة كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتعبد فيه .

(٣) تمرد الغلام : بقي امرد زماناً ثم التحى .

٥ ـ ومن ذا الذي قد بات فوق فراشه
وادنى وساد المصطفـــى فتوسدا (١)

٦ ـ وخمر منه وجهه بلحافه ليدفع عنه كيد من كان اكيدا
٧ ـ فلما بدا صبح يلوح تكشفت له قطع من حالك اللون اسودا
٨ ـ ودارت به احراسهم يطلبونه وبالامس ما سبّ النبي واوعدا (٢)
٩ ـ اتوا طاهراً والطيّب الطهر قد مضى
الى الغار يخشى فيـــه ان يتوردا (٣)

١٠ ـ فهمُّوا به ان يقتلوه وقد سطوا
بايديهم ضرباً مقيماً ومقعـــدا

١١ ـ فصدهم عن غاره عنكب له على بابه سدّى ووشى فجودا
١٢ ـ فقال زعيم القوم ما فيه مطلب ولم يظفر الرحمن منهم به يدا

• • •

١٣ ـ وخصّ رجالا من قريش بان بنى
حجراً فيـــه وكان مسـددا (٤)

---

(١) يراجع شرح البيت (٥٦) من القصيدة (١٩) بشأن مبيت علي (ع) على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢) احراس وحرس وحرّاس : جمع حارس وهو الحافظ .

(٣) في هذا البيت وما يليه الى رقم (١٢) يروي الشاعر قصة الغار التي سبق ذكرها عند شرح البيت (٦٣) من القصيدة رقم (١٩) .

(٤) خصّ : اي النبي صلى الله عليه وآله وسلم (حجراً) جمع حجرة . (فيه) الضمير يعود الى المسجد .

١٤ ـ فقيل له اسدد كل باب فتحته سوى باب ذي التقوى علي فسدذا[1]

(٤٩) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها / المناقب ٢ : ٢٧ واعيان الشيعة ١٢ : ٢٤٠

١ ـ لاقـــدم امته الاولين هـــدى ولأحدثهم مولدا[2]
٢ ـ دعاه ابن آمنة المصطفى وكان رشيد الهدى مرشدا
٣ ـ الى ان يوحد رب السما تعالى وجلّ وان يعبدا
٤ ـ فلبّاه لمـــا دعاه اليه ووحده مثلما وحـــدا

---

(١) يراجع شرح البيت (٥٣) من القصيدة (١٩) بشأن سدالابواب الشارعة في المسجد إلا باب علي .

(٢) بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين وآمن علي عليه السلام يوم الثلاثاء (ذخائر العقبى / ٥٩) وتنص بعض المصادر الشيعية على انه آمن ساعة نزول الوحي وقبل خديجة رضي الله عنها . وقال بعضهم وقد سئل متى أسلم علي ؟ قال : ومتى كفر ؟ (المناقب ٢ : ٤ و ٨) . وقال عليه السلام : لقد عبدت الله قبل ان يعبد احد من هذه الأمة سبع سنين . وقال : كنت أسمع الصوت وابصر الضوء سنين سبعاً ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حينئذ صامت ما اذن له في الانذار والتبليغ (شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ١ : ١٥) . وقال ابن ابي الحديد: وما أقول في رجل سبق الناس الى الهدى . وآمن بالله وعبده وكل من في الأرض يعبد الحجر ويجحد الخالق . لم يسبقه احد الى التوحيد إلا السابق الى كل خير محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ١ : ٣٠) .

٥ ـ واخبره انه مرسل فقال صدقت وما فنّدا
٦ ـ فصلّى الصلاة وصام الصيام غلاماً ووافى الوغى امردا [١]
٧ ـ فلم يرى يوماً كأيامه ولا مثل مشهده مشهدا

(٥٠) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها / مجموعة المكتبة الظاهرية / ١٩٨ والمناقب ٣ : ٦ و ٢ :٢٣٣ وأعيان الشيعة ١٢ : ٢٤١ *

١ ـ بلغ الهوى بفؤادك المجهودا ونفى الرقاد فما يلذّ هجودا
٢ ـ طال الصدود فعدّ عن طلب الصبا وقل المديـــح مديحك المحمودا

---

(١) وافى عليه السلام بدر الكبرى وقد تجاوز العشرين بقليل . فأبلى ذلك البلاء العظيم حيث قتل بسيفه نصف من قتل من المشركين . واشترك عموم المسلمين بالنصف الثاني . انظر شرح البيت (٥) من القصيدة (٥) .

* القصيدة كلها من مجموعة المكتبة الظاهرية عدا البيتين (١٣) و(١٥) . وفي كل من كتابي المناقب والاعيان ستة ابيات هي المرقمة (١٢ و١٣ و١١ و٨ و١٠ و١٥) على التوالي . وقد سبق لصاحب المناقب ان اورد الابيـــات (٧و٨و٩و١٠) في ١ : ١٠٩ منسوبة الى دعبل الخزاعي باختلاف بسيط في بعض الكلمات . وعلى هذا الاساس اعتبر الاستاذ عبد الصاحب الدجيلي تلك الابيات الاربعة لدعبل فاثبتها له في ديوانه الذي قام بجمعه والمطبوع في النجف الاشرف عام ١٩٦٢

٣ ـ لا تمدحنّ سوى النبي وآله فلقد أراك اذا مدحت مجيدا

٤ ـ اهل الكساء تقيهم نفسي الرّدى

ولهم اكون مواليـــاً وودودا[١]

٥ ـ واليهم طربي وفيهم بغيتي وبهم أؤمّـل في الجنان خلودا[٢]

٦ ـ طاب الورود بحب آل محمد حوض النبي اذا اردت ورودا

٧ ـ سقياً لشيعة احمد ووصيّـه اعني الامام ولينا المحسودا

٨ ـ اعني الموحّـد قبل كل موحد لا عابداً صنماً ولا جلمودا[٣]

٩ ـ اعني الذي كشف الكروب ولم يكن

في الحرب عند لقائهـــا رعديدا

١٠ ـ اعني الذي نصر النبي محمداً ووقاه كيد معاشر ومكيدا

---

(١) اهل الكساء : محمد صلى الله عليه واله . واهـــل بيته علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وللوقوف على حديث الكساء راجع شرح البيت (٩) من القصيدة (٥) .

(٢) في ذخائر العقبى ١٦ عن عبد العزيز بسنده الى النبي صلى الله عليـه واله وسلم قال (أنا واهل بيتي شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا فمن تمسك بنا اتخذ الى ربه سبيلا).وفي ص/١٨ عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى عليه واله وسلم [اربعة انا لهم شفيع يوم القيامة ، المكرم لذريتي . والقاضي حوائجهم والساعي في امورهم عنـــد اضطرارهم اليه . والمحب لهم بقلبه ولسانه] .

(٣) لم يسجد عليه السلام لصنم قط ولذلك يقال عند ذكر اسمه ـ كرم الله وجهه . انظر بهذا الشأن شرح البيت (١) من القطعة (٣٤) .

١١ ـ نفسي الفداء لراكع متصدق يوماً بخاتمه فكان سعيدا [١]

١٢ ـ نفسي الفداء لمن قضى لا غيره دين النبي ونفّذ الموعودا [٢]

١٣ ـ فقضى المتاع على الجمال بفضله من صخرة فاذكر له التمجيدا [٣]

---

(١) في المناقب والاعيان (فآب سعيداً) – انظر شرح البيت (١٠) من القصيدة (٥) بشأن التصدق بالخاتم .

(٢) جاء في ذخائر العقبى ٧١ عن انس قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم [وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب رضي الله عنه] – في المناقب والاعيان (وانجز الموعودا).

(٣) يشير الى حادثة رواها ابن شهر اشوب في المناقب ٢ : ٣٣٢ ملخصها ان ابا الضمضام العبسي قدم على النبي صلى الله عليه واله فاسلم على يــده ووعده بان يأتي باهله . فامر النبي (ص) علياً (ع) ان يكتب له كتابا بثمانين ناقة عليها من طرائف اليمن . ولما عاد ابو الضمضام وجد النبي (ص) قد قبض فسأل خليفته اداء ما في الكتاب فاعتذر بان النبي لم يترك غير بغلته وحماره وسيفه وهي في حوزة علي . فاخذ سلمان الفارسي ابا الضمضام وادخله منزل علي (ع) وبعد ان اطلع علي على ما في الكتاب امر سلماناً ان ينادي : من اراد ان يشهد قضاء دين رسول الله فليخرج غدا (الى محل عينــه) خارج المدينة . فخرج الناس وخرج علي واسر الى ابنه الحسن فمضى الى كثيب رمل فصلى ركعتين وتكلم بكلمات لم تسمع وضرب الكثيب بقضيب النبي (ص) فانفجر عن صخرة مكتوب عليها (بسم الله الرحمن الرحيم، لا اله الا الله محمد رسول الله) فضرب الصخرة فانفجرت عن خطام فقـــال : اقتد يا ابا الضمضام . فاقتاد ثمانين ناقة . انتهى – وعلق السيد محسن العاملي في كتابه اعيان الشيعة ١٣ : ٢٤٢ على هذه الحادثة بما مضمونه : لا شك انها معجزة خارقة . ومن

١٤ ـ نفسي الفداء لمن يطيب بذكره
منّي النشيد اذا اردت نشيدا[(١)]

١٥ ـ سبق الانام الى الفضائل كلّها
سبق الجواد الى الرهان بليدا[(٢)]

١٦ ـ خلق النبي لجعفر مع خلقه (كذا)
لسنا نزيد لما حواه مزيدا[(٣)]

١٧ ـ لام العذول على مديحي جعفراً
فملأت فاه جندلاً وصعيدا

ينكر صدورها منكر لقدرة الله تعالى وليست هذه باعجب من اتيان آصف ابن برخيا وهو الذي عنده علم من الكتاب بعرش بلقيس من اليمن الى فلسطين قبل ارتداد الطرف . وليس سليمان بن داود (ع) اكرم على الله من نبيه محمد (ص) ولا وزيره آصف اكرم على الله من علي وزير محمد (ص).

(١) في الاصل (نفس الفداء لوسر بذكره) .

(٢) بليدا : يقصد الحصان الخامل . يقال بلد الفرس بعد نشاطه

(٣) هكذا وجدت صدر هذا البيت في الاصل مضطرب المعنى . ويظهر منه ومن البيت الذي يليه ان الشاعر انتقل من مدح امير المؤمنين الى مدح الامام جعفر الصادق عليهما السلام .

(٥١) وقال في غيبة محمد بن الحنفية على الطريقة الكيسانية

تخريجها / المقالات والفرق / ٣٦

١ ـ يا شعب رضوى ان فيك لطيّباً
من آل احمد طاهراً مغمودا[١]

٢ ـ هجر الانيس وحلّ طـلّا بارداً
فيه يراعي انمراً واسودا[٢]

(٥٢) وقال واصفاً ام المؤمنين عائشة رضي الله عنهـا في خروجها الى البصرة .

تخريجها / الحيوان للجاحظ ١ : ١٩٧

١ ـ جاءت مع الاشقين في هودج تزجي الى البصرة اجنادها[٣]
٢ ـ كأنها في فعلها هرّة تريد ان تأكل أولادها

---

(١) مغمود : مستور

(٢) الطل : اخف من المطر وفوق الندى . واستعيرت الكلمة لكل حسن ومعجب فيقال : يوم طل . اي رطب طيب . وحديث طل : فيـه ماء الفصاحة . وما اطل شعر فلان واحلاه .

(٣) من المؤكد ان ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قد ندمت على خروجها من بيتها لقتال امير المؤمنين لان العظات والذكريات كانت تلاحقهـا اثناء

سيرها . ولكن عبدالله بن الزبير كان يحضها على مواصلة السير ولا يدع لها مجالا للتفكير وكان حبها له يفوق حد الوصف . فاول موعظة تلقتها وهي في الطريق رسالة من ام المؤمنين ام سلمة رضي الله عنها جاء فيها (قد علمت ان عمود الدين لا يثبت بالنساء ان مال . ولا يرأب بهن ان انصدع . حماديات النساء غض الابصار وضم الذيول . ما كنت قائلة لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم لو عارضك باطراف الجبال والفلوات على قعود من الابل من منهل الى منهل ؟ ان بعين الله مهواك . وعلى رسول الله تردين وقد هتكت حجابه الذي ضرب الله عليك ، وتركت عهيداه . ولو اتيت الذي تريدين ثم قيل لي ادخلي الجنة لاستحيت ان القى الله هاتكة حجاباً قد ضربه علي . فاجعلي حجابك الذي ضرب عليك حصنك فابغيه منزلا لك حتى تلقيه . ولو ذكرتك كلاما قاله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لنهشتني نهش الحية والسلام (الامامة والسياسة ١ :٥٧) .

والموعظة الثانية : عندما انتهت فيمسيرها الى ماء الحوأب نبحتها كلابه . فقالت لمحمد بن طلحة : أي ماء هذا ؟ قال : هذا مـاء الحوأب . فقالت : ما أراني إلا راجعة. قال : ولم ؟ قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لنسائه : [كأني باحداكن قد نبحها كلاب الحوأب واياك ان تكوني انت يا حميراء] فقال لها محمد بن طلحة : تقدمي رحمك الله ودعي هذا القول . وأتى عبد الله بن الزبير فحلف لها بالله انه خلّف الحوأب أول الليل . وأتاها ببينة زور من الاعراب فشهدوا بذلك . وهي أول شهادة زور شهد بها في الاسلام (الامامة والسياسة ١ : ٦٤) . الى غير ذلك مما يطول بيانه وكان آخرها دخول اخيها محمد بن أبي بكر رضي الله عنه عليها بعد انتهاء المعركة فقال لها : اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: [علي مع الحق والحق مع علي] ثم خرجت تقاتلينه بدم عثمان (الامامة

(٥٣) وله يمدح امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها / المناقب ٣ : ٢٣٥

١ ـ وكفاه بأن طوبى له في داره اصلها بدار الخلود[١]

والسياسة ١ : ٨٠) ثم دخل عليها علي (ع) وبعد كلام طويل جرى بينهما قالت : اني احب ان اقيم معك فأسير الى قتال عدوك . فقال بل ارجعي الى البيت الذي تركك فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فسألته ان يؤمن ابن اختها عبد الله بن الزبير فأمنه وشفع الحسنان عليهما السلام في مروان ابن الحكم فأمنه (مروج الذهب ٣ : ٣٧٨) .

وخرجت عائشة رضي الله عنها من البصرة وقد بعث امير المؤمنين عليه السلام معها أخاها عبد الرحمن بن أبي بكر وثلاثين رجلاً وعشرين امرأة من ذوات الدين من عبد القيس وهمدان وألبسهن العمائم وقلدهن السيوف وقال لهن لا تعلمن عائشة أنكن نساء وتلثمن كأنكن رجال وكن اللاتي تلين خدمتها وحملها . فلما أتت المدينة ، قيل لها : كيف رأيت مسيرك ؟ قالت : كنت بخير والله . لقد أعطى علي بن أبي طالب فأكثر . ولكنه بعث معي رجالاً انكرتهم ، فعرّفهن النسوة امرهن ، فسجدت وقالت : ما ازددت والله يا ابن أبي طالب إلا كرماً ووددت اني لم اخرج (مروج الذهب ٢ : ٣٧٩) .

(١) عن سفيان بن عيينة عن ابن شهاب عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً لعمر بن الخطاب : يا عمر ان في الجنة لشجرة ما في الجنة قصر ولا دار ولا منزل ولا مجلس إلا وفيه غصن من أغصان تلك الشجرة . وأصل تلك الشجرة في داري] . ثم مضى على ذلك

٢ ـ ايكة كل منزل لسعيد فيه غصن منها برغم الحسود
٣ ـ تتدلى عليه منها ثمــار من جنى لينة وطلح نضيد[(١)]

(٥٤) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها / ٢ : ١٩٥

ومنها :

١ ـ قد اطلتم في العذل والتنقيد بهوى السيد الامام السديد
٢ ـ يوم قام النبي في ظل دوح والورى في وديقة صيخود[(٢)]

ثلاثة أيام ثم قال : [يا عمر ان في الجنة لشجرة ما في الجنة قصر ولا دار ولا منزل ولا مجلس إلا وفيه غصن من اغصان تلك الشجرة . وأصل تلك الشجرة في دار علي بن أبي طالب] . فقال عمر في ذلك فقال صلى الله عليه وآله وسلم : [يا عمر أما علمت ان منزلي ومنزل علي في الجنة واحد] . (المناقب ٣ : ٢٣٥) .

وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله تعالى (الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب) ـ الرعد / ٢٩ ـ فقال هي شجرة في الجنة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة . فقيل له يا رسول الله سألناك عنها فقلت اصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنة . فقال : ان داري ودار علي واحد غداً (ينابيع المودة الباب ٢٤) .

(١) لينة : نخلة بالمدينة تسمى لينة وتمرها من أجود التمور يسمى العجوة (الطلح) الطلع والموز .

(٢) الدوح : دوح غديرخم (الوديقة) حر الهاجرة (الصيخود) يقال هاجرة صيخود شديدة الحر .

٣ ـ رافعاً كفه بيمنى يديه بايحـــاً باسمه بصوت مديد[(١)]
٤ ـ ايها المسلمون هذا خليلي ووزيري ووارثي وعقيدي[(٢)]
٥ ـ وابن عمي الا فمن كنت مولا . . ه فهذا مولاه فارعوا عهودي
٦ ـ وعلي مني بمنزل هارون بن عمران من اخيه الودود[(٣)]

(٥٥) وله في ذم المجالس التي لا ذكر فيها لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم*

تخريجها / الاغـاني ٧ : ٢٦٧ والغدير ٢ : ٢١٩ والكنى والالقـــاب ٢ : ٣٠٧ .

١ ـ اني لاكره ان اطيل بمجلس لا ذكر فيه لفضل آل محمـــد

---

(١) يراجع شرح البيت (١٠٠) من القصيدة (١٩) بشأن خطبة النبي (ص) في غدير خم .
(٢) العقيد : المعاقد والمعاهد. ولعلها (وعضيدي) : اي ناصري ومعيني.
(٣) من ذكر حديث (علي مني بمنزلة هارون من موسى) عند شرح البيت (٢) من القطعة (٨) .
(*) قال ابو الفرج الاصفهاني في اغانيه ٧ : ٢٦٦ : حدثني محمد بن جعفر النحوي قال : حدثنا ابن القاسم البزي عن اسحاق بن محمد النخعي . عن عقبة بن مالك الديلي عن الحسن بن علي بن ابي حرب بن ابي الاسود الدؤلي قال :
كنا جلوساً عند ابي عمرو بن العلاء . فتذاكرنا السيد . فجاء . فجلس . وخضنا في ذكر الزرع والنخل ساعة فنهض . فقلنا : يا ابا هاشم مم القيام ؟ فقال :
انى لاكره ان اطيل بمجلس ... الخ

٢ ـ لا ذكر فيه لاحمد ووصيـــه وبنيه ذلك مجلس نطف ردي[(١)]

٣ ـ ان الذي ينساهم في مجلس حتى يفارقـه لغـير مسدد

(٥٦) وقال في مدح علي عليه السلام ومعدداً لبعض فضائله *

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٤١

١ ـ وارث السيف والعمامة والرا ية مطوية وذات القيود

---

(١) النطف: الملطخ بالعيب والمتهم بريبة . وفي الكنى والالقاب(قصف) .

* قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٦:١ (وما اقول في رجل اقر له اعداؤه وخصومه بالفضل . ولم يمكنهم جحد مناقبـــه . ولا كتمان فضائله . فقد علمت انه استولى بنوامية على سلطان الاسلام في شرق الارض وغربها واجتهدوا بكل حيلة في اطفاء نوره والتحريض عليه ، ووضع المعايب والمثالب له ولعنوه على جميـع المنابر . وتوعدوا مادحيه بل حبسوهم وقتلوهم ، ومنعوهم من رواية حديث يتضمن له فضيلة او يرفع له ذكراً . حتى حظروا ان يسمى احد باسمه فما زاده ذلك الا رفعة وسمواً . وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفه . وكلما كتم تضوع نشره . وكالشمس لا تستر بالراح . وكضوء النهار ان حجبت عنه عين واحدة ادركته عيون كثيرة . وما اقول في رجل تعزى اليه كل فضيلة ، وتنتهي اليه كل فرقة وتتجاذبه كل طائفـة . فهو رئيس الفضائل وينبوعها وابو عذرها ، وسابق مضمارها ، ومجلي حلبتها . كل من بزغ فيها بعده فمنه اخذ ، وله اقتضى ، وعلى مثاله احتذى)

٢ ـ منه والبغلة التي كان والحر ب عليها يلقاه يوم الوفود
٣ ـ وكفاه بانـه سبق النـا س بفضل الصلاة والتوحيد[١]
٤ ـ حججاً قبلهم كوامل سبعاً بركوع لديه او بسجود
٥ ـ وكفاه بالف الف حديث قد وعاهنّ من وحي مجيد[٢]
٦ ـ قد وعاها في مجلس بمعانيـ ـها واسبابها ووقت الحدود
٧ ـ كان من قوله الا تعودوا بعد موتي في ردّه وعنود[٣]
٨ ـ تلقحوا الحرب بينكم فتصيروا في فريقين قائد ومقود
٩ ـ ولئن انـتم فتنتم وخلـتم في عمى حائل وفي ترديـد
١٠ ـ لتروني وفي يدي السيف صلتا وعلياً في فيلق كالاسود
١١ ـ تحته بغلتي ودرعي عليه وحسامي في كفه وعمودي
١٢ ـ فوقه رايتي تطير بها الريـ ـح عليكم في يوم نحس مبيد

---

(١) يراجع شرح البيت (٣) من القطعة (٨) حول سبق امـــير المؤمنين بالصلاة كافة المسلمين .

(٢) يلاحظ شرح البيت (٤) من القطعة (١٤) بشأن قول امير المؤمنين (ع) علمني رسول الله الف باب من العلم .

(٣) انظر شرح البيت (٢) من القطعة (٣) للاطلاع على وصية النبي (ص) بلزوم اتباع علي (ع) في الملمات .

(٥٧) وقال مخاطباً بشار بن برد *

تخريجها / الاغاني ٧ : ٢٣٧ والغدير ٢ : ٢١٦ وتاريخ اداب اللغة العربية ٢ : ٦٧

١ ـ ايها المادح العباد ليعطى ان لله ما بايدي العباد
٢ ـ فاسأل الله ما طلبت اليهم وارج نفع المنزّل العواد [١]
٣ ـ لا تقل في الجواد ما ليس فيه وتسمي البخيل باسم الجواد

(٥٨) وقال داعياً على اهل البصرة بان يمنعهم الله تعالى قطر السماء *

تخريجها / الاغاني ٧ : ٢٥٠ والغدير ٢ : ٢٣٠ واعيان الشيعة ١٢ : ١٨٨ **

١ ـ اهبط الى الارض فخذ جلمداً ثم ارمهم يا مزن بالجلمد
٢ ـ لا تسقهم من سَبَل قطرة فانهم حرب بني احمد

---

* قال صاحب الاغاني : وقف السيد علي بشار وهو ينشد الشعر فاقبل عليه وخاطبه بالابيات المتقدمة . فقال بشار من هذا ؟ فعرّفه . فقال: لولا ان هذا الرجل قد شغل عنا بمدح بني هاشم لشغلنا . ولو شاركنا في مذهبنا لاتعبنا .

(١) رواية تاريخ اداب اللغة العربية (وارج نفع المقسم العواد) .

* روى ابو الفرج الاصفهاني في اغانيه بسنده عن ابي طالب الجعفري ـ وهو محمد بن عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن اسماعيل بن جعفر ـ قال اخبرني ابي قال : خرج اهل البصرة يستسقون وخرج فيهم السيد وعليه ثياب خزّ وجبة ومطرف وعمامة . فجعل يجر مطرفه ويقول: اهبط الى الارض فخذ جلمداً ... الخ

** ما اثبتناه عن الاغاني والغدير . اما رواية صاحب اعيان الشيعة

(٥٩) وقال مادحاً محمد بن الحنفية على الطريقة الكيسانية *
تخريجها / الاغاني ٧ : ٢٣٣ وأعيان الشيعة ١٢ : ١٦٢ .

للبيتين المذكورين فهي :

ابتلعي يا ارض اقدامهم   ثم ارمهم يا رب بالجلمد
لا تسقهم من وابل قطرة   فانهم حرب بني احمـــد

* روى ابو الفرج الاصفهاني في اغانيه بسنده عن مسعود بن بشر قال: ان جماعة تذاكروا امر السيد وانه رجع عن مذهبه في ابن الحنفية وقال بامامة جعفر بن محمد . فقال ابن الساحر روايته : والله ما رجـع عن عن ذلك ولا القصائد الجعفريات الا منحولة له قيلت بعده . واخر عهدي به قبل موته بثلاث وقد سمع رجلا يروي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال لعلي عليه السلام : انه سيولد لك بعدي ولد وقد نحلته اسمي وكنيتي . فقال في ذلك وهي آخر قصيدة قالهـــا (القصيدة المذكورة اعلاه). ثم قال ابن الساحر وكان(اي الحميري) يذهب مذهب الكيسانية . ويقول بامانة محمد بن الحنفية وله في ذلك شعر كثير . وقد روى بعض من لم تصح روايته انه رجع عن مذهبه وقال بمذهب الامامية . وله في ذلك (تجعفرت باسم الله والله اكبر) وما وجدنا في رواية محصّل . ولا شعره ايضاً من هذا الجنس ولا في هذا المذهب . لان هذا شعر ضعيف يتبين التوليد فيـه . وشعره في قصائد الكيسانية مباين لهذا جزالة ومتانة . وله رونق ومعنى ليسا لما يذكر عنه في غيره .

وقد اجاب العلامة المرحوم السيد محسن العاملي في كتابه اعيـان الشيعة ١٢ : ١٦٤ عن ذلك بقوله : الروايات متكاثرة في رجوعـه وترحم الصادق (ع) عليه . فلا يلتفت الى مـا ذكر . ودعوى ان شعره في

١ - اشاقتك المنـــازل بعد هند   وتربيهـا وذات الدل دعد [(١)]
٢ ـ منازل أقفرت منهن محّت   معـالمهن من سَبَلٍ ورعد [(٢)]
٣ ـ وريح حرجف تستن فيها   بسافي الترب تلحم ما تسدى [(٣)]
٤ ـ ألم يبلغك والانبـــاء تنمى   مقـــال محمد فيما يؤدى
٥ ـ الى ذي علمه الهـــادي على   وخولة خادم في البيت تردى [(٤)]
٦ ـ ألم تر ان خولة سوف تأتي   بواري الزند صافي الخيم نجد [(٥)]

الكيسانية اقوى وامتن من شعره المنسوب اليه في رجوعه غير مسلمة. فان شعره تغلب عليه السهولةوالسلاسة مما قد يظن انه ركة وضعف. ويأتي في اخباره مع سوار القاضي تصريح سوار بانه كان كيسانيـاً فصار اماميأ واعتراف السيد بذلك . مضافاً الى مـا ورد في بعض الاخبار من رؤيته المعجزات على يد الصادق عليه السلام . انتهى.

(١) الترب بالكسر : من ولد معك واكثر ما يستعمل فيالمؤنث فيقال: هذه ترب فلانة اذا كانت على سنها . الجمع اتراب .

(٢) محت : عفت (السبل) محركة : المطر النازل من السحاب قبل ان يصل الى الارض . وهذا البيت غير موجود في اعيان الشيعة .

(٣) ريح حرجف : الريح الباردة الشديدة الهبوب . وفي اعيان الشيعة (حجرف) وهو تحريف . (تستن) تعدو فيها اقبالاً وادباراً .

(٤) تردى : تعدو . يقال اقبلوا والخيل تردى بهم .

(٥) الخيم : بكسر الخاء : الطبيعة والسجية .

٧ ـ يفوز بكنيتي واسمي لأني نحلتهماه والمهدي بعدي [(١)]
٨ ـ يغيّب عنهم حتى يقولوا تضمنه بطيبة بطن لحد
٩ ـ سنين وأشهراً ويرى برضوى بشعب بين انمار وأسد
١٠ـ مقيم بين آرام وعين وحفّان تروح خلال ربد [(٢)]
١١ـ تراعيها السباع وليس منها ملاقيهن مفترساً بجدّ
١٢ـ أمنَّ به الردى فرتعن طوراً بلا خوف لدى مرعى وورد [(٣)]
١٣ـ حلفت برب مكة والمصلى وبيت طاهر الاركان فرد
١٤ـ يطوف به الحجيج وكل عام يحل لديه وفد بعد وفد
١٥ـ لقد كان ابن خولة غير شك صفاء ولايتي وخلوص ودّي
١٦ـ فما أحد أحبّ اليّ فيما اسرّ وما أبوح به وأبدي
١٧ـ سوى ذي الوحي احمد أو عليّ ولا أزكى وأطيب منه عندي
١٨ـ ومن ذا يا ابن خولة اذ رمتني باسهمها المنية حين وعدي

---

(١) في أعيان الشيعة (نحلتها هو المهدي) .

(٢) العين : بالكسر بقر الوحش (الحفّان) : صغار النعام (الربد) صفة للون النعام .

يقال : نعامة ربداء ونعام ربد . والربد هو لون الرماد .

(٣) طوراً قال محقق الاغاني طبعة دار الكتب (كذا الاصل ولعله ـ صوْراً ـ جمع صوراء وهي المائلة العنق) في حين ان طوراً اكثر ملاءمة للمعنى ففي اقرب الموارد : الطور ما كان على حد الشيء او بحذائه . وعلى ذلك يكون المعنى : فرتعن قريباً منه بلا خوف .

١٩ـ يذبّب عنكم ويسدّ مما تثلّم من حصونكم كسدّى
٢٠ـ وما لي ان أمر بـه ولكن أؤمل ان يؤّخر يوم فقدي
٢١ـ فأدرك دولة لك لست فيها بجبار فتوصف بالتعدي
٢٢ـ على قوم بغوا فيكم علينا لتعدى منكم يا خير معد
٢٣ـ لتعل بنا عليهم حيث كانوا بفور من تهامة او بنجد
٢٤ـ اذا ما سرت من بلد حرام الى من بالمدينة من معدّ
٢٥ـ وماذا غرهم والخير منهم باشوس اعصل الانياب ورد [١]
٢٦ـ وأنت لمن بغى وعدا وأذكى عليك الحدب واسترداك مرد

(٦٠) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام .

تخريجها / المناقب ٢ : ١٥٩ واعيان الشيعة ١٢ : ٢٣٧

١ ـ قيم النار ذاك لها وذالى ذريه انه لي ذو وداد [٢]

---

(١) الاشوس ؟ الجريء على القتال الشديد (اعصل الانياب) معوجها (ورد) بفتح الواو : الجريء والاسد .

(٢) اخرج ابن المغازلي الشافعي بسنده عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم [يا علي انك قيم الجنة والنار وانت تقرع باب الجنة وتدخلها احباءك بغير حساب] . وفي عيون الاخبـــار عن ابي الصلت الهروي ، وفي جواهر العقدين عن الحافظ جمال الدين الزرندي المدني قالا : قال المأمون لعلي الرضا بن موسى الكاظم عليهما السلام : اخبرني عن جدك امير المؤمنين علي عليه السلام باي وجه هو قيم الجنة والنار ؟ فقال

٢ ـ يقاسمها فينصفها فترضى مقاسمة المعادل غير عاد
٣ ـ كما انتقد الدراهم صيرفي ينقي الزائفات من الجياد

(٦١) وقال مادحاً امير المؤمنين عليه السلام واهل بيته (ع)

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٣٧ والمناقب ١ : ٨٢
و٢٨٠ و ٣ : ٣٤٨ و ٣٧١ و ٤ : ٢١٢ *

له الرضا : الم ترو عن آبائك عن عبدالله بن عباس انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم يقول [حب علي ايمان وبغضه كفر] ؟ فقال بلى . فقال الرضا : لما كانت الجنة للمؤمن والنار للكافر فقسمة الجنة والنار اذا كان على حبه وبغضه فهو قسيم الجنة والنار . فقال المأمون لا ابقاني الله انك وارث جدك رسول الله (ص) قال ابو الصلت: لما انصرف الرضا الى منزله قلت له : جعلت فداك يابن رسول الله ما احسن ما اجبت به امير المؤمنين . فقال : يا ابو الصلت انما كلمته من حيث هو . ولقد سمعت ابي يحدث عن آبائه عن علي عليه السلام انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه (واله) [يا علي انت قسيم الجنة والنار يوم القيامة تقول للنار هذا لي وهذا لك] .
ومما ينسب الى الامام الشافعي قوله :

علي حبه جُنة قسيم النار والجَنة
وصي المصطفى حقاً امام الانس والجِنة

(عن ينابيع المودة . الباب السادس عشر) .

* لا يوجد اختلاف بين المصدرين الا اشياء بسيطة لا تعدو ان تكون اخطاء مطبعية . ولقد وردت القصيدة في المناقب مجزأة على النحو التالي : ـ من (١) الى (٣) في ١ : ٨٢ ومن (٤) الى (٧) في ١ : ٢٨٠ ومن (٨) الى ١٤ في ٤ : ٢١٢ ومن (١٥) الى (١٨) في ٣: ٣٤٨ ومن (١٩) الى (٢٢) في ٣ : ٣٧١ .

١ ـ واسأل بني الحسحاس تخبر أنه كاد الوصي برشق سهم مقصد [١]
٢ ـ فدعا عليه المصطفى في قومه بدعاء محمود الدعاء مؤيَّد
٣ ـ فتعطلت يمنى يديه عقوبة وأتى عشيرته بوجه أسود

• • •

٤ ـ غرست نخيل من سلالة آدم شرفاً فطاب بفخر طيب المولد [٢]
٥ ـ زيتونة طلعت فلا شرقيّة تلقى ولا غربيّة في المحتد

---

(١) بنو الحسحاس. بحائين وسينين مهملات والسين الاولى ساكنة والحا آن مفتوحان : ينسبون الى الحسحاس بن هند. بطن من اسد بن خزيمة . وينسب اليهم بالولاء سحيم الحسحاسي الشاعر المشهور المعروف بعبد بني الحسحاس . وهناك جماعة اخرين بهذا الاسم . هم . بنو الحسحاس بن بكر بن عوف بن عمرو بن مازن بن الازد . ويوجد صحابي شهد بدرا وقتل يوم أُحد اسمه عامر ابن امية بن زيد الحسحاسي نسبته الى جد ابيه الحسحاس (اللباب في تهذيب الانساب ١ : ٢٩٩) .

اما القصة التي تضمنتها الابيات الثلاثة الاولى فهي على ما يظهر : ان احد بني الحسحاس حاول اغتيال امير المؤمنين عليه السلام بسهم فدعا عليه النبي صلى الله عليه واله فتعطلت يده اليمنى . وآب الى عشيرته بالخزي . ولكنني لم اعثر على اي ذكر لهذه المنقبة في المصادر التى تحت متناول يدي .

(٢) يفسر ما ورد في الابيات من (٤) الى (٧) ما جاء في كتاب المناقب ١ : ٢٨٠ نقلا عن كتاب التوحيد عن ابن بابويه باسناده الى الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى (كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور) ـ النور / ٣٥ ـ

٦ ـ ما زال يشرق نورها من زيتها فوق السهول وفوق صم الجلمد
٧ ـ وسراجها الوهاج احمدو الذي يهدي الى نهج الطريق الازهد
٨ ـ واذا وصلت بحبل آل محمد حبل المودة منك فابلغ وازدد
٩ ـ بمطهر لمطهرين ابوّة نالوا العلى ومكارماً لم تنفد
١٠ـ أهل التقى وذوي النهى وأولى الـ
على والناطقين عن الحديث المسند
١١ـ الصائمين القائمين القانتـ ين الفائقين بني الحجى والسؤدد
١٢ـ الراكعين الساجدين الحامديـ ن السابقين الى صلاة المسجد
١٣ـ الفاتقين الراتقين السائحيـ ن العابدين إلاههم بتودد

قال : نور العلم في صدر النبي صلى الله عليه واله . المصباح في زجاجة : الزجاجة صدر علي. علـّم النبي عليا فصار علم النبي الى صدر علي . يوقد من شجرة مباركة : نور العلم . لا شرقية ولا غربية : لا يهودية ولا نصرانية . يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار . قال : يكاد العالم من آل محمد يتكلم بالعلم قبل ان يسأل . نور على نور : اي امام مؤيد بنور العلم والحكمة في اثر امام من آل محمد . وذلك من لدن آدم الى ان تقوم الساعة . فهؤلاء الذين جعلهم الله خلفاءه في ارضه وحججه على خلقه . لا تخلو الارض في كل عصر من واحد منهم . انتهى . وقد اورد العلامة الحلي رضوان الله عليه في كتابه نهج الحق هذه الرواية باختلاف بسيط في اللفظ والمعنى عن الحسن البصري فلم ينكرها الفضل بن روزبهان في كتابه ابطال الباطل الذي وضعه للرد على نهج الحق . واوردها العلامة المرحوم الشيخ محمد حسن المظفر في كتابه دلائل الصدق ٢ : ٢٠١ ـ ٢٠٣ مستنداً في ايرادها الى عدة مصادر .

١٤ـ الواهبين المانعين القادريـ ن القاهرين لحاسد متحسد
١٥ـ نصب الجليل لجبرئيل منبراً في ظل طوبى من متون زبرجد [١]

---

(١) تضمن هذا البيت والابيات الثلاثة التي تليه طرفاً من قصة زواج فاطمة الزهراء عليها السلام . و يفسرها الحديث الذي يرويه الصحابي الجليل خباب بن الارت . قال : ان الله تعالى اوحى الى جبرئيل : زوج النور من النور . وكان الولي الله سبحانه وتعالى . والخطيب جبرئيل . والمنادي ميكائيل . والداعي اسرافيل . والناثر عزرائيل والشهود ملائكة السماوات والارضين . ثم اوحى الى شجرة طوبى ان انثري ما عليك فنثرت الدر الابيض والياقوت الأحمر والزبرجد الاخضر واللؤلؤ الرطب . فبادرن الحور العين يلتقطن ويهدين بعضهن الى بعض (المناقب ٣ : ٣٤٦) .

وعن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم : [اتاني ملك فقال لي : يا محمد ان الله تعالى يقرأ عليك السلام ، ويقول لك : اني زوجت فاطمة ابنتك من علي بن ابي طالب في الملأ الأعلى فزوجها منه في الارض] .

وعن انس بن مالك قال : بينما رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم في المسجد اذ قال لعلي [هذا جبرئيل يخبرني ان الله زوجك فاطمة واشهد على تزويجها اربعين الف ملك] واوحى الى شجرة طوبى ان انثري عليهم الدر والياقوت فنثرت عليهم الدر والياقوت . فابتدرت اليه الحورالعين يلتقطن في اطباق الدر والياقوت . فهم يتهادونه بينهم الى يوم القيامة .

عن انس بن مالك قال خطب ابو بكر رضى الله عنه الى النبي صلى الله عليه واله وسلم ابنته فاطمة . فقال صلى الله عليه (وآله) وسلم : يا ابا بكر لم ينزل القضاء بعد . ثم خطبها عمر رضي الله عنه مع عدة من قريش . كلهم يقول له مثل قوله لابي بكر .

١٦ـ شهد الملائكة الكرام وربهم وكفى بهم وبربهم من شهّد
١٧ـ وتناثرت طوبى عليهم لؤلؤا وزمرداً متتابعاً لم يعقد

وعن انس بن مالك ايضاً قال : كنت عند النبي صلى الله عليه (واله) وسلم فغشيه الوحي . فلما افاق قال : تدري ما جاء به جبرئيل؟ قلت الله ورسوله اعلم . قال : امرني ان ازوج فاطمة من علي : فانطلق وادع لي ابا بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وبعـــدة من الانصار . قال : فدعوتهم . فلما اجتمعوا عنده كلهم واخذوا مجالسهم وكان علي غائباً في حاجة للنبي صلى الله عليه (واله) وسلم . فقال النبي (ص) : الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته . المطاع بسلطانه. المرهوب من عذابه وسطواته . النافذ امره في سمائه وارضه. الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه ، واعزهم بدينه ، واكرمهم بنبيـه محمد صلى الله عليه واله . ان الله تبارك اسمه وتعالت عظمته جعـل المصاهرة نسباً لاحقاً وامراً مفترضاً ، اوشج به الارحـــام والزم الانام . فقال عز من قائل: (وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً) الفرقان / ٥٤ ـ فامر الله يجري الى قضائه . وقضاؤه يجرى الى قدره .ولكل قضاء قدر . ولكل قدر اجل . ولكل اجل كتاب . (يمحو الله مـا يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب) ـ الرعد / ٣٩ ـ ثم ان الله تعالى امرني ان ازوج فاطمة بنت خديجة من علي بن ابي طالب . فاشهدوا أني قد زوجته على اربعمائة مثقال فضة إن رضي بذلك علي بن ابي طالب . ثم دعا بطبق من يسر فوضعت بين ايدينا ثم قال انتهبوا فانتهبنا . فبينا نحن ننتهب اذ دخل علي بن ابي طالب رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه واله وسلم . فتبسم النبي (ص) في وجهه ثم قال : ان الله امرني ان ازوجك فاطمة على اربعمائة مثقال فضة ان رضيت بذاك . فقال رضيت بذلك يا رسول الله . قـــال انس : فقال النبي صلى الله عليه (واله)وسلم | جمع الله شملكما واسعد جدكما وبارك عليكما

١٨ـ وملاك فاطمة الذي ما مثله في متهم شرقاً ولا في منجد
١٩ـ وبكرن علقمة النصارى اذ عتت
في عزها والباذخ المتعقد"[1]

واخرج منكما كثيراً طيباً] قال انس : فوالله لقد اخرج منهما الكثير الطيب .

وكان ما جهزت به الزهراء عليها السلام في عرسها : خميلة ، وقربة ، ووسادة من جلد حشوها ليف ، وجلد كبش يستعمل للنوم . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كانت الليلة التي زفت فيها فاطمة الى علي عليهما السلام . كان النبي صلى عليه (واله) وسلم امامها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون الف ملك من خلفها يسبحون الله ويقدسونه حتى طلع الفجر .

وعن ام ايمن رضي الله عنها قالت : دخل رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم على فاطمة ليلة زواجها وقال لها : ائتني بماء . فقامت الى قعب في البيت فاتت فيه بماء . فاخذه النبي صلى الله عليه واله وسلم ومج فيه ثم قال لها تقدمي ، فتقدمت . فنضح بين ثدييها وعلى رأسها وقال : اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم . ثم قال : ادبري . فادبرت . فصب بين كتفيها وقال : اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم . ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : إئتوني بماء . قال علي عليه السلام فعلمت الذي يريد فقمت فملأت القعب ماء واتيته به واخذه فمج فيه وصنع بعلي كما صنع بفاطمة ودعا له بما دعا به لها . ثم قال : ادخل باهلك باسم الله والبركة . (ذخائر العقبى / ٢٧ ـ ٣٤) .

(١) لم اجد معنى لكلمة (علقمة النصارى) . والصحيح حسبما ارى (غلصمة النصارى)

جاء في لسان العرب في مادة (غلصم) الغلصمة : الجماعة . وهم ايضاً

٢٠ـ اذ قال كرّر هاتم أبناءكم ونساءكم حتى نباهل في غد
٢١ـ فاتى النبي بفاطم ووليّها وحسين والحسن الكريم المصعد

السادة . (عتت) استكبرت (الباذخ) الطويل . ورجل متكبر (متعقد) يقال : تعقد الامر : تصعب واشكل

في هذا البيت والابيات التي تليه يشير الشاعر الى قصة المباهلة التي نزلت فيها الآية الكريمة «فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » ـ ال عمران / ٦١ وهي ـ كما رواها الزمخشري في كشافه ١ :٣٢٦ والفخر الرازي في تفسيره الكبير ٨ : ٨٢ والواحدي في اسباب النزول / ٧٥ والشبلنجي في نور الابصار / ١٠٠ وابن شهراشوب في المناقب ٣ : ٣٦٩ . واللفظ للاخير : ان وفد نجران كانوا اربعين رجلا وفيهم العاقب والقس والحارث وعبد المسيح بن يونان اسقف نجران . فقال الاسقف : يا ابا القاسم موسى من ابوه ؟ قال : عمران . قال : فيوسف من ابوه ؟ قال : يعقوب . قال : فانت من ابوك ؟ قال : ابي عبدالله بن عبد المطلب . قال فعيسى من ابوه ؟ فاعرض النبي صلى الله عليه واله عنهم . فنزلت الاية (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) ـ ال عمران/٥٩ـ فتلاها رسول الله صلى الله عليه واله فغشى عليه . فلما افاق قال الاسقف : اتزعم ان الله تعالى اوحى اليك ان عيسى خلق من تراب ؟ ما نجد هذا فيما اوحى اليك ولا نجده فيما اوحى الينا . ولا يجده هؤلاء اليهود فيما اوحى اليهم . فنزل (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) ـ آل عمران / ٦١ ـ قال : انصفتنا يا ابا القاسم فمتى نباهلك ؟ فقال : بالغداة إن شاء الله . وانصرف النصارى فقال السيد للحارث :

٢٢ـ جبريل سادسهم فاكرم سادس وأخير منتجب لا فضل مشهد

(٦٢) وله في مدح آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تخريجه / الكنى والالقاب ٢ : ٣٠٧

١ ـ واذا الرجال توسلوا بوسيلة فوسيلتي حبي لآل محمد [١]

ماتصنعون بمباهلته ؟ قال : إن كان كاذباً ما نصنع بمباهلته شيئاً . وان كان صادقاً لنهلكن . فقال الاسقف ان جاء بولده واهل بيته فاحذروا مباهلته وان غدا باصحابه فليس بشيء .

فغدا رسول الله صلى الله عليه (واله) ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام . ثم جثا على ركبتيه وجعل علياً امامه بين يديه ، وفاطمة بين كتفيه ، والحسن عن يمينه . والحسين عن يساره . وهو يقول لهم : اذا دعوت فامنوا . فقال الاسقف : جثا والله محمد كما يجثو الانبياء للمباهلة . وخافوا فقالوا : يا ابا القاسم اقلنا اقال الله عثرتك . فقال :نعم قداقلتكم . فصالحوه على الفي حلة وثلاثين درعاً وثلاثين فرساً وثلاثين جملاً . ولم يلبث السيد والعاقب الا يسيراً حتى رجعا الى النبي صلى الله عليه واله واسلما . وروى ان النبي (ص) قال : [والذي نفسي بيده ان العذاب قد تدلى على اهل نجران ولولا عنوا لمسخوا قردة وخنازير] .

(١) عن اياس بن سلمة عن ابيه . قال : رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم : [النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي] . وفي رواية علي (ع) لاهل الارض . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : [مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلق بها فاز ومن تخلف عنها غرق] .
(ذخائر العقبى / ١٧ و ٢٠) .

(٦٣) وله مادحاً امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها / أعيان الشيعة ١٢ : ٢٣٨ والمناقب ٢ : ١١ و ٦١ *

١ ـ بعث النبي فما تلبّث بعده   حتى تحنّف غير يوم واحد [١]
٢ ـ صلّى وزكى واستسرّ بدينه   من كل عمّ مشفق او والد [٢]
٣ ـ حججاً يكاتم دينه فاذا خلا   صلّى ومجَّد ربه بمحامد
٤ ـ صلّى ابن تسع وارتدى في برجد
ولداته يسعون بين براجد [٣]

(*) وردت القصيدة في المناقب مجزأة . من (١) الى (٤) في ٢ : ١١ ومن (٥) الى (١٠) في ٢ : ٦١ .

(١) تحنَّف الى الشيء : مال اليه . ويقال تحنف فلان : اذا اسلم . ولقد مر عند شرح البيت (١) من القطعة ٤٩ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلاثاء .

(٢) قال محب الدين الطبري (في ذخائر العقبى / ٥٨) في معرض الحديث عن سبق علي للإسلام : (وقد وردت احاديث من ان ابا بكر رضي الله عنه اول من اسلم وهي محمولة على انه اول من اظهر اسلامه وعلي اول من بدر الى الاسلام .

(٣) الذي عليه الاكثرية ان علياً (ع) اسلم وعمره تسع سنوات . (البرجد) كساء من صوف . وقيل كساء احمر .

٥ ـ وسرى النبي وخاف ان يسطى به
عند انقطـــاع مواثق ومعاهد[١]

٦ ـ وأتى النبيّ فبات فوق فراشه
متدثراً بدثاره كالراقـــد[٢]

٧ ـ وذكت عيون المشركين ونطّقوا
ابيـــات آل محمد بمراصد[٣]

٨ ـ حتى اذا ما الصبح لاح كأنه
سيف تخرّق عنه غمـــد الغامد

٩ ـ ثاروا وظنوا أنهم ظفروا به
فتعاوروه وخاب كيد الكائد[٤]

١٠ ـ فوقـــاه بادرة الحتوف بنفسه
ولقـــد تنوّل رأسه بجلامد[٥]

---

(١) يشير الى هجرة النبي صلى الله عليه وآله. وقد مرّ ذكر الهجرة عند شرح البيت (٦٣) من القصيدة (١٩).

(٢) يشير الى مبيت علي (ع) على فراش النبي (ص) ليلة هاجر من مكة وقد مر ذكر هذا الحادث عند شرح البيت (٥٦) من القصيدة (١٩).

(٣) نطقوا : احاطوها بنطاق من الرجال .

(٤) تعاوروه : تداولوه .

(٥) تنوّل: يقال تنول علينا بشيء. اي اعطانا شيئاً . (الجلامد) الصخور. وهي التي رماه بها المشركون عندما كان راقداً على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٦٤) وقال متظلماً لآل البيت عليهم السلام ومادحاً لهم

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٤٠ والمناقب ٢ : ٢١١
و٤ : ١٥٦ *

١ ـ توفى النبي عليه السلام　فلما تغيّب في الملحد
٢ ـ أزالوا الوصية عن اقربيه　الى الابعد الابعد الابعد
٣ ـ وكادوا مواليه من بعده　فيا عين جودي ولا تجمد
٤ ـ وأولاد بنت رسول الإله　يضامون فيها ولم تكمد[1]
٥ ـ فهم بين قتلى ومستضعف　ومنعفر في الثرى مقصّد[2]

. . . .

٦ ـ فذكر النبي وذكر الوصي　وذكر المطهّر ذي المسجد
٧ ـ عظام الحلوم حسان الوجوه　شمّ العرانين والمنجد[3]
٨ ـ ومن دنس الرجس قد طهروا　فيا فضل من بهم يهتدي

---

* اورد صاحب المناقب هذه القصيدة مجزأة كما يلي : من (١) الى (٥) في ٢ : ٢١١ ومن (٦) الى (١١) في ٤ : ١٥٦ ـ ١٥٧ .

(١) الكمد : الحزن

(٢) مقصد : مقطع . القصدة بالكسر : القطعة .

(٣) تنجّد الشيء : ارتفع . ورجل نجد ، بفتح النون وسكون الجيم او كسره او ضمه : شجاع ماض فيما يُعجز غيره . ورجل منجاد : نصُور .

٩ ـ هم حجج الله في خلقه عليهم هدى كل مسترشد
١٠ ـ بهم احييت سنن المرسلين على الرغم من انف الحسّـد
١١ ـ فمن لم يصل عليهم يَخِـبْ اذا لقي الله بالمرصد [١]

---

(١) روى البخاري في صحيحه (٨ : ٧٧) بسنده عن عبـد الرحمن بن ابي ليلى قال : لقيني كعب بن عجرة فقال : الا اهدي لـك هدية ؟ ان النبي صلى الله عليه واله وسلم خرج علينا فقلنا : يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك . فكيف نصلي عليك ؟ قال : [فقولوا اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد . اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد] . وفي ذخائر العقبى / ١٩ عن جابر رضي الله عنه انه كان يقول لو صليت صلاة لم اصل فيها على محمـد وعلى آل محمد ما رأيت انها تقبل .

قافية الراء

(٦٥) وله في مدح امير المؤمنين علي عليه السلام *

تخريجها / الغدير ٢ :١٩٥ والمناقب ٣ : ٣٤ والاغاني ٧ : ٢٤٦ * *

١ ـ اجدّ بآل فاطمة البكور فدمع العين منهلٌ غزير [١]

---

* روى ابو الفرج الاصفهاني في اغانيه ٧ : ٢٤٦ بسنده عن ابراهيم بن هاشم العبدي البصري قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وبين يديه السيد الشاعر وهو ينشد : ـ

اجد بآل فاطمة البكور فدمع العين منهل غزير

حتى انشده اياها على آخرها وهو يسمع . قال فحدثت هذا الحديث رجلا جمعتني واياه طوس عند قبر علي بن موسى الرضا (ع) فقال لي : والله لقد كنت على خلاف . فرأيت النبي (ص) في المنام وبين يديه رجل ينشد (اجد بآل فاطمة البكور) فاستيقظت من نومي وقد رسخ في قلبي من حب علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما كنت اعتقده .

* * لم يورد صاحب الاغاني غير بيت المطلع من هذه القصيدة واورد صاحب المناقب الابيات الثمانية التي بعد المطلع فقط .

(١) في الغدير (اجلا بآل فاطمة) وفي الاغاني (منهمر غزير) .

ومنها :

٢ ـ لقد سمعوا مقالته بخمّ غداة يضمهم وهو الغدير (١)
٣ ـ فمن اولى بكم منكم فقالوا مقالة واحد وهم الكثير
٤ ـ جميعاً انت مولانا وأولى بنا منا وانت لنـــا نذير
٥ ـ فقال لهم علانية جهاراً مقالة ناصح وهم حضور
٦ ـ فان وليـّكم بعدي عليّ ومولاكم هو الهادي الوزير
٧ ـ وزيري في الحياة وعند موتي ومن بعدى الخليفة والامير
٨ ـ فوالى الله من والاه منكم وقابله لدى الموت السرور
٩ ـ وعادى الله من عاداه منكم وحل به لدى الموت النشور (٢)

(٦٦) وله في مدح امير المؤمنين علي عليه السلام

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٥٠ والمناقب ٣ : ٧٩ و٨٥ و ١٣٨ و١٤٢ *

---

(١) في هذا البيت وما بعده يروي الشاعر خطة النبي صلى الله عليه واله في غدير خم . يراجع بهذا الشأن شرح البيت (١٠٠) من القصيـدة (١٩) .

(٢) كذا ورد في المناقب والغدير . وصوابه على ما اعتقد (وحل بـه لدى الموت الثبور) .

* وردت القصيدة في المناقب متفرقـة من (١) الى (٤) في ٣ : ١٤٢ ومن (٥) الى (٦) في ٣ : ١٣٨ ومن (٧) الى (٩) في ٣ : ٧٩ ومن (١٠) الى (١٢) في ٣ : ٨٥ . وفي اعيان الشيعة (١٠) ابيـات من (١) الى (٧) ومن (١٠) الى (١٢)

١ ـ وفي ذات السلاسل من سليم غداة اتاهم الموت المبير[١]

٢ ـ وقد هزموا ابا حفص عميراً وصاحبه مراراً فاستطيروا

٣ ـ وقد قتلوا من الانصار رهطاً فحل النذر او وجبت نذور

---

(١) ذات السلاسل غزوة او سرية على الاصح وقعت في جمادى الاخرة سنة ثمان للهجرة . وقد ذكرتها المصادر الشيعية بصورة تختلف عما جـاء في المصادر السنية اختلافاً كلياً. وفيما يلي نورد ملخص ما جاء في مصادر الجهتين:

أ ـ **المصادر الشيعية**

علم النبي صلى الله عليه واله ان جماعـة من سليم اجتمعوا ليبيتوا المسلمين بالمدينة فانتدب احد المهاجرين الاولين وارسل معه سبعمائة مقاتل ولكنه عاد بخفي حنين وقد خسر بعض اصحابه . فبعث النبي صلى الله عليه واله غيره من المهاجرين فلم يصنع شيئاً . فقال النبي (ص) من للوادي ؟ فقام عمرو بن العاص وقال الحرب خدعة يا رسول الله وانا لها . فجهزه . ولكنه عاد منهزمـاً . فساء النبي (ص) ذلك ودعا علياً عليه السلام وجهزه بجماعة من المسلمين فيهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما . فسار الليل وكمن النهار حتى استقبل الوادي من فمه فصبحهم عند الفجر . فاضطربوا وطلبوا الصلح فلم يقبـل منهم غير الاسلام . فبارزوه فقتل ستة او سبعة من قادتهم وهرب الباقون . واستولى الامام (ع) على غنائمهم . وفي ذلك نزلت سورة (والعاديات ضبحاً) ـ الآية/١ (دلائل الصدق ٢ : ١٥٦ والمناقب ٣ : ١٤٠ والارشاد ٥٢ واعيان الشيعة ٢ : ٢٠٦ ومجمع البيان ١٠ : ٥٢٨)

ب ـ **المصادر السنية** ـ علم النبي صلى الله عليه واله ان جماعة من قضاعة قد تجمعوا يريدون المدينة . فدعا عمرو بن العاص وبعث معه ثلثمائة من سراة المهاجرين والانصار . فلما قرب من القوم خاف منهم فاستنجد بالنبي (ص)

٤ ـ ازار الموت مشيخة ضخاماً   جحاجحة تسد بها الثغور[1]

٥ ـ وعمرو قد سقي كأساً بسلع   اقبّ كأنه اسد مغير[2]
٦ ـ فنادى هل بذي حسب براز   وهل عند امرىء حرّ نكير
٧ ـ وصيّ محمد وأمين غيب   ونعم اخو الامامة والوزير
٨ ـ اذا ما آية نزلت عليه   يضيق بها من القوم الصدور[3]
٩ ـ وعاها صدره وحنت عليها   اضالعه واحكمها الضمير
١٠ ـ هما اخوان ذا هاد الى ذا   وذا فينا لأمته نذير
١١ ـ فاحمد منذر واخوه هاد   دليل لا يضل ولا يجير
١٢ ـ كسابق حلبة وله مظل   امام الخيل حيث يرى البصير

فأمده بابي عبيدة بن الجراح في مائتين من المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما . فلما تكامل الجيش سار بقيادة ابن العاص متقدماً نحو الاعداء فهربوا منه وتفرقوا وعاد المسلمون الى المدينة .

(عيون الاثر في المغازي والسير ٢ : ١٥٧ وحياة محمد ٤٠٩ والكامل لابن الاثير ٢:١٥٧ والسيرة الحلبية) (٣ : ٢١٥ ونهاية الارب ١٧ : ٢٨٣ والسيرة لاحمد زيني دحلان على هامش السيرة الحلبية ٢:٢٧٩).

(١) ازار : من الزيار او الزوار . وهو اللجام يوضع في فم الدابة .

(٢) عمرو : هو ابن عبد ود العامري، وقد مر بيان مقتله في غزوة الخندق عند شرح البيت ٨٩ من القصيدة (١٩)

(٣) انظر شرح البيت (٢) من القطعة رقم (٨٠)

(٦٧) وله في مدح آل البيت عليهم السلام

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٥١

١ ـ فطوبى لمن امسى لآل محمد وليا اماماه شبير وشبّر (١)
٢ ـ وقبلهما الهادي وصي محمد علي امير المؤمنين المطهر
٣ ـ ومن نسله زهر فروع اطايب أئمة حق امرهم يتنظر

(٦٨) وقال في عدوله عن مذهب الكيسانية واقراره بامامة جعفر بن محمد الصادق (ع) *

---

(١) طوبى : شجرة في الجنة اصلها في دار النبي واهل بيته وفروعها على اهل الجنة ـ يراجع بهذا الشأن شرح البيت (١) من القطعة (٥٣) (شبر وشبير) ابنا هارون عليه السلام وقد سمي بهما الحسن والحسين عليهما السلام للمناسبة (مجمع البحرين ـ مادة شبر) .

* روى الصدوق في اكمال الدين / ٢٠ بسنده عن حيان السراج قال : سمعت السيد بن محمد الحميري يقول : كنت اقول بالغلو واعتقد غيبة محمد بن علي الملقب بابن الحنفية · قد ضللت في ذلك زمانا . فمنّ الله علي بالصادق جعفر بن محمد عليهما السلام وانقذني به من النار وهداني الى سواء السراط . فسالته بعد ما صح عندي بالدلائل التي شاهدتها منه انه حجة الله عليّ وعلى جميع اهل زمانه وانه الامام الذي فرض الله طاعته . واوجب الاقتداء به فقلت له : يا ابن رسول الله . قد روى لنا اخباراً عن ابائك عليهم السلام في الغيبة وصحة كونها ..

تخريجها / الغدير ٢ : ٢٢٢ واعيان الشيعة ١٢ : ١٥٥ وطبقات الشعراء / ٣٣ **

١ ــ ولما رأيت الناس في الدين قد غووا تجعفرت باسم الله فيمن تجعفروا

٢ ــ وناديت باسم الله والله اكبر وايقنت ان الله يعفو ويغفر [1]

٣ ــ ويثبت مهما شاء ربي بأمره ويمحو ويقضي في الامور ويقدر [2]

فاخبرني بمن تقع ? فقال عليه السلام : ان الغيبة ستقع بالسادس من ولدي . وهو الثاني عشر من الائمـــة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه واله اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب وآخرهم القـــائم بالحق بقية الله في الارض . وصاحب الزمان . والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً . قال السيد : فلما سمعت ذلـك من من مولاي الصادق تبت الى الله تعالى على يديـه وقلت قصيدتي التي اولها : ــ

(ولما رأيت الناس في الدين قد غووا)

** اورد صاحب الغدير هذه القصيدة عـدا البيت الثالث . واورد صاحب اعيان الشيعة سبعة ابيات منها هي البيت رقم (٢) ومن (٤) الى (٩) ولم يورد صاحب طبقات الشعراء سوى البيتين (٢و٣).

(١) رواية اعيان الشيعة وطبقات الشعراء لصدر هـذا البيت (تجعفرت باسم الله والله اكبر).

(٢) انفرد ابن المعتز في رواية هذا البيت بكتابه طبقات الشعراء .

٤ ـ ودنت بدين غير ما كنت داينا   به ونهاني سيد الناس جعفر
٥ ـ فقلت فهبني قد تهودت برهة   وإلا فديني دين من يتنصر
٦ ـ واني الى الرحمن من ذاك تائب   واني قد اسلمت والله اكبر
٧ ـ فلست بغالٍ ما حييت وراجع   الى ما عليه كنت اخفي واضمر (١)
٨ ـ ولا قائل حي برضوى محمد   وان عاب جهّال مقالي فاكثروا (٢)
٩ ـ ولكنه مما مضى لسبيله   على افضل الحالات يقفى ويخبر (٣)
١٠ ـ مع الطيبين الطاهرين الأولى لهم
من المصطفى فرع زكي وعنصر

(٦٩) وقال مادحاً امير المؤمنين علياً عليه السلام

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٤٨ والغدير ٢ : ٢٥٠
والمناقب ٢ : ٢٦ *

١ ـ من فضله انه كان اول من   صلّى وآمن بالرحمن اذ كفروا (٤)

---

(١) في اعيان الشيعة ـ
(فلست بعاد ما حييت وراجعاً   الى ما عليه كنت اخفى واضمر)
(٢) في اعيان الشيعة ـ
(ولا قائلا قولا بكيسان بعدها   وان عاب جهال معاباً واكثروا)
(٣) في اعيان الشيعة ـ (على احسن الحالات يقفي ويؤثر) .
* في المناقب (١١) بيتاً من (٣) الى (١٣) .
(٤) انظر شرح البيت ٣ من القطعة ٨ .

٢ ـ سنين سبعاً وأياماً محرّمة
مع النبي على خوف وما شعروا

٣ ـ ويوم قال له جبريل قد علموا
انذر عشيرتك الادنين ان بصروا[(١)]

٤ ـ فقام يدعوهُمُ من دون امته
فما تخلّف عنه منهم بشر

٥ ـ فمنهم آكل في مجلس جذعا
وشارب مثل عسّ وهو محتضر[(٢)]

٦ ـ فصدهم عن نواحي قصعة شبعاً
فيها من الحبّ صاع فوقه الوذر[(٣)]

٧ ـ فقال يا قوم ان الله ارسلني
اليكم فاجيبوا الله وادكروا

٨ ـ فايكم يجتبي قولي ويؤمن بي
اني نبي رسول فانبرى غَدِر

---

(١) انظر شرح البيت ٢ من القطعة ١٤ .

(٢) الجذع : الصغير من الغنم والبقر والخيل وهو دون الثنيان (العس) : الاناء الكبير (محتضر) : اي له حواضر . جمع حاضرة وهي اذن الفيل ويقال (عس ذو حواضر) اي له زوائد كآذان الفيل . في المناقب (محتفر) بالفاء وهو تحريف ظاهر .

(٣) الوذر : جمع وذرة ـ القطعة من اللحم .

٩ ـ فقـــال تبأ اتدعونا لتلفتنا
عن ديننا ثم قام القوم فاشتمروا
١٠ ـ من الذي قال منهم وهو احدثهم
سناً وخيرهم في الذكر اذ سطروا
١١ ـ آمنت بالله قد اعطيت نافلة
لم يعطهـــا احد جنّ ولا بشر
١٢ ـ وان ما قلته حقّ وانهم
ان لم يجيبوا فقد خانوا وقد خسروا
١٣ ـ ففاز قدماً بهـــا والله اكرمه
وكان سبّاق غايات اذا ابتدروا

(٧٠) وقال مؤكداً انه لا يمدح غير بني هاشم ومعدداً بعض فضائل امير المؤمنين (٤) ★ .

تخريجها / الفصول المختارة ١ : ٦١ واعيان الشيعة ١٢ : ١٨٦ والمناقب ٣ : ١٣٩ والغدير ٢ : ٢٣٢ ** .

---

* عندما انشد الحميري قصيدته التي هجا بها القاضي سوار (رقم ٣١) التي مطلعها (قف بنا ياصاح وارع بالمغاني الموحشات) امام ابي جعفر المنصور. ضحك المنصور وقال له : نصبتك قاضياً فامدحه كما هجوته. فانشد هذه القصيدة .

** لم يرد البيت (١٥) في الفصول المختارة والغدير واعيـــان الشيعة . واورد صاحب المناقب خمسة ابيات (١١ ـ ١٥) .

١ – اني امرؤ من حمير اسرتي   بحيث تحوي سروها حمير [١]
٢ – آليت لا امدح ذا نائــل   له سنـــاء وله مفخر
٣ – إلا من الغرّ بني هـــاشم   ان لهم عندي يـــداً تشكر
٤ – ان لهم عندي يداً شكرها   حـق وان انكرها منكر
٥ – يا احمد الخير الذي انما   كان علينا رحمـــة تنشر
٦ – حمزة والطيار في جنـــة   فحيث مـا شاء دعا جعفر [٢]
٧ – منهم وهادينا الذي نحن من   بعد عمانا فيـــه نستبصر
٨ – لما دجا الدين ورق الهدى   وجار اهل الارض واستكبروا
٩ – ذاك علي بن ابي طالب   ذاك الذي دانت له خيـــبر
١٠ – دانت وما دانت له عنوة   حتى تدهدى عرشه الاكبر [٣]
١١ – ويوم سلع اذ اتى عاتياً   عمرو بن عبـــد مصلتاً يخطر [٤]
١٢ – يخطر بالسيف مدلاً كما   يخطر فحل الصرمة الدوسر [٥]

---

(١) السرو . والسريّ : السيد الشريف السخيّ صاحب المروءة . جمعه اسرياء ، وسروات ، وسرواء .

(٢) في اعيان الشيعة (فحيث ما شاء رعى جعفر) .

(٣) في اعيان الشيعة (عرشها الاكبر) .

(٤) في اعيان الشيعة والمناقب (اذ اتى عادياً) .

(٥) الصرمة : بكسر الصاد وسكون الراء : القطعة من الابل عددها نحو الثلاثين .

١٣–اذ جلل السيف على رأسه ابيض عضباً حده مبتر
١٤– فخرّ كالجذع واوداجه ينصبّ منها حلب احمر[1]
١٥– ينفث من فيه دماً معجلا كانما ناظره العصفر

(٧١) وله في مدح ابي بجير امير الاهواز *

تخريجها / الاغاني ٧ : ٢٧٥ **

١ – تباشر اهل تدمر إذ اتاهم بامر اميرنا لهم بشير[2]
٢ – ولا لاميرنا ذنب اليهم صغير في الحياة ولا كبير
٣ – سوى حب النبي وأقربيه ومولاهم بحبهم جدير
٤ – وقالوا لي لكيما يحزنوني ولكن قولهم افك وزور
٥ – لقد امسى اخوك ابو بجير بمنزلة يزار ولا يزور
٦ – وظلّت شيعة الهادي عليّ كأن الارض تحتهم تمور

---

(١) في المناقب (يثغب منها حلب) .

* قال صاحب الاغاني : بلغ السيد ان ابا بجير وهو بالاهواز قد اشرف على الموت، فاظهرت المرجئة الشماتة به. فخرج السيد متحرقاً حتى اكترى سفينة وخرج اليها وانشأ يقول (القصيدة) .

** قال صاحب الاغاني ان هذه القصيدة طويلة .

(٢) تدمر : مدينة قديمة لا تزال بقاياها في بادية الشام . زعم قوم ان الجن بنتها لسليمان (ع)

٧ ـ فبتّ كأنني ممـــا رموني به في قدّ ذي حلق اسير [١]
٨ - كأنَّ مدامعي وجفون عيني توخّـز بالقتاد فهن عور
٩ ـ اقول عليّ للرحمن نذر صحيح حيث تحتبس النذور
١٠- بمكة ان لقيت ابا بجير صحيحاً واللواء له يسير

(٧٢) وله في التظلم لآل البيت عليهم السلام

تخريجها / المناقب ٢ : ٢١٣

١ - اليس عجيباً ان آل محمد قتيل وباقٍ هائم واسير
٢ ـ تنام الحمام الورق عند هجوعها ونومهم عند الرقاد زفير [٢]

---

(١) القد . بالكسر : سير يقد من جلد غير مدبوغ . ويقال لكل محبوس في قد : اسير .

(٢) الزفير : جمع زفرة . وهي استيعاب النفس من شدة الغم والحزن . ولكثير عزة في التظلم لآل البيت

يـــأمن الطير والوحوش ولا يأمن آل النبي عنـــد المقام

ومثله قول دعبل :

لا أضحك الله سن الدهر ان ضحكت وآل احمد مظلومون قـــد قهروا
مشردون نفوا من عقـــر دارهم كانهم قـــد جنوا ما ليس يغتفر

(٧٣) وله في مدح امير المؤمنين علي عليه السلام

تخريجه / المناقب ٣ : ٩٠

١ ـ ففاروق بين الهدى والضلا ل وصدّيق امتنا الاكبر (١)

(٧٤) وقال في مدح امير المؤمنين علي عليه السلام

تخريجه / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٤٨ والمناقب ٢ : ١٨٩

١ ـ فتى اخواه المصطفى خير مرسل
وخير شهيد ذو الجناحين جعفر (٢)

---

(١) في ذخائر العقبى / ٥٦ : روى احمد في كتاب المناقب . ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال :

[الصديقون ثلاثة . حبيب النجار (مؤمن آل ياسين) الذي قال (يا قوم اتبعوا المرسلين) ـ يس / ٢٠ ـ وحزقيل (مؤمن آل فرعون) الذي قال ـ (اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله) ـ غافر / ٢٨ ـ وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم] . وفي اسد الغابة ٥ : ٢٨٧ . عن ابي ليلى الغفاري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم يقول : [ستكون بعدي فتنة . فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب . فانه اول من يراني. واول من يصافحني يوم القيامة . وهو الصديق الاكبر وهو فاروق هذه الامة . يفرق بين الحق والباطل . وهو يعسوب الدين] .

(٢) في دلائل الصدق ٢ : ٢٦٧ : آخى النبي صلى الله عليه واله بين الناس وترك علياً حتى بقي آخرهم. فقال يا رسول الله.آخيت بين اصحابك ←

(٧٥) وقال في حديث يوم الغدير *

تخريجها / الغدير ٢ : ١٩٦

١ ـ الا الحمد لله حمداً كثيرا ولّي المحامد ربّاً غفورا

٢ ـ هداني اليه فوحدته واخلصت توحيده المستنيرا

ومنها :

٣ ـ لذلك ما اختاره ربّه لخير الانام وصيّاً ظهيرا

٤ ـ فقام بخمّ بحيث الغدير وحطّ الرحال وعاف المسيرا

وتركتني . فقال [انما تركتك لنفسي انت اخي وانا اخوك. فان ذكرك احد فقل : انا عبدالله واخو رسوله . لا يدعيها بعدك الا كذاب . والذي بعثني بالحق ما اخرتك الا لنفسي . وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي . وانت اخي ووارثي] .

وفي اسد الغابة ٤ : ١٦ : آخى رسول الله بين المهاجرين . ثم آخى بين المهاجرين والانصار بعد الهجرة . وقال لعلي (ع) في كل واحدة منها (انت اخي في الدنيا والاخرة) :

وفي اسد الغابة ايضاً ٣ : ٣١٧ بسنده عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة الانصاري . قال : قال رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم : تواخوا في الله اخوين اخوين . واخذ بيد علي عليه السلام وقال : هذا اخي .

* يراجع شرح البيت (١٠٠) من القصيدة (١٩) والبيت رقم (١) من القطعة (٤٧) بشأن يوم الغدير

٥ ـ وقُمّ له الدوح ثم ارتقى على منبر كان رحلا وكورا[١]

٦ ـ ونادى ضحىً باجتماع الحجيج فجاءوا اليه صغيراً كبيرا

٧ ـ فقال وفي كفّه حيدر يليح اليه مبيناً مشيرا

٨ ـ الا ان من انا مولىً له فمولاه هذا قضاً لن يحورا[٢]

٩ ـ فهل انا بلغت ؟ قالوا : نعم فقال اشهدوا غيباً او حضورا

١٠ ـ يبلّغ حاضركم غائباً وأشهد ربي السميع البصيرا

١١ ـ فقوموا بأمر مليك السما يبايعْه كلٌّ عليه اميرا

١٢ ـ فقاموا لبيعته صافقين اكفاً فأوجس منهم نكيرا

١٣ ـ فقال إلهي وال الولي وعاد العدو له والكفورا

١٤ ـ وكن خاذلاً للأولى يخذلون وكن للأولى ينصرون نصيرا

١٥ ـ فكيف ترى دعوة المصطفى مجاباً بها ام هباء نثيرا

١٦ ـ احبك يا ثاني المصطفى ومن اشهد الناس فيه الغديرا

١٧ ـ وأشهد ان النبيّ الامين بلّغ فيك نداء جهيرا

١٨ ـ وان الذين تعادوا عليك سيصلون ناراً وساءت مصيرا[٣]

---

(١) قُمّ . للمجهول : كُنسَ . ومنه القمامة : فضلات المحل المكنوس .

(٢) يحور : حوراً وحؤراً : يرجع . وفي الاصل ـ لن يجورا بالجيم المعجمة .

(٣) في الاصل (يصلون ناراً)

(٧٦) وقال معدداً بعض فضائل امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٤٤ والمناقب ٢ : ١٥٧ و٣ : ٦ و ٣٤٨ *

١ ـ من كان اول من تصدق راكعاً　　يومـــاً بخاتمه وكان مشيرا[١]
٢ ـ مِن ذاك قول الله ان وليكم　　بعد الرسول ليعلم الجمهورا
٣ ـ ولدى الصراط ترى علياً واقفاً　　يدعو اليه وليّه المنصورا[٢]
٤ ـ الله اعطى ذا علياً كله　　وعطاء ربي لم يكن محظورا
٥ ـ والله زوّجه الزكية فاطماً　　في ظلّ طوبى مشهداً محضورا

---

* وردت القصيدة في المناقب متفرقة على النحو التالي : (١و٢) في ٣:٦ و (٣و٤) في ٢ : ١٥٧ والباقي في ٣ : ٣٤٨ .

(١) يراجع شرح البيت (١٠) من القصيدة (٥) بشأن التصدق بالخاتم .

(٢) في ذخائر العقبى / ٧١ عن قيس بن ابي حازم قال : التقى ابو بكر وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما . فتبسم ابو بكر في وجه علي . فقال له مالك تبسمت ؟ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول :

[لا يجوز الصراط الا من كتب له عليّ الجواز] . وفي ينـابيع المودة ـ الباب / ٢٩ عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله (ص) يقول لعلي اكثر من عشر مرات : [يا علي انك والاوصياء من ولدك اعراف بين الجنه والنار لا يدخل الجنة الا من عرفكم وعرفتموه . ولا يدخـل النار الا من انكركم وانكرتموه] .

٦ ـ كان الملائك ثمّ في عدد الحصى　　جبريل يخطبهم بها مسرورا
٧ ـ يدعو له ولها وكان دعاؤه　　لهما بخير دائماً مذكورا
٨ ـ حتى اذا فرغ الخطيب تتابعت　　طوبى تساقط لؤلؤاً منثورا
٩ ـ وتهيل ياقوتاً عليهم مرة　　وتهيل درّاً تارة وشذورا (١)
١٠ ـ فترى نساء الحور ينتهبونه　　حوراً بذلك يحتذين الحورا (٢)
١١ ـ فالى القيامة بينهنّ هديّة　　ذاك النثار عشيّةً وبكورا (٣)

(٧٧) وله في مدح امير المؤمنين علي عليه السلام

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٤٨ والغدير ٢ : ١٩٦ ـ ١٩٧ والمناقب ٢ : ٨ و ١٢٨ و ١٩٢ و ٢٣٢ و ٢٤٠ و ٢٩٢ و ٣٢١ ـ و ٣ : ٤٥ و ٥٠ و ٧٥ و ٨٦ و ١٢١ و ١٢٧ *

١ ـ قف بالديار وحيّهن ديارا　　واسق الرسوم المدمع المدرارا

---

(١) الشذور : خرز يفصل به بين الجواهر في النظم . واللؤلؤ الصغير . الواحدة شذرة ج شذور وشذرات

(٢) يحتذين : من حذا حذوه . اي فعل فعله . ويجوز ان الكلمة مشتقة من الحذية والحذيا . وزن ثريا . وهي ما اعطى الرجل لصاحبه من غنيمة او جائزة . رواية المناقب (يهتدين) .

(٣) في اعيان الشيعة (فاتى القيامة)

* اورد صاحب اعيان الشيعة من هذه القصيدة (٢٧) بيتاً هي (٤و٥) ومن (٩) الى (١٢) و(١٤) ومن (١٦) الى (٣٥) وجاء في المناقب

٢ ـ كانت تحل بها النوار وزينب فرعى إلهي زينباً ونوارا
٣ ـ قل للذي عادى وصي محمد وأبان لي عن لفظه انكارا
٤ ـ من عنده علم الكتاب وحكمه من شاهد يتلوه منه نذارا[١]
٥ ـ علم البلايا والمنايا عنده فصل الخطاب نمى اليه وصارا[٢]

منها (٢٩) بيتاً هي (٤و٥) في ٣ : ٨٦ ومن (٦) الى (٨) في : ٣ : ١٢١ ومن (٩) الى (١١) في ٣ : ١٢٧ و (١٢) في ٣ : ٤٥ و (١٤) في ٣ : ٥٠ و (١٦ و١٧) في ٣ : ٧٥ و (١٨ و ١٩) في ٢ : ١٩٢ و (٢٠ و٢١) في ٢ : ٢٤٠ و (٢٢و٢٣) في ٢ : ٨ومن (٢٥) الى (٢٨) في ٢ : ٢٩٢ ومن (٢٩) الى (٣١) في ٢ : ٣٢١ و (٣٢و٣٣) في ٢:١٢٨ و (٣٤ و ٣٥) في ٢ : ٢٣٢ .

واورد صاحب الغدير منها سبعة ابيات فقط هي (١ و٢ و٣ و١٢ و١٣ و١٤ و١٥) .

(١) (في ينابيع المودة ـ الباب ٣٠) عن عطية العوفى عن ابي سعيد الخذري رضي الله عنهما قال :

سألت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن هذه الاية (وقال الذي عنده علم من الكتاب) ـ النمل / ٤٠ قال: [ذاك وزير اخي سليمان بن داود عليهما السلام . وسألته عن قوله عز وجل ـ (قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) ـ الرعد ٤٣ / ـ قال ذاك اخي علي بن ابي طالب] .

(٢) علم البلايا والمنايا : هو الاخبار بالغيب تلقاه عن رسول الله صلى الله عليه واله بدليل قوله عليه السلام : علمني رسول الله الف باب من العلم ينفتح لي من كل باب الف باب.ولقدحصل الاخبار منه بالغيب فيعدة مواطن‌منها←

٦ ـ وله ببدر وقعة مشهودة كانت على اهل الشقاء دمارا[١]

٧ ـ فاذاق شيبة والوليد منية اذ صبحاه جحفلاً جرارا

٨ ـ واذاق عتبة مثلها اهوى لها غضباً صقيلاً مرهفاً بتارا

٩ ـ وله بلاء يوم احد صالح والمشرفية تأخذ الادبارا[٢]

١٠ ـ اذ جاء جبريل فنادى معلناً في المسلمين وأسمع الابرارا

١١ ـ لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى
إلا علي ان عَدَدْت فخارا

١٢ ـ من خاصف نعل النبي محمد ارضى الاله بفعله الغفارا[٣]

اخباره بقتل ذي الثدية من الخوارج . وانبأ عن نفسه انه يقتل . واخبر ميثم التمار بانه يصلب وأراه النخلة التي يصلب عليها فتم ذلك على يد عبيد الله بن زياد واخبر بقتل قنبر فقتله الحجاج ولما اجتاز بكربلاء بكى وقال هذا والله مناخ ركابهم وموضع قتلهم واشار الى ولده الحسين واصحابه . واخبر بعمارة بغداد وملك بني العباس واحوالهم واخذ المغول الملك منهم (دلائل الصدق ٢ : ٤٣٢ و ٤٣٣) و (مروج الذهب ٢ : ٤١٦ و ٤١٧)

(١) يراجع شرح البيت (٥) من القصيدة بشأن واقعة بدر .

(٢) سبق بيان ما جرى في واقعة احد عن شرح البيت (١٤) من القصيدة (٢٤) .

(٣) (في اسد الغابة ٤ : ٣٢) ـ عن ابي سعيد قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فانقطع شسعه .

فاخذها علي يصلحها . فمضى رسول الله (ص) فقال (ان منكم رجلاً يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله) فاستشرف لها القوم . فقال←

١٣ ـ فيقول فيه معلناً خير الورى جهراً وما ناجى به اسرارا
١٤ ـ هذا وصيّ فيكم وخليفتي لا تجهلوه فترجعوا كفارا
١٥ ـ وله بيوم الدوح اعظم خطبة ادى بها وحي الاله جهارا (١)
١٦ ـ وله صراط الله دون عباده من يهده يُرْزَقْ تقى ووقارا (٢)
١٧ ـ في الكتب مسطور مجـلّى باسمه وبنعته فاسأل به الاخبارا (٣)

رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : لكنه خاصف النعل . فجاء فبشرنا بذلك فلم يرفع به رأساً كأنه شيء قد سمعـــه من النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم .

(في ينابيع المودة ـ الباب ١١) عن عبد الرحمن بن بشير الانصاري قال: كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم اذ قال : (ليضربنكم رجل على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله) . فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال : لا . فقال عمر : انا هو يا رسول الله ؟ قال :لا ولكنه خاصف النعل . فانطلقنا فاذا علي يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجرة عائشة فبشرناه .. في الغدير (يرضى بذاك الواحد الغفارا) .

(١) الدوح : كان بجانب غديرخم وفيه خطب النبي (ص) بولاية علي (ع) انظر شرح البيت (١٠٠) من القصيدة (١٩) .

(٢) يراجع شرح البيت (٣) من القصيدة (٧٩) وفيه حديث (لا يجوز الصراط الا من بيده جواز من علي (ع) .

(٣) (في المناقب ٢ : ٢٥٣) قال سلمان الفارسي : « والذي نفسي بيده لو اخبرتكم بفضل علي في التوراة لقالت طائفة منكم انـــه لمجنون . ولقالت طائفة اخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان». ولقد مر عند شرح البيت (٧٥) من←

١٨ ـ من كان ذا جار له في مسجد   من نال منه قرابة وجوارا [(١)]
١٩ ـ والله ادخله وأخرج قومه   واختاره دون البرية جارا
٢٠ ـ من كان جبريل يقوم يمينه   فيها وميكال يقوم يسارا [(٢)]
٢١ ـ من كان ينصره ملائكة السما   يأتونه مدداً له انصارا
٢٢ ـ من كان وحّد قبل كل موحد   يدعو الاله الواحد القهارا [(٣)]
٢٣ ـ من كان صلى القبلتين وقومه   مثل النواهق تحمل الاسفارا [(٤)]

القصيدة (١٩) ان النبي (ص) قال لعلي (ع) عندما سلمه الراية يوم خيبر [انهم يجدون في كتبهم ان الذي يدمر عليهم اسمه ايليا] . وقد اشار ابن الاثير الى ذلك في كامله (٢:١٤٩) .

(١) يراجع شرح البيت (٥٣) من القصيدة (١٩) بشأن سد الابواب الشارعة في المسجد الا باب علي .

(٢) (فى اسد الغابة ٤ : ٢٠) عن سعيد بن المسيب قال : لقد اصابت علياً (ع) يوم احد ست عشرة ضربة كل ضربة تلزمه الارض . فما كان يرفعه الا جبرئيل عليه السلام (وفي ذخائر العقبى / ٧٤) عن الحسن : كان رسول الله يبعثه (علي) بالسرية . جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله. لا ينصرف حتى يفتح عليه .

(٣) انظر شرح البيت (١) من القطعة (٤٩) حول اسلام علي (ع) بعد البعثة بيوم واحد .

(٤) كانت القبلة الاولى بيت المقدس مدة بقاء رسول الله صلى الله عليه واله في مكة والى ما بعد هجرته الى المدينة بسبعة عشر شهراً . ولما ضاق اليهود ذرعاً بالنبي (ص) فكروا في ان يمكروا به وان يقنعوه بالجلاء عن←

٢٤ ـ من كان في القرآن سمي مؤمناً   في عشر آيات جعلن خيارا [١]

المدينة . فذكروا له . ان من سبقه من الرسل استوطن بيت المقدس . فان يكن رسولا حقاً فجدير به ان يصنع صنيعهم . فنزل الوحي بالاية الكريمة ـ (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فولّ وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره) ـ البقرة / ١٤٤ ـ فحول القبلة من تلك اللحظة الى مكة المكرمة . وانكر اليهود عليه ذلك . وحاولوا فتنة مرة اخرى بقولهم انهم يتبعونه اذا هو رجع الى قبلته الاولى . فنزل قوله تعالى ـ (سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها. قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم . وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله) ـ البقرة / ١٤٢ و١٤٣ .

(حياة محمد للدكتور هيكل ٣٣٧).

(١) لدى الرجوع الى كتب التفسير والمناقب وجدت الكثير من الآيات التي سمى بها علي عليه السلام . مؤمناً وهو عليه السلام في الحقيقة كما قال عنه ابن عباس – ليس من آية في القرآن (يا ايها الذين آمنوا) الا وعليّ رأسها واميرها وشريفها . فلقد عاتب الله اصحاب محمد (ص) في القرآن وما ذكر علياً الا بخير (ذخائر العقبى/٨٩) فاقتبسنا منها الآيات العشر التالية لتأييد ما ورد في البيت المذكور :

الاولى : « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » . ـ المائدة / ٥٥ ـ نزلت في علي عليه السلام عندما تصدق بخاتمه وهو راكع ـ انظر اسباب النزول للواحدي/ ١٤٨و١٤٩ ـ

وبمجمع البيان ٣ : ٢١٠ وذخائر العقبى / ٨٨ ولقد مر ذكر هذه المأثرة عند شرح البيت (١٠) من القصيدة (٥) .

الثانية : (اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين) . التوبة / ١٩ ـ نزلت عندما افتخر طلحة بن شيبة فقال : انا صاحب البيت وبيدي مفتاحه ولو شئت بت فيه. وقال العباس بن عبد المطلب . انا صاحب السقاية والقائم عليها . وقال علي عليه السلام : ما ادري ما تقولان . لقد صليت الى القبلة ستة اشهر قبل الناس ـ (اسباب النزول / ١٨٢ ومجمع البيان ٥ : ١٤ ودلائل الصدق ٢ : ١٠٢ وينابيع المودة ـ الباب / ٢٢) .

الثالثة : (يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) ـ المجادلة / ١٢ ـ عن علي عليه السلام قال : ان في كتاب الله آية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي هي آية النجوى . وقال (ع) كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم فناجيت النبي . وكنت كلما ناجيته قدمت بين يدي نجواي درهما . ثم نسخت فلم يعمل بها احد . فنزلت الآية / ١٣ . (أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) : ـ يراجع بهذا الشأن (تفسير الفخر الرازي ٢٩ : ٢٧١ والكشاف للزمخشري ٣ : ٢١١ ودلائل الصدق ٢ : ١٠٤)

الرابعة : (افمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون) ـ السجدة / ١٨ ـ قال ابن ابي ليلى نزلت في علي بن ابي طالب ورجل من قريش . وقال غيره نزلت في علي (ع) والوليد بن عقبة . فالمؤمن علي «ع» والفاسق الوليد . وذلك انه قال لعلي «ع» انا ابسط منك لساناً واحد منك سناناً . فقال علي «ع» ليس كما تقول يا فاسق«اسباب النزول /٢٦٣ ومجمع البيان ٨ : ٣٣٢ والكشاف للزمخشري ٢ : ٥٢٦ وذخائر العقبى / ٨٨ ودلائل الصدق ٢ : ١٥٨ . ←

الخامسة ـ (وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهيرا) ـ التحريم / ٤ ـ قال الطبرسي في مجمع البيان وردت الرواية من طريق الخاص والعام ان المراد بصالح المؤمنين امير المؤمنين عليه السلام وهو قول مجاهد . وفي كتاب شواهد التنزيل : لقد عرف رسول الله علياً لاصحابه مرتين . الاولى فحيث قال (من كنت مولاه فعلي مولاه) والثانية فحيث نزلت هذه الاية (فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين) اخذ رسول الله صلى الله عليه واله بيد علي (ع) فقال (ايها الناس هذا صالح المؤمنين) . وقالت اسماء بنت عميس رضي الله عنها : سمعت النبي يقول : [وصالح المؤمنين علي بن ابي طالب] (مجمع البيان ١٠ : ٣١٦ وينابيع المودة ـ الباب ٢٢) .

السادسة ـ (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) ـ الاحزاب / ٢٣ ـ عن ابي نعيم الحافظ عن ابن عباس وعن جعفر الصادق (ع) قالا . قال علي (ع): كنا عاهدنا الله وسوله انا وحمزة وجعفر وعبيدة على امر وفينا به لله ولرسوله . فتقدمني اصحابي . وخلفت بعدهم . فانزل سبحانه فينا : رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ـ فمن قضى نحبه ـ حمزة وجعفر وعبيدة ـ ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ـ انا المنتظر وما بدلت تبديلا (ينابيع المودة ـ الباب / ٢٣ ، وعن ابي اسحاق عن علي عليه السلام قال : فينا نزلت (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) فانا والله المنتظر وما بدلت تبديلا. (مجمع البيان ٨ : ٣٥٠) . وسئل امير المؤمنين (ع) وهو على منبر الكوفة عن قوله تعالى (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) قال : اللهم غفراً هذه الاية نزلت في وفي عمي حمزة وفي ابن عمي عبيدة بن الحارث . فاما عبيدة فقضى نحبه شهيداً يوم بدر وحمزة قضى نحبه شهيداً يوم احد . واما انا فانتظر اشقاها يخضب هذه

من هذا واشار بيده الى لحيته ورأسه .

(دلائل الصدق ٢ : ١٦٤ نقلا عن الصواعق المحرقة لابن حجر . وذكره الشبلنجي في نور الابصار / ٩٧) .

السابعة : (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) ـ مريم / ٩٦ ـ قال الزمخشري في كشافه (٢ : ٢٩٤) وروى ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لعلي رضي الله عنه [يا علي قل اللهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي في صدور المؤمنين مودة]. فانزل الله هذه الاية . وقال الشبلنجي في نور الابصار / ١٠١ عن محمد بن الحنفية في قوله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) انه قال لا يبقى مؤمن الا وفي قلبه ودّ لعلي واهل بيته وذكر النقاش انها نزلت في علي رضي الله عنه .

الثامنة : « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية » ـ البينة / ٧ ـ في مجمع البيان ١٠ : ٥٢٤ عن ابن عباس . نزلت في علي واهل بيته . وفي نور الابصار / ٧٠ لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه « وآله » وسلم لعلي «ع» [هو انت وشيعتك . تأتي انت وهم راضين مرضيين . ويأتي اعداؤك غضاباً مقمحين] .

التاسعة : «هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين » الانفال/٦٢في دلائل الصدق (٢ : ١١٩) عن السيوطي في الدر المنثور قال : اخرج ابن عساكر عن ابي هريرة : مكتوب على العرش (لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي . محمد عبدي ورسولي ايدته بعلي) ثم قال ابو هريرة : وذلك قوله تعالى (هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين) يعني علي . وفي ينابيع المودة ـ الباب / ٢٣ ـ عن ابن عباس وعن جعفر الصادق عليه السلام . قالا : نزلت هذه الآية في علي . وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : رأيت مكتوباً على العرش

٢٥ ـ من قال للماء افجري فتفجرت ما كلّفت كفاً له محفارا[١]

لا إله إلا الله وحده لا شريك له . محمد عبدي ورسولي ايدته ونصرته بعلي ابن ابي طالب) .

العاشرة : (ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون) ـ المطففين/ ٢٩ ـ ذكر الفخر الرازي في تفسيره ٣١ : ١٠١ انه جاء علي (ع) في نفر من المسلمين. فسخر منه المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا : رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه . فنزلت هذه الآية قبل ان يصل علي (ع) الى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم . وورد نفس الخبر في الكشاف للزمخشري ٣ : ٣٢٣ .

ونختم هذا البحث بخبر اورده الزمخشري في الكشاف (٢ : ٥٢٦) عن الحسن بن علي عليهما السلام انه قال للوليد بن عقبة . كيف تشتم علياً وقد سماه الله مؤمناً في عشر آيات وسماك فاسقاً .

(١) في المناقب ٢ : ٢٩١ نقلاً عن جماعة منهم الطنزي في الخصائص والأعثم في الفتوح والطبري في كتاب الولاية ما ملخصه : ان علياً (ع) نزل بالعسكر عند وقعة صفين في قرية صندودياء (سماها ياقوت في معجم البلدان صندوداء) فقال الاشتر : ينزل الناس على غير ماء ؟ فقال علي سيسقينا الله في هذا المكان . ثم قال : احتفر انت واصحابك . فاحتفروا فاذا هم بصخرة عظيمة عجزوا عن قلعها . فتقدم (ع) ودعى بدعوات ثم اجتذبها فرماها فظهر منها ماء عذب بارد فشربوا ثم ردّ الصخرة . وأمرهم ان يحثوا التراب عليها ولما ساروا غير بعيد رجع بعضهم الى موضع العين فلم يجدوا لها اثراً . وأشار ابن ابي الحديد الى هذا الحادث في شرحه لنهج البلاغة (١ : ٢١) وذلك في معرض الحديث عن قوة امير المؤمنين عليه السلام . قال : وهو الذي اقتلع الصخرة العظيمة في ايام خلافته عليه السلام بيده بعد ان عجز الجيش كله عنها وأنبط الماء من تحتها .

٢٦ ـ حتى تروّى جنده في مائها لما جرى فوق الحضيض وفارا

٢٧ ـ وبكربلا آثار اخرى قبلها احيا بها الانعام والاشجارا[١]

٢٨ ـ وأتاه راهبها وأسلم طائعاً معه وأثنى الفارس المغوارا

٢٩ ـ ام من عليه الشمس كرت بعدما غربت والبسها الظلام شعارا[٢]

٣٠ ـ حتى تلاقى العصر في اوقاتها والله آثره بها ايثارا

٣١ ـ ثمّت توارت بالحجاب حثيثة جعل الاله لسيرها مقدارا

٣٢ ـ من كان آذن منهم ببراءة في المشركين فانذر الكفارا[٣]

٣٣ ـ منكم برئنا اجمعين فأشهراً في الارض سيروا كلكم فرّارا

٣٤ ـ وابتاع من جبريل حباً قد زكى في جنة لم تحرم الأنهارا[٤]

٣٥ ـ جبريل بايعه وأحمد ضيفه خير الانام مركباً ونجارا

---

(١) وهذه قصة عين ماء اخرى . سبق ذكرها عند شرح البيت (٣٦) من القصيدة (١٩) .

(٢) انظر شرح البيتين (٣٢ و ٣٤) من القصيدة (١٩) بشأن رد الشمس مرتين .

(٣) لقد مر ذكر قيام امير المؤمنين عليه السلام بتبليغ سورة براءة الى المشركين . انظر شرح البيت (٢٠) من القصيدة (٥) .

(٤) تضمن هذا البيت والذي بعده منقبة رواها ابن شهراشوب في كتابه

(٧٨) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام .

تخريجها المناقب ٣ : ٥٦ واعيان الشيعة ١٢ : ٢٤٧

١ - علي امام وصيّ النبي بمحضره قـــد دعاه اميرا [١]
٢ - وكان الخصيص به في الحياة فصاهره واجتباه عشيرا [٢]

(المناقب ٢ : ٧٦) مفادها: ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتى مع جماعة الى علي عليه السلام . فلم يجد ما يقدمه اليهم . فخرج يطلب شيئاً فاذا هو بدينار على الأرض فتناوله وعرّف به فلم يجد له طالباً . فقوّمه على نفسه . واشترى به طعاماً وأتى به اليهم . وأصاب عوضه وجعل ينشد صاحبه فلم يجده . فأتى به الى النبي صلى الله عليه وآله وأخبره بالخبر فقال : يا علي انه شيء أعطاكه الله لما اطلع على نيتك وليس هو شيء للناس . ودعا له بخير .

(١) في المناقب (علي امام رضى النبي) و (بمحضرهم) .
قال ابن شهراشوب في كتابه - المناقب ٣ : ٥٦ - ذكر الخطيب البغدادي في ثلاثة مواضع من تاريخ بغداد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم الحديبية وهو آخذ بيد علي عليه السلام : (هذا امير البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره ومخذول من خذله) . يمدّ بها صوته .

(٢) (في ذخائرالعقبى / ٦٢ و ٧٢) عن عائشة رضي الله عنها وقد سئلت أي الناس أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت : فاطمة . قيل من الرجال ? قالت : زوجها وعن البراء بن عازب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (علي بمنزلة رأسي من جسدي) وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما حضرته

(٧٩) وقال منوهاً بسبق امير المؤمنين الى الاسلام

تخريجه / المناقب ٢ : ١٢

١ ـ وصدّق مـــا قال النبي محمد
وكان غلاما لم يبلغ العشرا[١]

الوفاة : أدعوا لي حبيبي . فدعوا له ابو بكر رضي الله عنه . فنظر اليه ثم وضع رأسه . ثم قال ادعوا لي حبيبي. فدعوا له عمر رضي الله عنه .فلما نظر اليه وضع رأسه . ثم قال ادعوا لي حبيبي . فدعوا له علياً رضي الله عنه فلما رآه ادخله معه في الثوب الذي كان عليه . فلم يزل يحتضنه حتى قبض . في اعيان الشيعة (وكان الخصيص له) .

(١) لا يوجد من يقول ان احداً سبق علياً (ع) الى الاسلام ولكن الخلاف في تعيين مقدار عمره حين اسلم قال تيم بن عروة انه اسلم وهو ابن ثمان سنين ولم يقل احد بقوله هذا . وقال الكلبي والشافعي انه ابن تسع سنين . وعن قتادة انه اسلم وهو ابن عشر سنين . وقال بعضهم ابن احدى عشر سنة وقال ابو طالب الهاروني ابن اثنتي عشرة سنة . وقال آخرون ابن ثلاث عشرة سنة وروى معمر عن قتادة انه اسلم وهو ابن خمس عشرة سنة وقال : اما القول المنسوب للامام (غلاماً ما بلغت اوان حلمي) فصحيحه (غلاماً قد بلغت اوان حلمي ـ (اسد الغابة ٤ : ١٧و١٨) و (المناقب ٢ : ١٢) .

(٨٠) وله في سبب نزول الآية الكريمة (ويؤثرون على انفسهم *)

تخريجها / المناقب ٢ : ٧٤ واعيان الشيعة ١٢ : ٢٥٣ .

١ ـ قـــائل للنبي اني غريب جائع قد أتيتكم مستجيرا

٢ ـ فبكى المصطفى وقال: غريب؟ لا يكن للغريب عندي ذكورا

---

* روى ابن شهراشوب في مناقبه ٢ : ٧٣ نقـــلاً عن تفسير ابي يوسف يعقوب بن سفيان وعلي بن حرب الطائي ومجاهد بأسانيدهم عن ابن عباس وابي هريرة: انه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله ـ فشكا اليه الجوع . فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى ازواجه . فقلن : ما عندنا الا الماء . فقال : من لهذا الرجل الليلة ؟ فقال امير المؤمنين : انا يا رسول الله. واتى فاطمة وسألها ما عندك يا بنت رسول الله ؟ قالت ما عندي الا قوت الصبية. لكنا نؤثر به ضيفنا . فقال: نوّمي الصبيـــة واطفئي المصباح . فلما فرغ الضيف من الا كل اتت بسراج فوجد الجفنة مملوءة من فضل الله . فلما اصبح (ع) صلى مع النبي صلى الله عليه وآله . فلما سلم قال صلى الله عليه وآله : لقد عجب الرب من فعلـكم البارحة اقرأ (ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) الحشر / ٩ ـ

قال الواحدي في كتابه اسباب النزول/٣١٣ ـ وقد ذكر الحادث ـ: ان الجائع من اهل الصفة والذي اضافه رجل من الانصار .ولم يسمّه.. وقال الطبرسي في تفسيره مجمع البيان ٩ : ٢٦٠ ـ وقد اورد القصة بروايات متعددة ـ ان الذي رويناه بسند صحيح عن ابي هريرة ان الذي اضافه ونوّم الصبية واطفأ السراج علي وفاطمة عليهما السلام .

٣ ـ من يضيف الغريب ؟ قال علي : أنا للضيف . انطلق مأجورا
٤ ـ ابنة العم عندنا شيء من الزا د ؟ فقالت : أراه شيئاً يسيرا (١)
٥ ـ كفُّ برٍّ . قال : اصنعيه فان الله قد يجعل القليل كثيراً
٦ ـ ثم اطفئي المصباح كي لا يراني فاخلّى طعـــامه موفورا
٧ ـ جاهد يلحظ الاصابع والضيـ ف يراه الى الطعام مشيرا
٨ ـ عجبت منـــكم ملائكة اللـ ـه وارضيتم اللطيف الخبيرا
٩ ـ ولهم قـــال يؤثرون على أنـ فسهم قال ذاك فضلاً كبيرا

(٨١) وقال يهجو سوار بن عبدالله القاضي *

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ١٨٩ والغدير ٢ : ١٩٧

١ ـ قولا لسوار ابي شملة يا واحداً في النوْك والعار (٢)

---

(١) في المناقب (ابنة العم هل من الزاد شيء فاجابت اراه شيئاً يسيراً)

* لما بلغ سوار القاضي قول الحمـــيرى في حديث الطائر المشوي ابياتاً سنذكرها في محلها من قافية اللام مطلعها :

(لما اتى بالخبر الانبل في طائر اهدى الى المرسل)

قال: ما يدع هذا احداً من الصحابة الا رماه بشعر يظهر عواره . وامر بحبسه . فاجتمع بنو هاشم والشيعة وقالوا : والله لئن لم تخرجه كسرنا الحبس واخرجناه . ايمتدحك شاعر فتثيبه . ويمتدح اهـــل البيت شاعر فتحبسه . فاطلقه على مضض : فقال السيد يهجوه بهذه القصيدة (الغدير ٢ : ١٩٧) .

(٢) النوك : الحمق .

٢ ـ ما قلت في الطير خلاف الذي رويته انت بآثار [١]
٣ ـ وخبر المسجد اذ خصَّه محلــلا من عرصة الدار [٢]
٤ ـ ان جنباً كان وان طاهراً في كل اعلان واسرار
٥ ـ واخرج البــاقين منه معاً بالوحي من انزال جبار
٦ ـ حبّا علياً وحسيناً معــاً والحسن الطهر لاطهار
٧ ـ وفاطماً أهل الكساء الاولى خصوا باكرام وايثــار [٣]
٨ ـ فمبغض الله يرى بغضهم يصير للخزي وللنار
٩ ـ عليه من ذي العرش في فعله وسم يراه العــائب الزاري
١٠ـ وانت يا سوار رأس لهم في كل خزي طــالب الثار
١١ـ تعيب من آخاه خير الورى من بين أطهــار واخيار [٤]
١٢ـ وقــال في خمٍّ له معلناً مــا لم يلقّوه بانكار [٥]
١٣ـ من كنت مولاه فهذا لــه مولى فكونوا غير كفّار

---

(١) يراجع شرح البيت (٢) من القصيدة (١٣) بشأن حديث الطائر .

(٢) يراجع شرح البيت (٥٣) من القصيدة (١٩) بشــأن سد الابواب الشارعة في المسجد الا باب علي (ع).

(٣) انظر شرح البيت (٩) من القصيدة (٥) حول اصحــاب الكساء عليهم السلام .

(٤) مر حديث المؤاخاة عند شرح البيت (١) من القطعة (٧٤) .

(٥) راجــع شرح البيت (١٠٠) من القصيدة (١٩) حول حديث يوم الغدير .

١٤ـ فعوّلوا بعدي عليه ولا تبغوا سراب المهمه الجاري[١]

(٨٢) وله معرضاً بشخص استغابه *

تخريجها / الاغاني ٧ : ٢٥٣ والغدير ٢ : ٢٣١

واعيان الشيعة ١٢ : ٢٠٢

١ ـ وصفت لك الحوض يابن الحصين

على صفة الحــارث الاعور[٢]

---

(١) (في ينابيــع المودة ـ الباب ٤١) . اخرج ابن المغازلي عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : [يا علي حقك على المسلمين كحق الوالد على ولده] . وعن علي بن الحسين عن ابيه عن جده امير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : [ان الله قد فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي وفرض عليكم طاعــة علي بعدي ونهاكم عن معصيته وهو وصيي ووارثي وهو مني وانا منه حبه ايمان وبغضه كفر) في خبر طويل .

* روى ابو الفرج في اغانيه (٧ : ٢٥٣) بسنده عن سويد بن حمدان بن الحصين قال : كان السيد يختلف الينا ويغشانا فقام من عندنا ذات يوم فخلفه رجل وقال : لكم شرف وقدر عند السلطان فلا تجالسوا هذا فانه مشهور بشرب الخمر وشتم السلف . فبلغ ذلك السيد فكتب اليه ـ الابيات ـ قال : فهجر والله مشايخنا جميعاً ذلك الرجل ولزموا محبة السيد ومجالسته .

(٢) هو الحارث الاعور بن عبد الله بن كعب الهمداني من مقدمي اصحاب امير المؤمنين عليه السلام .

٢ ـ فان تسق منه غـــداً شربة تفز من نصيبك بالاوفر
٣ ـ فمالي ذنب سوى انني ذكرت الذي فرّ عن خيبر
٤ ـ ذكرت أمرءاً فرّ عن مرحب فرارَ الحمـــار من القسور
٥ ـ فأنكر ذاك جليس لـــكم زنيم أخو خلق أعور
٦ ـ لحاني بحب امـــام الهدى وفاروق امتنا الاكبر (١)
٧ ـ ساحلق لحيته انهـــا شهود على الزور والمنكر

(٨٣) وقال يهجو سوار بن عبد الله القاضي بعد موته *

تخريجها / الغدير : ١٩٨ والاغاني ٧ : ٢٦٩ والمناقب ٣ : ٣٣ **

١ ـ يا من غدا حاملاً جثمان سوّار من داره ظاعنا منها الى النار

---

(١) الفاروق : الذي يفرق بين الامور ويفصلها وهو من اسماء الامام علي ابن ابي طالب عليـه السلام . راجع بهـــذا الشأن شرح البيت (١) من القطعة (٧٣) .

* قال ابو الفرج في اغانيه (٧ : ٢٦٩) وحكى ابن الساحر ـ راوية السيد ـ ان السيد دعي لشهادة عند سوار القاضي . فقال لصاحب الدعوى : اعفني من الشهادة عند سوار . فلم يعفه . فلما حضر عنده وشهد قال له : كيف مع معرفتك بي تقدم على الشهادة عندي ؟ فقال له : اني تخوفت اكراهه . ولقد افتديت شهادتي عندك بمال فلم يقبل مني فاقمتها . فلا يقبل الله لك صرفاً ولا عدلاً ان قبلتها وقام من عنده . ولم يقدر سوار له على شيء لما تقدم به المنصور اليه في امره . واغتاظ غيظاً شديداً . وانصرف من مجلسه فلم يقض يومئذ بـــين

٢ ـ لا قدّس الله روحاً كان هيكلها   لقد مضت بعظيم الخزي والعار

٣ ـ حتى هوت قعر برهوت معذبة   وجسمه في كنيف بين أقذار [١]

٤ ـ لقد رأيت من الرحمن معجبة   فيه وأحكامـه تجري بمقدار

٥ ـ فاذهب عليك من الرحمن بهلته   يا شرّ حيّ براه الواحد الباري [٢]

٦ ـ يا مبغضاً لامير المؤمنين وقد   قال النبي لـه من دون انكار

اثنين . ثم ان سواراً اعتل علته التي مات فيها . فلم يقدر السيد على هجائه في حياته لنهي المنصور إياه عن ذلك . ومات سوار فاخرج عشياً وحفر له فوقع الحفر في موضع كنيف . وكان بين الازد وبين تميم عداوة فمات عقب موته عباد بن حبيب بن المهلب . فهجا السيد سواراً في قصيدة رثى بها عباداً ودفعها الى نوائح الازد . لما بينهم وبين تميم من العداوة ولقربهم من دار سوار ينحن بها . اولها (يا من غدا حاملاً جثمان سوار) .

** اورد صاحب الاغـاني خمسة ابيات من هذه القصيدة من رقم (١) الى (٥) واورد صاحب المناقب ثلاثة ابيات فقط من (٧) الى (٩) .

(١) برهوت : قال الحموي في معجم البلدان (١ : ٥٩٨) وادي برهوت هو الذي قال فيه النبي (ص) ان فيه ارواح الكفار والمنافقين . وهي بئر عادية في قعر واد مظلم. قال : وروى عن علي رضي الله عنه انه قال : ابغض بقعة في الارض الى الله عز وجل وادي برهوت بحضرموت فيه ارواح الكفار. وفيه بئر ماء اسود منتن تأوي اليه ارواح الكفار . وعنه انه قال : شرّ بيرٍ في الارض بير بلهوت في برهوت تجتمع فيه ارواح الكفار . وفي الغدير (قعر بيروت) .

(٢) البهلة : اللعنة . وفي الاغاني (براه الخالق الباري) .

٧ ـ يوم الغدير وكل الناس قد حضروا
من كنت مولاه في سرّ واجهار [١]

٨ ـ هذا أخي ووصيّي في الامور ومن
يقوم فيكم مقـــامي عند تذكاري

٩ ـ يا ربّ عاد الذي عاداه من بشر وأصله في جحيم ذات أسعار [٢]

١٠ـ وانت لا شك عاديت الإله به فيـا جحيم الا هبيّ لسوار

(٨٤) وقال مخاطباً ابا جعفر المنصور في ذم سوار القاضي *

تخريجها / الاغاني ٧ : ٢٥٥ والغدير ٢ : ٢٣٤ ـ ٢٣٥

١ ـ قل للامام الذي ينجي بطاعته يوم القيامة من بحبوحة النار [٣]

---

(١) في المناقب (وكل القوم قد حضروا) .

(٢) رواية صاحب المناقب لعجز هـــذا البيت (واركسه في درك للخزي والعار) .

* رد القاضي سوار شهادة الحميري فهجاه . ولمـا مضى القاضي الى ابي جعفر المنصور شاكياً وجد السيد عنده وقد انشده الابيات المتقدمة . فلما رآه المنصور تبسم وقال: اما بلغك خبر إياس بن معاوية حين قبل شهادة الفرزدق واستزاد في الشهود . فما احوجك للتعريض للسيـــد ولسانه . ثم امر السيد بمصالحته وامره بان يصير اليه معتذراً . ففعل فلم يعذره . فاستمر في هجائه . (عن الاغاني ٧ : ٢٥٥) .

(٣) البحبوحة : المكان . وسطه .

٢ ـ لا تستعينن ْ جزاك الله صالحة　　يا خير من دبّ في حكم بسوار

٣ ـ لا تستعن بخبيث الرأي ذي صلفٍ

جمّ العيوب عظيم الكبر جبار

٤ ـ تضحى الخصوم لديه من تجبره　　لا يرفعون اليه لحظ ابصار

٥ ـ تيهاً وكبراً ولولا ما رفعت له　　من ضبعه كان عين الجائع العاري[(١)]

(٨٥) وقال يهجو سوار بن عبد الله القاضي *

تخريجها / الاغاني ٧ : ٢٦٢ والغدير ٢ : ٢٣٥

واعيان الشيعة ١٢ : ١٨٤

١ ـ اتيت دعيّ بـــني العنبر　　اروم اعتذاراً فلم اعذر

٢ ـ فقلت لنفسي وعاتبتهـــا　　على اللؤم في فعلهـــا اقصري

٣ ـ ايعتذر الحرّ ممـــا أتى　　الى رجل من بني العنبر

---

(١) الضَبْع بفتح الضاد وسكون الباء : في الاصل. وسط العضد . وقيل الابط . ويقال اخذت بضبعيه ومددت بضبعيـــه . اذا انعشته ونوهت باسمه .

* بعد ان هجا السيد سواراً بالابيات السابقة رقم (٨٤) امر المنصور السيد ان يعتذر اليه ففعل . ولكن سواراً لم يقبل عذره فهجاه ولام نفسه بهذه الابيات . وقال ابو الفرج الاصفهاني في اغانيه ٧ : ٢٦٢ وبلغ السيد ان سواراً قد اعد جماعة يشهدون عليه بسرقة ليقطعـــه فشكاه الى ابي جعفر . فدعا بسوار وقال له : قد عزلتك عن الحكم للسيد او عليه . فما تعرض له بسوء حتى مات .

٤ - أبوك ابن سارق عنز النبي   وامك بنت أبي جحدر[(١)]
٥ ـ ونحن على زعمك الرافضو   ن لاهل الضلالة والمنكر

(٨٦) وقال معرضاً في بعض رواة الحديث *

تخريجها / الاغاني ٧ : ٢٥١ والغدير ٢ : ٢٣٦ واعيان الشيعة١٢:٢٠٥

١ ـ لشربة من سويق عند مسغبة
واكلة من ثريد لحمه واري

٢ ـ اشد مما روى حباً الى بنو
قيس ومما روى صلت بن دينار[(٢)]

٣ ـ مما رواه فلان عن فلانهم
ذاك الذي كان يدعوهم الى النار

---

(١) انظر شرح البيت (٦) من القصيدة (٣٢) بشأن سرقة عنز النبي(ص)

* في الاغاني . بسنده عن رجل قال : كنت اختلف الى ابني قيس وكانا يرويان عن الحسن (**) فلقيني السيد يوماً وانا منصرف من عندهما فقال : ارني الواحك اكتب فيها شيئاً والا اخذتها فمحوت ما فيها فاعطيته الواحي فكتب فيها (لشربة من سويق عند مسغبة ...الخ)

(٢) صلت بن دينار الازدي البصري . ضعيف الحديث متهم الرواية كان ينال من الامام علي (ع) (هامش الاغاني ٧ : ٢٥١)

(**) هو الحسن بن يسار البصري المتوفي سنة ١١٠ هـ. قيل انه ممن يبغض علياً ويذمه (الغدير . الهامش ٢:٢٣٦)

(٨٧) وقال يمدح امير المؤمنين وبعض بني هاشم ويعرض ببني امية

تخريجها / اخبار السيد للمرزباني *

١ ــ أفي رسم دار اذ وقفت به قفر جرى لك دمع كالجمان من القصر (١)

منها :

٢ ــ ولكنه اصفى عليا وجعفراً وحمزة للهادي المبشّر بالنصر

٣ ــ هم بارزوا الاعداء واستوردوا الوغى ببدر وما يوم باعظم من بدر (٢)

٤ ــ وشارون من أولاد عمرو بن عامر من الازد أهل العز والعدد الدثر (٣)

---

* لا يزال هذا الكتاب غير مطبوع . خطه رديء جداً وصحائفه غير مرقمة .

(ملحوظة) : قام أخيراً الاستاذ الفاضل محمد هادي الاميني نجل العلامة الشيخ عبد الحسين الاميني بتحقيق الكتاب وطبعه في مطبعة النعمان في النجف الاشرف ١٩٦٥ م .

(١) القصر ــ من قصر الرجل ، بفتح القاف وكسر الصاد : اشتكى

(٢) استورد . الماء استيراداً : بمعنى تورده (بدر) يشير الى واقعة بدر الكبرى وقد مر ذكرها عند شرح البيت (٥) من القصيدة (٥) .

(٣) شارون : يقال : شراه . اي سخر منه . وقيل ارغمه (الدثر) المال الكثير .

٥ ـ ولا يذكروا مَن كان في الحرب خاملاً
بعيد مقام لا يريش ولا يبري (١)

٦ ـ ومن غيُّه اغرى بآل محمـــد
وشتان من يغدو عليهم ومن يغري

٧ ـ ولكنني اهوى عليـــاً وجعفراً
وحمزة والعبـــاس أهل الندى الغمر

٨ ـ اناس بهم عزّت قريش فأصبحت
بهم بعد عسر في رخـــاء وفي يسر

٩ ـ ملوك على شرق البلاد وغربها
أمورهم في البرّ تجري وفي البحر

١٠ـ مع العزّ بالدين الذي انقذوا به
من النار لو كانت قريش ذوي شكر

١١ـ ولكنهم خانوا النبي وأسسوا
أمورهم في المسلمين على كفر

١٢ـ أجاء نبي الحق من آل هاشم
لتملك تيم دونهم عقدة الامر

١٣ـ وتصرف عن أهل أتمّ أمورها
وتملكها بالغصب منهم وبالقسر

---

(١) راش . السهم : الزق عليه الريش (يبري) السهم : ينحته . ويقال (فلان لا يريش ولا يبري) اي لا يضر ولا ينفع .

١٤ـ أفي حكم من هذا فنسمع حكمه
لقد صار عرف الدين منهم الى نكر

(٨٨) وقال معرضاً بقوم لغطوا عندما كان ينشدهم من شعره *

تخريجها / الاغاني ٧ : ٢٥٣ والغدير ٢ : ٢٣٦

١ ـ قد ضيع الله ما جمعت من أدب بين الحمير وبين الشاء والبقر
٢ ـ لا يسمعون الى قول اجيء به وكيف تستمع الانعـــام للبشر
٣ ـ اقول ما سكتوا انس فان نطقوا
قلت الضفادع بين المـــاء والشجر

(٨٩) وقال يمدح امير المؤمنين علياً عليه السلام

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٥١ والمناقب ٢ : ١٧

١ ـ الم يصلّ على قبلهم حججاً ووحّد الله رب الشمس والقمر

---

* يظهر لنا من السبب الداعي لانشاء هذه الابيات وانشادها انها نظمت ارتجالا . وتذكرنا سلاستها وقوة تركيبها بقول الاصمعي عن شاعرنا الحميري (ما اسلكه لطريق الفحول . ولولا مذهبه لما قدمت عليــه احداً) وقول ابي عبيـــدة (هو اشعر المحدثين) . وقول الفرزدق لو اخذ في معنى الناس لما كنا معه في شيء . ولكنه شغل بمذهبه) . وقول بشار بن برد (لولا ان هذا الرجل قد شغل عنا بمدح بني هاشم لشغلنا . ولو شاركنا بمذهبنا لاتعبنا) . (الاغاني ٧:٢٣٢و٢٣٧) .

٢ ـ وهؤلاء ومن في حزب دينهم　　قوم صلاتهم للعود والحجر (١)

(٩٠) وله في شخص كان ينال من بعض المهاجرين الاولين رضي الله عنهم.

تخريجها / الاغاني ٧ : ٢٧٤

١ ـ من كان معتذراً من شتمه عمراً　　فابن النجاشي منه غير معتذر

٢ ـ وابن النجاشي براء ـ غير محتشم　　ـ في دينه من أبي بكر ومن عمر.

(٩١) وله مخاطباً الكوفيين في بغداد وهو في مرضه الذي توفى فيه *

تخريجها / الغدير ٢ : ٢٤٧ واعيان الشيعة ١٢ : ٢٠٩

١ ـ يا أهل كوفان اني وامق لكم　　مذ كنت طفلا الى السبعين والكبر

---

(١) انظر شرح البيت (٣) من القطعة (٨) حول صلاة امير المؤمنين (ع). قبل المسلمين بسبع سنوات

* قال صاحب اعيان الشيعة : وفي النبذة المختارة من تلخيص اخبار شعراء الشيعة للمرزباني . قيل انه قال لغلامه عند موتـــه اذا أنا مت فأت مجمع البصريين فاعلمهم بموتي. وما اظن يجيء منهم الا رجل او رجلان. ثم اذهب الى مجمع الكوفيين فاعلمهم بموتي وانشدهم :

(يا اهل كوفان اني وامق لكم ... القصيدة)

فانهم سيسارعون اليّ . فلما مات مضى الغلام وفعل ما امره به فجاء من البصريين ثلاثة نفر معهم ثلاثة اكفان . وجاء من الكوفيين خلـــق عظيم ومعهم سبعون كفناً . ثم بلغ خبره الرشيد فارسل اخاه علي بن المهدي ومعه اكفان حسنة وطيب كثير فأمر برد اكفان الناس وتولى الصلاة عليه علي بن المهدي . وكبر خمساً ووقف على قبره حتى سطّح.

٢ ـ اهواكم وأواليكم وامدحكم حتماً عليّ كمحتوم من القدر
٣ ـ لحبكم لوصيّ المصطفى وكفى بالمصطفى وبه من سائر البشر
٤ ـ والسّيدين اولى الحسنى ونجلهم
سمي من جاء بالآيـــات والسور
٥ ـ هو الامام الذي نرجو النجاة به
من حرّ نار على الأعـــداء مستعر
٦ ـ كتبت شعري اليكم سائلا لكم
اذ كنت انقل من دار الى حفر
٧ ـ ان لا يليني سواكم اهل بصرتنـــا
الجاحدون او الحاوون للبدر (١)
٨ ـ ولا السلاطين ان الظلم حالفهم فعرفهم صائر لا شك للنكر
٩ ـ وكفنوني بياضاً لا يخالطه شيء من الوشي او من فاخر الحبر (٢)
١٠ـ ولا يشيّعني النصّـــاب انهم شر البرية من انثى ومن ذكر
١١ـ عسى الاله ينجيني برحمته ومدحي الغرر الزاكين من سقر

---

(١) في الغدير (او الحادون للبدر)

(٢) لا يجوز تكفين الميت بالمغصوب ولا بالحرير الخالص ولا بالذهب ولو للمرأة ويستحب ان يزاد في كفن الميت حـــبرة غـير مطرزة بالذهب او الابريسم والاولى كون الكفن من القطن غير المحرّم (سفينة النجاة للشيخ احمد كاشف الغطاء ١ : ٢٢٤و٢٢٥)

(٩٢) وله في مدح امير المؤمنين واهل بيته عليهم السلام

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٤٤ والمناقب ٣ : ٦ و٣ : ٣٢٩ *

١ ـ وأول مؤمن صلّى وزكى   بخاتمـــه على رغم الكفور [١]

٢ ـ وقد وجب الولاء له علينا   بذلك في الجهار وفي الضمير

٣ ـ وأخبرنا الاله بمـــا وقاهم   ولقّاهم هنـــاك من السرور [٢]

٤ ـ واكرمهم لمـــا صبروا جميعا   بجنات وألوان الحرير [٣]

٥ ـ فلا شمساً يرون ولا حميماً   ولا غساق بين الزمهرير [٤]

---

* اورد صاحب المناقب البيتين (١و٢) في ٣ : ٦ والابيات الثلاثة الباقية في ٣ : ٣٢٩ .

(١) يراجع شرح البيت(١٠) من القصيدة (٥) بشأن تصدق امير المؤمنين (ع) بخاتمه وهو راكع .

(٢) يشير الى الاية الكريمة (فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقـاهم نضرة وسروراً) الدهر / ١١

(٣) يشير الى قوله تعالى (وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا) الدهر / ١٢

(٤) يشير الى الاية الكريمة (متكئين فيها على الارائك لا يرون فيهـــا شمساً ولا زمهريراً) الدهر / ١٣ ـ فهذه الآيات الثلاث وما قبلها من الآيات ومنها قوله تعالى (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيما واسيراً . انمـا نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً) ـ الدهر / ٨و٩ ـ نزلت عندما آثر امير المؤمنين واهل بيته بطعامهم مسكيناً ويتيما واسيراً . وقـد مر بيان ذلك عند شرح البيت (٨) من القصيدة (٥)

(٩٣) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٤٧ والمناقب ٢ : ١٩٢و٣: ٣٩ *

١ ـ من كنت مولاه فهذا له   مولى فلا تأبوا بتكفـــار
٢ ـ جاروا على احمد في جاره   والله قد اوصاه بالجـــار
٣ ـ هو جاره في مسجد طاهر   ولم يكن من عرصة الدار (١)
٤ ـ اربى بما كان وأربى بمـا   في كل اعلان واسرار
٥ ـ واخرج الباقين منه معاً   بالوحي من انزال جبار

(٩٤) وقال في احدى معاجز النبي صلى الله عليه واله التي كرم بهـــا الامام علي (ع) **

تخريجها / المناقب ٢ : ٣٤١ واعيان الشيعة ١٢ : ٢٤٥

---

* اورد صاحب المناقب البيت الاول في ٣:٣٩ والابيات الباقية في٢:١٩٢

(١) انظر شرح البيت (٥٣) من القصيـدة (١٩) حول سد الابواب الا باب علي (ع) .

** لم اجد هذه الحادثة بالذات مذكورة في كتب المناقب التي تحت متناول يدي ولكن لها اشباه ونظائر نذكر منها على سبيل المثال ما اورده الفخر الرازي في تفسيره الكبير « ٢١ : ٨٨ » في ذيل تفسير قولـه تعالى « ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً » ـ الكهف / ٩ ـ قال : واما علي كرم الله وجهه فيروى ان واحداً من

١ ـ فقال له قد كان عيسى بن مريم
بزعمك يحيي كل ميت ومقبر[(١)]

٢ ـ فماذا الذي اعطيت ؟ قال محمد
لمثل الذي اعطيه ان شئت فانظر

محبيه سرق وكان عبداً اسود . فأتي به الى علي فقال له : أسرقت ؟ قال نعم . فقطع يده فانصرف من عند علي عليه السلام فلقيه سلمان الفارسي وابن الكرا (احتمل انه ابن الكوا) فقال ابن الكرا : من قطع يدك ؟ فقال : امير المؤمنين ويعسوب المسلمين وختن الرسول وزوج البتول . فقال : قطع يدك وتمدحه ؟ فقال : ولم لا امدحه وقد قطع يدي بحق ، وخلصني من النار . فسمع سلمان ذلك فاخبر بـه علياً . فدعا الاسود ووضع يده على ساعـده وغطاه بمنديل ودعا بدعوات فسمعنا صوتاً من السماء . ارفع الرداء عن اليد . فرفعنـاه فاذا اليد قد برأت باذن الله تعالى وجميل صنعه .

و (في ينابيع المودة ـ الباب / ٤٠) سأل ابن جبير ابن عباس عن مناقب علي (ع) قال : تسألني عمن له ثلاثة الاف منقبة في ليلة القربة في قليب بدر حيث سلم عليه ثلاثة الاف من الملائكة من عند ربهم . وتسألني عن وصي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وصاحب لوائه في المحشر . والذي نفس عبدالله بن عباس بيده لو كانت بحار الدنيا مداداً واشجارها اقلاماً واهلها كتاباً فكتبوا مناقب علي بن ابي طالب وفضائله مـا احصوها .

يراجع بشأن تسليم الملائكة على امير المؤمنين عليه السلام في ليلة قليب بدر شرح البيت (٥) من القصيدة رقم (١٦).

(١) في المناقب (فقال له فرمان عيسى) .

٣ ـ الى مثل ما اعطى فقالوا لكفرهم
الا ارنا ما قلت غير معذر
٤ ـ فقال رسول الله قم لوصيه
فقام وقدماً كان غير مقصّر
٥ ـ وردّاه بالمنجاب والله خصه
وقال اتبعوه بالدعاء المبرر
٦ ـ فلما اتى ظهر البقيع دعا به
فرجّت قبور بالورى لم تغير
٧ ـ فقالوا له يا وارث العلم اعفنا
ومنّ علينا بالرضى منك واغفر

(٩٥) وله في رثاء الزهراء عليها السلام

تخريجها / المناقب ٣ : ٣٦٣ واعيان الشيعة ١٢ : ٢٤٥

١ ـ وفاطم قد اوصت بان لا يصليا
عليها وان لا يدنوا من رجا القبر (١)

---

(١) الرجا : الناحية او الحافة .

توفيت فاطمة الزهراء سلام الله عليها في الثالث من جمادى الآخرة سنة احدى عشرة للهجرة وهو المشهور بين الشيعة انه مروي عن الامام الصادق

٢ ـ علياً ومقداداً وان يخرجوا بها
رويداً بليل في سكوت وفي ستر[١]

عليه السلام وهناك اختلاف كبير في تاريخ وفاتها ومدة بقائها بعد ابيها صلى الله عليه وآله وتعيين مقدار عمرها حين وفاتها (راجع عن ذلك اعيان الشيعة ٢ : ٣٠٧ واسد الغابة ٥ : ٥١٩ وذخائر العقبى / ٥٢ ونور الابصار / ٤٢). ولقد أوصت عليها السلام امير المؤمنين (ع) واسماء بنت عميس بعدة وصايا .

الاولى : ان يتزوج امير المؤمنين (ع) امامة بنت اختها زينب وقالت بنت اختي وتحنو على ولدي .

الثانية : ان يغسلها علي عليه السلام وتساعده اسماء بنت عميس . على ان يغسلها وهي في قميصها ولا يكشفه عنها (لانها كانت قد اغتسلت قبيل وفاتها وتنظفت ولبست ثيابها الجدد . ومن ذلك توهم البعض ان المراد ان تدفن بذلك الغسل. في حين ان الغسل الذي اغتسلته في حياتها كان لاجل التنظيف والتطهير لتغسل بعد وفاتها في ثيابها طاهرة نظيفة ولا تكشف لانه ابلغ بالستر . لا انه كان غسل الاموات اذ لا يجوز تقديم الغسل على الوفاة) وان لا يحضرها عند الغسل غيرهما . ولقد حاولت عائشة رضي الله عنها الدخول عليها فمنعتها اسماء بنت عميس وهي يومئذ زوجة ابيها ابي بكر . فشكتها الى ابي بكر رضي الله عنه . فجاء فوقف على الباب وقال : يا اسماء ما حملك على ان منعت ازواج النبي صلى الله عليه وآله ان يدخلن على بنت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ؟ فقالت : امرتني ان لا يدخل عليها احد . فقال لها : اصنعي ما امرتك ثم انصرف .

الثالثة : ان تحنط بفاضل حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله .

(١) في المناقب (في سكون وفي سرّ) .

(٩٦) وله ذاكراً احدى مآثر امير المؤمنين (ع) في خدمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٤٦ والمناقب ٢ : ١٢٥ و ١٥٩ *

١ ـ ذاك قسيم النار من قيله خذي عدوي وذري ناصري (١)

٢ ـ ذاك علي بن ابي طالب صهر النبي المصطفى الطاهر

٣ ـ حدّثنا وهب وكان امرءاً يصدق بالمنطق عن جابر (٢)

الرابعة : ان يتخذ لها نعش كالذي وصفته لها اسماء بنت عميس وهو نعش رأته في الحبشة أيام هجرتها .

الخامسة : أن لا يشهد احد جنازتها ممن كانت غاضبة عليهم وان لا يصلي عليها منهم أحد وان تدفن ليلاً ويعفى قبرها . ولقد نفذ امير المؤمنين عليه السلام وصيتها حرفياً . واختلف في موضع قبرها . فمن قائل في البقيع وهو المشهور . ومن قائل انها دفنت في حجرتها المجاورة لقبر النبي صلى الله عليه وآله .

(اعيان الشيعة ٢ : ٣٠٧ وما بعدها واسد الغابة ٥ : ٥٢٤ وذخائر العقبى / ٥٢) .

* اورد صاحب المناقب البيتين (١و٢) في ٢: ١٥٩ واورد باقي القصيدة في ٢ : ١٢٥ .

(١) مرّ حديث على قسيم الجنة والنار عند شرح البيت (١) من القطعة ٦٠

(٢) في هذا البيت وما بعده عرض واضح لقصة تطأطىء لها رؤوس الاوفياء اجلالا وتخشع لها قلوب الملائكة اكباراً وغبطة . قصة تنم عن مدى

٤ ـ ان علياً عاين المصطفى ذا الوحي من مقتدر قادر
٥ ـ عاينه من جوعه مطرقاً صلى عليه الله من صابر
٦ ـ وظلّ كالواله مما رأى بصهره ذي النسب الفاخر
٧ ـ يجول اذ مر بذي حائط يسقي بدلو غير مستاجر
٨ ـ قال له ما انت لي جاعل بكل دلو مترع ظاهر (١)
٩ ـ فقال ما عندي سوى تمرة بكل دلو غير ما غادر
١٠ ـ فاترع الداو امام الهدى يسقي به الماء من الخاسر (٢)
١١ ـ حتى استقى عشرين دلواً على عشر بقول العالم الخابر
١٢ ـ ثم اتى بالتمر يسعى به الى اخيه غير مستاثر

تفاني سيد الوصيين في خدمة سيد المرسلين (ص) . ولقد رواها ابن شهراشوب في المناقب (٢:١٢٥) نقلا عن ابي نعيم في الحلية واحمد في الفضائل وغيرهما مفادها ان امير المؤمنين (ع) رأى اثر الجوع في وجه النبي (ص) فاخذ اهاباً فحوى وسطه وادخله في عنقه وشد وسطه بخوص نخل وهو شديد الجوع . فـ طالع على رجل يستقي ببكرة . فقال : هل لك في كل دلو بتمرة ؟ قال نعم . فنزح له حتى ملأ كفه . ثم ارسل الدلو . فجاء بالتمر الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(١) في المناقب (بكل دلو منزع) .

(٢) في المناقب (فانتزع الدلو) الخاسر : لم اجد لهذه الكلمة وجهاً يلائم المعنى واظنها (الحاسر) بالحاء المهملة . والحاسر هو الذي يحسر العين. اي يرجعها كليلة لبعد مداه .

١٣ ـ فقال ما هذا الذي جئتنا به هداك الله من زائر
١٤ ـ فاقتص ما قد كان من امره في عاجل الامر وفي الآخر
١٥ ـ فضمه ثم دعا ربه له بخير دائم ماطر

(٩٧) وله ذاكراً مقتل طلحة بن عبيد الله في يوم الجمل *

تخريجها / المناقب ٣ : ١٥٧ واعيان الشيعة ١٢ : ٢٥٢

---

* بعد ان رجع الزبير عن القتال يوم الجمل واعتزل : نادى امير المؤمنين (ع) طلحة فقال له : يا ابا محمد ما الذي اخرجك ؟ قال : الطلب بدم عثمان . قال علي (ع) : قتل الله اولانا بدم عثمان : اما سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول: [اللهم وال من والاه وعاد من عاداه] . وانت اول من بايعني ثم نكثت . وقد قال الله عز وجل (فمن نكث فانما ينكث على نفسه) ـ الفتح / ١٠ ـ فقال : استغفر الله ثم رجع . فقال مروان بن الحكم : رجع الزبير ويرجع طلحة ؟ ما ابالي رميت ههنا ام ههنا . فرماه بسهم في اكحله فقتله (مروج الذهب ٢ : ٣٧٢) وقيل شك السهم رجله بصفحة الفرس وهو ينادي اليّ اليّ عباد الله الصبر الصبر فقال له القعقاع بن عمرو : يا ابا محمد انك لجريح وانك عما تريد لعليل فادخل البيوت . فدخل ودمه يسيل وهو يقول اللهم خذ لعثمان مني حتى ترضى . فلما امتلأ خفه دماً وثقل قال لغلامه : اردفني وامسكني وابلغني مكاناً انزل فيه : فدخل البصرة فانزله خربة وقال : لم ار شيخاً اضيع دماً مني. وتمثل مثله ومثل الزبير :

فان تكن الحوادث اقعدتني واخطأهن سهمي حين ارمي

١ ـ واختل من طلحة المزهوّ جبته
سهم بكفّ قديم الكفر غدّار[1]
٢ ـ في كفّ مروان مروان اللعين ارى
رهط الملوك ملوكاً غير احيار[2]

(٩٨) وله في مصارعة جرت بين الحسن والحسين عليهما السلام في صغرهما وبحضر من جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم *

تخريجها / المناقب ٣ : ٣٩٣ واعيان الشيعة ١٢ : ٢٥٢

١ ـ قال بنيا النبي وابناه والبر ة والروح ثالث في قرار

فقد ضيعت حين تبعت سهما سفاهة ما سفهت وضل حلمي
ندمت ندامة الكسعي لما شريت رضا بني سهم برغمي
اطعتهم بفرقة آل لأي فالقوا للسباع دمي ولحمي

ثم مات ودفن في بني سعد (الكامل لابن الاثير ٣ : ١٢٤) . وقال مروان عندما قتل طلحة: لا اطلب بثأري بعد اليوم والتفت الى أبان بن عثمان فقال : قد كفيتك بعض قتلة ابيك (اسد الغابة ٣ : ٦١) .

(١) اختل اي دخل في خلل قلبه، الحبة : حبة القلب . ولم اجد من قال ان السهم اصاب قلب طلحة في اعيان الشيعة (واحتل) بالحاء المهملة

(٢) في اعيان الشيعة (في كف مروان مروان ... ارى)

* روى ابن شهراشوب في المناقب ٣:٣٩٣ نقلاً عن السمعاني في فضائله عن ابي هريرة وابن عباس والحارس الهمداني وابي ذر والصادق (ع) انه اصطرع الحسنان بين يدي النبي صلى الله عليه وآله فقال : ايه يا حسن خذ حسيناً . فقالت فاطمة الزهراء سلام الله عليها : يا رسول

٢ ـ اذ دعا شبّراً شبير فقام الـ طهر للطاهرات والاطهار (١)
٣ ـ لصراع فقال احمد هيا يا حسنُ شدَّ شدة المغوار (٢)
٤ ـ قالت البرّة البتولة لمّا سمعت قوله بلا إنكار
٥ ـ اتجرّي الكبير والناس طراً يقصدون الصغار دون الكبار
٦ ـ قال اذ كنت فاعلاً ان من يكـ نف هذا عن الورى متواري
٧ ـ ان جبريل قائل مثل قولي لفتى النجد والندى والوقار (٣)

(٩٩) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها / المناقب ٢ : ٦٠ واعيان الشيعة ١٢ : ٢٤٧

١ ـ وليلة كاد المشركون محمداً شرى نفسه لله اذ بت لا تشرى (٤)
٢ ـ فبات مبيتاً لم يكن ليبيته ضعيف عمود القاب منتفخ السحر

الله اتستنهض الكبير على الصغير ؟ فقال : هذا جبرائيل يقول : ايـه يا حسين خذ حسناً .

(١) رواية المناقب (اذ دعا شبَّر شبيراً) . سبق ان بينت عنـد شرح البيت (١) من القطعة (٦٧) ان شبراً وشبيراً ابنا هرون عليه السلام وقد سمي بهما الحسنان لمناسبة قول النبي صلى الله عليه واله لعلي (ع) [انت مني بمنزلة هرون من موسى].

(٢) في المناقب (فقال احمد ايه يا حسن)

(٣) في المناقب (لفتى المجد) .

(٤) يراجـــع شرح البيت (٥٦) من القصيدة (١٩) بشأن مبيت امير المؤمنين عليه السلام على فراش النبي ليلة هجرته صلى الله عليه واله .

(١٠٠) وقال متغزلاً *

تخريجها / طيف الخيال ١٠٧

١ ـ طاف من هند خيال فذَعَرْ ورمى عيني بدمع وسهر
٢ ـ قلت لما ان دنا مني له مرحباً الفاً بسمعي والبصر
٣ ـ هندُ من اين تخطيت الى ركب أطلاح مطيٍّ قد حسر (١)
٤ ـ تحت ليل ساقط اكنافه رحلُ صرعى من كَلاَل وسهر
٥ ـ صادت القلب ولم تعمد له بشتيت النبت عذب ذي أشُر (٢)

(١٠١) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٥١ والمناقب ٢ : ١٣ و ٤ : ٢٢ *

١ ـ وعليٌّ اوَّل الناس اهتدى بهدى الله وصلّى وادَّكر (٣)

---

* قال المرتضى علم الهدى رحمه الله في كتابه طيف الخيال معلقاً على الابيات المذكورة : وهذا الرجل ـ اعني الحميري ـ قوي الطبع جزل اللفظ سليم التصرف والتقلب .

(١) اطلاح : هزيلة او اصابها الاعياء (حسر) تعب وكلّ .

(٢) شتيت النبت : كناية عن فلج الاسنان (الأشر) بضم الهمزة والشين : حدة ودقة في اطراف الاسنان . واشر المنجل : اسنانه .

* اورد صاحب المناقب خمسة ابيات منها . (١و٢) في ٢ : ١٣ و (٤و٥و٦) في ٤ : ٢٢ .

(٣) انظر شرح البيت (٣) القطعة (٨) .

٢ ـ وحّد الله ولم يشرك به وقريش اهل عود وحجر
٣ ـ وعلي خازن الوحي الذي كان مستودع آيات السور [(١)]
٤ ـ مجبر قال لدينـــا عدد وجميع من جماهير البشر [(٢)]
٥ ـ قلت ذم الله ربي جمعكم وبـــه تنطق آيات الزبر
٦ ـ من زها سبعين الف برة وسواها في عذاب وسعر

(١٠٢) وله في مدح امير المؤمنين عليّ عليه السلام

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٤٦ والمناقب ٢ : ١٥٩ و ١٩٤ و ٢٣٣ و ٢٨٨ ، ٣ : ٩٠ و ٩١ *

١ ـ شهيدي الله يا صدّيـ ـق هذي الامة الاكبر
٢ ـ بأني لك صافي الود... في فضلك لا استر
٣ ـ ويا فاروق بين الحق والبـــاطل في المصدر [(٣)]

(١) راجع شرح البيت (٢) من القطعة (١٨)

(٢) مجبر : الجبر هو نفي الفعل من العبد واضافته الى الله تعالى .

* وردت هذه القصيدة في المناقب متفرقة بحسب حاجـــة المؤلف الى الاستشهاد بابياتها . فالبيتان (١ و ٢) في ٣ : ٩٠ والبيت (٣) في ٣: ٩١ و (٤ ، ٥) في ٢ : ٢٨٨ و (٦ و ٧) في ٢ : ١٥٩ و (٨ و ٩ و ١٠) في ٢ : ١٩٤ و (١١ و ١٢) في ٢ : ٢٣٣ .

(٣) يراجع شرح البيت (١) من القطعة (٧٣) حول تسمية امير المؤمنين بالصديق الاكبر وفاروق الامة .

٤ ـ ويا من اسمه في الكتـ ـب معروف به حيدر
٥ ـ وسمّته بـــه امٌّ له صادقة المخبر
٦ ـ قسيم النـــار هذا لي فكـفّي عنه لا يضرر [(١)]
٧ ـ وهذا لك يا نـــار فحوزي الفاجر الاكبر
٨ ـ فيا اوّل من صلّى ومن زكـّى ومن كبَّـر [(٢)]
٩ ـ ويا جار رسول اللـ ـه في مسجده الاكبر [(٣)]
١٠ ـ حلال فيه ان تجـ ـنب لا تلحى ولا تؤزر [(٤)]
١١ ـ وقد بايـــع جبريل فنعم البـــايع المشتر [(٥)]
١٢ ـ بدينار من الحب فـــلم يندم ولم يخسر

---

(١) انظر شرح البيت (١) من القطعة (٦٠) حول حديث [على قسيم الجنة والنار] .

(٢) انظر شرح البيت (٣) من القطعة (٨) للوقوف على ان عليـــاً (ع) صلى قبل المسلمين بسبـع سنين .

(٣) تكررت قافية (الاكبر) في الابيات الاول والسابـع والتاسع الامر الذي يوحي بان القصيدة طويلة وقد فقد اكثرها والافان هذا التكرار غـير جائز في الشعر العربي . في اعيان الشيعة (ويا حب رسول الله) .

(٤) يلاحظ شرح البيت (٥٣) من القصيـــدة (١٩) بشأن سد الابواب الشارعة على المسجد الا باب علي (ع) .

(٥) يراجع شرح البيت (٣٤) من القصيدة (٧٧) بشأن ابتياع الحب .

(١٠٣) وله من باب النسيب

تخريجها / الاغاني ٧ : ٢٣٨ وأعيان الشيعة ١٢ : ١٤٨ والغدير ٢ : ٢١٦ .

١ ـ اتعرف رسماً بالسوّيين قد دثر
عفته اهاضيب السحائب والمطر (١)

٢ ـ وجرّت به الاذيال ريحان خلفةً
صباً ودبور بالعشيات والبكر (٢)

٣ ـ منازل قد كانت تكون بجوها
هضيم الحشاريا الشوى سحرها النظر (٣)

٤ ـ قطوف الخطا خمصانة بخترّية
كأن محياها سنا دارة القمر (٤)

---

(١) في الغدير واعيان الشيعة (بالثويين). ـ (الاهاضيب) جمع اهضوبة وهي الدفعة من المطر . يقال اصابتهم اهضوبة من المطر .

(٢) الخلفة بكسر الخاء وسكون اللام : النبات يعقب النبات (الصبا) ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش . ويقابلها (الدبور)

(٣) هضيم الحشا : رقيقة الخصر (الشوى) اليدان والرجلان .

(٤) القطوف : بالفتح : بطيئة السير (خمصانة) بفتح الخاء او ضمها : ضامرة البطن (البخترية) حسنة المشية والجسم .

٥ ـ رمتني ببعد بعد قرب بها النوى
فبانت ولما اقضِ من عبدة الوطر

٦ ـ ولما رأتني خشية البين موجعاً
اكفكف مني ادمعاً فيضها درر "[١]"

٧ ـ اشارت باطراف اليَّ ودمعهـــا
كنظم جمان خانه السلك فانتثر

٨ ـ وقد كنت مما احدث البين حاذراً
فلم يغن عني منه خوفي والحذر

(١٠٤) وله في حديث يوم الغدير *

تخريجها / المناقب ٣ : ٣١

١ - الم يسمعوا يوم الغدير مقاله — يؤمر خير الناس عوداً ومعتصر "[٢]".
٢ - يقول الا هذا ابن عمي ووارثي — واول من صلى واول من نصر
٣ - ووليكم بعدي فوالوا ولـيّه — وكونوا لمن عادى عدواً لمن كفر

---

(١) في الاعيان والغدير (بيضها درر).

* انظر شرح البيت (١٠٠) من القصيدة (١٩) والبيت (١) من القطعة (٤٧) بشأن يوم الغدير .

(٢) في اسد الغابة ٤ : ٢٨ عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال : شهدت علياً في الرحبة يناشد الناس : انشد الله من سمع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم،

(١٠٥) وله في مدح آل بيت النبي صلى الله عليه وعليهم اجمعين.

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٥١ والمناقب ٤ : ٣٤٣

١ ـ لا فرض الا فرض عقد الولا   في اول الدهر وفي الآخره
٢ ـ لاهل بيت المصطفى انهم   صفوة حزب الله ذي المغفره[1]

يقول يوم غدير خم [من كنت مولاه فعلي مولاه] لما قام . فقام اثنا عشر بدرياً كأني انظر الى احدهم عليه سراويل. فقالوا : نشهد انا سمعنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول يوم غديرخم : الست اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجي امهاتهم ? قلنا بلى يا رسول الله . فقال : (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) . وقد روى مثل هذا عن البراء ابن عازب وزاد : فقال عمر بن الخطاب : يا ابن ابي طالب اصبحت اليوم ولي كل مؤمن .

(١) من رسالة لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ قال : ان الخصومات نقصت العقول السليمة وافسدت الاخلاق الحسنة من المنازعة في فضل اهل البيت على غيرهم . فالواجب علينا طلب الحق واتباعه . وطلب مراد الله في كتابه وترك التعصب والهوى وطرح تقليد السلف والاساتيذ والآباء . واعلم ان الله لو اراد ان يسوي بين بني هاشم وبين الناس لما اختصهم بسهم ذوي القربى . ولما قال « وانذر عشيرتك الاقربين » ـ الشعراء / ٢١٤ ـ وقال : « وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون » ـ الزخرف / ٤٤ ـ فاذا كان لقومه ما ليس لغيرهم . فكل من كان اقرب منه صلى الله عليه واله وسلم كان ارفع قدراً . ولو سواهم الله بالناس لما حرم عليهم الصدقة . وما هذا التحريم الا لكرامتهم على الله وطهارتهم . ولهذا قال علي كرم الله وجهه على منبر الجماعة

٣ـ اعطاهم الفضل على غيرهم بسؤدد البرهان والمقدره

نحن اهل بيت لا يقاس بنا احد . وصدق علي . كيف يقاس احد من الناس بقوم منهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والاطيبان علي وفاطمة والسبطان الحسن والحسين والشهيدان اسد الله حمزة وذو الجناحين جعفر . وسيد الوادي ومطعم الطير عبد المطلب وساقي الحجيج العباس . وحامي النبي ومعينه ومحبه وكفيله ومربيه والمقر بنبوته والمعترف برسالته والمنشد في مناقبه ابياتاً كثيرة شيخ البطحاء ابو طالب . وقال صلى الله عليه واله وسلم : « اني تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي. ونبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض». وقال :(كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي) . والحمد لله الذي جعلنا من الذين يحبون أبناء نبينا واقرباءه لانا مأمورون بمحبتهم وفرض الله علينا مودتهم بقوله تعالى : (قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى) ـ الشورى / ٢٣ ـ ونحن مسئولون عن ودهم بقوله تعالى « وقفوهم انهم مسئولون » ـ الصافات / ٢٤ ـ أي مسؤلون عن ودهم . فأما علي بن ابي طالب فلو أفردنا لفضائله الشريفة ومقاماته الكريمة ودرجاته الرفيعة ومناقبه السنية لافنينا في ذلك الطوامير الطوال والدفاتر العراض .. العرق صحيح من آدم عليه السلام والنسب صريح والمولد مكان معظم . والمنشأ مبارك مكرم الشأن عظيم . والعمل جسيم . والعكس كثير وليس له نظير . والهمة عالية والقوة كاملة . والبيان عجيب . واللسان خطيب . والصدر رحيب . فاخلاقه وفق اعراقه . وحديثه يشهد على تقديمه . ولا يسعني استقصاء جميع فضله . ويتعذر لنا تبيان كل حقه واذا كتبنا لا تحتمل تفسير جميع أمره . ففي هذه الجملة بلاغ لمن أراد معرفة فضله .

فأما الحسن والحسين من قول جدهما صلى الله عليه (وآله) وسلم انهما سيدا شباب اهل الجنة وحظهما في الاعمال المرضية والعلوم الزكية فوق كل ذي

٤ ـ فهم ولاة الامر في خلقه حكامه الماضون في ادهره

حظ . واما محمد بن الحنفية فقد اقر الانام انه كان فريد دهره وشجاع عصره وكان اتم تماماً وكمالاً .

واما علي بن الحسين فالناس على اختلاف مذاهبهم مجتمعون على فضله ولا يشك احد في تقديمه وامامته . وكان اهل الحجاز يقولون لم نر ثلاثة في دهر يرجعون الى اب قريب كلهم يسمى علياً وكلهم يصلح للخلافة لتكامل خصال فيهم . يعنون علي بن الحسين بن علي . وعلي بن عبد الله بن جعفر الطيار . وعلي بن عبدالله بن عباس . وولد كل واحد منهم يسمى محمد وهم ايضاً مثل آبائهم في الفضل والشرف والخير . وكل واحد منهم يصلح للخلافة لتكامل الخير فيهم . محمد الباقر بن علي بن الحسين . ومحمد بن علي بن عبد الله بن جعفر الطيار . ومحمد بن علي بن عبدالله بن العباس رضي الله عنهم وهذا من اعجب الاتفاقات في الاسلام . واما النجدة والشجاعة فقد علم اصحاب الاخبار انهم لم يسمعوا بمثل نجدة علي بن ابي طالب وحمزة وجعفر الطيار رضوان الله عليهم . وليس في الارض قوم اثبت جنانا في الحرب ولا اكثر قتيلا تحت السيوف الا من بني هاشم . قال علي كرم الله وجهه حين سئل عن بني هاشم وبني امية : نحن انجد وامجد واجود . وهم انكر وامكر واغدر . وقال ايضاً نحن اطعم للطعام واضرب للهام . وقال ايضاً والذي نفس علي بيده لألف ضربة بالسيف اهون من ميتة على الفراش في غير طاعة الله تعالى .

ولقد علمت ان الرجل منهم يدخل الجنة بغير حساب وانه ليشفع في كثير مثل ربيعة ومضر . وانت تجد لهم مع ذلك الشرف العبادة الكثيرة لا يماثل بهم احد ..الخ.

نكتفي بايراد هذا القدر من رسالة الجاحظ (عن ينابيع المودة ـ الباب / ٥٢) .

قافية السين

(١٠٦) وقال مخاطباً ابا العباس السفاح

تخريجها / شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٧ : ١٥٨
والاغاني ٧ : ٢٤٠ وفوات الوفيات ١ : ٣٥ *

١ ـ دونكموها يا بني هاشم فجددوا من آيها الطامسا[١]
٢ ـ دونكموها لا علا كعب من امسى عليكم ملكها نافسا[٢]
٣ ـ دونكموها فالبسوا تاجها لا تعدموا منكم له لابسا[٣]

---

* اورد صاحب فوات الوفيات سبعة ابيات منها هي (١ و٣ و٢ و٤ و٥ و٦ و٩) على التوالي واورد صاحب الاغاني ستة ابيـات هي (١و٢ و٣و٦و٥و٩) .

(١) في الاغاني (فجددوا من عهدها الدارسا).

(٢) في فوات الوفيات (لا علت كعب من) . وفي الاغاني (كان عليكم ملكها)

(٣) في الفوات (لها لابسا)

٤ ـ خلافـــة الله وسلطانه وعنصر كان لكم دارسا
٥ ـ قد ساسهـــا قبلكم ساسة لم يتركوا رطباً ولا يابسا [١]
٦ ـ لو خـيّر المنبر فرسانه ما اختار الا منكم فارسا
٧ ـ والملك لو شُورِرَ في سائس لما ارتضى غيركم سائسا
٨ ـ لم يبق عبد الله بالشام من آل ابي العاص امرءاً عاطسا [٢]
٩ ـ فلستُ من ان تملكوها الى مهبط عيسى منكم آيسا [٣]

---

(١) في فوات الوفيات (فساسها قبلكم) .

(٢) هو عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب عم ابي جعفر المنصور. وهو الذي هزم مروان بن محمد بالزاب وتبعه الى دمشق وفتحها وهدم سورها ونبش قبور بني امية وتتبع احياءهم فاخذهم بالقتل فلم يفلت منهم الا من هرب الى الاندلس واستصفى اموالهم . فلما فرغ منهم قال :

بني اميــة قـــد افنيت جمعكم فكيف لي منكم بالاول المــاضي
يطيب النفس ان النار تجمعكم عوضتم من لظــاها شرّ معتاض
منيتم لا اقـــال الله عـثرتكم بليث غاب الى الاعـداء نهاض
ان كان غيظي لفوت منكم فلقد منيت منكم بما ربي بـــه راضي

(الكامل لابن الاثير ٤ : ٣٣١ والنجوم الزاهرة ٢ : ٧) .

(٣) في الاغاني (ولست من ان تملكوها) و (فيكم آيسا) .

قافية الشين

(١٠٧) وله في مدح امير المؤمنين عليّ عليه السلام

تخريجها / المناقب ٢ : ٢٠ واعيان الشيعة ١٢ : ٢٥٣

١ - الم يك لما دعاه الرسول اجاب النبي ولم يدهش
٢ - فصلى هنيئاً له القبلتين على انه غير مستوحش[1]

---

(١) قال ابن الاثير في كتابه اسد الغابة (٤ : ١٨) بسنده عن ابي ايوب الانصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : [لقد صلت الملائكة عليّ وعلى علي سبع سنين . وذلك انه لم يصل معي رجل غيره] .

وقال ابن شهراشوب في كتابه المناقب (٢:١٩) بسنده عن الامام الصادق عليه السلام قال : اول جماعة كانت . ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان يصلي وامير المؤمنين معه اذ مر ابو طالب به وجعفر معه فقال (لجعفر) يا بني صل جناح ابن عمك . فلما احس به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تقدمهما وانصرف ابو طالب مسروراً .

قافية العين

(١٠٨) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام *

تخريجها / البحار ١١ : ١٥٠ ومجالس المؤمنين (صحائفه غير مرقمة)

---

* في الغدير ٢ : ٢٠٠ قال : روى الحافظ المرزباني في اخبار السيد عن فضيل قال : دخلت على ابي عبدالله (الصادق) عليه السلام بعد قتل زيد فجعل يبكي ويقول : رحم الله زيداً انه للعالم الصدوق ولو ملك امرأ لعرف اين يضعه . فقلت : انشدك شعر السيد ؟ فقال : مهـلا وامر بستور فسدلت وفتحت ابواب غير الاولى ثم قـال : هات ما عندك فانشدته :

(لام عمرو باللوى مربع) – وذكر (١٣) بيتاً .

فسمعت نحيباً من وراء الستور ونساء يبكين . فجعل يقول : شكراً لك يا اسماعيل قولك. فقلت له : يا مولاي انه يشرب النبيذ فقال: يلحق مثله التوبة . ولا يكبر على الله ان يغفر الذنوب لمحبنا ومادحنا. انتهى.– وهناك اخبار كثيرة حول هذه القصيدة وردت في مصادر عديدة . فمن اراد الاطلاع عليها والاحاطة باسماء العلماء الذين تولوا شرحهـا واسماء الشعراء الذين خمسوها فليراجع الغدير ٢ : ١٩٩

والغدير ٢ : ١٩٨ - ١٩٩ واعيان الشيعة ١٢ : ١٦٧ و ١٧١ - ١٧٢ وضحى الاسلام ٣ : ٣٠٩ والاغاني ٧ : ٢٤٢ و ٢٥٢ وظرافة الاحلام ١٢ - ١٤ **

١ - لأم عمرو باللوى مربع — طامسة اعلامها بلقع
٢ - تروح عنه الطير وحشيّة — والاسد من خيفته تفزع
٣ - برسم دار ما بها مونس — الاصلال في الثرى وقّع
٤ - رقش يخاف الموت من نفثها — والسمُّ في انيابها منقع
٥ - لما وقفن العيس في رسمه — والعين من عرفانه تدمع
٦ - ذكرت ما قد كنت الهو به — فبت والقلب شجٍ موجع
٧ - كأنّ بالنار لما شفّني — من حبّ اروى كبدي تلذع

---

* * اعتمدنا رواية ظرافة الاحلام في ايراد هذه القصيدة لانها منقحة ومنقولة عن نسخة خطية قال المؤلف يرجع تاريخها الى ما قبل ستمائة سنة . في الاغاني من هذه القصيدة ستة ابيات (١ و٩ و ٤٤ و٤٥ و٤٦ و٤٨) وفي الغدير ٢٨ بيتاً من (١) الى (٢٤) و (٤٤ و ٤٥ و٤٦ و٥٠) وفي اعيان الشيعة ٢٦ بيتاً (١و٥و٦ ومن ٨ الى ١٨ و٢٠ و٢٢ و٣٨ و٤٠ و٤٤ و٤٥ و٤٦ و٥٠) وفي ضحى الاسلام ١٧ بيتاً الى ١٨ و٢٠ ومن ٢٢ الى ٢٧ . ولم ترد الابيات (٢و٣و٤و١٩) في ظرافة الاحلام ولكنه انفرد بذكر البيتين (٣٥ و٣٦) ولان الاختلافات بين روايات هذه المصادر كثيرة جداً ولكنها غير مهمة ارتأينا غض النظر عنها مراعاة للاختصار .

٨ ـ عجبت من قوم أتوا احمدا ... بخطة ليس لهـــا موضع[1]

٩ ـ قالوا له لو شئت اعلمتنا ... الى من الغـــاية والمفزع

١٠ ـ اذا توفيت وفارقتنا ... وفيهم في الملك من يطمع

١١ ـ فقال لو اعلمتكم مفزعاً ... ماذا عسيتم فيه ان تصنعوا

١٢ ـ صنيع اهل العجل اذ فارقوا ... هرون فالترك له اوسع

١٣ ـ وفي الذي قال بيان لمن ... كان له اذن بهـــا يسمع

١٤ ـ ثم اتته بعد ذا عزمةٍ ... من ربه ليس لها مدفع

١٥ ـ ابلغ وإلا لم تكن مبلغاً ... والله منهم عاصم يمنع

١٦ ـ فعندها قـــام النبي الذي ... كان بمـــا يأمره يصدع

١٧ ـ يخطب مامورا وفي كفّه ... كفّ عليّ نورهـــا يلمع

١٨ ـ رافعها اكرم بكف الذي ... يرفع والكف التي ترفع

١٩ ـ يقول والاملاك من حوله ... والله فيهم شاهد يسمع

٢٠ ـ من كنت مولاه فهذا له ... مولىً فلم يرضوا ولم يقنعوا

٢١ ـ فاتهموه وانحنت منهم ... على خلاف الصادق الاضلع

٢٢ ـ وضل قوم غاضهم قوله ... كأنمـــا آنافهم تجدع

٢٣ ـ حتى اذا واروه في قبره ... وانصرفوا من دفنه ضيعوا

---

(١) في هذا البيت وما بعده الى رقم (٢٠) ذكر الشاعر حـديث الغدير الذي مر ذكره عند شرح البيت (١٠٠) من القصيدة (١٩) والبيت (١) من القطعة (٤٧).

٢٤ ـ ما قال بالامس واوصى به　　واشتروا الضر بما ينفع

٢٥ ـ وقطّعوا ارحامه بعده　　فسوف يجزون بما قطعوا

٢٦ ـ وازمعوا غدراً بمولاهم　　تبّاً لما كانوا به ازمعوا(١)

٢٧ ـ لا هم عليه يردوا حوضه　　غداً ولا هُوْ فيهم يشفع

٢٨ ـ حوض له ما بين صنعا الى　　ايلة ارض الشام او اوسع(٢)

٢٩ ـ ينصب فيه علم للهدى　　والحوض من ماء له مترع

٣٠ ـ يفيض من رحمته كوثر　　ابيض كالفضة او انصع

٣١ ـ حصاه ياقوت ومرجانة　　ولؤلؤ لم تجنه اصبع

٣٢ ـ بطحاؤه مسك وحافاته　　يهتزُّ منها مونق مونع

٣٣ ـ اخضر ما دون الجنى ناضر　　وفاقع اصفر ما يطلع

٣٤ ـ والعطر والريحان انواعه　　تسطع ان هبَّت به زعزع(٣)

٣٥ ـ ريح من الجنة مامورة　　دائمة ليس لها منزع

٣٦ ـ اذا مرته فاح من ريحه　　ازكى من المسك اذا يسطع

٣٧ ـ فيه اباريق وقِدْحانه　　يذبُّ عنها الانزع الاصلع

---

(١) ازمعوا : من الزماع وهو المضاء في الامر والعزم عليه .

(٢) أيلة : بالفتح. مدينة صغيرة واقعة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام. ويقال انها سميت بايلة بنت مدين بن ابراهيم عليه السلام (معجم البلدان).

(٣) زعزع : يقال ريح زعزع . اي شديدة الهبوب .

٣٨ – يذبّ عنه ابن ابي طالب ذبّك جربى ابل تشرع [١]

٣٩ ـ اذا دنوا منه لكي يشربوا قيل لهم تبّاً لكم فارجعوا

٤٠ ـ دونكموا فالتمسوا منهلاً يرويكم او مطعما يشبع

٤١ ـ هذا لمن والى بني احمد ولم يكن غيرهم يتبع

٤٢ ـ فالفوز للشارب من حوضه والويل والذل لمن يمنع

٤٣ ـ فالناس يوم الحشر وآياتهم خمس فمنهم هالك اربع

٤٤ ـ قائدها العجل وفرعونها وسامري الأمة المفظع

٤٥ ـ ومارق من دينه مخدج اسود عبد لكع اوكع [٢]

٤٦ ـ وراية قائدهـــا وجهه كانه الشمس اذا تطلع

٤٧ ـ غداً يلاقي المصطفى حيدر وراية الحمد له ترفـــع [٣]

---

(١) لقد مر ذكر حديث ـ (يا علي معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض) وذلك عند شرح البيت (٤) من القطعة (٢٣).

(٢) المخدج : يقال اخدجت الدابة اذا جاءت بولد ناقص الخلق وان كان لوقته فهي (مخدج) بكسر الدال، والولد (مخدج) بفتح الدال . والخداج : كل نقصان في شيء بالاستعارة .

(٣) في ذخائر العقبى / ٧٥ بسنده عن مخدوع الذهلي : ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قـــال لعلي : (اما علمت يا علي اني اول من يدعى يوم القيامة فاقوم عن يمين العرش في ظله فاكسى حلة خضراء من

٤٨ ـ مولى له الجنة مامورة والنار من اجلاله تفزع [١]
٤٩ ـ امـــام صدق وله شيعة يرووا من الحوض ولم يمنعوا [٢]
٥٠ ـ بذاك جاء الوحي من ربنا يا شيعة الحق فلا تجزعوا

حلل الجنة . ثم يدعى بالنبيين بعضهم على اثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش . ويكسون حللا خضراء من حلل الجنة . الا واني اخبرك يا علي : ان امتي اول الامم يحاسبون يوم القيامة . ثم ابشر انك اول من يدعى بك لقرابتك مني ومنزلتك عندي . فيدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد تسير به بين السماطين . آدم وجميع خلق الله تعالى مستظلون بظل لوائي يوم القيامـة . فتسير باللواء الحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابراهيم في ظل العرش ثم تكسى حلة من الجنة ثم ينادي مناد تحت العرش : نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الأخ اخوك علي . ابشر يا علي انـــك تكسى اذا كسيت وتدعى اذا دعيت وتحيًّا اذا حيِّيت).

(١) انظر شرح البيت (١) من القطعة (٦٠) للوقوف على حديث (علي قسيم الجنة والنار)

(٢) في ينابيع المودة – الباب / ٥٩ – اخرج احمد في المناقب : قـال النبي صلى الله عليه واله وسلم : (يا علي انك معي في الجنة والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا . قال: واخرج الديلمي: (يا علي ان الله قد غفر لك ولذريتك ولاهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك فابشر فانك الانزع البطين . وانت وشيعتك تردون على الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وان اعداءك يردون على الحوض ظماء مقمحين).

(١٠٩) وله وقد كتب بها الى يزيد بن مذعور *

تخريجها / الاغاني ٧ : ٢٦٧ و٢٦٨ و٢٧١ و٢٧٢ والغدير ٢ : ٢٣٨ **

---

* روى ابو الفرج الاصفهاني في اغانيه ٧ : ٢٦٧ عن ابي سليمان الناجي : ان السيد قدم الاهواز وابو بجير بن سماك الاسدي يتولاها وكان له صديقاً. وكان لابي بجير مولى يقال له يزيد بن مذعور يحفظ شعر السيد وينشده ابا بجير وكان أبو بجير يتشيع. فذهب السيد الى قوم من اخوانه بالاهواز فنزل بهم وشرب عندهم . فلما امسى انصرف فاخذه العسس فحبس. فكتب من غده هـذه الابيات وبعث بها الى يزيد بن مذعور . فدخل على ابي بجير وقال : قد جنى عليك صاحب عسسك ما لا قوام لك به . قال : وما ذلك ؟ قال : اسمـع هذه الابيات كتبها السيد من الحبس وانشدها. فلما سمعها ابو بجير دعا صاحب عسسه فشتمه وقال: اذهب واخرجه من الحبس واحمله على دابتك حتى تأتيني به . ففعل ولكن السيد ابى الخروج الا بعد ان يطلق له كلُّ من اخذ معـه . فرجع صاحب العسس الى ابي بجير فاخبره فقال : الحمد لله اذ لم يقل اخرجهم واعط كل واحد منهم مالا فما كنا نقدر على خلافه . افعل مـا أحب برغم انفك الآن . فمضى فخلى سبيله وسبيل كل من كان معه ممن اخذ في تلك الليلة واتى به الى ابي بجير . فتناوله بلسانه وقال : قدمت علينا فلم تأتنا واتيت بعض اصحابك الفساق وشربت ما حرم عليك حتى جرى ما جرى . فاعتذر من ذلك اليه . فامر له ابو بجير بجائزة سنية وحمله واقام عنده مدة

** وردت هذه القصيدة في الاغاني مجزءة الى قطعتـين الاولى من رقم (١) الى (١٠) في ٧ : ٢٦٧ و٢٦٨ والثانية من رقم (١١) الى ١٨) في ٧ :

١ ـ قف بالديار وحيها يا مربع
واسأل وكيف يجيب من لا يسمع

٢ ـ ان الديار خلت وليس بجوها
إلا الضوابح والحمـــام الوقّع[(١)]

٣ ـ ولقد تكون بها اوانس كالدمى
جمل وعزّة والرباب وبوزع

٤ ـ حور نواعم لا ترى في مثلهـــا
امثالهن من الصيانة اربــع

٥ ـ فعرين بعد تاّلف وتجمّع
والدهر ـ صاح ـ مشتّـت ما تجمع[(٢)]

٢٧١و٢٧٢ وبين القطعتين اخبـــار ومقطوعات شعرية لا صلة لها بالموضوع . وقال محقق الاغاني (طبعة دار الكتب) بعد القطعـة الاولى يلاحظ ان هذه القصيدة لم تتم . وان الابيات العينية الاتية في (ص ٢٧١) تتمة لهذه القصيدة .لان ابن مذعور المخاطب بهذه القصيدة مذكور فيها ولان ما بعدها من كلام متصل بالخبر الذي سبقت فيـه هذه القصيدة ومتمم له . وما وقـــع بين اجزاء القصيدة من اخبار موضوع في غير موضعه .

(١) الضوابح : الثعالب وغيرها . يقال ضبح الثعلب والارنب والاسود من الحيات والبوم

(٢) عرين : قال محقق الاغاني : كذا في الاصول والضمير يعود على الديار

٦ ـ فاسلم فانك قد نزلت بمنزل
عند الامير تضر فيه وتنفع

٨ ـ تؤتى هواك اذا نطقت بحاجة
فيـــه وتشفع عنده فيشفّع

٨ ـ قل للأمير اذا ظفرت بخلوة
منه ولم يك عنده من يسمع

٩ ـ هب للذي احببته في احمد
وبنيه انك حاصد ما تزرع

١٠ ـ يختص آل محمـــد بمحبة
في الصدر قد طويت عليها الاضلع

ومنها :

١١ ـ . .
من ناكثين وقاسطين الاروع (١)

١٢ ـ . . .
حول الامين وقال هات ليسمعوا

ويحتمل ان تكون (فعزبن) اي بعدن .. اقول : والضمير في عزبن يعود على الحور والرأي الاخير في اعتقادي هو الارجح .

(١) هكذا وجد صدر هذا البيت والبيت الذي يليه في الاصل بياضاً .

١٣ ـ قم يا بن مذعور فانشد نكّسوا
خضع الرقـــاب بأعين لا ترفع
١٤ ـ لولا حذارُ ابي بجير اظهروا
شنآنهم وتفرقوا وتصدعوا
١٥ ـ لا تجزعوا فلقد صبرنا فاصبروا
سبعين عاماً والانوف تجدع [١]

---

(١) لا تجزعوا : الخطاب موجه الى انصار الامويين . وقوله (سبعـــين عاماً) احتمل ان الصحيح (تسعين عاماً) وهي مدة حكم بني امية . قــال المسعودي : والناس متباينون في تواريخ ايامهم والمعول على مـــا نورد وهو الصحيح . وفيما يلي ملخص ما اورده المسعودي في مروج الذهب (٣:٢٤٩).

مدة الحكم				مدة الحكم			
يوم	شهر	سنة	اسم الحاكم	يوم	شهر	سنة	اسم الحاكم
٠٠	٠٠	٢٠	معاوية بن ابي سفيان	٠٥	٠٥	٢	عمر بن عبد العزيز
١٤	٠٨	٣	يزيد بن معاوية	١٣	٠٠	٤	يزيد بن عبد الملك
١١	٠١	٠	معاوية بن يزيد	٠٩	٠٩	١٩	هشام بن عبد الملك
٠٥	٠٨	٠	مروان بن الحكم	٠٠	٠٣	١	الوليد بن يزيد بن عبد الملك
٢٠	٠١	٢١	عبد الملك بن مروان	١٠	٠٢	٠	يزيد بن الوليد بن عبد الملك
٠٢	٠٨	٩	الوليد بن عبد الملك	١٠	٠٢	٥	مروان بن محمد بن مروان
١٥	٠٦	٢	سليمان بن عبد الملك	٢٤	٠٨	٩٠	سنة المجموع

وقد قال عنه المسعودي انه تسعون سنة واحد عشر شهراً وثلاثــة عشر يوماً . وبعد ان اضاف المدة التي كان مروان بن محمد يقاتل فيها بني العباس.

١٦ ـ اذ لا يزال يقوم كل عروبة
منكم بصاحبنا خطيب مصقع"(١)"

وهي ثمانية اشهر وطرح منها مدة خلافة الامام الحسن بن علي عليهما السلام وهي خمسة اشهر وعشرة ايام . وطرح ايضاً ايام عبد الله بن الزبير وهي سبع سنين وعشرة اشهر وثلاثة ايام قال : فيصير الباقي ثلاثاً وثمانين سنة واربعة اشهر . يكون ذلك الف شهر سواء . وقد ذكر قوم ان تأويل قوله عز وجل (ليلة القدر خير من الف شهر) — القدر — ٣ ـ ما ذكرناه من ايامهم . انتهى.

(١) عروبة : يوم الجمعة كان يسمى قديما يوم عروبة . ويشير الشاعر بذلك الى ما استنه الاميون من سب امير المؤمنين علي عليه السلام على المنبر في خطبة صلاة الجمعة مدة حكمهم حاشا ايام الرجل الصالح عمر بن عبد العزيز الذي قال فيه الشريف الرضي رحمه الله :

يا بن عبد العزيز لو بكت العيـ ... ن فتى من امية لبكيتك
غير اني اقول انت قد طبـ ... ت وان لم يطب ولم يزك بيتك
انت نزهتنا عن السب والقذ ... ف فلو امكن الجزاء جزيتك
ولو اني رأيت قبرك لاستحيـ ... ت من ان اراه وما حييتك
وقليل ان لو بذلت دماء الـ ... بدن ضرباً على الذرى وسقيتك
دير سمعان لا اغبك غاد ... خير ميت من آل مروان ميتك
انت بالذكر بين عيني وقلبي ... ان تدانيت منك او قد نأيتك
واذا حرك الحشا خاطر منـ ... ك توهمت انني قد رأيتك
وعجيب اني قليت بني مروا ... ن طراً وانني ما قليتك
قرب العدل منك لما نأى الجور بهم فاجتنبتهم واجتبيتك
فلو اني ملكت دفعاً لما نابك من طارق الردى لفديتك

١٧ ـ مستحنفر في غيّه متتابع
في الشتم مُثّله بِخِيلٍ يسجع [١]
١٨ ـ ليسرّ مخلوقاً ويسخط خالقاً
ان الشقيّ بكل شرّ مولع

(١١٠) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها / مجموعة المكتبة الظاهرية ص / ١٩٥

١ ـ الا طرقتنا هند والركب هجع
وطاف لها مني خيال مروّع
٢ ـ عجبت لها أنى سرت فتعسفت
ظلام الدجى والليل اعبس اسفع [٢]
٣ ـ فأنّى اهتدت للركب والركب معرس
بحيث يظلّ الطير . والوحش ترتع [٣]

---

(١) مسحنفر: الماضي السريع. (التتابع) التهافت. (اِلخيل) بكسر الخاء جمع أخيل : طائر مشؤوم.(يسجع) : الصحيح تسجع . لان الضمير يعود الى جمع . والمعنى : ان الخطيب يردد الشتائم كانه طائر مشؤوم يردد نعيبه .

(٢) في الاصل : اي سرت (أنى) : استفهامية بمعنى كيف . (اسفع): اسود .

(٣) في الاصل : فأنى اهتدت ذاني الركب معرس .

٤ ـ وعهدي بهـا ترتاع من صوت وطئهـا
ومن فيهـا بـين المقاصـير تجـزع[١]
٥ ـ فقلت لهـا يا هند اهلاً ومرحبـــاً
وبت بهــــا من ليلـــتي اتمتَّـــع
٦ ـ بضم وتقبيل على غير رقبـــة
وطيب عناق ليس فيه تمنُّـــع
٧ ـ ألاحظ منها الوجه كالشمس تطلع
والثم منها الثغر كالمسك يسطـــع
٨ ـ وارشف من فيها رضاباً كانه
معتقه راح بمـــاء تشعشـــع[٢]
٩ ـ فيا طيب ليل بتّ فيه ممتَّعاً
الى ان بدا وجه من الصبح يشنع
١٠ ـ فقمت حزيناً آكل الكفّ حسرة
واعلم ان قد كنت في النوم اخدع
١١ ـ اما ترحمي يا هند صباً متيماً
وكاد اشتياقـــاً قلبـــه يتقطـــع

---

(١) في الاصل : بين المقاصير لجوع .
(٢) في الاصل : بنا ان تشعشع . شعشع الشراب : مزجه بالماء .

١٢ ـ يبيت وقد قرّت بوصلك عينه
ويضحي وما في نظرة منك يطمع

١٣ ـ فيا ليت شعري هل لِواموقٍ
سبيلٌ والاّ هل عن الحب مرجع

١٤ ـ بلى في هوى آل النبي محمـــد
لمثلي تعـــلٍّ عن هواك ومقنـــع

١٥ ـ الا انّما العبد الذي هو مؤمن
يقيناً هو المـــرء الذي يتشيـــع (١)

١٦ – اذا انا لم اهو النـــبي وآله
فمن غيرهم لي في القيامة يشفع

١٧ ـ ومن يسقني ريا من الحوض شربة
هنالك الا الاصلـــع الرأس انزع (٢)

١٨ ـ ومن قائل للنار اذ ما وردتها
ذري ذا وجلّ الناس في النار وقّع (٣)

---

(١) في الاصل : هو المرء الذي تلفينبـــع .

(٢) الاصلع والانزع : يعني امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام.

(٣) – انظر شرح البيت (١) من القطعة (٦٠) للوقوف على حـــديث يا علي انك قسيم الجنة والنار .

١٩ ـ ومن بلواء الحمد ثَمَّ يظلّني
سواه وشمس الحشر في الوجه تلذع[١]

٢٠ ـ عليّ وصي المصطفى ووزيره
وناصره والبيض بالبيض تقرع

٢١ ـ واكرم خلق الله صنو محمد
ومن ليس عن فضل اذا عدّ يدفع

٢٢ ـ ومن دعه صلّى وصام لربه
وللاّت قوم ساجدون وركّع[٢]

٢٣ ـ فذاك امير المؤمنين ومن له
فضائل مـــا كادت لخلق تجمّع

٢٤ ـ هو الخاطر المختال يمشي بسيفه
الى اهل بدر والأسنَّة تنزع[٣]

٢٥ ـ وقد زفت الحرب العوان اليهم
عليها حليّ من قواضب تلمع

---

(١) انظر شرح البيت (٤٧) من القصيدة (١٠٨) حول حديث لواء الحمد بيد علي يوم القيامة .

(٢) يراجع شرح البيت (٣) من القطعة (٨) حول صلاة امير المؤمنين مع النبي (ص) قبل المسلمين بسبع سنين

(٣) المختال : المتبختر . وفي الاصل ـ المختار .

٢٦ ـ فجاشت لها نفس الشجاع مخافة
وقصر عنهـــا الفارس المتسرع
٢٧ ـ واحجم عنها المسلمون ولم يكن
ليثبت إلا رابط الجأش اروع(١)
٢٨ ـ مشى باذلاً للموت في الله نفسه
وأيّـده الله مـــا شاء يصنع
٢٩ ـ هناك برى هام الكماة بصارم
له من سيوف الهند ما مسّ يقطع
٣٠ ـ وفي خيبر فاسأل به آل خيبر
أمن ضربهم بالسيف هل كان يشبع(٢)
٣١ ـ الم يُردِ فيها مرحباً فارس الوغى
صريعاً لجنبيه ذئاب وأضبع(٣)

---

(١) من الوقائع التي احجم عنها جلّ المسلمين واقعة أُحد التي قال عنهـا الدكتور هيكل في كتابه حياة محمد / ٢٩٨ (وكان اكبر همّ كل مسلم ان ينجو بنفسه الا من عصم الله من امثال علي بن ابي طالب .

(٢) يلاحـظ شرح البيت (٧٥) من القصيدة (١٩) للوقوف على دور امير المؤمنين في غزوة خيبر .

(٣) في الاصل – صريعاً لحسه .

٣٢ ـ اما فتح الحصن المشيد بناؤه
وقد كاع عنه قبل ذلك تبّع (١)
٣٣ ـ ومن قلعت يمنى يديه رتاجه
وقد قصّرت عنه اكفّ وأذرع
٣٤ ـ ومن ذا سبى منه حصاناً كريمة
يذبّ همام القوم عنها ويدفع (٢)
٣٥ - فقرّ رسول الله عيناً بقربها
وقد طمعت منها نفوس تطلّع
٣٦ ـ ومن ذا له قال النبي محمد
غداة تبوك حين قالوا وشنّعوا (٣)
٣٧ ـ فغمّ امير المؤمنين مقالهم
وكادت اماقيه من الحزن تدمع
٣٨ - فقام رسول الله منهم مبلّغاً
لهم فضله لو كان ذلك ينجع

---

(١) كاع : عُقر فمشى على كوعه . لانه لا يقدر على القيام . والكوع طرف العظم الذي يلي رسغ اليد المحاذي للابهام .

(٢) الكريمة التي سبيت : ام المؤمنين صفية بنت حي بن اخطب النضيرية .

(٣) انظر شرح البيت (١) من القطعة (١٢٤) حول تخلف علي (ع) عن تبوك وما قاله النبي (ص) في حقه رداً على ما اشاعه المنافقون .

٣٩ ـ فقال عليّ فاعلموا من نبيكم
كهارون من موسى فكفّوا وأقلعوا
٤٠ ـ ومن ذا لهم في يوم خم اقامه
وقال لهم فيه مقالاً فأجمعوا[١]
٤١ ـ فقال فمن قد كنت مولاه منكم
فهذا له مولى يطـــاع ويسمع
٤٢ ـ ومن حملته الريح فوق سحابةٍ
بقدرة ربّ قدر من شاء يرفع[٢]
٤٣ ـ ومرّ بأصحاب الرقيم مسلّماً
فردّوا من الكهف السلام فاسمعوا
٤٤ ـ ومن فجّر الصخر الأصم لجنده
ففاض معيناً منه للقوم ينبع[٣]
٤٥ ـ ومن لصلاة العصر عند غروبها
تردّ له الشمس بيضاء تلمع[٤]

---

(١) راجع شرح البيت (١٠٠) من القصيدة (١٩) حول يوم الغدير .

(٢) انظر شرح البيت (٢) من القطعة (١٦٠) بشأن سلام امير المؤمنين على اهل الكهف .

(٣) انظر شرح البيت (٣٦) من القصيـــدة (١٩) والبيت (٢٥) من القصيدة (٧٧) .

(٤) راجع بشأن رد الشمس شرح البيتين (٣٢و٣٤) من القصيدة (١٩).

٤٦ ـ فصلّى صلاة العصر ثم انثنت له
تسير كسير البرق والبرق مسرع

٤٧ ـ فيا لائمي في حبهم كفّ انني
بحبّ امـــير المؤمنين لمولع

٤٨ ـ ولا دنت إلا حبّ آل محمد
ولا شيء منه في القيامة انفع

٤٩ ـ اذا العدل والتوحيد كانا وحبه
بقلبي فاني العـــابد المتطوّع

٥٠ ـ انا السيّد القوال فيهم مدائحاً
تمر بقلب الناصبين فتصدع

(١١١) وله في مدح امير المؤمنين علي عليه السلام

تخريجها / المناقب ٢ : ١٢١ و١٩٢ و٢٢٣ و٢٣٢ و٢٨٤ و٣١٨ و٣ : ٤٥ و١٢١ و١٣٨ و٢١٢ و٣٧١ واعيان الشيعة ١٢ : ٢٥٤ و٢٥٦ *.

---

* اورد صاحب المناقب هذه القصيدة متفرقة على النحو التالي : من (١) الى (٣) في ٣ : ١٢١ ومن (٤) الى (٦) في ٣ : ١٣٨ ومن (٧) الى (١١) في ٣:٤٥ ومن (١٢) الى (٢١) في ٢:٢٨٤ ومن (٢٢) الى(٢٣) في ٢:٣١٨ ومن (٢٤) الى (٣٠) في ٢:١٩٢ ومن (٣١) الى (٣٣) في ٢:١٢١ ومن (٣٤) الى (٣٦) في ٢:٢٢٣ ومن (٣٧) الى (٤٢) في

١ ـ وفي يوم بدر حين بارز شيبة بعضب حسام والأسنَّة تلمع[(١)]
٢ ـ فبادره بالسيف حتى اذاقه حمام المنايا والمنيّات تركع
٣ ـ وصيّره نهباً لذئب وقشعم عليه من الغربان سود وأبقع[(٢)]

• • •

٤ ـ وفي يوم جاء المشركون بجمعهم وعمرو بن عبد في الحديد مقنّع[(٣)]
٥ ـ فجدّله شلواً صريعاً لوجهه رهيناً بقاع حوله الضبع تخمع[(٤)]
٦ ـ واهلكهم ربي وردوا بغيظهم كما اهلكت عاد الطغاة وتبع

• • •

---

٢ : ٢٣٢ ومن (٤٣) الى (٤٩) في ٣: ٣٧١ ومن (٥٠) الى (٥٣) في ٣: ٢١٢ . ولم يورد صاحب اعيان الشيعة الابيات الثلاثة الاولى من القصيدة كما انه ادمج البيتين (٤٥) و(٤٦) حيث اخذ صدر الاول وعجز الثاني فجعل منها بيتاً واحدا .

(١) الملاحظ ان هذا المورد ناقص وان الامام علي (ع) لم يبارز شيبة يوم بدر بل بارز الوليد بن عتبة فقتله واشترك في قتل عتبة وشيبة . يراجع بهذا الشأن شرح البيت (٥) من القصيدة (٥) .

(٢) القشعم : النسر وهو من الطيور الكواسر . والقشعم: الاسد ايضاً .

(٣) يراجع شرح البيت (٨٩) من القصيدة (١٩) بشأن مقتل عمرو بن عبد ود العامري.

(٤) تخمع : يقال خمعت الضبع خمعاً وخموعاً : ظلعت : اي مشت وكأن بها عرجاً . في اعيان الشيعة (يخمع) وفي المناقب (يجمع)

٧ ـ وفي خاصف النعل البيان وعبرة لمعتبر اذ قال والنعل ترقع[(١)].
٨ ـ لاصحابه في مجمع ان منكم وانفسكم شوقاً اليه تطلع
٩ ـ اماماً على تأويله غير جائر يقاتل بعدي لا يضلّ ويهلع
١٠ ـ فقال ابو بكر انا هو قال لا فقال ابو حفص انا هو فاسفع[(٢)].
١١ ـ فقال لهم لا لا ولكنه اخي وخاصف نعلي فاعرفوه المرقّع

• • •

١٢ ـ وفي طائر جاءت به ام ايمن بيان لمن بالحق يرضى ويقنع[(٣)].
١٣ ـ فقال إلهي آت عبدك بالذي تحب وحب الله اعلى وأرفع
١٤ ـ ليأكل من هذا معي وينااله فجاء علي من يصد ويمنع
١٥ ـ فقال له ان النبي ـ وردّه ـ على حاجة فارجع وكل لَيرجع[(٤)].
١٦ ـ فعاد ثلاثاً كل ذاك يردّه فاهوى بتأييد الى الباب يقرع

---

(١) يراجع شرح البيت (١٢) من القصيدة (٧٧) للاطلاع على حديث خاصف النعل وما دار من الكلام بين النبي صلى الله عليه واله وبين البعض من اصحابه .

(٢) فاسفع . يقال سفع الطائر ضريبته سفعاً : لطمها بجناحيه . وسفع فلان فلانا : لطمه .

(٣) انظر شرح البيت (١) من القصيدة (١٣) للاطلاع على قصة الطائر المشوي .

(٤) فقال : صاحب الخطاب هنا أنس بن مالك .

١٧ ـ فأسمعه القرع الوصي لبابه فقال له أدخل بعدما كاد يرجع

١٨ ـ وقال له يشكو وقد جئت مرة واخرى واخرى كل ذلك ادفع

١٩ ـ فسر رسول الله اكل وصيه وانف الذي لا يشتهي ذاك يجدع

٢٠ ـ وقال له ما ان يحبك صادق من الناس إلا مؤمن متورّع (١)

٢١ ـ ويقلاك إلا كافر ومنافق يفارق في الحق الأنام ويخلع (٢)

• • •

٢٢ ـ فلما قضى وحي النبي دعا له ولم يك صلى العصر والشمس تنزع (٣)

٢٣ ـ فردت عليه الشمس بعد غروبها فصار لها في اول الليل مطلع

• • •

٢٤ ـ واسكنه في مسجد الطهر وحده وزوّجه والله من شاء يرفع

٢٥ ـ مجاوره فيه الوصي وغيره وابوابهم في مسجد الطهر شرّع (٤)

---

(١) في ينابيع المودة ـ الباب / ٤٢ : عن انس بن مالك قال النبي (ص) [عنوان صحيفة المؤمن حب علي (ع)] .

(٢) يراجع شرح البيت (٣) من القطعة (٢٩) بشأن مبغض علي عليه السلام .

(٣) انظر شرح البيت (٣٢) من القصيده (١٩) للوقوف على حديث رد الشمس .

(٤) يراجع شرح البيت (٥٣) من القصيدة (١٩) حول سد الابواب الشارعة في المسجد إلا باب علي (ع) .

٢٦ ـ فقال لهم سدّوا عن الله صادقاً فضنوا بها عن سدّها وتمنّعوا

٢٧ ـ فقام رجال يذكرون قرابة وما ثمّ فيما يبتغي القوم مطمع

٢٨ ـ فعاتبه في ذاك منهم معاتب وكان له عمـــاً وللعم موضع

٢٩ ـ فقال له اخرجت عمك كارهاً واسكنت هذا ان عمك يجزع

٣٠ ـ فقال له يا عم ما انا بالذي فعلت بكم هذا بل الله فاقنعوا

• • •

٣١ ـ وقد كان في يوم الحدائق عبرة وقول رسول الله والعين تدمع (١)

٣٢ ـ فقال علي مم تبكي فقال من ضغائن قوم شرّهم اتوقع

٣٣ ـ عليك وقد يبدونها بعد ميتتي فماذا هديت الله في ذاك يُصنع

• • •

---

(١) روى ابن شهراشوب في المناقب ٢ : ١٢١ نقلا عن مسند ابي يعلى ، واعتقاد الاشنهي ، ومجموع ابي العلاء الهمداني عن انس وابي برزة وابي رافع. قال : وفي ابانة ابن بطة من ثلاثه طرق. ان النبي صلى الله عليه واله خرج يمشي الى قبا فمر بحديقة فقال علي : ما احسن هذه الحديقة . فقال النبي (ص) : حديقتك يا علي في الجنة احسن منها . حتى مر بسبع حدائق على ذلك . ثم اهوى اليه فاعتنقه فبكى وبكى علي. ثم قال علي : ما الذي ابكاك يا رسول الله ؟ قال : ابكي لضغائن في صدور قوم لن تبدو لك الا من بعدي . قال : يا رسول الله كيف اصنع ؟ قال : اصبر . فان لم تصبر تلق جهـداً وشدة . قال : يا رسول الله اتخاف فيها هلاك ديني ؟ قال : بل فيها حياة دينك .

٣٤ ـ وفي يوم ناجاه النبي محمد يسر اليه ما يريد ويطلع[١]

٣٥ ـ فقالوا اطال اليوم نجوى ابن عمه مناجاته بغي وللبغي مصرع

٣٦ ـ فقال لهم لست الغداة انتجيته بل الله ناجاه فلم يتورعوا

٣٧ ـ فابصر ديناراً طريحاً فلم يزل مشيراً به كفاً ينادي ويسمع[٢]

٣٨ ـ فمال به والليل يغشى سواده وقد همَّ اهل السوق ان يتصدعوا

٣٩ ـ الى بيِّع سمح اليدين مبارك توسم فيه الخير والخير يتبع

٤٠ ـ فقال له بعني طعاماً فباعه فقال لك الدينار والحب اجمع

٤١ ـ فلا ذلك الدينار احمى تبره ولا الحب مما كان في الارض يزرع

٤٢ ـ فبايعه جبريل والضيف أحمد فثم تناهى الخير والبرّ اجمع

• • •

٤٣ ـ وفي اهل نجران عشية اقبلوا اليه وحجّوا بالمسيح فابدعوا[٣]

٤٤ ـ وردوا عليه القول كفراً وكذبوا

وقد سمعوا ما قال فيه واورعوا[٤]

---

(١) في ذخائر العقبى /٨٥ : عن جابر قال: دعا النبي علياً يوم الطائف فانتجاه . فقال الناس : لقد اطال نجواه مع ابن عمه . فقال صلى الله عليه واله وسلم : (ما انتجيته ولكن الله انتجاه) . وذكره ابن الاثير في اسد الغابة (٤:٢٧) عن جابر ايضاً مع اختلاف قليل في اللفظ .

(٢) سبقت الاشارة الى قصة شراء الحب عند شرح البيت (٣٤) من القصيدة (٧٧)

(٣) يراجع شرح البيت (١٩) من القصيدة (٦١) بشأن آية المباهلة .

(٤) اورعوا : يقال . وارعه موارعة : ناطقه . وكالمه . وشاوره .

٤٥ ـ فقال تعالوا ندع ابناءنا معاً وابناءكم ثم النساء فاجمعوا

٤٦ ـ وانفسنا ندعو وانفسكم معاً ليجمعنا فيه من الأصل مجمع

٤٧ ـ فقالوا نعم فاجمع نباهلك بكرة

وللقوم فيه شرّة وتسرع [1]

٤٨ ـ فجاءوا وجاء المصطفى وابن عمه وفاطم والسبطان كي يتضرعوا

٤٩ ـ الى الله في الوقت الذي كان بينهم فلما رأوهم احجموا وتضعضعوا

• • •

٥٠ ـ فقال له مه يا بريدة لا تقل فان برغمى في علي تتبع (كذا) [2]

---

(١) الشرّة . بالكسر : الشر . والحدة . والغضب . والطيش .

(٢) ضمن الشاعر هذا البيت والابيات الباقية من القصيدة حادثة وقعت لبريدة الاسلمي مع علي (ع) رواها ابن شهراشوب في مناقبه (٣:٢١١) نقلا عن الترمذي في الجامع . وابي نعيم في الحلية . والبخاري في صحيحه . والموصلي في المسند . واحمد في الفضائل . والخطيب في الاربعين . عن عمران بن الحصين وابن عباس وبريدة : انه رغب علي عليه السلام من الغنائم في جارية . فزايده حاطب بن ابي بلتعة ، وبريدة الاسلمي . فلما بلغ قيمتها قيمة عدل في يومها اخذها بذلك . فلما رجعوا وقف بريدة قدام الرسول (ص) وشكا من علي فاعرض عنه النبي ثم جاء عن يمينه وعن شماله ومن خلفه يشكو فاعرض عنه النبي (ص) ثم قام بين يديه فقالها . فغضب النبي (ص) وتغير لونه وتربّد وجهه وقال . مالك يا بريدة تؤذي رسول الله منذ اليوم . اما سمعت قول الله تعالى (ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعدّ لهم عذاباً مهيناً) . الاحزاب/ ٥٧ -[اما علمت ان علياً مني وانا منه وان من آذى

٥١ـ فمنّي عليٌّ يا بريدة لم يزل وإني كذا منه على الحق نطبع
٥٢ ـ وليكم بعدي علي فايقنوا وقائعه بعد الوقيعة تسرع
٥٣ ـ بتوبته مستعجلاً خاب انه بسب علي في لظى يتدرع [(١)]

(١١٢) وله في مدح امير المؤمنين علي عليه السلام

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٥٣ والمناقب ٢ : ١٣و١٣١ *

١ ـ وصّي رسول الله والاول الذي اناب الى دار الهدى حين ايفعا [(٢)]

عليا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فحق على الله ان يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنم] . يا بريدة انت اعلم ام الله اعلم ام قراء اللوح المحفوظ اعلم . انت اعلم ام ملك الارحام اعلم . انت اعلم يا بريدة ام حفظة علي بن ابي طالب اعلم ؟ قال: بل حفظته . قال : [وهذا جبرئيل اخبرني عن حفظة علي انهم ما كتبوا قط عليه خطيئة منذ ولد] . ثم قال: ما تريدون من علي؟ ثلاث مرات .

وذكر ابن الاثير في اسد الغابة ٤ : ٢٧ القصه معزوة الى اربعة اشخاص (لم يفصح عن اسمائهم) تآمروا على علي فشكوه الى النبي (ص) الواحد بعد الآخر وهو معرض عنهم حتى اذا انتهوا من كلامهم اقبل عليهم والغضب باد على وجهه . فقال : ما تريدون من علي ما تريدون من علي ؟ [ان علياً مني وانا من علي وهو ولي كل مؤمن بعدي]. (تتبع) لم اجد لهذه الكلمة معنى.

(١) خاب انه : هكذا في الاصل وصحيحه على ما اعتقد (خاف)

* اورد صاحب المناقب الابيات الثلاثة الاولى في ٢ : ١٣ والباقي في ٢ : ١٣١.

(٢) يراجع شرح البيت (٣) من القطعة (٨) حول مضمون هذا البيت والبيتين التالين له .

٢ - غلاماً فصلى مستسراً بدينه مخافة ان يبغي عليه فيمنعا

٣ - بمكة اذ كانت قريش وغيرها تظل لاوثان سجوداً وركعا

٤ - شريك رسول الله في البُدُن التي حداها هدايا عام حج فودعا[1]

٥ - فلم يعد ان وافى الهديّ محلّه دعا بالهدايا مشعرات فصرّعا

٦ - بكفيه ستاً بعد ستين بكرة هدايا له قد ساقها ماءة معا

٧ - وفاز علي الخير منه باينق ثلاثين بل زادت على ذاك أربعا

٨ - فنحَّرها ثم اجتذى من جميعها جُذى ثم القى ما اجتذى منه اجمعا[2]

٩ - بقدرٍ فاغلاها فلما اتت اتى بها قد تهرى لحمها وتميَّعا

---

(١) يروى الشاعر في هذا البيت والى آخر القصيدة اشتراك علي (ع) مع رسول الله صلى الله عليه واله في البدن التي نحرها في حجة الوداع. قال ابن شهراشوب في المناقب ٢ : ١٣٠ نقلا عن البخاري . وابي داود السجستاني . والبلاذري . وابي يعلى الموصلي . واحمد بن حنبل . وابي القاسم الاصفهاني في الترغيب واللفظ له . عن جابر وابن عباس : اهدي رسول الله (ص) مائة بدنة فقدم علي (ع) من المدينة فاشركه في بدنه بالثلث . فنحر رسول الله (ص) ستاً وستين بدنة وامر علياً فنحر اربعاً وثلاثين . وامره ان يأخذ بضعة من كل جزور فطبخت فاكلا من اللحم وحسيا من المرق . وذكر هذا الحديث ابن سيد الناس في عيون الاثر ٢:٢٧٨ والمحب الطبري في ذخائر العقبى / ٧٠ وابن الاثير في اسد الغابة ٤ : ١٦٩ بالفاظ مختلفة ولا تتباعد في المعنى .

(٢) الجذة . بضم الجيم وتشديد الذال : القطعة . جمعها جذى .

١٠- فقال له كل واحس منها ومثلما ترانى باذن الله اصنــــع فاصنعا
١١-ولم يطعما خلقاً من الناس بضعة ولا حسوة من ذاك حتى تضلعا [1]

(١١٣) وقال ذاكراً كيفية تقسيم الحنوط الذي اتى به جبرئيل الى النبي (ص) *

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٥٧ والمناقب ٢ : ٢٢٤ و٢٢٥ و٣ : ٣٦٢ **

١ - ان جبريل اتى ليلاً الى طاهر من بعد ما كان هجع
٢ - بحنوط طيّـب من جنة في صرار حلّ منه فسطع
٣ - فدعا احمد من كان به واثقاً عند معضات الجزع
٤ ـ اوثق الناس معـــاً في نفسه عند مكروه اذا الخطب وقع

---

(١) تضلعاً . يقال ضلع فلان : اي امتلا شبعاً . وقيل رياً . حتى بلـغ الماء اضلاعه .

* عن ام سلمة رضي الله عنها. قالت: كان علي اقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه واله . ثم قالت بعد كلام طويل ومن ذلك انه قسم له حنوطه الذي نزل به جبرئيل (المناقب ٢:٢٢٤)

** اورد صاحب المناقب البيت الاول في ٢:٢٢٤ والابيات السبعة من (٤) الى (٨) في ٢ : ٢٢٥ والبيت رقم (٩) في ٣ : ٣٦٢ .

٥ ـ قسم الصرَّة اثلاثاً فلم يسأل عن تسوية القسم الشرع
٦ ـ قال جزء لي وجزء لابنتي ولك الثالث فاقبضها جمع
٧ ـ فاذا مت فحنطني بها ثم حنطها بهذا لا تدع
٨ ـ انها اسرع اهلي ميتة ولحاقاً بي فلا تكثر جزع
٩ ـ فمضى واتبعته والها بعد غيض جرَّعته ووجع

قافية الفـــاء

(١١٤) وله في مدح امير المؤمنين علي عليه السلام

تخريجها / المناقب ٢ : ٢٤١ واعيان الشيعة ١٢ : ٢٥٧

١ ـ وقد رويتم له الاملاك ناصرة   تكرّ ان كرّ منها ما يحفّـفه[1]
٢ ـ وكان ذا في امارات الامام وما   يزال يجمعهـــا فيه مشرّفه

(١١٥) وله مخاطباً شيعة امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها / المناقب ٢ : ١٢٠ واعيان الشيعة ١٢ : ٢٥٧

١ ـ ان كنت من شيعة الهادي ابي حسنٍ
حقاً فاعدد لريب الدهر تجفافا[2]

---

(١) يحففه : اي يحف به . وفي المناقب (تحففه) .. انظر شرح البيت (٢٠) من القصيدة (٧٧) بشأن مساعدة الملائكه لعلي عليه السلام .
(٢) التجفاف : آلة للحرب تلبسها الفرس والانسان يتقي بها كانهـا درع جمعها : تجافيف .

٢ ـ ان البلاء مصيب كل شيعته
فاصبر ولا تك عند الهمِّ مقصافا [١]

(١١٦) وقال في مدح امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها / المناقب ٢ : ٢٣٣ واعيان الشيعة ١٢ : ٢٥٧

١ ـ كانت ملائكة الرحمن دائبة
يهبطن نحوك بالالطاف والتحف

٢ ـ والقصف والحب والدينار اهبطه
لطف من الله ذي الاحسان واللطف [٢]

---

(١) المقصاف . والقصف : سريع الانكسار . والعاجز . ويقال للقوم اذا خلوا عن الشيء عجزاً : قد انقصفوا عنه .

(٢) يراجع شرح البيت (٣٤) من القصيدة (٧٧) بشأن التقاط الدينار وشراء الحب

قافية القاف

(١١٧) وقال مستنهضاً محمد بن الحنفية (ع) على الطريقة الكيسانية *

تخريجها / الغدير ٢ : ٢٢٤ ومروج الذهب ٣ : ٨٨ وروضات الجنات ١ : ٢٩ وطبقات الشعراء / ٣٣ **

١ ـ يا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى
وبنا اليك من الصبابه اولقُ[١]

٢ ـ حتى متى والى متى وكم المدى
يابن الوصيّ وانت حيّ ترزق[٢]

---

* انظر شرح البيت (٣) من القطعة (١٢) حول معتقد الكيسانية .

** في الغدير ثلاثة ابيات منها هي (١و٢و٤) وفي مروج الذهب بيتان هما (١و٢) وفي روضات الجنات بيتان هما (٢ و٣) وفي طبقات الشعراء بيت واحد هو رقم (٢) .

(١) الأولق : الجنون او شبهه .

(٢) في مروج الذهب(يا بن الرسول) .

٣ ـ تترى برضوى لا تزال ولا ترى
وبنا اليك من الصبابة أوسُق[١]

٤ ـ اني لآمل ان اراك وانني
من ان اموت ولا اراك لأفرق[٢]

(١١٨) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها / المناقب ٢ : ١٦٣ والاعيان ١٢ : ٢٥٨

١ ـ وصاحب الحوض يسقي من ألمّ به
من الخلائق لا آجى ولا رتقا[٣]

٢ ـ قسيم نار به ترضى يقول لهـــا
ذا لي وذا لك قسم لم يكن علقا[٤]

---

(١) الوسق : حمل بعير . جمعه اوسق .

(٢) الفرق : الفزع .

(٣) أجى : اخطأ . يقال رمى فاجى . (رتق) سدّ واغلق . في اعيان الشيعة (لا اجى ولا رتقا) يراجع شرح البيت (٤٩) من القصيدة (١٠٨) حول ورود الامام علي (ع) على الحوض .

(٤) العَلـَق . محركة : المحبة . والعلق : الخصومة . يراجع شرح البيت (١) من القطعة «٦٠» للوقوف على حديث علي قسيم الجنة والنار .

(١١٩) وله في مدح اهل البيت عليهم السلام

تخريجه / أمالي المرتضى ١ : ٥٧٣

١ ـ يتلون اخلاق النبي وفعله   فالنعل تشبه في المثال طراقها[١]

(١) يبدو هذا التشبيه مستبشعاً ولكنه شائع في الشعر العربي . قال مروان بن ابي حفصة

شبيه ابيه منظراً وخليقة   كما حذيت يوماً على اختها النعل

وقال ايضاً :

احيا لنا سنن النبي سميه   قدّ الشراك به قرنت شراكا

وقال ايضاً :

تشابهتا حلماً وعدلا ونائلا   وحزماً اذا أمر اقام واقعدا
تنازعتا نفسين هذي كهذه   على اصل عرق كان افخر متلدا
كما قاس نعلا حضرمي فقدها   على اختها لم يأل ان يتجودا

واخذ هذا المعنى ابو نواس فقال :

تنازع الاحمدان الشبه فاتفقا   خلقاً وخلقاً كما قد الشراكان

والاصل في هذا قول عمر بن ابي ربيعة :

فلما تواقفنا عرفت الذي بها   كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعل

(عن امالي المرتضى ١ :٥٧٢ – ٥٧٣)

(١٢٠) وله ذاكراً عدوله عن مذهب الكيسانية بعد ان ناظره مؤمن الطاق فغلبه .

تخريجها / الغدير ٢ : ٢٢٧

١ ـ تركت ابن خولة لا عن قلى ... واني لكالكلف الوامق[١]
٢ ـ واني له حافظ في المغيب ... ادين بما دان في الصادق
٣ ـ هو الحبر حبر بني هاشم ... ونور من الملك الرازق
٤ ـ به ينعش الله جمع العباد ... ويجري البلاغة في الناطق
٥ ـ اتاني برهانه معلناً ... فدنت ولم اك كالمائق[٢]
٦ ـ كمن صد بعد بيان الهدى ... الى حبتر وابي حامق[٣]

(١٢١) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٥٨

١ ـ أشهد بالله وآلائه ... والمرء مأجور على صدقه
٢ ـ ان علي بن ابي طالب ... كان امين الله في خلقه
٣ ـ ما استبق الناس الى غاية ... إلا حوى السبق على سبقه

---

(١) الكلف : الشديد الحب (الوامق) : المحب .
(٢) المائق : الاحمق في غباوة .
(٣) الظاهر ان الحميري يعني رجلين بالذات من المناوئين لآل بيت النبي صلى الله عليه واله فكنى عنهما ولم يصرح باسميهما .

قافية الكاف

(١٢٣) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام وقد انشدها وهو في النزع الاخير *

تخريجها / رجال الكشي ٢٤٤ والغدير ٢ : ٢٤٨ واعيان الشيعة ١٢ : ٢٠٧

١ ـ احب الذي من مات من اهل وده
تلقّـاه بالبشرى لدى الموت يضحك

٢ ـ ومن مات يهوى غيره من عدوه
فليس له إلا الى النار مسلك

٣ ـ ابا حسن افديك نفسي وأسرتي
ومالي وما اصبحت في الارض املك (١)

---

* روى الكشي في رجاله / ٢٤٣ عن ابي سعيد محمد بن رشيد الهروي : ان السيد اسود وجهه عند الموت فقال: هكذا يفعل باوليائكم يا أمير المؤمنين ؟ فابيض وجهه كانه القمر ليلة البدر فانشأ يقول ـ الابيات المذكورة .

(١) في رجال الكشي (تفديك نفسي).

٤ ـ ابا حسن اني بفضلك عارف
وانّي بحبل من هواك لمسكُ

٥ ـ وانت وصي المصطفى وابن عمه
فانا نعادي مبغضيك ونترك

٦ ـ ولاح لحاني في علي وحزبه
فقلت لحاك الله انك اعفك(١)

٧ ـ مواليك ناج مؤمن بيّن الهدى
وقاليك معروف الضلالة مشرك

(١٢٣) وقال يمدح امير المؤمنين علياً عليه السلام

تخريجها / المناقب ٢ : ١٣٣ واعيان الشيعة ١٢ : ٢٥٨

١ ـ وأدّيت عنه كل عهد وذمّة　　وقد كان فيها واثقاً بوفائكا(٢)
٢ ـ فقلت له اقضي ديونك كلها　　وأقضي بانجاز جميع عداتكا
٣ ـ ثمانين الفاً او تزيد قضيتها　　فابرأته منها بحسن قضائكا

---

(١) اعفك : احمق .

(٢) في المناقب ٢:١٣٢ عن قتادة ان علياً (ع) نادى ثلاثة اعوام بالموسم من كان له على رسول الله ديناً فليأتنا نقض عنه . انظر بهذا الشأن شرح البيت (٢١) من القصيدة (٥) .

(١٢٤) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها / المناقب ٢ : ٢٢٣ واعيان الشيعة ١٢ : ٢٥٨

١ ـ وكنت الخليفة دون الانام على اهله يوم يغزو تبوكا[1]

---

(١) في عيون الاثر لابن سيد الناس (٢١٦ – ٢١٧) قال ابن اسحاق : ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عندما اراد الخروج الى تبوك خلف علياً على اهله فارجف به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استثقالا وتخفيفاً منه. فاخذ سلاحه ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو نازل بالجرف (موضع قريب من المدينه) فقال يا نبي الله زعم المنافقون انك انما خلفتني انك استثقلتني وتخففت مني . فقال : كذبوا ولكن خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في اهلي واهلك . [افلا ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي] . فرجع علي الى المدينة . وكان النبي صلى الله عليه واله وسلم قد استخلف عليها محمد بن مسلمة الانصاري وقيل سباع ابن عرفطه . انتهى . وقال ابن هشام في السيرة (٤:١٧٢) انه صلى الله عليه واله استخلف محمد بن مسلمة وقيل سباع بن عرفطة . وفي السيرة الحلبية (٣: ١٤٩) انه صلى الله عليه واله وسلم خلف على المدينة محمد بن مسلمة وقيل سباع بن عرفطه وقيل ابن ام مكتوم . وقال ابن عبد البر : علي بن ابي طالب وهو الاثبت . انتهى ما في السيرة الحلبية . وقال الشيخ المفيد في الارشاد /٧١ ان الله سبحانه وتعالى اوحى الى نبيه صلى الله عليه واله ان يسير الى تبوك بنفسه ويستنفر الناس للخروج معه. واعلمه انه سوف لا يحتاج فيها الى حرب وان الامور ستنقاد له بغير سيف . وتعبده بامتحان اصحابه واختبارهم ليتميزوا بذلك وتظهر اسرارهم . ولما اراد النبي صلى الله عليه واله الخروج استخلف امير المؤمنين (ع) على اهله وولده وازواجه ومهاجره وقال له يا

٣ ـ غداة انتجاك وظلّ المطي باكوارهم اذ هم قد رأوكا[١]

علي ان المدينة لا تصلح الا بي او بك . وذلك انه عليه الصلاة والسلام علم من خبث نيات الاعراب وكثير من اهل مكة من حولهـــا ممن غزاهم وسفك دماءهم . فاشفق ان يطلبوا المدينة عند نأيه عنها الى بلاد الروم . وعلم انه لا يقوم مقامه في ارهاب العدو وحراسة دار الهجرة وحياطة من فيها الا امـير المؤمنين (ع) ... الى ان قال : ولو علم الله عز وجل ان لنبيه عليه السلام في هذه الغزاة حاجة الى الحرب والانصار لما اذن في تخليف علي امير المؤمنـين عنه حسبما قدمناه . بل علم ان المصلحة في استخلافه وان اقامته في دارهجرته مقامه افضل الاعمال . انتهى قول المفيد .

فمن اضطراب الروايات في تعيين اسم الشخص الذي خلفه النبي (ص) على المدينة . ولان من المستبعد بل من المتعذر استخلاف اي احد من النـاس على المدينة مع وجود علي (ع) فيها وهو المعول عليه في المهمات الجسام . خاصـة وان النبي (ص) كان يخلف على المدينة في اكثر غزواتـــه ابن ام مكتوم وهو اعمى ، يتعين عقلاً صحة رواية ابن عبد البر والشيخ المفيد . اذ لا يوجد ما يستدعي استخلاف شخص على المدينة واقتصار خلافة علي (ع) على العيـــال فقط وهو الذي خاطبه النبي (ص) في هذه الغزوة بالذات قائلاً – اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي – وخلافة هرون لم تكن مقتصرة على العيال بل كما جاء في الآية الكريمة – (وقـال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي) – الاعراف / ١٤٢ .

(١) يروي الشاعر في هذا البيت وما بعده مناجاة النبي (ص) لامـــير المؤمنين عند خروجه لغزوة تبوك . ولم اعـثر فيما لدي من المصادر على مناجاة غير مناجاة يوم الطائف التي اشرنا اليها اشارة عابرة عند شرح البيت (٣٤) من القصيدة (١١١) ويحسن بنا الآن ان نذكرها بشيء من التفصيل : لمـا

٣ ـ يراك نجيّاً له المسلمون وكان الإله الذي ينتجيكا
٤ ـ على فم احمد يوحي اليك واهل الضغائن مستشرفوكا[(١)]

شتت الله جمع المشركين في حنين ذهب الاعراب ومن تبعهم الى اوطاس واخذت ثقيف ومن تبعها طريقها الى الطائف . فبعث النبي صلى الله عليه واله ابا عامر الاشعري الى اوطاس وبعث ابا سفيان صخر بن حرب الى الطائف . فاما ابو عامر فانه تقدم بالراية حتى قتل دونها . فاخذها ابن عمه ابو موسى الاشعري فقاتل هو ومن معه من المسلمين حتى فتح الله عليه . واما ابو سفيان فانه لقيته ثقيف فضربوه على وجهه فانهزم ورجع الى النبي (ص) فقال بعثتني مع قوم لا يدفع بهم البلاء . فسكت النبي ثم سار صلى الله عليه واله بنفسه الى الطائف فحاصرهم اياماً وانفذ علي بن ابي طالب في خيل وامره ان يطـأ من وجده ويكسر كل صنم وجده . فخرج حتى لقيته خيل لخثعم في جمع كثير . فبرز رجل من القوم يقال له شهاب بن غبش . فقال امير المؤمنين (ع) من له ؟ فلم يقم اليه احد . فقام اليه امير المؤمنين . فوثب ابو العـــاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله (ص) فقال تكفاه ايها الامير . فقال (ع) لا ولكن ان قتلت فانت على الناس . وبرز علي وهو يقول :

ان على كل رئيس حقـا ان يروي الصعدة او يدقا

ثم ضربه وقتله . ومضى في تلك الخيل حتى كسر الاصنام وعاد الى رسول الله صلى الله عليه واله وهو محاصر لاهل الطائف . فلما رآه النبي (ص) كبر للفتح واخذ بيد علي فخلا به وناجاه طويلاً . فقال احد المهاجرين : اتناجيه دوننا وتخلو به؟ فقال (ص) [ما انا انتجيته بل الله انتجاه] (الارشاد/٧٠)
وذكر حديث المناجاة ابن الاثير في اسد الغابة ٤:٢٧ والمحب الطبري في ذخائر العقبى / ٨٥

(١) مستشرفوكا . يقال استشرفه حقه : اي ظلمه .

قافية اللام

(١٢٥) وقال مادحاً آل البيت عليهم السلام

تخريجها / المناقب ٤ : ٤٢٦ واعيان الشيعة ١٢ : ٢٥٨

١ ـ هم الأئمة بعد المصطفى وهم من اهتدى بالهدى والناس ضلاّل[١]
٢ ـ وانهم خير من يمشي على قدم وهم لاحمد اهل البيت والآل[٢]

---

(١) اول الناس اسلاماً ابو الأئمة علي بن ابي طالب عليه وعليهم السلام . ولقد مر عند شرح البيت (٣) من القطعة (٨) انه اول من آمن وقد صلى قبل المسلمين بسبع سنين .

(٢) حفلت كتب المناقب والتاريخ والحديث والسيرة بفضائل اهل البيت عليهم السلام . وهي من الكثرة بحيث لا يمكن الاحاطة بها ورحم الله من قال:

اليكم والا لا تشد الركائب ومنكم والا فالمؤمل خائب
وفيكم والا فالحديث مزخرف وعنكم والا فالمحدث كاذب

ويكفيهم ما نزل بحقهم من الايات البينات كآية التطهير (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً) ـ الاحزاب / ٣٣ ـ وآية القربى (قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى)ـ الشورى / ٢٣ـ والاحاديث

(١٢٦) وقال في قصة نبي الله صالح عليه السلام *

تخريجها / المناقب ١ : ٢١٥ وأعيان الشيعة ١٢ : ٢٦٢

١ ـ بعث الاله الى ثمودٍ صالحاً منه بنور سلامة لا يشكل

النبوية كحديث الثقلين (اني تارك فيكم الثقلـين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الآخر كتاب الله وعــترتي اهل بيتي) - ذخائر العقبى / ١٦ - وقوله عليه الصلاة والسلام (النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي) - ذخائر العقبى / ١٧ - وقوله صلى الله عليه واله (ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنهـا هلك) و(ان مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له) (عن ينابيع المودة / الباب الثالث) . عن عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري عن ابيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : (لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه وتكون عترتي احب اليه من عترته ويكون اهلي احب اليه من اهله ويكون ذاتي احب اليه من ذاته) (ينابيع المودة / الباب ٥٨).

* قال ابن شهراشوب في المناقب (١:٢١٥) خرجت لصالح ناقة عشراء من بين صخرة صماء . وخرج لنبينا صلى الله عليه واله رجل من وسط الجبل يدعو له ويقول : اللهم ارفع له ذكراً . اللهم اوجب له اجراً اللهم احطط عنه وزراً . وعقرت ناقته وعقر اولاد محمد . وكان صالح ينذر قومه فقيل له (يا صالح ائتنا بعذاب الله) ومحمد نبي الرحمة . قوله (وما ارسلناك إلا رحمة) - الانبياء / ١٠٧ - والناقة لم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة. وقد تكلمت مع النبي صلى الله عليه واله نوق كثيرة. اقول: لم تكن الجملة التي مرت في كلام ابن شهراشوب (ياصالح ائتنا بعذاب الله) آية من ايات القرآن الكريم . وانما الآية التي تخص الموضوع هي (وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين) - الاعراف/٧٧

٢ ـ قالوا له اخرج لنا من صخرة   عشراء نحلبها اذا ما ننزل[(١)]
٣ ـ فتصدعت عن ناقة فتنوا بها   وقضاء ربك ليس عنه مرحل
٤ ـ في حفل درَّتها لقاح خلفها   سقب ويقدمها هناك وينزل[(٢)]
٥ ـ لما رأوها حافلاً حفّوا بها   ودعوا بأوعية وقالوا احملوا
٦ ـ حتى عتوا وتمردوا وسطوا بها   بطراً فاسرع في شواها المنصل[(٣)]
٧ ـ خضبوا فراسنها بقانٍ معجل   فرغا هنالك بكرها فاستؤصلوا[(٤)]

ولا يخلو الامر من احتمالين . اما ان يكون المؤلف قد اورد الآية المذكورة وقد حرفتها بعد ذلك ايدي النساخ او انه حكى مضمون الآية دون ان يقصد النص الكامل لها .

(١) العشراء : الناقة التي مر على حملها عشرة اشهر ويوشك ان تلد .

(٢) الحفل . يقال تحفّل اللبن : اجتمع . وحفل الناقة والبقرة والشاة : ترك حلبها اياماً ليجتمع اللبن في ضرعها فيغتر المشتري . ومنه الحديث (من اشترى شاة محفلة فلم يرضها ردها ورد معها صاعاً من تمر) - لسان العرب - (لقاح) بكسر اللام : الابل باعيانها . الواحدة لقوح بالفتح وهي الحلوب . (السقب) بفتح السين وسكون القاف : ولد الناقة . وقيل ساعة يولد. وقيل خاص بالذكر ولا يقال للانثى سقبة - يجمع على اسقب وسقاب وسقوب وسقبان وفي المثل (اذل من السقبان بين الحلائب) .

(٣) سطا عليه وسطا به : صال عليه ووثب (الشوى) كالفتى: اليدان والرجلان والاطراف وما كان غير مقتل من الاعضاء كالسنام وغيره.(المنصل) بضم الميم وسكون النون وضم الصاد او فتحه : السيف ج مناصل .

(٤) الفرسن . كزبرج : للبعير كالحافر للدابة (القان) من قنا الشيء قنوءاً : اشتدت حمرته . ويقال احمر قانىء . مبالغة في الحمرة

٨٠ ـ قبل الصباح بصيحة اخذتهم بعد الرقاد سرى اليهم منهل[١]

(١٢٧) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها / الغدير ٢ : ٢٠٥

١ ـ أشهد بالله وآلائه والمرء عما قاله يُسأل
٢ ـ ان علي بن أبي طالب خليفة الله الذي يعدل
٣ ـ وانه كان من احمد كمثل هرون ولا مرسل[٢]
٤ ـ لكن وحي خازن عنده علم من الله به يعمل[٣]
٥ ـ قد قام يوم الدوح خير الورى بوجهه للناس يستقبل[٤]

---

(١) المنهل . لهذه الكلمة مشتقات ومعان كثيرة . نورد منها ما يمكن انطباقه على المعنى المقصود بالبيت . (النهل) ما اكل من الطعام . والشربة الاولى وتسمى الثانية علل و(المنهال) كثيب الرمل الذي لا يتماسك انهياراً . و(انهل) الرجل . اغضبه . واقربها الى القصد (منهل) كمغضب لفظاً ومعنى .

(٢) يشير الى حديث (يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي) وقد مر ذكره عند شرح البيت (٢) من القطعة (٨) .

(٣) يراجع شرح البيت (٢) من القطعة (١٨) للوقوف على حديث علي خازن الوحي وقول علي سلوني عن كتاب الله

(٤) يشير الى حديث غدير خم وقد مر ذكره عند شرح البيت (١٠٠) من القصيدة (١٩)

٦ ـ وقال من كنت مولى له فذا لـــه مولى لكم موئل
٧ ـ لكن تواصوا بعلي الهدى ان لا يوالوه وان يخـــذلوا

(١٢٨) وقال في مدح امير المؤمنين علي عليه السلام *

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ١٤٦ والغدير ٢ : ٢١٧ و٢٤٣
والاغاني ٧ : ٢٤٧ وانوار الربيع في علم البديع / ١٣٦
وكشف الغمة / ١١٧ وضحى الاسلام ٣ : ٣٠٨ **

١ ـ هل عند من أحببت تنويل ام لا فإن اللوم تضليل

---

* روى ابو الفرج الاصفهاني في اغانيه ٧ : ٢٤٧ عن اسحاق قال : قال العتبي : ليس في عصرنا هذا احسن مذهباً في شعره ولا انقى الفاظاً السيد . ثم قال لبعض من حضر : انشدنا قصيدته اللامية . فانشده قوله : - (هل عند من احببت تنويل .. القصيدة) .

فقال العتبي احسن والله ما شاء . هذا والله الشعر الذي يهجم على القلب بلا حجاب .

** وردت القصيدة في الغدير بموضعين من (١) الى (٩) في ٢ : ٢١٧ ومن (٨) الى (١٨) في ٢ : ٢٤٣ حيث تكرر ذكر البيتـــين (٨ و٩) في الموضعين . وفي الاغاني تسعة ابيات منها من (١) الى (٩) وفي كشف الغمة احد عشر بيتاً من (٨) الى (١٨) وفي انوار الربيع تسعة ابيات من (٨) الى (١٠) ومن (١٢) الى (١٧) وفي ضحى الاسلام ثلاثة ابيات هي (١ و٨ و٩) .

٢ ـ ام في الحشى منك جوى باطن ليس تداويه الاباطيل [(١)]
٣ ـ علقت يا مغرور خدّاعـــة بالوعد منهـــا لك تخييل
٤ ـ ريَّا رداح النوم خمصانـــة كأنها ادمـاء عطبول [(٢)]
٥ ـ يشفيك منها حين تخلو بها ضم الى النحر وتقبيل
٦ ـ وذوق ريق طيب طعمه كأنه بالمسك معلول [(٣)]
٧ ـ في نسوة مثل المهـــا خرَّد تضيق عنهن الخلاخيل [(٤)]

ومنها :

٨ ـ اقسم بالله وآلائـــه والمرء عما قال مسئول
٩ ـ ان علي بن ابي طالب على التقى والبر مجبول [(٥)]
١٠ ـ وانه كان الامام الذي له على الامة تفضيل [(٦)]

---

(١) في اعيان الشيعة (ام في الحشى منك جوى باطل).

(٢) ريا . مؤنث ريان : الجسم الممتلىء وعكسه المعروق . (رداح) في الاصل الجمل المثقل حملاً الذي لا انبعاث له . واستعير للامرأة الثقيلة العجيزة. وقد استعار الشاعر هذه الصفة للنوم فجعل محبوبته قليلة الانبعـاث من النوم وكان هذا مستحسناً عند العرب لانه دليل الترف فيقال هي نؤوم الضحى . (الادماء) من صفات الظبية . وفي الاصل آدم بالمد : الاسمر (العطبول) الطويلة العنق .

(٣) معلول : مطيب بالمسك المرة تلو الاخرى .

(٤) تضيق عنهن الخلاخيل : اشارة الى امتلاء الساقين

(٥) في انوار الربيع (على الهدى والبر مجبول).

(٦) في اعيان الشيعة (وانه الهادي الامام الذي) .

١١ ـ يقول بالحق ويعنى به ولا تلهّيه الاباطيل[١]
١٢ ـ كان اذا الحرب مرتها القنا واحجمت عنهـــا البهاليل[٢]
١٣ ـ يمشي الى القِـرن وفي كفِّـه ابيض ماضي الحد مصقول[٣]
١٤ ـ مشى العفرنى بين اشباله ابرزه للقنص الغيل[٤]
١٥ ـ ذاك الذي سلّم في ليلة عليه ميكال وجبريل[٥]
١٦ ـ ميكال في الف وجبريل في الف ويتلوهم سرافيل[٦]
١٧ ـ ليلة بدر مدداً انزلوا كأنهم طـــير ابابيل[٧]
١٨ ـ فسلموا لمــا اتوا حذوه وذاك اعظام وتبجيل

(١) في اعيان الشيعة (يقول بالحق ويقضي به وليس تلهيه الاباطيل)

(٢) مرتها . من مَرَتَ الشيء مرتاً : مله (البهاليل) جمع بهلول : السيد الجامع لكل خير .

(٣) في انوار الربيـع (يمشي الى الروع) – (القرن) بالكسر كفؤك ونظيرك ج اقران

(٤) العفرنى : الاسد : ويقال اسد عفرنى : اي شديد ج عفرنون . (القنص) بفتح القاف والنون : الصيد . (الغيل) بالكسر : الشجر الكثير الملتف . والمحل المكتظ بنبت القصب والحلفاء . وموضـع الاسد ج اغيال وغيول .

(٥) انظر شرح البيت(٥) من القصيدة رقم (١٦) والتعليق على القطعة رقم ٩٤ بشأن تسليم الملائكة على امير المؤمنين

(٦) في اعيان الشيعة (ويقفوهم سرافيل) .

(٧) في انوار الربيع (في يوم بدر مدداً انزلوا)

(١٢٩) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٦٠

١ ـ اين الجهاد واين فضل قرابة   والعلم بالشبهات والتفصيل[(١)]

---

(١) جهاد امير المؤمنين اشهر من ان يذكر . فقد حضر المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه واله ـ عدا غزوة تبوك التي لم يكن فيها قتال. وكان في كل تلك الوقائع القطب الذي تدور عليه رحى الحرب وعلى يده الفتح . لم يتراجع اسد الله الكرار امام احد من الاقران طوال حياته الحربية . ولم يتبع فاراً . ولم يجهز على جريح . ولم يثن بضربة . ولم يبارز احداً الا قتله ما لم يلجأ الخصم الى الحيلة الدنيئة كاحتماء عمرو بن العاص بسوأته التي ابداهـا يوم صفين فتراجع عنه امير المؤمنين حياء فكانت فعلة ابن العاص هـذه مادة للتندر عليه . قال ابو فراس الحمداني :

(ولا خير في رد الردى بمذلة   كما ردها يومـاً بسوأته عمرو)

وقال ابن منير الطرابلسي: (بطل بسوأته يحارب ... لا بصارمه الذكر).

اما علمه عليه السلام فيكفيه انه القائل على المنبر امام الجموع الحاشدة : سلوني قبل ان تفقدوني ـ كلمة ما قالها احد قبله ولن يقولها احد بعـده. كلمة لا ينطق بها الا من اطمأن بانه مؤيد بروح القدس وانه محيط بكل الامور لا تشكل عليه مسألة ولا يعجز عن جواب . وكيف لا يكون كذلك وهو الذي قال فيه رسول الله (ص) (انا مدينة العلم وعلي بابها) وقال هو عن نفسه ـ علمني رسول الله صلى الله عليه واله الف باب من العلم ينفتح لي من كل باب الف باب (المناقب ٢:٣٦) .

٢ ـ اين التقدم بالصلاة وكلّهم للات يعبد جهرة ويحول[١]
٣ ـ اين الوصية والقيام بوعده وبدينه ان غرّك المحصول[٢]
٤ ـ اين الجواز بمسجد لا غيره جنباً يمر به فاين تحول[٣]
٥ ـ هل كان فيهم ان نظرت مناصحاً لأبي الحسين مقاسط وعديل[٤]

(١٣٠) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها / المناقب ٣:١٥ واعيان الشيعة ١٢:٢٦١

١ ـ اوليس قد فرضت علينا طاعة لاولى الامور فهل لها تأويل[٥]

---

(١) يلاحظ شرح البيت (٣) من القطعة (٨) حول سبقه (ع) جميع المسلمين بالصلاة .

(٢) انظر شرح البيت (١٢) من القطعة (٥٠) للوقوف على حديث (علي وصي ويقضي ديني) .

(٣) يراجع شرح البيت (٥٣) من القصيدة (١٩) بشأن سد الابواب النافذة على المسجد الا باب علي (ع) . في الاصل (حيناً يمر به) .

(٤) القسط . بالكسر : العدل . و(العديل) : المثل والنظر .

(٥) يشير الى الآية الكريمة (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم) ــ النساء / ٥٩ ــ في تفسير مجاهد ان هذه الآية نزلت في امير المؤمنين علي (ع) حين خلفه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالمدينة . وعن الامام الصادق عليه السلام في هذه الاية . قال : اولو الامر الأئمة من اهل البيت عليهم السلام . (ينابيع المودة ــ الباب / ٣٨) .

٢ ـ ما كان خبرنا بذاك محمد خبراً له في المسندات اصول
٣ ـ ان الخليفة بعده هو الذي فيها عليه من الخطاب يحيل

(١٣١)وقال متضمناً خطاب امير المؤمنين عليه السلام للحارث الهمداني*

---

* ضمن الشاعر هذه القطعة خطاب امير المؤمنين (ع) الى الحارث الهمداني قال فيه ما مضمونه بانه سيحضر كل فرد من شيعته وهو في النزاع الاخير او عند انزاله في قبره او يوم حشره . وذكر ابن شهراشوب في مناقبه ٣:٢٣٧ نقلا عن امالي الطوسي بسنده عن الحارث الهمداني عن أمير المؤمنين عليه السلام قال :قال رسول الله صلى الله عليه واله : [اذا كان يوم القيامة اخذت بحجزة من ذي العرش . واخذت انت يا علي بحجزتي، واخذت ذريتك بحجزتك. واخذت شيعتكم بحجزتكم. فماذا يصنع الله بنبيه ؟ وماذا يصنع نبيه بوصيه؟] .. خذها اليك يا حار قصيرة من طويلة انت ومن احببت ولك ما اكتسبت. ونسب ابن ابي الحديد في شرحه لنهج البلاغة (١:٢٩٩) الابيات لامير المؤمنين بعد حذف البيت الاول منها . وقد اتى بها شاهداً عند شرحه كلمة الامام (ع) التالية :

فانكم لو قد عاينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم واطعتم . ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريب ما يطرح الحجاب . ولقد بصرتم ان ابصرتم . واسمعتم ان سمعتم . وهديتم ان اهتديتم. وبحق اقول لكم لقد جاهرتكم العبر وزجرتم بما فيه مزدجر . وما يبلغ عن الله بعد رسل السماء الا البشر) .. قال ابن ابي الحديد في الشرح : وهذا الكلام يدل على صحة القول بعذاب القبر واصحابنا كلهم (اي المعتزلة) يذهبون اليه وان شنع عليهم الاشعرية وغيرهم بجحده . ثم قال : ويمكن ان يقول قائل : هذا

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٦٣ وكشف الغمة / ١٢٤ والمناقب ٣ : ٢٣٧ وشرح نهج البلاغة ١ : ٢٩٩ **

١١ ــ قول علي لحارث عجب كم ثَمَّ اعجوبة له جملا

٣ ــ يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن كان او منافق قبلا [(١)]

١١ الكلام لا يدل على صحة القول بعذاب القبر لجواز ان يعنى بمعاينة من قد مات ما يشاهده المحتضر من الحالة الدالة على السعادة أو الشقاوة . فقد جاء في الخبر : لا يموت امرؤ حتى يعلم مصيره هل هو الى الجنة ام الى النار ويمكن ان يعنى به ما يعانيه المحتضر من ملك الموت وهول قدومه .. **ويمكن ان يعني ما كان عليه السلام يقوله عن نفسه : أنه لا يموت ميت حتى يشاهده حاضراً عنده** . والشيعة تذهب الى هذا القول وتعتقده وتروي عنه عليه السلام شعراً قاله للحارث الاعور الهمداني – ثم ذكر الابيات – وقال : وليس بمستنكر ان صح انه عليه السلام قال عن نفسه . ففي الكتاب العزيز ما يدل على ان اهل الكتاب لا يموت منهم ميت حتى يصدق بعيسى بن مريم عليه السلام وذلك قوله (وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً) – النساء / ١٥٩ – وقال كثير من المفسرين : معنى ذلك ان كل ميت من اليهود وغيرهم من اهل الكتب السالفة اذا احتضر رأى المسيح عيسى عنده فيصدق به من لم يكن في اوقات التكليف مصدقاً به . انتهى .

** لا يوجد البيت الاخير في كشف الغمة . وفي شرح نهج البلاغة ستة ابيات هي (٢و٣و٦و٧و٤و٥)

(١) يا حار : مرخم حارث . وهو الحارث الهمداني الذي مر ذكره عند شرح البيت (١) من القطعة (٨٢) وفي حسن بلائه وبلاء قومه الهمدانيين في يوم صفين قال امير المؤمنين عليه السلام .

(فلو كنت بواباً على باب جنة لقلت لهمدان ادخلي بسلام

٣ ـ يعرفني طرفه واعرفه بعينه واسمه ومـــا فعلا[١]
٤ ـ وانت عند السراط تعرفني فلا تخف عثرة ولا زللا[٢]
٥ ـ اسقيك من بارد على ظمأ تخـــاله في الحلاوة العسلا[٣]
٦ ـ اقول للنار حين توقف للعرض على جسرها ذري الرجلا[٤]
٧ ـ ذريه لا تقربيه ان له حبلاً بحبل الوحي متصلا
٨ ـ هذا لنـــا شيعة وشيعتنا اعطاني الله فيهم الاملا

(١٣٢) وله في رثاء الحسين عليه السلام

تخريجه / المناقب ٤ : ٨٦

١ ـ كربلا يا دار كرب وبلا وبهـــا سبط النبي قد قتلا[٥]

---

(١) في كشف الغمة (بنعته واسمه) .
(٢) في شرح نهج البلاغة :
(وانت يا حار ان تمت ترني فلا تخف عـــثرة ولا زللا)
(٣) يراجع شرح البيت (٤٩) من القصيدة (١٠٨) للوقوف على حديث : انت وشيعتك تردون على الحوض رواء مرويين .
(٤) في كشف الغمة (اقول للنار حـــين تعرض للعرض) وفي شرح نهـج البلاغة :
(اقول للنار حين توقد للعرض ذريه لا تقربي الرجلا)
يراجع شرح البيت (١) من القطعة (٦٠) للوقوف على حديث قسيم الجنة والنار .
(٥) قال الرضا عليه السلام : ارض كرب وبلاء . اورثتنا الكرب والبلاء

(١٣٣) وقال متضمناً خطبة النبي (ص) في يوم الغدير

تخريجها / الغدير ٢ : ٢٠٥

١ ـ قام النبي يوم خم خاطباً　　بجانب الدوحات او حيالها[(١)]
٢ ـ فقال من كنت له مولى فذا　　مولاه ربي اشهد مراراً قالها

الى يوم الانقضاء. فعلى الحسين فليبك الباكون فان البكاء عليه يحط الذنوب العظام (المناقب ٤ : ٨٦) واخذ الشريف الرضي رحمه الله هذا المعنى في مطلع قصيدته المقصورة التي ارتجلها في الحائر الحسيني وكانت على ما يقال السبب في وفاته كمداً وذلك بعد انشادها بايام قلائل وهي :

كربلا لا زلت كرباً وبلا　　ما لقى عندك آل المصطفى

منها :

يا رسول الله لو عاينتهم　　وهم ما بين قتل وسبا
من رميض يمنع الضل ومن　　عاطش يسقى انابيب القنا
لرأت عيناك فيهم منظراً　　للحشى شجواً وللعين قذا
ليس هذا! لرسول الله يا　　امة الطغيان والبغي جزا
جزروا جزر الاضاحي نسله　　ثم ساقوا اهله سوق الاما
يا قتيلاً قوض الدهر به　　عمد الدين واركان الهدى
قتلوه بعد علم منهم　　انه خامس اصحاب الكسا
ميت تبكي له فاطمة　　وابوها وعلي ذو العلا

(١) مر ذكر يوم الغدير في عدد من القصائد والمقطوعات وتم بيان ما ينبغي بيانه لايضاح ما تضمنه الشعر. منها شرح البيت (١٠٠) من القصيدة (١٩) وشرح البيت (١) من القطعة (٤٧) وغيرهما. ولاتمام الفائدة نورد خطبة

٣ ـ قالوا سمعنا واطعنا كلنا واسرعوا بالألسن اشتغالها

٤ ـ وجاءهم مشيخة يقدمهم شيخ يهني حيدراً مثالها

النبي صلى الله عليه واله في غدير خم حسبما يرويها على بن برهان الدين في كتابه السيرة الحلبية (٣٠٨:٣) .

(ايها الناس انما انا بشر مثلكم يوشك ان يأتيني رسول ربي فاجيب – وفي لفظ الطبراني – فقال ايها الناس انه نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا نصف عمر الذي من قبله واني لاظن ان يوشك ان ادعى فاجيب . واني مسؤول وانكم مسؤولون فما انتم قائلون ؟ قالوا : نشهد انك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيراً . فقال صلى الله عليه وآله وسلم : اليس تشهدون ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله وان جنته حق وناره حق وان الموت حق وان البعث حق بعد الموت وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ؟ قالوا : بلى نشهد بذلك . قال : اللهم اشهد (الحديث) ثم حض على التمسك بكتاب الله ووصى باهل بيته . اي فقال : [اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض] . وقال في حق علي كرم الله وجهه ـ لما كرر عليهم (الست اولى بكم من انفسكم ثلاثاً) وهم يجيبونه بالتصديق والاعتراف – رفع صلى الله عليه واله وسلم يد علي كرم الله وجهه وقال (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره واعن من اعانه واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار) ثم قال الحلبي : هذا اقوى ما تمسكت به الشيعة والامامية والرافضة على ان علياً كرم الله وجهه اولى بالامامة من كل احد وقالوا هذا نص صريح على خلافته . فلعلي عليهم من الولاء ما كانله صلى الله عليه وآله وسلم بدليل قوله: الست اولى بكم . وهذا حديث صحيح ورد باسانيد صحاح وحسان .

٥ ـ قال له بخ بخ من مثلكا اصبحت مولى المؤمنين يا لها[(١)]
٦ - يا عجباً وللزمان عجب يلقى ذوو الفكر به ضلالها[(٢)]
٧ ـ ان رجالاً بايعته انمـــا بايعت الله فما بدا لهـــا
٨ ـ وكيف لم تشهد رجال عندما أشهد في خطبته رجالها

---

(١) في اسد الغابة ٤ : ٢٨ بسنده عن البراء بن عازب قال : قال عمر ابن الخطاب : يا بن ابي طالب . اصبحت اليوم ولي كل مؤمن . وفي ذخائر العقبى / ٦٧ بسنده عن البراء بن عازب ايضاً قال : كنا عند النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا بالصلاة جامعـــة وكسح (اي كنس) لرسول الله (ص) تحت شجرة فصلى الظهر واخذ بيـد علي وقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى . فقال : [اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه] . قال فلقيه عمر بعد ذلك فقال : هنيئاً لك يا ابن ابي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة . اخرجه احمد في مسنده . قال : وعن عمر رضي الله عنه وقد جاء اعرابيان يختصمان فقال لعلي اقض بينهما يا ابا الحسن . فقضى علي بينهما فقال احدهما: هذا يقضي بيننا ؟ فوثب اليه عمر واخذ بتلابيبه وقال : ويحك ما تدري من هذا ؟ هذا مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن .

(٢) يعجب السيد الحميري ممن حضر يوم الغدير وسمع خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم يتجاهلها وهو يشير في هذا البيت وما يليـه الى مناشدة امير المؤمنين عليه السلام جمعاً من الصحابة وكانوا معه في الرحبة قائلاً : انشد الله من شهد يوم غدير خم الا قام . ولا يقوم رجل يقول انبئت او بلغني . الا رجل سمعت اذناه ووعى قلبه فقام اثنا عشر صحابياً وقيل ستة عشر وفي

٩ ـ وناشد الشيخ فقال انني كبرت حتى لم اجد امثالها[١]
١٠ـ فقال والكاذب يرمى بالتي ليس توارى عمّة تنالهـــا

رواية ثلاثون صحابياً . فقال هاتوا ما سمعتم . فذكروا الحديث ومن جملتـــه [من كنت مولاه فعلي مولاه] وفي رواية فهذا مولاه . وعن زيد بن ارقم (قال) وكنت ممن كتم فذهب الله ببصري . وكان علي كرم الله وجهه دعا على من كتم (السيرة الحلبية ٣ : ٣٠٨ واسد الغابة ٤ : ٢٨ و ٣ : ٣٠٧ و ٥ : ٢٠٥) .

(٣) وممن كتم الشهادة في يوم الرحبة فاصابته دعوة أمير المؤمنين . انس بن مالك وهو المعنى بالبيتين التاسع والعاشر . قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة (٤ : ٧٤) : وذكر جماعة من شيوخنا البغداديين ان عدة من الصحابة والتابعين والمحدثين كانوا منحرفين عن علي عليه السلام قائلين فيه السوء. ومنهم من كتم مناقبه واعان اعداءه ميلا مع الدنيا وايثاراً للعاجلة . فمنهم انس بن مالك . ناشد علي عليه السلام الناس في رحبة القصر ـ او قال رحبة الجامـع بالكوفة ـ ايكم سمع رسول الله صلى الله عليه واله يقول (من كنت مولاه فعلي مولاه) فقام اثنا عشر رجلا فشهدوا بها . وانس بن مالـك في القوم لم يقم . فقال له: يا انس ما يمنعك ان تقوم فتشهد ولقد حضرتها ? فقال يا امير المؤمنين كبرت ونسيت . فقال : اللهم ان كان كاذباً فارمه ببيضاء لا تواريها العمامة . قال طلحة بن عمير : فوالله لقد رأيت الوضح بعد ذلك ابيض بـــين عينيه . وروى عثمان بن مطرّف : إن رجلا سأل انس بن مالك في آخر عمره عن علي بن ابي طالب . فقال : آليت الا اكتم حديثاً سئلت عنه في علي بعد يوم الرحبة . ذاك رأس المتقين يوم القيامة . سمعته والله من نبيكم . انتهى .

ولقد ذكرت عند شرح البيت (١) من القصيدة (١٣) نقلا عن المنـاقب

(١٣٤) وله في حديث الطائر المشوي *

تخريجها / الغدير ٢ : ١٩٧ والمناقب ٢ : ٢٨٣ **

١ ـ لما اتى بالخبر الأنبل في طائر اهدى الى المرسل [١]
٢ ـ في خبر جاء أبان بـه عن انس في الزمن الاوّل
٣ ـ هذا وقيس الحبر يرويه عن سفينة ذي القلّب الحوّل
٤ ـ سفينة يمكن من رشده وانس خان ولم يعدل [٢]
٥ ـ في ردّه سيّد كل الورى مولاهم في المحكم المنزل
٦ ـ فصدّه ذو العرش عن رشده وشانه بالبرص الانكل [٣]

لابن شهراشوب ان امير المؤمنين عليه السلام دعا على انس بن مالك عند ما حجبه عن رسول الله صلى الله عليه واله في حديث الطائر المشوى فاصابه البرص . ولكن المرجح على ما اعتقد من تواتر الاخبار ان الاصابة كانت بسبب كتمان شهادته في اجتماع الرحبة والله اعلم .

* انظر شرح البيت (١) من القصيدة (١٣) بشأن حديث الطائر المشوى .

** اورد صاحب المناقب اربعة ابيات منها فقط هي (١و٤و٥و٦) .

(١) في المناقب (اما اتى)

(٢) في المناقب (مكـّن من رشده) و (ولم يحصل) .

(٣) في المناقب (ثم غرى بالبرص الانكل) يراجع شرح البيت (٩) من القصيدة (١٣٣) حول اصابة انس بالبرص .

(١٣٥) وله في مدح امير المؤمنين علي عليه السلام

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٥٩ والمناقب ٣ : ٥٠ و ١٣٩ *

١ ـ وصي النبي المصطفى وابن عمّه
وأوّل من صلّى لذي العزّة العالي

٢ ـ وناصره في كل يوم كريهة
اذا كان يوم ذو هرير وزلزال (١)

٣ ـ وعمرو بن عبد قَدَّ مِنْهُ شواته
بأبيض مصقول الفرارين فصّال (٢)

---

* اورد صاحب المناقب البيتين (١ و ٢) في ٣ : ٥٠ والابيات الباقية في ٣ : ١٣٩ .

(١) الهرير : صوت الكلب دون النباح . يشبه به نظر الكماة بعضهم الى الى بعض عند اشتداد الحرب . وبه سميت ليلة الهرير في صفين .

(٢) يراجع شرح البيت (٨٩) من القصيدة (١٩) بشأن مقتل عمرو بن عبد ود العامري (الشواة) كنواة : جلدة الرأس واليدان والرجلان والاطراف وما كان غير مقتل من الاعضاء.فكل واحدة منها تسمى (شواة) جمعها (شوى) بالفتح . وذلك لان امير المؤمنين عليه السلام ضرب عمرو بن عبد ود العامري على حبل العاتق فقد يده . وقيل ضربه على ساقه . وسقط عمرو صريعاً على الارض من هول الضربة . فجثا الامام على صدره واحتز رأسه . (مصقول الفرارين) : السيف ذو الحدين رواية المناقب (قدمته شئانه) .

٤ ـ كأن على اثوابه من نجيعه
عصير البرايا او نضيحة جريال[١]

٥ ـ غداة مشى الاكفاء من آل هاشم
الى عبد شمس في سرابيل اهوال[٢]

---

(١) النجيع : دم الجوف (عصير البرايا) : احتمل انه يقصد دم البرايا. مبالغة في الكثرة . (الجريال) : الحمرة من كل شيء. كالعصفر والبقم والدم.

(٢) الاكفاء من آل هاشم : هم علي بن ابي طالب سلام الله عليه وحمزة. ابن عبد المطلب وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب رضي الله عنهما . وقد سموا بذلك عندما برز عتبة بن ربيعة وأخوه شيبة وابنه الوليد يوم بدر برز اليهم. ثلاثة فتيان من الانصار هم بنو عفراء . معاذ ومعوذ وعوف . فقـــالوا لهم. ارجعوا مالنا بكم من حاجة . ثم نادى مناديهم : يا محمد أخرج الينا الاكفاء من بني قومنـــا . فقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي وحمزة وعبيدة : قوموا فقاتلوا بحقكم الذي بعث الله به نبيكم . اذ جاءوا بباطلهم ليطفئوا نور الله ويأبى الله الا ان يتم نوره . فبادروا الى لقاء أعدائهم بقلوب مؤمنة مطمئنة . فقال. عتبة تكلموا نعرفكم (وكان عليهم البيض فـــلم يعرفوهم) فقال : انا حمزة بن عبد المطلب فقال عتبة كفو كريم . ومن هذان معك ؟ قال علي بن. ابي طالب وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب . قال : كفوان كريمان . وبرز كل الى قرينه في العمر . برز علي الى الوليد فضربه على عاتقه فاخرج السيف من ابطه . ثم قضى عليه بضربة ثانية . وبرز حمزة الى عتبة فتضاربا بالسيفين حتى انثلما ثم اعتنقا وبالحاح من المسلمين جاء علي (ع) وصاح : طأطىء يا عم. (وكان حمزة اطول من خصمه) فادخل حمزة رأسه في صدر عتبة . فضربه علي (ع) فتدهدى رأسه على الارض . وكرّ حمزة وعلي على شيبة وكان قد

٦ ـ كأنهم والسابغات عليهم
مصاعب اجمال مشت تحت احمال[١]

اختلف هو وعبيدة بضربتين فلقت الاولى هامة شيبة وقطعت الثانية ساق عبيدة . فقتلا شيبة وحملا عبيدة حياً الى رسول الله صلى الله عليه واله . فاستعبر فقال عبيدة : يا رسول الله الست شهيداً ؟ قال : بلى قال : لو كان ابو طالب حياً لعلم اني احق بما قال :

كذبتم وبيت الله نخلي محمداً ولما نطاعن دونه ونناضل
وننصره حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل

ثم برز حنظلة بن ابي سفيان الى علي (ع) فلما دنا منه ضربه بالسيف فسالت عيناه ولزم الارض . واقبل العاص بن سعيد بن العاص فلقيه أبو الحسن فقتله. واستمر القتال الى ان نصر الله نبيه ومن معه . وفقد المشركون في بدر سبعين قتيلاً كانت حصة أمير المؤمنين منهم خمسة وثلاثين قتيلا حسب رواية الشيخ المفيد في الارشاد / ٣٢ وقال ابن شهراشوب في المناقب (٣ : ١٢٠) نقلا عن مجمع البيان سبعة وعشرين قتيلا وقال العلامة السيد محسن الأمين رحمه الله في أعيان الشيعة نقلا عن الواقدي ثلاثة وعشرين وعين اسماءهم التالية :

١ ـ حنظلة بن ابي سفيان
٢ ـ العاص بن سعيد بن العاص
٣ ـ عقبة بن أبي معيط
٤ ـ شيبة بن ربيعة
٥ ـ الوليد بن عتبة
٦ ـ عامر بن عبدالله حليف بني عبد شمس

(١ – ٦) من بني عبد شمس بن عبد مناف

(١) السابغات : الدروع الطويلة الواسعة (المصاعب) جمع مصعب وهو الفحل الذي ترك فلم يركب فصار صعباً .

(١٣٦) وله في مدح امير المؤمنين عليّ عليه السلام

تخريجها / المناقب ٣ : ٦٩ و ٩٠ واعيان الشيعة ١٢ : ٢٦١ *

١ ـ اشهد بالله وآلائه والله عما قلته سائلي

٣ ـ ان علي بن ابي طالب لخير ما حاف وما ناعل

---

٧ ـ طعيمة بن عدس	من بني نوفل بن عبد مناف
٨ ـ الحارث بن زمعة بن الاسود	من بني أسد بن عبد العزى
٩ ـ عقيل بن الاسود بن المطلب	
١٠ ـ نوفل بن خويلد بن أسد	
١١ ـ النضر بن الحارث بن كلدة	من بني عبد الدار بن قصي
١٢ ـ زيد بن مليص	
١٣ ـ عمير بن عثمان	من بني تيم بن مرة
١٤ ـ ابو قيس بن الوليد	من بني مخزوم
١٥ ـ مسعود بن أبي امية	
١٦ ـ عبدالله بن أبي رفاعة	
١٧ ـ حاجز بن السائب	
١٨ ـ عويمر بن السائب	
١٩ ـ اوس بن المغيرة	
٢٠ ـ منبه بن الحجاج	من بني سهم
٢١ ـ نبيه بن الحجاج	
٢٢ ـ العاص بن منبه بن الحجاج	
٢٣ ـ ابو العاص بن قيس	

* اورد صاحب المناقب البيتين (١و٢) في ص/٦٩ والبيت (٣) في ص/٩٠ وأورد صاحب الاعيان البيتين (١و٢) فقط .

٣ ـ صدّيقنا الأكبر فاروقنا فاروق بين الحق والباطل[(١)]

(١٣٧) وقال يرثي اخاه *

تخريجها / العقد الفريد ٢ : ٤٠٧

١ ـ يا بن امي فدتك نفسي ومالي كنت ركني ومفزعي وجمالي
٢ ـ ولعمري لئن تركتك ميتاً رهن رمس ضنك عليك مهال
٣ ـ لوشيكاً القاك حيّاً صحيحاً سامعاً مبصراً على خير حال
٤ ـ قد بعثتم من القبور فأبتم بعدما رُمّت العظام البوالي
٥ ـ او كسبعين وافداً مع موسى عاينوا هائلاً من الأهوال[(٢)]
٦ ـ حين راموا منخبثهم رؤية اللـ ـه وأنى برؤية المتعالي
٧ ـ فرماهم بصعقة احرقتهم ثم احياهم شديد المحـــال

---

(١) يراجع شرح البيت (١) من القطعة (٧٣) بشأن تسميته علي (ع) بالصديق والفاروق .

* اورد ابن عبد ربه هذه الابيات في كتابه العقد الفريد للتدليل على ان الحميري – وهو من الشيعة – كان ممن يقول بالرجعة . وقد سبق بيان رأي علم من اعـــلام الشيعة في الرجعة عند شرح البيت (٨) من القصيدة (٢٤) .

(٢) لما اغرق الله فرعون وجنوده ونجى موسى عليه السلام وقومـــه واستقر المقام ببني اسرائيل احتاجوا الى شريعة يرجعون اليها . فسأل موسى

(١٣٨) وقال مادحاً امير المؤمنين علياً عليه السلام

تخريجها / المناقب ٣ : ٢٤ و ٣٢ والغدير ٢ : ٢٠٤ *

١ ـ اعلماني اي برهان جلي فتقولان بتفضيل علي
٢ ـ بعدما قام خطيباً معلناً يوم خم باجتماع المحفل (١)

ربه كتاباً يهتدون به ومنهاجاً يركنون اليه. فامر الله موسى ان يتطهر وأن يصوم ثلاثين يوماً ثم يأتي الى طور سيناء حتى يكلمه ويتلقى امره. ولما اراد الخروج الى ميقات ربه اختار من قومه سبعين رجلا ليكلمه الله بحضرتهم ويعطيه التوراة فيكونوا شهداء له عند بني اسرائيل . (واختار موسى قومه سبعين رجـــلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا) ـ الاعراف / ١٥٥ ـ فلما حضروا الميقات وسمعوا كلام الله سبحانه وتعالى سألوا موسى الرؤية . فاخذتهم الرجفة واصابتهم الصاعقة فماتوا ثم احياهم الله تعالى . (واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون . ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) ـ البقرة / ٥٥ و٥٦ ـ (مجمع البيان ١ : ١١٤ و٤ : ٤٨٤ وقصص الانبياء / ١٤٧ .

* في المناقب من هذه القصيدة (١٢) بيتاً فقط هي (٢ ومن ٤ الى ١٠) في ٣ : ٢٤ و(٣ و١٢ و١٤ و١٥) في ٣ : ٣٢ .

(١) في هذا البيت وما بعده الى رقم (١٣) يروي الشاعر خطبة النبي صلى الله عليه واله في غدير خم. يراجع بهذا الشأن شرح البيت (١) من القطعة (١٣٣)

٣ ـ احمد الخير ونادى جاهراً   بمقـــال منه لم يفتعل[1]
٤ ـ قال ان الله قد خبرني   في معاريض الكتاب المنزل
٥ ـ انه أكمل دينـــاً قيّماً   بعليٍّ بعد ان لم يكمل[2]
٦ ـ وهو مولاكم فويل للذي   يتولى غير مولاه الولي
٧ ـ وهو سيفي ولساني ويدي   ونصيري ابداً لم يزل
٨ ـ وهو صنوي وصفيي والذي   حبه في الحشر خير العمل[3]
٩ ـ نوره نوري ونوري نوره   وهو بي متصل لم يفصل
١٠ ـ وهو فيكم من مقامي بدل   ويل من بدّل عهد البدل
١١ ـ قوله قولي فمن يأمره   فليطعه فيه وليمتثل
١٢ ـ انما مولاكم بعدي اذا   حـــان موتي ودنا مرتحلي
١٣ ـ ابن عمي ووصيي وأخي   ومجيبي في الرعيل الأول
١٤ ـ وهو باب لعلومي فسقوا   ماء صبر بنقيع الحنظل[4]
١٥ ـ قطبوا في وجهه وائتمروا   بينهم فيـــه بأمر معضل

---

(١) رواية المناقب : (احمد الخير فاعلى صوته . قال قولا فيه لم يفتعل)

(٢) يشير الى الآية الكريمة -- (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) ـ المائدة / ٣ .

(٣) في المناقب . (ووصيي وصفيي والذي) .

(٤) في المناقب (ابن عمي ووزيري فسقوا) .

(١٣٩) وله في حديث الطائر المشوي *

تخريجها / المناقب ٢ : ٢٨٤ واعيان الشيعة ١٢ : ٢٥٩

١ ـ في قصة الطائر المشوي حين دعا محمد ربـــه دعوات مبتهل

٢ ـ أدخل إليّ احب الخلق كلهم طراً اليك فمنه واجعلنه ولي

٣ ـ فجاء من بعده خير الورى رجل عليه يقرع باب البيت في مهل

٤ ـ فقال مختبراً من ذا له انس فقال جاء علي جُدْ بفتحك لي

٥ ـ فقال ترجع ولا تصغر اباحسن فان عنك رسول الله في شغل

٦ ـ فانحاز غير بعيد ثم اعطفه دعا النبي فدق الباب في رسل

٧ ـ فقال احمد من هذا تحاوره بالباب ادخله لا بوركت من رجل

٨ ـ فقام مبتدراً للباب يفتحه وحيدر قائم بالبـــاب لم يزل

---

* لقد مر ذكر حديث الطائر المشوي عند شرح البيت (١) من القصيدة (١٣) حسبما رواه ابن شهراشوب في المناقب . وقد ورد الحديث في اسد الغابة (٤ : ٣٠) مرويا عن انس بن مالك . وورد في ينـابيع المودة / الباب الثامن نقلاً عن مسند احمد بن حنبل بسنده عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه واله . وعن سنن الترمذي بسنده عن انس بن مالك . وعن موفق بن احمـــد بسنده عن داود بن علي بن عبدالله بن عباس . ثم قال : ولابن المغازلي حديث الطير من عشرين طريقاً . وورد ذكره في مصادر اخرى كثيرة يطول شرحها .

٩ ـ حتى اذا ما رأته عين احمده　　حيّـــا وقرّبه تقريب محتفل
١٠ـ فقال ما بك قل لي يا ابا حسن　　اجلس فداك ابي يا مؤنسي فكل

(١٤٠) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام

تخريجه / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٦٢

١ ـ وصلى ولم يشرك سنين وأشهرا　　ثمانية من بعد سبع كوامل(١)

(١٤١) وله في هجاء سوار بن عبد الله القاضي *

تخريجها / الغدير ٢ : ٢٣٤ واعيان الشيعة ١٢ : ١٨٥

١ ـ جاثيت سواراً ابا شملة　　عند الامام الحاكم العادل(٢)

---

(١) مر عند شرح البيت (٣) من القطعة (٨) ان امير المؤمنين (ع) صلى قبل اي احد من المسلمين بسبع سنين . وجاء في بعض المصادر انـــه سبقهم بخمس سنين . ولكن الحميري يؤكد في هذا البيت انه عليه السلام صلى قبل المسلمين بسبع سنين وثمانية اشهر .

* انشد الحميري هذه الابيات امـام ابي جعفر المنصور وبحضر القاضي سوار وذلك على اثر مشادة حصلت بينهما سنذكرها مع ابيات اولها (ان الاله الذي لا شيء يشبهه) في قافية النون .

(٢) جاثيت : يقال جاثى فلان خصمه مجاثاة : بحيث تكون ركبتــا احدهما ملاصقتين لركبتي الآخر .

٢ ـ فقال قولاً خطلاً كلـــه | عند الورى الحافي او الناعل[١]
٣ ـ ما ذبَّ عما قلت من وصمة | في اهله بل لَجَّ في الباطل
٤ ـ وبان للمنصور صدقي كما | قد بان كذب الانوك الجاهل
٥ ـ يبغض ذا العرش ومن يصطفي | من رسله بالنـيّر الفاصل
٦ ـ ويشنأ الحبر الجواد الذي | فضّل بالفضل على الفاضل
٧ ـ ويعتدى بالحكم في معشر | ادوا حقوق الرسل للراسل
٨ ـ فبـيّن الله تزاويقه | فصار مثل الهائم الهامل[٢]

(١٤٢) وله وقد كتب بها الى والي الكوفة *

تخريجها / الاغاني ٧ : ٢٧٠ والغدير ٢ : ٢٤١ واعيان الشيعة ١٢ : ٢٠٥ .

١ ـ وقد اتانا رداء من هديتكم | فلا عدمتك طول الدهر من وال
٢ ـ هو الجمال جزاك الله صالحة | لو انه كان موصولاً بسربال[٣]

---

(١) في الغدير (قولاً خطأ كله) .

(٢) الهامل : الناقة المسيّبة ليلاً ونهاراً. وفي الغدير (مثل الهائم الهائل)

* اهدى بعض ولاة الكوفة الى السيد رداء عدنيا فكتب اليـــه السيد بالبيتين المذكورين فبعث اليه بخلعة تامة وفرس جواد . وقال : يقطع عتاب ابي هاشم واستزادته ايانا : (الاغاني ٧ : ٢٧٠)

(٣) السربال: القميص . وقيل الدرع . وقيل كل ما لبس. ج . سرابيل.

(١٤٣) وله متضمناً الحديث النبوي [من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية] *

تخريجه / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٦١

١ ـ فمن لم يكن يعرف امام زمانه
ومات فقد لاقى المنيّـة بالجهل [١]

---

* الحديث متواتر وله نظائر كقوله صلى الله عليه واله [من مات بغير امام مـات ميتة جاهلية] وقوله (ص) . [من مـات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية] وقد ذكر العلامة الاميني جميع رواة هذه الاحاديث ومصادرها في كتابه (الغدير ١٠ : ٣٥٨ ـ ٣٦٢) واستخلص منها نتيجة يجدر بنا ذكرها في هذا المورد بصورة مختصرة: ماتت فاطمة الزهراء التي يرضى الله لرضاها وليس في عنقها بيعة لابي بكر رضي الله عنه . ولا يخلو تخلفها عن احدى حالات ثلاث امـا ان تكون سلام الله عليها ماتت (والعياذ بالله) على غير سنة ابيها . وهذا ما لم يقل به مسلم ولا يرتضيه احد لبضعة النبوة . وبين ان لا يكون للحديث مقيل من الصحه . وهذا ما لا يسف الى مثله حتى الجهال . لان جميع شرائط الصحة متوفرة فيه . وان جميع أئمـة الحديث مصفقون على الخضوع لمفاده . وان الطوائف الاسلامية مطبقون على مؤداه . وعلى ذلك لم يبق الا الحالة الثالثة وهي : انها سلام الله عليها لم تعترف بخلافة ابي بكر رضي الله عنه .. اي ان هناك خليفة نصبه النبي صلى الله عليه واله في يوم غدير خم وله في عنقها بيعة .

(١) اتفق المسلمون على القول بوجوب الامامة . وقالوا من مات ولم يعرف امام زمانه فقد مات ميتة جاهلية . واتفقوا على عدم جواز وجود اكثر من

(١٤٤) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها / مخطوطة اخبار السيد للمرزباني (غير مرقمة)

١ ـ يا عاذلي في الهوى وعاذلتي اسرفتما في الملام والعذل
٢ ـ مه لا تلومنّ في ابي حسن فلست عن حبه بمنشغل
٣ ـ مولى له بين اضلعي مقة لو زالت الراسيات لم تزل
٤ ـ اذا تبدلت بعده بدلاً فلا تهنأت ذاك من بدل

(١٤٥) وقال معرضاً بالخوارج

تخريجها / المناقب ٣ : ١٩١ وأعيان الشيعة ١٢ : ٢٦٢

١ ـ خوارج فارقوه بنهروان على تحكيمه الحسن الجميل[١]

امام واحد في زمن واحد . عدا الباطنية الذين يجوزون وجود امام ظاهر واخر مستور واختلفوا في هل الامامة بنص ام بعقد فقال الشيعة بنص وقال غيرهم بعقد (مقالات الاسلاميين : ١٣٢ و١٣٤) .

(١) الخوارج : هم الذين انكروا التحكيم يوم صفين بعد ان ارتضوه : وقالوا لامير المؤمنين (ع) تبنا ورجعنا فارجع انت وتب الى الله والا برئنا منك . فقال : ويحكم ابعد الرضا والعهد نرجع . اوليس الله سبحانه وتعالى قال (اوفوا بالعقود) المائدة / ١ وقال : (واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) ـ النحل / ٩١ ـ

وابت الخوارج الا الطعن بالتحكيم وبرئت من علي (ع) وبرىء منهم وجعلوا شعارهم لا حكم الا لله واصبح اساس عقيدتهم تولي الشيخين ابي بكر وعمر والبراءة من الصهرين عثمان وعلي . فعثمان مرضي عنه الى حين وقوع الاحداث التي اودت بحياته وعلي مرضى عنه كذلك الى حين وقوع التحكيم . ويسمونهم الحرورية لانهم اجتمعوا في اول امرهم بمكان يقال له حروراء ثم نازلهم في النهروان وكاد يقضي عليهم . وكانت لهم بعد ذلك وقائع مشهورة في التاريخ مع الامويين والعباسيين ولا تزال طائفة منهم وعلى الاغلب الاباضية موجودة في زنجبار والمغرب وشمال افريقية ومركز الامامة لهذه الطائفة في الوقت الحاضر عمان ومسقط. (النهروان) : قال ياقوت في معجم البلدان (٤ : ٨٤٦) النهروان كورة واسعة بين بغداد وواسط .

وكان بها وقعة لامير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه مع الخوارج مشهورة . انتهى . وسبب القتال : لما عاد امير المؤمنين (ع) من صفين بعد التحكيم انفصل القراء اهل الجباه السود الذين لم يوافقهم امير المؤمنين (ع) على نقض التحكيم وكانوا حسب اختلاف الروايات بين اربعة الاف واثني عشر الفاً ونزلوا حروراء وهي قرية من السواد . فناظرهم امير المؤمنين ستة اشهر وكانت رسله تترى اليهم بالموعظة الحسنة ومجادلتهم بالتي هي احسن فلم يزدادوا الا عناداً وكفراً . طلب اليهم مرة ان يبعثوا اليه بخطباء منهم للادلاء بحججهم فبعثوا . فقام فيهم خطيباً وقال بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله : لقد وهنتم في القتال وتفرقتم علي . ودعاني القوم الى كتاب الله عز وجل. فخشيت ان يتأولوا قوله تعالى . (ألم تر الى الذين اوتوا نصيباً من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم يعرضون) ـ آل عمران / ٢٣ ـ فقال أحد خطبائهم : دعوتنا الى كتاب الله عز وجل فاجبناك حتى قتلنا وقتلنا بالجمل وصفين .

٣ ـ فمالوا جانباً وبغوا عليه فما مالوا هناك الى مميل

ثم شككت في امرك وحكمت عدوك . فلا نرجع الا ان تتوب وتشهد على نفسك بالضلالة . فقال : معاذ الله ان اشهد على نفسي بالضلالة وبنا هداكم الله عز وجل واستنقذكم من الضلالة وانما حكمت الحكمين ان يحكما بكتاب الله والسنة الجامعة فان حكما بغير ذلك لم يكن علي ولا عليكم وانما تقع القضية في عام قابل . فقالوا : نخشى ان يحدث ابو موسى شيئاً يكون كفراً. قال : فلا تكفروا انتم العام مخافة كفر عام قابل . فرجع بعضهم الى الجماعة.

وبعث اليهم بعد ذلك عبد الله بن عباس لمناظرتهم . فقال لهم ما نقمتم على ابن عم رسول الله (ص) ؟. قالوا : ثلاث خصال. احداهن انه حكّم الرجال في دين الله والله يقول . (إنِ الحكم الا لله) — الانعام / ٥٧ — . والاخرى انه غير اسمه من امارة المؤمنين (يقصدون حذف كلمة امير المؤمنين من وثيقة الاتفاق على التحكيم) . وان لم يكن امير المؤمنين فهو اميرالكافرين. والثالثة انه قتل ولم يسب ولم يغنم . فان كانوا كفاراً حل سبيهم وان كانوا مؤمنين فلم قتلهم ؟. فقال ابن عباس : اما قولكم حكم الرجال في دين الله فان الله عز وجل قد حكم في صيد قيمته ربع دينار وحكم في نشوز امرأة مسلمين عدلين. افلا يحكم في دماء الامة واصلاح ذات بينها . واما قولكم انه اخرج اسمه من امارة المؤمنين . فان رسول الله (ص) اخرج اسمه يوم الحديبية من النبوة . واما قولكم انه قاتل ولم يسب ولم يغنم فان الله تعالى يقول (النبي اولى المؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم) — الاحزاب / ٦ — فهل كنتم تسبون امكم وتستحلون منها ما تستحلون من غيرها ؟. فرجع قسم منهم الى الجماعة واخذ الباقون في الفساد . فقال علي (ع) دعوهم حتى يأخذوا مالا ويسفكوا دماً ولقد امرني رسول الله صلى الله عليه واله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين .

٤ ـ فتاه القوم في ظلم حيارى عماة يعمهون بلا دليل

وقال المبرد في الكامل ان هذه المناظرة كانت بين امير المؤمنين والخوارج بعد رجوع ابن عباس وزاد على ذلك قول الخوارج لعلي عليه السلام : ان عمرو بن العاص لما ابى عليك ان تقول في كتابك – هذا ما كتبه عبدالله امير المؤمنين – محوت اسمك من الخلافة وكتبت علي بن ابي طالب . فقال لهم : لي برسول الله اسوة حيث ابى عليه سهيل بن عمرو ان يكتب – هذا كتاب كتبه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو – فقال لو اقررنا بانك رسول الله ما خالفناك . ولكني اقدمك لفضلك . ثم قال : اكتب محمد بن عبدالله . فقال النبي (ص) يا علي امح رسول الله . فقلت : يا رسول الله لا تسخو نفسي بمحو اسمك من النبوة . فقال (ص) : قفني عليه . فمحاه بيده وقال : اكتب محمد ابن عبدالله : ثم تبسم الي فقال: يا علي اما انك ستسام مثلها فتعطى.. فرجع من الخوارج الفان من حروراء وقد كانوا تجمعوا فيهـا . ومضى الباقون في غيهم وكثرت تعدياتهم حتى انهم التقوا بعبد الله بن خباب بن الارت وهو من اكابر المسلمين ومعه امرأته وهي حامل فقتلوه وبقروا بطن امرأتـه لانهم سألوه عن علي فقال هو اعلم بكتاب الله منكم واشد توقياً على دينه وانفذ بصيرة وقتلوا نسوة وولداناً حتى جيء برجل قتيل متشحط بدمه . فقال علي عليه السلام : الله اكبر الآن حل قتالهم . احملوا على القوم . فوالله لا يفلت منهم الا عشرة . ولا يقتل منكم عشرة . فحملوا عليهم وابادوهم وكانوا اربعة الاف وقيل ستة الاف . وصدق امير المؤمنين (ع) فقد نجى منهم عشرة وقتل من اصحابه تسعة وهذه احدى معاجزه الكثيرة في هذه الوقعة . منها انـه كانت ترده الاخبار متواترة بعبور الخوارج نهر طبرستان وكانت عليه قنطرة بين حلوان وبغداد وهو عليه السلام يكرر القول: والله ما عبروه ولا يقطعونه حتى نقتلهم بالرميلة دونه . فكان الامر كذلك . ومنها انه قال يقتل منهم المخدج ذو الثدية . فلما انتهت المعركة قال : اطلبوه . فطلبوه فلم يجدوه .

٥ ـ فضلوا كالسوائم يوم عيد　تنحّر بالغداة وبالاصيل
٦ ـ كأن الطير حولهم نصارى　عكوفاً حول صلبان الابيل[١]

(١٤٦) وقال ذاكراً حادثة اختباء الحية في خف امير المؤمنين (ع) *

تخريجها / المناقب ٢ : ٣٠٧ وأعيان الشيعة ١٢ : ٢٥٩

فقام يفتش عليه بنفسه حتى انتهى الى كومة من الجثث بعضها فوق بعض فقال : افرجوا . فرجوا يميناً وشمالاً واستخرجوه . فقال علي : الله اكبر . ما كذبت على محمد . انه لناقص اليد ليس فيها عظم . طرفها حلمة مثل ثدي المرأة . عليها خمس شعرات (او قال سبع) رؤوسها معقفة . ثم قال: ائتوني به . ففتش فوجد كما قال عليه السلام . فسجد امير المؤمنين لله شكراً . ثم ركب فرسه ومر بالقتلى منهم فقال : لقد صرعكم من غركم . قيل ومن غرهم يا امير المؤمنين ؟ قال : الشيطان وأنفس السوء . فقال اصحابه : قد قطع الله دابرهم الى آخر الدهر. فقال : كلا والذي نفسي بيده وانهم لفي اصلاب الرجال وارحام النساء . لا تخرج خارجة الا خرجت بعدها مثلها . حتى تخرج خارجة بين الفرات ودجلة مع رجل يقال له الأشمط . يخرج اليه رجل من اهل البيت فيقتله ولا تخرج بعدها الى يوم القيامة .

المصادر : (البدء والتاريخ ٥ : ٢٢١ – ٢٢٤ والكامل ٣ : ٩١١ و ٩١٢ و ٩٤٧ ومروج الذهب ٢ : ٤١٥ – ٤١٨)

(١) الأبيل : الراهب .

* مر ذكر هذه الحادثة عند شرح البيت (١٦) من القصيدة (٢٤) .

١ ـ كمّن في خفّ الوصي حيّة سبسبها الراقي فيه بالحيل[(١)]
٢ ـ فارسل الله اليـــه ملكاً في صورة الطير الغداف المنحجل[(٢)]
٣ ـ فحلّق الخفّ وأحداق الورى تراه في حجر الغداف معتقل
٤ ـ حتى هوى من جوفه نضناضة تنضح سمّاً باللعاب المنسدل[(٣)]

(١٤٧) وقال مادحاً امير المؤمنين علياً عليه السلام

تخريجها / المناقب ٣ : ٣١ والغدير ٢ : ٢٠٤ *

١ ـ هب علي بالملام والعذل وقال كم تذكر بالشعر الأول
٢ ـ كفَّ عن الشرّ فقلت لا تقل ولا تخل أكفّ عن خير العمل
٣ ـ اني احبُّ حيدراً مناصحاً لمن قفا مواثباً لمن نكل[(٤)]
٤ ـ احبُّ من آمن بالله ولم يشرك به طرفة عين في الازل

(١) عجز هذا البيت مضطرب المعنى . ولكلمة (سبسب) معان كثيرة. وكلها لا تؤدي الى نتيجة .

(٢) الغداف : غراب كبير. (المنحجل) من حجل الغراب:نزا في مشيه.

(٣) النضناضة : حية لا تستقر في مكان . واذا نهشت قتلت من ساعتها (المنسدل) المرسل .

(*) أورد صاحب المناقب خمسة ابيات منهـــا هي (١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٨ و ١٩) .

(٤) قفا اثره : اتبعه .

٥ ـ ومن غدا نفس الرسول المصطفى
صلّى عليـــه الله عند المبتهل

٦ ـ وثاني النبي في يوم الكسا   اذ طهَّر الله به من اشتمل[١]

٧ ـ وقال خلّفت لكم كتابه   وعترتي وكل هذين ثقل[٢]

٨ ـ فليت شعري كيف تخلفونني   في ذا وذا اذا اردت المرتحل

٩ ـ وجاء من مكة والحجيج قد   صاحبه من كل سهل وجبل[٣]

١٠ ـ حتى اذا صار بخمّ جاءه   جبريل بالتبليغ فيهم فنزل

١١ ـ وقمّ ذاك الدوح فاستوى على   رحل ونادى بعلي فارتحل

١٢ ـ وقال هذا فيكم خليفتي   ومن عليه في الامور المتكل

١٣ ـ نحن كهاتين وأوما باصبع   من كفه عن اصبع لم تنفصل[٤]

١٤ ـ لا تبتغوا بالطهر عنه بدلاً   فليس فيكم لعليّ من بدل[٥]

---

(١) انظر شرح البيت (٩) من القصيدة (٥) بشأن اهل الكساء .

(٢) يشير الى حديث (خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي) وقد مر ذكره عند شرح البيت (١) من القطعة (٢٩) .

(٣) في هذا البيت وما يليه الى آخر القصيدة تكلم الشاعر عن يوم الغدير الذي مر ذكره عند شرح البيت (١٠٠) من القصيدة (١٩) وشرح البيت (١) من القصيدة (١٣٣) .

(٤) رواية المناقب (من كفه عن كفه لم تنفصل) .

(٥) « « (لا تبتغوا بالطهر بعدي بدلاً) .

١٥ ـ ثم أدار كفَّه لكفه يرفعها منه الى اعلى محل

١٦ ـ فقال بايعوا له وسلّموا الا... مر اليه واسلموا من الزلل

١٧ ـ الست مولاكم فذا مولى لكم والله شاهد بذا عز وجل

١٨ ـ يا رب وال من يوالي حيدراً وعاد من عاداه واخذل من خذل

١٩ ـ يا شاهدي بلّغت ما انزله إليَّ جبريل وعنه لم احل[١]

٢٠ ـ فبايعوا وهنئوا وبخبخوا والصدر مطوي له على دغل[٢]

٢١ ـ فقل لمن ينقم منه ما رأى وقل لمن يعدل عنه لِمَ عدل

(١٤٨) وله في مدح الامام الصادق عليه السلام

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٦٠ والغدير ٢ : ٢٢٧

١ ـ امدح ابا عبد الا... له فتى البرية في أَحماله

٢ ـ سبط النبي محمـــد حبل تفرع من حباله

٣ ـ تغشى العيون الناظرات... اذا سمون الى جلاله

٤ ـ عذب الموارد بحره يروي الخلائق من سجاله[٣]

---

(١) رواية المناقب (يا خالقي بلغت ما انزله) .

(٢) بخبخوا : قالوا بخ بخ .

(٣) السجل : الدلو العظيمة اذا كان فيها ماء ولا يقال لها سجل اذا كانت فارغة . والسجل ايضاً الرجل الجواد . ج : سجال وسجول .

٥ ـ بحر أطلّ على البحور يمدّهن ندى بلاله[1]
٦ ـ سقت العباد يمينه وسقى البلاد ندى شماله
٧ ـ يحكي السحاب يمينه والودق يخرج من خلاله[2]
٨ ـ الأرض ميراث لـــه والناس طراً في عياله[3]
٩ ـ يا حجة الله الجليـ ـل وعينه وزعيم آله
١٠ ـ وابن الوصي المرتضى وشبيه أحمـــد في كماله[4]

---

(١) بلاله ـ من بلّ يده : اعطاه وبل رحمه بلا وبلالا : وصله : والبلّه بالكسر : الخير والرزق . ومع ان معنى الكلمة واضح ومستقيم فان كلا من صاحب اعيان الشيعة وصاحب الغدير احتمل ان الكلمة محرفة ورجح ابدالها بكلمة (نواله) .

(٢) الودق : المطر (الخلال) من السحاب : مخارج المـــاء . وفي البيت تضمين للآية الكريمة (فترى الودق يخرج من خلاله) ـ النور / ٤٣ ـ .

(٣) يشير الى ما رواه ابان بن عثمان عن ابي الصباح الكناني قال : نظر الامام ابو جعفر (الباقر عليه السلام) الى ابنه عبد الله (الصادق عليه السلام) فقال : ترى هذا ؟ هذا من الذين قال الله عز وجل فيهم (ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين) ـ القصص / ٥ ـ (الارشاد للمفيد / ٢٥٤) .

(٤) في الاصل (وابن الوصي المصطفى) وفيه معنى . ولكن اذا قيل المصطفى لا ينصرف الذهن لغير النبي صلى الله عليه وآله . لذلك ينبغي ان يقال (وابن النبي المصطفى) او (وابن الوصي المرتضى) .

١١ ـ انت ابن بنت محمد حذواً خلقت على مثاله
١٢ ـ فضياء نورك نوره وظلال روحك من ظلاله
١٣ ـ فيك الخلاص عن الردى وبك الهداية من ضلاله
١٤ ـ اثني ولست ببالـــغ عشر الفريدة من خصاله

قافية الميم

(١٤٩) وقال مادحاً آل البيت وذاكراً اسماء الائمة الاثني عشر عليهم السلام*

(*)توفى السيد الحميري سنة ١٧٣ للهجرة في زمن الامام موسى بن جعفر (ع) وكان عمر الامام الرضا علي بن موسى (ع) عشرين سنة . وعلى ذلك فلا بد ان يتبادر الى الذهن انه كيف تسنى للشاعر ان يذكر الأئمة الباقين بأسمائهم ويطري خلالهم وهم بعد في بطون الارحام ؟ فالجواب على ذلك ، هو انه كشيعي يتلقى الخبر من الامام المعصوم كما يتلقاه من النبي (ص) مباشرة. لأن جميع ما يحدث به الامام من احاديث التشريع المفسرة للقرآن أو أنباء الغيب مروي عن ابيه عن جده رسول الله الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى . ولقد مرّ عند شرح القصيدة (٦٨) ان شاعرنا التقى بالامام الصادق عليه السلام وأفهمه ان الغيبة ستقع للامام السادس من ولده وهو الثاني عشر من الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله . أولهم امير المؤمنين وآخرهم صاحب الزمان عليهم السلام . فعرف من ذلك الوقت اسماء الأئمة وطرفاً من احوالهم . ولم يكن خبر الأئمة الاثني عشر غريباً على احد في زمن الحميري أو قبله او بعده . لأن الأحاديث النبوية والأخبار الواردة عن الامام علي(ع) في هذا الشأن كثيرة جداً .

(ففي الباب السابع والسبعين من ينابيع المودة) : ذكر يحي بن الحسن

في كتاب العمدة من عشرين طريقاً ان الخلفاء بعد النبي (ص) اثنا عشر خليفة كلهم من قريش . وورد هذا الخبر في البخاري من ثلاثة طرق وفي الترمذي من طريق واحد . وفي مسلم من تسعة طرق وفي أبي داود من ثلاثة طرق وفي الحميري من ثلاثة طرق . وعن عباية ابن ربعي عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (انا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين وان اوصيائي بعدي اثناعشر اولهم علي وآخرهم القائم المهدي). وأخرج الحمويني وموفق بن احمد الخوارزمي عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : (أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون) . وأخرج الحمويني ايضاً عن علي (ع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من أحب ان يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً وليعاد عدوه وليأتم بالأئمة الهداة من ولده فانهم خلفائي وحجج الله على خلقه من بعدي وسادات امتي وقواد الأتقياء الى الجنة حزبهم حزبي وحزبي حزب الله وحزب اعدائهم حزب الشيطان) الى غير ذلك من الاحاديث الكثيرة الدالة على كون الخلفاء من بعده صلى الله عليه وآله اثني عشر . وهم من اهل بيته وعترته . اذ لا يمكن ان يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من اصحابه لقلتهم عن اثني عشر . ولا يمكن حمله على الملوك الاموية لزيادتهم على اثني عشر ولظلمهم الفاحش إلا عمر بن عبد العزيز. ولكونهم غير بني هاشم. لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : كلهم من بني هاشم – في رواية عبد الملك عن جابر – ولا يمكن ان يحمل على الملوك العباسية لزيادتهم على العدد المذكور ولقلة رعايتهم الآية (قل لا اسئلكم عليه اجراً إلا المودة في القربى) الشورى / ٢٣ – و – وحديث الكساء – فلا بد من ان يحمل هذا الحديث على الأئمة الاثني عشر من اهل بيته وعترته لأنهم كانوا أعلم أهل زمانهم وأجلهم وأروعهم وأتقاهم وأعلاهم نسباً وأفضلهم حسباً وأكرمهم عند الله وكان علمهم عن آبائهم متصلاً بجدهم صلى الله عليه وآله وسلم وبالوراثة اللدنية .

تخريجها / المناقب ١ : ٣١٧ وكشف الغمّة / ١٢٤ واعيان الشيعة ١٢ : ٢٦٤ والغدير ٢ : ٢٢٨ **

١ ـ على آل الرسول واقربيه سلام كلما سجع الحمام
٢ ـ اليسوا في السماء هم نجوم وهم اعلام عزّ لا يرام
٣ ـ فيا من قد تحير في ضلال امير المؤمنين هو الامام[1]

(**) انفرد صاحب المناقب بايراد البيت رقم (١٦) من هذه القصيدة .

(١) هو ابو الحسن علي بن ابي طالب . واسم ابي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم . امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً . وقد ولدته في الكعبة .

ـ رباه النبي صلى الله عليه وآله في حجره وكان يمضغ له الطعام ويلقمه إياه .

ـ تزوج فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ص) ولم يتزوج غيرها إلا بعد وفاتها (ع) .

ـ أول من أسلم ولم يسجد لصنم طرفة عين . وصلى متحنفاً مع النبي (ص) قبل ان تشرع الصلاة بسبع سنين .

ـ بات على فراش النبي ليلة هاجر من مكة المكرمة .

ـ شهد المواقع الحربية كلها مع رسول الله (ص) وكان قطب رحاها . ولم يتخلف إلا عن تبوك وكان تخلفه لحراسة المدينة من غارات الأعداء .

ـ كان لواء النبي (ص) بيد سعد بن عبادة الانصاري فاذا وقع القتال استلمه علي (ع)

ـ له من الاخوة طالب وهو اكبرهم ثم عقيل ثم جعفر وكان هو عليه السلام اصغرهم . وله من الاخوات ام هاني واسمها فاختة ، وجمانة . اما اولاده فهم :

١ ـ الحسن
٢ ـ الحسين
٣ ـ المحسن
٤ ـ زينب
٥ ـ ام كلثوم

امهم فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه واله وقال ابن قتيبة في كتابه (المعارف) عن المحسن انه مات طفلا اما المصادر الشيعية فتقول انه سقط قبل اتمام مدة الحمل وذلك قبيل وفاة الزهراء (ع)

٦ ـ محمد ـ ابن الحنفية واسمها خولة بنت جعفر

٧ ـ عبيد الله
٨ ـ ابو بكر

امهما ليلى بنت مسعود الدارمية وقد استشهدا في كربلاء مع اخيهما الحسين عليه السلام

٩ ـ عمر
١٠ـ رقية

وكانا توأمين امهما ام حبيب بنت ربيعة

١١ـ يحيى ـ امه اسماء بنت عميس وهو اخو محمد بن ابيبكر لامه.

١٢ـ العباس
١٣ـ جعفر
١٤ـ عثمان
١٥ـ عبدالله

الشهداء في كربلاء مع اخيهم الحسين عليهم السلام . امهم ام البنين بنت حزام بن خالد بن دارم .

١٦ـ ام الحسن
١٧ـ رملة

امهما ام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي.

١٨ـ (نفيسة ١٩ ـ زينب الصغرى ٢٠ ـ رقية الصغرى ٢١ ـ ام هـانيء ٢٢ ـ ام الكرام ٢٣ ـ جمانة وتكنى ام جعفر ٢٤ ـ امامة ٢٥ ـ ام سلمة ٢٦ ـ ميمونة ٢٧ ـ خديجة ٢٨ ـ فاطمة) لامهات شتى .

ـ صفاته عليه السلام وهو في تمام الرجولة . قال المرحوم عبـــاس محمود العقاد (في عبقرية الامام علي) : كان ربعة اميل الى القصر . اسمر . اصلع

٤ـ رسول الله يوم غدير خم اناف به وقد حضر الأنام
٥ـ وثاني امره الحسن المرجى له بيت المشاعر والمقام[١]

مبيض الرأس واللحية طويلها ثقيل العينين في دعج وسعة . حسن الوجه . واضح البشاشة . اغيد كان عنقه ابريق فضة . عريض المنكبين لهما مشاش كمشاش السبع الضاري . لا يتبين عضده من ساعده قد ادمجت ادماجاً . كبير البطن يميل الى السمنة في غير افراط . ضخم عضلة الساق دقيق مستدقها . ضخم عضلة الذراع دقيق مستدقها . شثن الكفين . يتكفأ في مشيته على نحو يقارب مشية النبي (ص) ويقدم في الحرب فيقدم مهرولا لا يلوي على شيء .

– ولي الخلافة لخمس بقين من ذي الحجة سنة ٣٥ للهجرة . وغدر به ابن ملجم لعنه الله صبيحة التاسع عشر من رمضان سنة ٤٠ . وتوفي بعد ثلاثة ايام اي في الحادي والعشرين من رمضان .

المصادر : المعارف لابن قتيبة ٢٠٣ / وإنباه الرواة في أنباه النحاة ١ : ١٠ وأسد الغابة ٤ : ١٦ الارشاد للمفيد / ١٦٨ والعبقريات للعقاد / ٨٤٤ .

(١) هو ابو محمد الحسن بن علي بن ابي طالب . امه الزهراء البتول . ولد عليه السلام بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث للهجرة وهو الولد البكر لعلي وفاطمة عليهما السلام .

– قال النبي صلى الله عليه وآله عنه وعن اخيه الحسين عليهما السلام انهما سيدا شباب اهل الجنة وقال هما ريحانتاي من الدنيا . وقال هذان ابناي من احبهما فقد احبني الى كثير من ذلك .

– ولي الخلافة في صبيحة الليلة التي قبض فيها امير المؤمنين عليه السلام اي في الحادي والعشرين من رمضان سنة ٤٠ هـ.

– صالح معاوية (بعد ان غدر به اصحابه) في ربيع الاول سنة ٤٠هـ.

٦ ـ وثالثه الحسين فليس يخفى سنا بدر اذا اختلط الظلام[(١)]

ـ اولاده : ١ ـ الحسن المثنى . امه خولة بنت منظور الفزارية ٢ ـ بشر الشهيد في كربلاء مع عمه الحسين ٣ ـ زيد ٤ ـ ام الحسن ٥ ـ ام الحسين . وأمهم ام بشر بنت عقبة الخزرجية ٦ ـ القاسم ٧ ـ عبد الله ٨ ـ عمر . امهم رملة الثقفية وقد استشهدوا في كربلاء مع عمهم الحسين (ع) وام عبد الله واسمها فاطمة .

ـ توفي في السابع من صفر سنة خمسين للهجرة مسموماً على يد زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس بالسم الذي دسه معاوية اليها . كما اشترك ابوها من قبل في دم امير المؤمنين واشترك اخوها من بعد في دم الحسين(ع) . ودفن الحسن (ع) في البقيع بالقرب من جدته فاطمة بنت اسد . وهو يومئذ ابن سبع واربعين سنة حسب رواية ابن قتيبة وهي الموافقة بالنسبة لتاريخ ولادته .

المصادر : (المعارف لابن قتيبة / ٢١١ ومروج الذهب ٣ : ٤ واعيان الشيعة ٤ : القسم الأول / ١٣٥ والارشاد للمفيد / ١٧٤ ـ ١٧٦) .

(١) هو ابو عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب . امه فاطمة الزهراء عليها السلام .

ـ ولد بالمدينة في الثالث وقيل في الخامس من شعبان سنة اربع للهجرة وسماه جده رسول الله (ص) حسيناً .

ـ هو واخوه الحسن سيدا شباب اهل الجنة . كانا يركبان على ظهر جدهما رسول الله وهو يصلي فلا يسمح لأحد ان ينحيهما عنه . لانه صلى الله عليه وآله لا يرضى بازعاجهما . وهو خامس اصحاب الكساء الذين اذهب الله عنهم الرجس . وبه وبأمه وابيه واخيه الحسن باهل النبي وفد نصارى نجران .

ـ امتنع عن مبايعة يزيد بولاية العهد في زمن معاوية وامتنع عن مبايعته

٧ـ ورابعهم عليّ ذو المساعي به للدين والدنيا قوام[١]

بالخلافة بعد وفاة معاوية . ثم خرج الى الكوفة بعياله وأهل بيته بدعوة من اهلها . فنزل كربلاء في الثاني من المحرم سنة احدى وستين للهجرة .

ـ قتل عليه السلام هو وثلاثون طالبياً من اهل بيته واخوته واولاده مع اكثر من مئة من انصاره وهم افذاذ البشر في قوة الايمان والتضحية والوفاء والشجاعة . لأنهم برزوا الى مضاجعهم ولا شيء يحدوهم غير الفوز بالشهادة بين يدي ابن بنت رسول الله (ص) .

ـ اولاده عليهم السلام : ١ ـ علي زين العابدين . امه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد . ٢ ـ علي الاكبر الشهيد في كربلاء . امه ليلى بنت مرة بن عروة بن مسعود الثقفي ٢ ـ جعفر توفي في حياة ابيه . امه قضاعية ٤ ـ سكينة ٥ ـ عبد الله وقد قتل في كربلاء بسهم اصاب نحره وهو لم يبلغ الفطـــام . امها الرباب بنت امرىء القيس الكلبية ٦ ـ فاطمة . امها ام اسحاق بنت طلحة بن عبيدالله .

المصادر : (الارشاد / ١٧٩ و ١٨٠ و ٢٣٧ والمعارف / ٢١٣ وأعيان الشيعة ٤ : القسم الاول / ١٣٥ ـ ١٣٨) .

(١) هو ابو محمد زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب . امه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد .

ـ ولد بالمدينة في شعبان سنة ٣٨ للهجرة . وتوفي بها سنة ٩٤ وقيل ٩٥ ودفن في البقيع مع عمه الحسن عليه السلام .

ـ انصرف بعد مقتل ابيه (ع) الى العبادة حتى صار له بين عينيه في موضع سجوده اثر كثفنات البعير ولذلك سمي زين العابدين

ـ كان عليه السلام يعيل سراً اكثر من مئة عـائلة فلم يعرفوا عائلهم الا بعد موته .

٨ـ وخامسهم محمـــد ارتضاه   له في المأثرات اذاً مقـــام[١]

ـ ليس لابيه الحسين عليه السلام عقب الامنه .

ـ قال الامام الصادق (ع) ـ وقد ذكر جده امير المؤمنين وعدد مزاياه : وما من ولده ولا اهل بيته احد اقرب شبهاً به في لباسه وفقهـــه من علي بن الحسين عليهما السلام :

ـ اولاده ١ ـ محمـد الملقب بالباقر ٢ ـ عبدالله ٣ ـ الحسن ٤ ـ الحسين ٥ ـ زيد ٦ ـ عمر ٧ ـ الحسين الاصغر ٨ ـ عبدالرحمن ٩ ـ سليمان ١٠ ـ علي وكان اصغرهم ١١ ـ خديجه ١٢ ـ محمد الاصغر ١٣ ـ فاطمة ١٤ ـ عليـــة ١٥ ـ ام كلثوم ٠ امهاتهم شتى لم اجد اسماءهن فيما لدي من المصادر عدا الامام الباقر (ع) فان امه ام عبدالله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام واسمها فاطمة

ـ من املاآته . السجادية في الادعية ورسالة الحقوق وهي تتضمن مـا على الانسان من الحقوق والواجبات التي لو رعاها الانسان لاصبح في عداد الملائكة

المصادر (الاعلام للزركلي ٥ : ٨٦ والارشاد / ٢٣٧ واعيان الشيعة ٤ : القسم الاول / ١٨٩ و٢١٤ و٢١٥)

(١) هو ابو جعفر محمد الباقر بن علي زين العابدين (ع) امـه فاطمة بنت الحسن بن علي بن ابي طالب (ع)

ـ ولد بالمدينة سنة سبع وخمسين للهجرة وتوفي بها سنة ١١٤ودفن بالبقيع مع ابيه ومع الحسن السبط (ع) .

ـ كان منصرفاً لتدريس علم الدين والآثار والسنة والقرآن وفنون الآداب. أخذ منه وروى عنه بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين حتى سمي باقر العلم .

ـ له من الاولاد سبعة ١ ـ جعفر الصادق ٢ ـ عبد الله . امهما ام فروة

٩ ـ وجعفر سادس النجباء بدر ببهجته زهـــا البدر التمام[١]

بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر ٣ ـ ابراهيم ٤ ـ عبيد الله . امها ام حكيم بنت اسيد بن المغيرة الثقفية ٥ ـ علي ٦ ـ زينب . امها ام ولد ٧ ـ ام سلمة . امها ام ولد .

المصادر : (الارشاد / ٢٤٥ و ٢٥٣ واعيان الشيعة ٤ : القسم الثاني / ٣) .

(١) هو ابو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر (ع) امه ام فروة بنت القاسم بن ابي بكر رضي الله عنهم وامها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر . ولذلك يشير الصادق (ع) بقوله : ولدني ابو بكر مرتين .

ـ ولد عليه السلام بالمدينة في رجب سنة (٨٠) للهجرة وقيل (٨٣) والاول اشهر . وتوفي سنة ١٤٨ للهجرة بالمدينة ايضاً ودفن بالبقيع مع ابيه وجده (ع) . ولمـــا بلغ المنصور خبر وفاته بكى على فقده وحاذر ممن يلي الامامة بعده فكتب الى عامله في المدينة (ان كان جعفر قد اوصى الى احد بعينه فقدمه واضرب عنقه) فجاءه الجواب : انه اوصى الى خمسة اولهم المنصور ثم محمد بن سليمان وعبد الله وموسى ولدي جعفر وحميدة . فقال المنصور : ليس الى قتل هؤلاء من سبيل . وهذه من معاجزه عليه السلام .

ـ عاش في فترة مواتية . بين ضعف الدولة الاموية وتأسيس الدولة العباسية فراح يبث العلوم الاسلامية كالفقه والتفسير والحديث وعلم الكلام والجدل والانساب واللغة والشعر وغيرها بعيداً عن ظنون الحكام وشكوكهم . فتخرج عليه عدد كبير جداً من العلماء الاعلام وبلغ الرواة عنه من الثقات اربعة آلاف رجل .

ـ له من المؤلفات ٢٤ كتاباً ذكر السيد الامين في اعيان الشيعة اسماءها ووصفاً موجزاً لكل واحد منها .

ـ له من الحكم الشيء الكثير وهي كحكم جده امير المؤمنين (ع) كلهـــا

١٠ ـ وموسى سابع وله مقام تقاصر عن ادانيه الكرام[١]

روائع نادرة . جدير بكل مسلم بل بكل انسان ان يجعلها دستوراً لحياته العامة والخاصة . والصحيح انها املاءات وليست مؤلفات .

ـ له من الاولاد عشرة : ١ ـ اسماعيل ٢ ـ عبد الله ٣ ـ ام فروة . امهم فاطمة بنت الحسين بن علي (ع) ٤ ـ موسى ٥ ـ اسحاق ٦ ـ محمد . امهم ام ولد اسمها حميدة البربرية ٧ ـ العباس ٨ ـ علي ٩ ـ اسماء ١٠ ـ فاطمة . امهاتهم شتى .

المصادر : (الارشاد / ٢٥٤ و ٢٦٦ واعيان الشيعة ٤ : القسم الثاني / ٢٩ و ٣٠ و ٤٤ و ٥٢ و ٥٦ و ٧٨) .

(١) هو ابو ابراهيم الامام موسى الكاظم بن جعفر الصادق (ع) امه ام ولد اسمها حميدة البربرية .

ـ ولد بالابواء (مكان بين مكة والمدينة) في شهر صفر سنة ١٢٤ للهجرة .

ـ انصرف للعبادة واعمال البر . كان يخرج في الليل وفي كمه صرر من الدراهم فيعطي من لقيه من المحتاجين وكان يضرب المثل بصرة موسى حتى قيل عجباً لمن جاءته صرة موسى فشكا القلة . لـه كثير من الحكم النوادر . من مؤلفاته وصية طويلة جامعة مانعة وجهها الى هشام بن الحكم .

ـ سجنه موسى الهادي ثم اطلق سراحه لرؤيا رآها . وسجنه الرشيد في البصرة مدة سنـة . وبعد ان اطلع الوالي عيسى بن جعفر بن المنصور على عبادته وزهده تحرج من تحمل المسؤولية . فكتب الى الرشيد باستلامه وإلا فسيطلق سراحه . فنقل الى بغداد في بيت الفضل بن يحيى . ثم الى سجن السندي بن شاهك . حيث تولى هذا السجان دس السم الى الامام فقضى عليه السلام لست بقين من رجب سنة ١٨٣ من الهجرة ودفن في مقابر قريش .

ـ في عدد اولاده عليه السلام خلاف كبير . ففي عمدة الطالب انهم (٦٠)

١١ ـ عليّ ثامن والقبر منه بأرض الطوس ان قحطوا رهام [(١)]

الذكور منهم (٢٣) وفي الارشاد للمفيد انهم (٣٧) الذكور منهم (١٨) وفيما يلي اسماء الذكور فقط حسب الرواية الاولى لان صاحبها من النسابين العلويين ويعني بهذه القضية عناية خاصة :

١ ـ عبد الرحمن ٢ ـ عقيل ٣ ـ القاسم ٤ ـ يحيى ٥ ـ داود ـ (قال صاحب العمدة ان هؤلاء لم يعقبوا بغير خلاف) ٦ ـ سليمان ٧ ـ الفضل ٨ ـ احمد ـ (وقال لهؤلاء أناث وليس لاحدهم ذكر) ٩ ـ الامام علي الرضا ١٠ ـ ابراهيم الاصغر ١١ ـ العباس ١٢ ـ اسماعيل ١٣ ـ محمد ١٤ ـ اسحاق ١٥ ـ حمزة ١٦ ـ عبدالله ١٧ ـ عبيد الله ١٨ ـ جعفر ـ (وهؤلاء اعقبوا ذكوراً بغير خلاف) ١٩ـ الحسين ٢٠ ـ ابراهيم الاكبر ٢١ ـهارون ٢٢ ـزيد ٢٣ ـ الحسن . (وفي اعقاب هؤلاء خلاف) .

المصادر : (الارشاد / ٢٧١ و٢٨١ و٢٨٣ واعيان الشيعة ٤ : القسم الثاني ٨٠ ـ ١٠١ وعمدة الطالب / ١٦٢) .

(١) هو ابو الحسن علي الرضا بن الامام موسى الكاظم (ع) امه ام ولد اسمها الخيزران :

ـ ولد بالمدينة في ذي الحجة سنة ١٥٣ للهجرة . وتوفي بطوس مسموماً . بسم دسه المأمون اليه بسبب الضغط الذي حصل عليه من بني العباس خوفاً من انتقال الخلافة الى العلويين . وللمرحوم العلامة السيد حسن الصدر رسالة (سماها كشف الظنون في خيانة المأمون) اثبت فيها جريمة المأمون في سم الرضا (ع) ودفن في طوس في المحل المعروف الآن بالقرب من قبر الرشيد.

ـ استدعاه المأمون الى طوس وبايع له بولاية العهد وكتب له عهداً بذلك في رمضان سنة ٢٠١ هـ وضرب باسمه الدنانير والدراهم وابدل لبس السواد بالخضرة وهو شعار العلويين .

١٢ ـ وتاسعهم طريد بني البغايا محمـــد الزكي له حسام[(١)]

– زوجه المأمون ابنته ام حبيبة في بداية سنة ٢٠٢ هـ ولم يعقب منها .

– له من المصنفات سبعة جلها في الفقه وعلل الاحكام الشرعية ومنها رسالة في الطب وقد ذكر السيد الامين في اعيان الشيعة نبذة موجزة عن كل واحـد منها . وله كثير من الحكم والمواعظ والادعية .

– في الارشاد وعمدة الطالب والمناقب انه (ع) لم يعقب غير الجواد وقال غيرهم انه اعقب اربعة وقيل ستة .

المصادر (اعيان الشيعة ٤ : القسم الثاني / ١٠٢ – ١٥٥ والاعـــلام للزركلي ٥ : ١٧٨ والارشاد / ٢٨٥ ـ ٢٩٥ والمنـاقب ٤ : ٢٦٧ وتأسيس الشيعة لعلوم الاسلام / ٢١ .

(الرهام) بكسر الراء : المطر الخفيف الدائم .

(١) هو ابو جعفر الامام محمد الجواد بن علي الرضا (ع) امه ام ولد اسمها سبيكة وقيل درة . سماها الرضا : خيزران .

– ولد بالمدينة في شهر رمضان سنة ١٩٥ هـ .

– استدعاه المأمون الى بغداد بعد وفاة الرضا (ع) وزوجه ابنته ام الفضل . وعاد مع زوجته الى المدينة بعد ان أديا مراسيم الحج . ثم استدعاه المعتصم العباسي بعد وفاة المأمون الى بغداد فوصلها في اواخر المحرم سنة ٢٢٠ هـ . وتوفي بها في ذي القعدة من السنة المذكورة مسموماً حسب رواية المرتضى وابن شهراشوب . اما الشيخ المفيد فيقول : لم يثبت بذلك عندي خبر . ودفن في مقابر قريش خلف جده موسى الكاظم (ع) .

– له من الاولاد اربعة ١ ـ الامام علي الهادي ٢ ـ موسى ٣ ـ فاطمة ٤ ـ امامة .

١٣ ـ وعاشرهم علي وهو حصن يحن لفقده البلد الحرام[(١)] -

المصادر : (المناقب ٤ : ٢٧٩ ـ ٢٨٠ واعيان الشيعة ٤ : القسم الثاني / ١٦٠ ـ ١٦٤ والارشاد / ٣٠٧) .

(١) هو ابو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد (ع) امه ام ولد تكنى ام الفضل .

ـ ولد في قريه صرايا وهي من ضواحي المدينة في شهر ذي الحجة سنة ٢١٢ وقيل ٢١٤ هـ .

ـ وُشِيَ به الى المتوكل فاستقدمه الى بغداد ثم انزله في سامراء سنة ٢٣٤ هـ ليكون تحت سمعه وبصره . وأمر بتفتيش داره مراراً فلم يجد فيها ما يسوؤه .

ـ من آثاره (ع) رسالة في الرد على اهل الجبر والتفويض . وأجوبته على أسئلة يحيى بن اكثم ورسالة في احكام الدين .

ـ له من الأولاد خمسة ١ ـ الامام الحسن العسكري ٢ ـ الحسين ٣ ـ محمد وقد توفي في حياة ابيه ٤ ـ جعفر وهو الذي ادعى الامامة بعد اخيه الحسن فسمي جعفر الكذاب ٥ ـ عائشه .

ـ توفي بسامراء سنة ٢٥٤ هـ . اي بعد اقامة في سامراء دامت عشرين سنة وبضعة اشهر ودفن في داره في اواخر عهد المعتمد العباسي . قال ابن شهراشوب مات مسموماً وقال السيد الأمين استشهد سنة ٢٥٤ ولم يصرح باسم قاتله .

المصادر (اعيان الشيعة ٤ القسم الثاني / ١٧٢ و١٧٩ والمناقب ٤ : ٤٠١ والارشاد / ٣٠٧ والاعلام للزركلي ٥ : ١٤٠) .

١٤ ـ وحادي العشر مصباح المعالي   منير الضوء الحسن الهمام[1]
١٥ ـ وثاني العشر حان له قيام   محمـــد الزكي به اعتصام[2]

---

(١) – هو ابو محمد الامام الحسن العسكري بن علي الهادي. امه ام ولد تسمى سوسن وقيل سليل وكانت من العارفات الصالحات.

– ولد بالمدينة في شهر ربيع الاخر سنة ٢٣١ وقيل ٢٣٢ هـ وكان عمر ابيه يوم ولادته ستة عشرة سنة وشهور. وتوفي بسر من رأى في ربيع الاول سنة ٢٦٠ وعمره (٢٨ او ٢٩) سنة ودفن بجنب والده.

– شخص الى العراق مع والده وكان عمره آنذاك اربع سنين وشهور

– ذكر السيد الامين في اعيان الشيعة خمسة من مؤلفاته اهمها تفسير القرآن المعروف بتفسير الامام الحسن.

– لم يعقب من الاولاد سوى محمد وهو الامام المنتظر (ع) .

المصادر (الارشاد/٣١٥ و٣٢٥ واعيان الشيعة ٤ : القسم الثاني / ١٨٣–١٨٧ والمناقب ٤ : ٤٢٢).

(٢) هو الحجة المنتظر الامام محمد بن الحسن . امه ام ولد اسمها نرجس . ولد في سامراء ليلة النصف من شعبـان سنة ٢٥٥ هـ وقد توفي والده وله من العمر خمس سنين .

– اختفى عن الانظار في غيبته الصغرى ثم ظهر . وبعدها غـاب غيبته الكبرى ولا يزال ينتظر الاذن من الله سبحانه وتعـــالى بالظهور ليملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً ومن اراد الاطلاع على كيفية غيبته وتفاصيل احواله وعلامات ظهوره والاحاديث النبوية والاخبار الواردة بشأنه فليرجع الى الكتب الخاصة بها كالمجلد الثالث عشر من بحار الانوار للمجلي والمجـــلد الرابع من المناقب لابن شهراشوب والارشاد للمفيـد وينابيع المودة وغيرها كثير .

١٦ ـ سيظهر عاجلاً نوراً خفياً ويتساق الامور به انتظام
١٧ ـ اولئك في الجنان بهم مساغي وجيرتي الخوامس والسلام (١)

(١٥٠) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٦٦ والمناقب ٢ : ٧٦ و ٢٢٧ و ٣ : ١٩٢ *

١ ـ فمال الى ادناهم منه بيّعاً توسم فيه خير ما يتوسم (٢)
٢ ـ فقال له بعني طعاماً فباعه جميل المحيّا ليس منه التجهّم
٣ ـ فكال له حبّاً به ثم ردَّه اليه وارزاق العباد تقسَّم (٣)
٤ ـ فآب برزق ساقه الله نحوه الى اهله والقوم للجوع رزَّم

---

(١) مساغي : يقال اساغ فلان بفلان . اي تم به امره وبه كان قضاء حاجته (الخوامس) هم الخمسة اصحاب الكساء محمد صلى الله عليه واله واهل بيته علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام . يقال : خمسهم خمساً اذا كان لهم خامساً .

* وردت القصيدة في المناقب مجزأة على النحو التالي : من (١) الى (٨) في ٢ : ٧٦ ومن (٩) الى (١٤) في ٢ : ٢٢٧ ومن (١٥) الى (١٨) في ٣ : ١٩٢ و١٩٣

(٢) تضمنت الابيات من (١) الى (٨) قصة التقاط الدينار وشراء الحب التي مر ذكرها عند شرح البيت (٣٤) من القصيدة (٧٧) .
(٣) في المناقب (فكان له حباً) وهو تحريف ظاهر .

٥ ـ فلا ذلك الدينار أُحمِيَ تبره يقيناً وأما الحبّ فالله اعلم
٦ ـ امن زرع ارض كان ام حب جنة حباه به من ناله منه انعم
٧ ـ وبيَّعه جبريل اطهر بيِّع فأي ايادي الخير من تلك اعظم
٨ ـ يكلِّم جبريل الامين فانه لا فضل من يمشي ومن يتكلم

. . .

٩ ـ وكان له من احمد كلّ شارق قبيل طلوع الشمس او حين تنجم [(١)]
١٠ ـ اذا ما بدت مثل الطلاية دخلة يقوم فيأتي بابه فيسلِّم [(٢)]
١١ ـ يقول اذا جاء السلام عليكم ورحمة ربي انه مترحم

---

(١) تضمن هذا البيت والابيات الثلاثة التي من بعده الاخبار المتواترة بان لأمير المؤمنين عليه السلام دخلة على النبي صلى الله عليه واله في كل صباح ودخلة في كل مساء لتلقي العلوم والتوجيهات ففي الباب التاسع عشر من ينابيع المودة وفي اعيان الشيعة ٣ : القسم الاول : ٩٥ و٩٦ نقلا عن النسائي في الخصائص بسنده عن عبدالله بن بحر الحضرمي عن ابيه قال : قال علي : كانت لي منزلة من رسول الله (ص) لم تكن لاحد من الخلائق . فكنت آتيه كل سحر فاقول السلام عليك يا نبي الله فان تنحنح انصرفت الى اهلي والا دخلت عليه .

وورد ذكر هذا الحديث في المناقب لابن شهراشوب ٢:٢٢٦ نقلا عن البلاذري ومسند احمد وسنن ابن ماجة .

(٢) في المناقب (مثل الطلاية) وفي اعيان الشيعة (مثل الصلاية) ولم اجد لها معنى واحسبها (مثل الطلاوة) بكسر الطاء او فتحه : وهي قشرة الدم . (دخلة) من الدخول ضد الخروج .

١٢ ـ فيلقى بترحيب ويجلس ساعة
ويؤتى بفضل من طعام فيطعم[١]

• • •

١٣ ـ ويدعو بسبطيه حناناً ورقة
فيدنيهما منه قريباً ويكرم[٢]

١٤ ـ يضمهما ضم الحبيب حبيبه
الى صدره ضمـــاً وشماً فيلثم

• • •

---

(١) في المناقب (ويبلغ بترحيب)

(٢) في ذخائر العقبى / ١٣٠ . روى ابو سعيـد في شرف النبوة عن عبد العزيز باسناده عن النبي (ص) قال : كان رسول الله صلى الله عليـه واله وسلم جالساً فاقبل الحسن والحسين فلما رآهما قام لهما واستبطأ بلوغهما اليـــه فاستقبلهما وحملهما على كتفيه وقال نعم المطي مطيكما ونعم الراكبان انتما . وفي اسد الغابة ٢ : ٣٨٩ بسنده عن عبدالله بن شداد عن ابيه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في احدى صلاتي العشى . الظهر أو العصر . وهو حامل احد ابني ابنته . الحسن او الحسين . فتقدم النبي (ص) فوضعه عنـــد قدمه اليمنى ثم كبر للصلاة فصلى فسجد بين ظهراني صلاته سجدة فاطالها . فرفعت رأسي من بين الناس فـــاذا النبي (ص) ساجد واذا الصبي على ظهره فرجعت في سجودي . فلما صلى قيل يا رسول الله لقد سجدت سجدة اطلتها فظننا انه قد حدث امر او كان يوحى اليك . قال كل ذلك لم يكن . ولكن ابني ارتحلني فكرهت ان اعجله .

١٥ ـ ومارقة من دينهم فارقوا الهدى
ولم يأتلوا بغياً عليه وحكموا [١]

١٦ ـ سطوا بابن خبّاب والقى بنفسه
وقتل ابن خباب عليه محرم

١٧ ـ فلما ابوا في الغيِّ إلا تمادياً
سما لهم عبل الذراعين ضيغم [٢]

١٨ ـ فأضحوا كعاد او ثمود كأنما
تساقوا عقاراً اسكرتهم فنوموا [٣]

(١٥١) وقال معرضاً ببني امية ومادحاً بني هاشم *

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ١٧٣ و ١٧٤ والغدير ٢ : ٢٤٢

١ ـ ملك ابن هند وابن اروى قبله ملكاً امر بحلّه الابرام

---

(١) في اعيان الشيعة والمناقب (ومارقة في دينهم) .. يشير الشاعر في هذا البيت وما بعده الى قضية من قضايا الخوارج التي ارتكبوا بها الفظائع وقد مر ذكرها عند شرح البيت (١) من القطعة رقم (١٤٥)

(٢) عبل : ضخم : ويقال عبل الذراعين اي ضخمها

(٣) انظر شرح البيت (٦) من القصيدة (٤٥)

* في الغدير ٢ : ٢٤٢ . روى المرزباني في اخبار السيد باسناده عن جعفر ابن سليمان قال: كنا عند المنصور فدخل عليه السيد فقال له : انشدني قصيدتك التي تقول فيها :

٢ ـ واضاف ذلك الى يزيد وملكه إثم عليه في الورى وعرام[١]
٣ ـ اخزى الاله بني امية انهم ظلموا العباد بما اتوه وخاموا[٢]
٤ ـ نامت جدودهم واسقط نجمهم والنجم يسقط والجدود تنام
٥ ـ ايمت نساء بني امية منهم وبنوهم بمضيعة ايتـــام[٣]
٦ ـ جزعت امية من ولاية هاشم وبكت ومنهم قد بكى الاسلام
٧ ـ ان يجزعوا فلقد اتتهم دولة وبهـــا تدول عليهم الايام[٤]
٨ ـ ولهم يكون بكل شهر اشهر وبكل عـــام واحد اعوام[٥]

ملك ابن هند وابن اروى قبله ملكا امر بحـــله الابرام

قال فرأيت المنصور يلقمه من كل شيء كان بين يديه ويقول : شكراً لك يا اسماعيل حبك لاهل البيت صلى الله عليهم ومدحك لهم . وجزاك عنـــا خيراً . يا ربيع ادفع الى اسماعيـل فرساً وعبداً وجارية والف درهم واجعل الالف له في كل شهر .

(١) رواية الغدير (الى يزيد ملكه) . (عرام) من عرم الرجل عراماً : اشتد وفارق القصد وخرج عن الحد

(٢) في اعيان الشيعة : (اقصى الاله) .. (خاموا) من خام الرجل : كاد كيداً فرجع عليه .

(٣) انفرد صاحب اعيان الشيعة بايراد هذا البيت .

(٤) رواية الغدير (وبها تدوم عليكم) .. (دالت) : انقلبت

(٥) رواية الغدير (ولكم يكون بكل شهر).

٩ ـ يا رهط احمد انّ من اعطاكم ملك الورى وعطاؤه اقسام
١٠ ـ ردّ الوراثة والخلافة فيكم وبنو امية صاغرون رغام
١١ ـ لتمم لكم الذي اعطاكم ولكم لديه زيادة وتمام
١٢ ـ انتم بنو عم النبي عليكم من ذي الجلال تحية وسلام
١٣ ـ وورثتموه وكنتم اولى به ان الولاء تحوزه الارحام
١٤ ـ مازلت اعرف فضلكم ويحبكم قلبي عليه وانني لغلام
١٥ ـ اوذى واشتم فيكم ويصيبني من ذي القرابة جفوة وملام
١٦ ـ حتى بلغت مدى المشيب واصبحت
مني القرون كأنهن ثغام (١)

(١٥٢) وله في مدح بني هاشم *

تخريجها / الغدير ٢ : ٢٤١ .

---

(١) رواية الغدير (فاصبحت) .

* قال صاحب الغدير ٢:٢٤١ روى المرزباني مسنداً عن الحرث بن عبيد الله قال : كنا عند المنصور فأمر باحضار السيد فحضر . قال : انشدني مدحك لنا من قصيدتك الميمية التي اولها (اتعرف داراً عفى رسمها)
ودع التشبيب . فانشده (القصيدة) . فقال له المنصور : اظنك اوذيت في مدحنا كما اوذي حسان بن ثابت في مدح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وما اعرف هاشمياً الا ولك عليه حق .

١ ـ فدع ذا وقلْ في بني هاشم فانـــك بالله تستعصم
٢ ـ بني هـــاشم حبكم قربة وحبكم خير مـــا يعلم
٣ ـ بكم فتح الله باب الهدى كذاك غداً بكم يختم[(١)]
٤ ـ أُلامُ والقى الاذى فيكمُ الا لائمي فيكمُ الوم
٥ ـ ومـــالي ذنب يعدونه سوى انني بكمُ مغرم
٦ ـ واني بكم وامق ناصح واني بحبكمُ معصم
٧ ـ فأصبحت عندهم مأثمي مآثر فرعون او أعظم
٨ ـ فلا زلت عندكمُ مرتضى كما انا عندهمُ متهم
٩ ـ جعلت ثنائي ومدحي لكم على رغم أنف الذي يرغم

(١٥٣) وله من قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه

تخريجه / المناقب ٤ : ٨٦ وأعيان الشيعة ١٢ : ٢٦٧ .

١ ـ في حرام من الشهور أحلّت حرمة الله والحرام حرام[(٢)]

---

(١) في الاصل (كذلك عذابكم يختم) وهو خطأ مطبعي .

(٢) اية حرمة لله استحلت في العاشر من المحرم سنة ٦١ هـ واية حرمة لرسول الله انتهكت في ذلك اليوم ؟ تسعة من اولاد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام واربعة من اولاد الحسن بن علي(ع) وثلاثة من اولاد الحسين ابن علي (ع) واثنان من اولاد العباس بن علي وثلاثة من اولاد عبدالله بن جعفر ابن ابي طالب امهم زينب بنت علي بن ابي طالب (ع) وتسعة من آل عقيل بن

ابي طالب واكثر من مئة من انصار الحسين الذين لبسوا القلوب على الدروع وبايعوه على الموت وسبي الذراري والعيال . اولئك وهؤلاء ما على وجه البسيطة لهم مثيل في التضحية وقوة الايمان بالله وبرسوله . جزر واجزر الاضاحي في الشهر الحرام .

اباد وهم قتلا واسراً ومثلة كأن رسول الله ليس لهم أب

ثم عدا القتلة الفجار على مخيم آل الرسول سرقاً ونهباً . ففر الاطفال الى حومة الوغى صارخين مستغيثين ولكنهم شاهدوا الخيل وعليها فرسانها تجول على جثث حماتهم جيئة وذهاباً . فلاذ بعضهم ببعض فرقاً ورعباً. وأخذوا من هول الصدمة فغابوا عن وعيهم الى ان نبهتهم السياط الملتهبة على ظهورهم من اعداء الله الذين آذنوهم بالرحيل . ففتحوا عيونهم واذا هم يشاهدون رأس ابن بنت رسول الله ورؤوس اهل بيته واصحابه على عوالي الرماح . وحجة الله على خلقه زين العابدين مصفد بالحديد وهو يتأرجح من شدة المرض . وعقائل رسول الله على الاقتاب بلا غطاء ولا وطاء وزينب ابنة سيدة النساء متجهة صوب مصرع اخيها الحسين منادية. السلام عليك يا بن رسول الله . استودعك الحي القيوم . والله يابن املو خيروني بين المقام عندكاو الرحيل عنك لاخترت المقام ولو ان السباع اكلت لحمي . اودعك غير قالية وبعين الله ما لقيت وما سنلقى بعدك .

ورحم الله خالد بن معدان الطائي التابعي الجليل حيث يقول :

جاءوا برأسك يا بن بنت محمد مترملا بدمائه ترميلا
وكأنما بك يا بن بنت محمد قتلوا جهاراً عامدين رسولا
قتلوك عطشانا ولما يرقبوا في قتلك التأويل والتنزيلا
ويكبرون بان قتلت وانما قتلوا بك التكبير والتهليلا

(اعيان الشيعة ج/٤ ق/١ ص ١٦٩)

(١٥٤) وقال مخاطباً المهدي العباسي *

تخريجها / الأغاني ٧ : ٢٤٤ وأعيان الشيعة ١٢ : ١٧٨ والغدير ٢ : ٢٣٠ وتاريخ آداب اللغة العربية ٢ : ٦٧ و ٦٨ وتاريخ الاسلام ٢ : ١٤٧ **

١ ـ قل لابن عباس سميّ محمد   لا تعطينّ بني عدي درهما

٢ ـ احرم بني تيم بن مرة انهم   شر البرية آخرا ومقدما (١)

---

* في الاغاني ٧ : ٢٤٣ ـ اخبرني الحسن بن علي قال حدثني ابو سليمان الناجي : جلس المهدي يوماً يعطي قريشاً صلات لهم وهو ولي عهد . فبدأ ببني هاشم ثم بسائر قريش . فجاء السيد فرفع الى الربيع (ابن يونس بن محمد بن عبدالله مولى عثمان بن عفان وكان حاجباً للمنصور واوثق رجاله عنده) رقعة مختومة وقال ان فيها نصيحة للامير فاوصلها اليه فاذا فيها (القصيدة المذكورة) – ثم قال صاحب الاغاني : وهي قصيدة طويلة حذف باقيها لقبح ما فيه – قال : فرمى بها الى ابي عبيد الله (معاوية بن عبيدالله بن يسار الاشعري كاتب المهدي) ثم قال اقطع العطاء . فقطعه وانصرف الناس . ودخل السيد اليه يوماً فلما رآه ضحك وقال : قد قبلنانصيحتك يا اسماعيل . ولم يعطهم شيئاً .

** في تاريخ اداب اللغة ستة ابيات من (١) الى (٦) وفي تاريخ الاسلام ثلاثة ابيات من (١) الى (٣) .

(١) في اعيان الشيعة (واحرم بني تيم)

٣ ـ ان تعطهم لا يشكروا لك نعمة ويكافئوك بان تذم وتشتما [١]
٤ ـ وان ائتمنتهم او استعملتهم خانوك واتخذوا خراجك مغنما
٥ ـ ولئن منعتهم لقد بدءوكم بالمنع اذ ملكوا وكانوا اظلما
٦ ـ منعوا تراث محمد اعمامه وابنيه وابنته عديلة مريما
٧ ـ وتأمروا من غير ان يستخلفوا وكفى بما فعلوا هنالك مأثما
٨ ـ لم يشكروا لمحمد إنعامه افيشكرون لغيره ان انعما [٢]
٩ ـ والله منَّ عليهم بمحمدٍ وهداهم وكسا الجنوب واطعما
١٠ـ ثم انبروا لوصيه ووليّه بالمنكرات فجرّعوه العلقما

(**١٥٥**) وقال في محمد بن الحنفية عليه السلام على الطريقة الكيسانية

تخريجها / المقالات والفرق / ٣١ والاغاني ٩ : ١٤ وأعيان الشيعة ١٢ : ١٥٢ ومروج الذهب ٣ : ٨٨ والبدء والتاريخ ٥ : ١٢٨ وفرق الشيعة للنوبختي / ٣٥ ✲

---

(١) في تاريخ الاسلام (لن يشكروا لك نعمة) و (يكافئون بان تذم)
(٢) في اعيان الشيعة (لا يشكرون لاحمد) .
✲ القصيدة من كتاب الفرق والمقالات . وفي الاغاني واعيان الشيعة ثمانية ابيات هي : من (٨) الى (١٥) وفي مروج الذهب خمسة ابيات هي: من (٨) الى (١٢) . وفي البدء والتاريخ ستة ابيات هي (٢) ومن (٨) الى (١٢) . وفي فرق الشيعة ستة ابيات هي : (٧) ومن (٩) الى (١٣). وكل هذه المصادر نسبت الابيات الى الحميري عدا صاحب كتاب المقالات والفرق فانه قال : (وقال شاعرهم) – اي الكيسانية – ولم يذكر اسمه

١ ـ لحانا الناس فيك وفندونا وبادونا العداوة والخصاما[١]

٢ ـ فقالوا والمقال لهم عريض اترجون امرأ لقي الحماما

٣ ـ وظل مجاوراً والناس أكل لريب الدهر اصداء وهاما[٢]

٤ ـ فأعييناهم إلا امتساكاً بحبلك يا بن خولة واعتصاما[٣]

٥ ـ فكان جوابنا لهم جهلتم وخبتم والذي خلق الاناما

٦ ـ لقد امسى المجاور شعب رضوى تراجعه الملائكة الكلامـــا

٧ ـ ألا حيّ المقيم بشعب رضوى وأهد له بمنزله السلامـــا[٤]

٧ ـ وقل يا بن الوصي فدتك نفسي اطلت بذلك الجبل المقاما[٥]

٩ ـ اضر بمعشر والوك منّا وسموك الخليفة والاماما[٦]

---

(١) بادى بالعداوة : جاهر بها .

(٢) اصداء وهاما : كل منها بمعنى موتى

(٣) تمسك به وتماسك وامتسك واستمسك كله بمعنى اعتصم .

(٤) في المقالات والفرق (واهل له بمنزلة السلاما) ومـــا اثبتناه عن كتاب فرق الشيعة الذي قال مصححه ابراهيم الزين (كذا في بحـار الانوار ص/١٦٦ وما في الاصل لا معنى له وهو)

الاهي المقيم بشعب رضوى اذ والغمد الاعره والسلاما

(٥) في الاغاني واعيان الشيعة ومروج الذهب (الا قـل للوصي) وفي البدء والتاريخ (الا قل للامام) .

(٦) في البدء والتاريخ (اخر بمعشر وإلا آل منا) .

١٠ ـ وعادوا فيك اهل الارض طراً
مقامك عنهم سبعين عامـــا[١]

١١ ـ لقد امسى بمورق شعب رضوى
امـــام عادل يتلو اماما[٢]

١٢ ـ وما ذاق ابن خولة طعم موت
ولا وارت له ارض عظاما

١٣ ـ وان له به لمقيل صدق
وأندية تحدّثه كراما[٣]

١٤ ـ هدانا الله اذ جرتم لامر
بـــه وعليه نلتمس التماما[٤]

---

(١) في مروج (الذهب مغيبك عنهم سبعين عاماً) وفي البدء والتاريـــخ (مقامك عندهم سبعين عاماً) وفي الاغاني واعيان الشيعة (مقامك عنهم ستين عاماً) .

(٢) في الاغاني واعيان الشيعة (لقـد وافى بمورق شعب رضوى) وفي مروج الذهب (لقد امسى بمردف شعب رضوى) في البدء والتاريخ (لقـــد امسى وضل بشعب رضوى) وورد عجز هذا البيت في تلك المصادر وفي فرق الشيعة للنوبختي (تراجعه الملائكة الكلاما) وهو عجز البيت السادس

(٣) في اعيان الشيعة (وان له به لمقام صدق) .

(٤) في المقالات والفرق (هدانا الله اذ خذتم لرشده به وعليه نحتسب التماما).

١٥ ـ تمام مودة المهديّ حتى تروا راياتنا تترى نظاما [١]
١٦ ـ ترى راياته بالشام سوداً وبين النقع تحسبها قتامـــا
١٧ ـ فيهدم ما بنى الاحزاب فيه ويلقى اهله منه غرامـــا [٢]
١٨ ـ جزاء بالذي عملوا وتفنى جبابرهم وتنتقم انتقامـــا [٣]

(١٥٦) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٦٣ والمناقب ٢ : ١٣٣ و ١٤٢ و ١٧٨ و ٢٩٨ و ٣ : ٢٢٧ *

---

(١) في المقالات والفرق (نرى راياته تجري نظاماً) .

(٢) الغرام (بفتح الغين المعجمة) : الشر الدائم - الهـلاك - العذاب ومنه سمي الحب المعذب للقلب غراماً . ولعلها عراما (بالعين المهملة) والعرام من الجيش : حدتهم و شدتهم وكثرتهم . ومن الرجـل : الشراسة والاذى . وكلا الوجهين جائز .

(٣) اورد عبد القادر بن طاهر البغدادي المتوفي سنة ٤٢٩هـ في كتابه - الفرق بين الفرق / ٤٢ - ٤٣ ستة ابيات من القصيدة منسوبة الى كثير وقال (قد اجبناه عن هذا الشعر بقولنا) :

لقد افنيت عمرك بانتظـار لمن وارى التراب له عظاما
فليس بشعب رضواء امـام تراجعه الملائكة الكلامـــا
وقد ذاق ابن خولة طعم موت كما قد ذاق والده الحمامـــا
ولو خلد امرؤ لعلو مجـــد لعاش المصطفى ابداً وداما

* اورد صاحب المناقب هذه القصيدة مجزأة على النحو التالي : من (١) الى (٣) في ٢ : ٢٩٨ ومن (٤) الى (٦) في ٢ : ١٣٣ ومن (٧) الى (١١) في ٢ : ١٤٢ ومن (١٢) الى (١٣) في ٢ : ١٧٨ و(١٤ و ١٥) في ٣ : ٢٢٧ .

١ ـ ما امّ يوم الوغى زحفاً برايته الا تضعضع ثم انصاع منهزما
٢ ـ او بلّ مفرق من لم ينجه هرب بأبيض منه قد دمّ الفلاة دما [١]
٣ ـ او نال مهجته طعناً بنافذة نجلاء تفرغ من تحت الحجاب فما

• • •

٤ ـ ادى ثمانين الفاً عنه كاملة لا بل تزيد ولم يغرم وقد غنما [٢]
٥ ـ يدعو اليها ولا يدعو ببينة لا بل يصدّق فيها زعم من زعما
٦ ـ حتى يخلصه منهـــا بذمته ان الوصي الذي لا يخفر الذمما

• • •

٧ ـ وليلة خرجا فيها على وجل وهم يجوبان دون الكعبة الظلما [٣]
٨ ـ حتى اذا انتهيا قال النبي له انا نحاول ان نستنزل الصنما

---

(١) ورد عجز هذا البيت في الاصل (بابيض منه من دم الفلاة دما)وقد وضع صاحب اعيان الشيعة كلمة (كذا) للدلالة على وجود الخلـل في المعنى والاعراب . وقد صححته على النحو المذكور .

(دَمّ) بفتح الدال وتشديد الميم : صبغ . يقـال دم الشيء بالصبغ اي طلاه . ودم البيت : جصصه . ودم السفينة : قيرها .

(٢) يراجع شرح البيت (١) من القطعة (١٢٣) حول قيام امير المؤمنين بقضاء ديون النبي وفي المناقب (لا بل يزيد فلم يغرم وقد غنما)

(٣) يراجع شرح البيت (٩) من القصيدة (١٦) بشأن تحطيم الصنم الذي كان على الكعبة .

٩ ـ من فوقها فاعْـلُ ظهري ثم قام به
خير البرية ما استحيا وما احتشما

١٠ ـ حتى اذا ما استوت رجلا ابي حسن
اهوى به لقرار الارض فانحطما

١١ ـ ناداه احمد ان ثُبْ يا عليّ لقد
احسنت بارك ربي فيك فاقتحما[1]

• • •

١٢ ـ لم يتخذ وثناً رباً كما اتخذوا ... ولا اجال لهم في مشهد زلما[2]
١٣ ـ صلى ووحّد اذ كانت صلاتهم ... للاّت تجعل والعزى وما احتلما

• • •

١٤ ـ يدعى النبي فيكسوه ويكرمه ... رب العباد اذا ما احضر الأمما[3]
١٥ ـ ثم الوصي فيكسى مثل حلّته ... خضراء يرغم منها انف من رغما

في المناقب (وهما يحوبان) وهو خطأ مطبعي

(١) في المناقب (ناداه احمد ان بث) وهو خطأ مطبعي .

(٢) انظر شرح البيت (١) من القطعة (٣٤) حول عدم سجود امير المؤمنين لصنم ما (الزلم) – بفتح الزاي واللام . واحد الازلام . وهي سهام كانوا يستقسمون بها في الجاهلية .

(٣) يراجع شرح البيت (٤٧) من القصيدة (١٠٨) بشأن اكساء النبي والوصي من حلل الجنة .

(١٥٧) وله في مدح امير المؤمنين والتظلم له

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٦٤ : والمناقب ٢ : ١٢٢ و ٣ : ١٠٢ *

١ ـ وهو الذي يسم الوجوه بميسم حتى يلاقي خصمه موسوما[1]
٢ ـ ما زال مذ سلك السبيل محمد ومضى لغير مذلّة مظلوما
٣ ـ ضامته امّته وضيمهم له قد كان اصغر ما يكون عظيما

---

* أورد صاحب المناقب البيت الاول في ٣ : ١٠٢ والبيتين الثاني والثالث في ٢ : ١٢٢ .

(١) في الأصل (حتى يلاقي عدوه موسوماً) — (وسمه) يسمه وسماً وسمة : كواه وأثر فيه بسمة .

في ينابيع المودة في الباب التاسع والعشرين . عن الحاكم بسنده عن الاصبغ ابن نباته قال : كنت عندعلي عليه السلام فأتاه ابن الكوا فسأله عن هذه الآية (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم) . الاعراف / ٤٦ فقال : نحن نقف يوم القيامة بين الجنة والنار فمن أحبنا عرفناه بسيماه فيدخل النار . قال : وفي المناقب بسنده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي اكثر من عشر مرات : [يا علي انك والاوصياء من ولدك اعراف بين الجنة والنار . لا يدخل الجنة الا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار الا من أنكركم وانكرتموه] .

(٢) في المناقب ٢:١٢١ عن علي (ع) انه قال لقد خفت صغيراً وجاهدت كبيراً أقاتل المشركين واعادي المنافقين حتى قبض الله نبيه فكانت الطامة

(١٥٨) وله في مدح امير المؤمنين واهل بيته عليهم السلام ومشيراً الى ما جاء في سورة التحريم .

تخريجها / الاغاني ٧ : ٢٧٢ و ٢٧٤ واخبار السيد للمرزباني*

١ ـ يا صاحبيّ لدمنتين عفاهما مرّ الرياح عليهما فمحاهما
٢ ـ ابلاهما فقد الانيس وهاطل حتى تبين للبصير بلاهما
٣ ـ جار لجارتك النؤوم وتربها ايـــام انت هواهما ومناهما[١]
٤ ـ وهما هواك وجارتاك فأمستا ثانٍ بيثرب عن هواك هواهما

ومنها :

٥ ـ كان الوصي وكانت ابنة احمد خير البرية كلهـــا وابناهما

الكبرى فلم أزل محاذراً وجلاً أخاف ان يكون ما لا يسعني فيه المقام . فلم أر بحمد الله الا خيراً حتى مات عمر فكانت أشياء وفعل الله مـا شاء حتى أصيب عثمان فما زلت بعد فيما ترون دائباً اضرب بسيفي مذ كنت صبياً حتى صرت شيخاً .

* أورد صاحب الأغاني البيت الاول في ٧ : ٢٧٢ وأورد البيتين (٨و٩) في ٧ : ٢٧٤ . وأورد المرزباني فياخبار السيد سبعة أبيات من (١) الى(٧).

(١) النؤوم كثيرة النوم وهي من صفات المرأةالمحببة عندالعرب فيقال هي نؤوم الضحى (الترب) بكسر التاء : من ولد معك وأكثر ما تستعمل في المؤنث . يقال هذه ترب فلانة اذا كانت على سنها .

٦ ـ سبطان بارك ذو المعارج فيهما وحباهما وهداهما بهداهما
٧ ـ فرعان قد غرسا بأكرم مغرس طابت فروعهما وطاب ثراهما

ومنها :

٨ ـ احداهما نمت عليه حديثه وبغت عليه نفسه احداهما [١]
٩ ـ فيهما اللتان سمعت رب محمد في الذكر قص على العباد نباهما [٢]

---

(١) يقصد عائشه وحفصة زوجتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢) يشير الى الآية الكريمة (واذ اسرّ النبي الى بعض ازواجه حديثاً فلما نبأت به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض فلما نبأ به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ـ التحريم / ٣) وقال الواحدي في اسباب النزول / ٢٣٧ : وجدت حفصة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع ام ابراهيم (مارية القبطية) في يوم عائشة فقالت لأخبرنها . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هي علي حرام ان قربتها . فاخبرت عائشة بذلك . فاعلم الله رسوله ذلك . فعرّف حفصة بعض ما قالت . فقالت له : من اخبرك ؟ قال : نبأني العليم الخبير . فآلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من نسائه شهراً فأنزل الله تبارك وتعالى الآية (٤) من سورة التحريم (ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين) .

وقد ذكرت هذه الحادثة في كتب التفسير بوجوه اخرى مقاربة لما اوردناه عدا ما قيل في احدى الروايات التي اوردها الطبرسي في مجمع البيان ١٠ : ٣١٤ من ان النبي (ص) اختلى بجاريته مارية في اليوم المخصص لحفصة .

(١٥٩) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام

تخريجه / الكامل للمبرد ٣ : ٩٣٨

١ ـ كان المسيم ولم يكن إلاّ لمن   لزم الطريقة واستقام مسيما[١]

---

(١) المسيم : الراعي الذي يرعى الابـــل وقيل كل شيء من الماشية . وللكميت بن زياد الاسدي في مدح امير المؤمنين عليه السلام :

الامام الزكي والفارس المعـ   ـلم تحت العجاج غير الكهام
راعياً كان مسجحاً ففقدنا   ه وفقد المسيم هلك السوام

كان عليه السلام الراعي البرّ الرؤوف الذي اوقف راحته بل حياته لاشاعة العدل بين عباد الله . وكان له من الموارد والمكاسب ما يجعله في مقدمة ذوي اليسار ولكنه اوقف موارده ومكاسبه كما اوقف حياته في سبيل الله وسبيل عباد الله وأخذ نفسه بأعلى درجات التقشف ليواسي ادنى طبقات الفقراء . قال ابو نيزر (وهو من ولد النجاشي اسلم ونشأ في بيوت النبي ص) : جاءني علي بن ابي طالب امير المؤمنين (ع) وأنا اقوم بالضيعتين ــ عين ابي نيزر والبغيبغة ــ فقال لي هل عندك من طعام ? فقلت : طعام لا ارضاه لأمير المؤمنين . قرْع من قرع الضيعة صنعته باهالة سنخة (الاهالة ما اذيب من الشحم . والسنخة : المتغيرة الرائحة) فقال : عليَّ به . فقـام الى الربيع (وهو جدول) فغسل يده ثم اصاب من ذلك الطعام شيئاً ثم رجع الى الربيع فغسل يده بالرمل حتى انقاهما . ثم ضم يديه كل واحدة منهما الى اختها وشرب بهما حُساً من ماء الربيع ثم قال يا ابا نيزر ان الأكف انظف الآنية . ثم مسح ندى ذلك الماء على بطنه وقال : من ادخله بطنهُ النار فابعده الله . ثم اخذ المعول وانحدر في العين فجعل يضرب وأبطأ عليه الماء . فخرج وقد تفضج

(سال) جبينه عرقاً فانتكف العرق عن جبينه (نحاه باصبعه) ثم اخذ المعول وعاد الى العين فأقبل يضرب فيها. وجعل يهمهم . فانثالت كأنها عنق جزور. فخرج مسرعاً فقال : اشهد الله انهـــا صدقة . عليّ بدواة وصحيفة . قال فعجلت بهما اليه فكتب : بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما تصدق به عبد الله علي امير المؤمنين . تصدق بالضيعتين المعروفتين بعين ابي نيزر والبغيبغة على فقراء اهل المدينة وابن السبيل ليقي الله بهما وجهه حر النـــار يوم القيامة . لا تباعا ولا توهبا حتى يرثهما الله وهو خير الوارثين . إلا ان يحتاج اليهما الحسن والحسين فهما طلق لهما وليس لاحد غيرهما .

وقال محمد بن هشام : ركب الحسين رضي الله عنه دين فحمل اليه معاوية بعين ابي نيزر مائتي الف دينار فابى ان يبيع وقال : انما تصدق بها ابي ليقي الله بها وجهه حر النار ولست بائعها بشيء (الكامل للمبرد / ٣:٩٣٨-٩٤٠)

كان عليه السلام يحي الارض الميتة ويستخرج العيون من بطنها بساعـــده ومعوله ثم يوقف مواردها مع كل عطائه من مال بيت المسلمين ثم يشتغل عاملا باجر زهيد ليحصل قوته اليومي . وعندما وليَ امور المسلمين حالت اعباء الخلافة دون قيامه بمثل هذه الاعمال لانه اصبح اجيراً للدولة بعدة اقراص من خبز الشعير يومياً وبطمرين سنوياً .

كان وهو امير للمؤمنين وفي الليلة التي اغتيل بهاقد عاتب ابنته ام كلثوم عندما قدمت اليه طعام افطاره المؤلف من اللبن والملح مع الخبز قائلا: يا بنية أتقدمين لي أدامين في طبق واحد ؟ اتريدين ان يطول وقوفي بين يـدي الله ؟ فرفعت الملح وابقت اللبن (وقيل العكس) اداماً لقرص الشعير . أوَليس هو القائل: وايم الله يميناً استثنى فيها بمشيئة الله . لاروضن نفسي رياضة تهشّ معها الى القرص – اذا قدرت عليه مطعومـــاً ، وتقنع بالملح مأدوماً . ولادعن مقلتي كعين ماء نضب معينها ، مستفرغة دموعها . أتمتلىء السائمة من رعيها فتبرك

(١٦٠) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٦٧ والمناقب ٢ : ٣٣٩ و ٣: ١٠٠ *

١ ـ ونعمتي الكبرى على الخلق من غدا
لها شاكراً دامت واعطى تمامها [١]

٢ ـ وسل فتية الكهف الذين اتاهم
فأيقظ في ردّ السلام منامها [٢]

وتشبع الربيضة من عشبها فتربض ، ويأ كل عليّ من زاده فيهجع ؟ قرت اذاً عين ابن ابي‌طالب اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية (شرح نهج البلاغة ١٦: ٢٩٤)

* اورد صاحب المناقب البيت الاول في ٣: ١٠٠ واورد البيت الثاني في ٢ : ٣٣٩ .

(١) يشير الى قوله تعالى (لئن شكرتم لازيدنكم)ـ ابراهيم / ٧ ، او انه يشير الى نعمة الله سبحانه وتعالى على المسلمين بولاية علي (ع) التي اعلنها النبي صلى الله عليه واله في غدير خم بقوله ـ من كنت مولاه فعلي مولاه ـ فنزلت الآية (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) ـ المائدة / ٣ ـ .

(٢) في المناقب ٢ : ٣٣٨ و ٣٣٩ في خبر طويل : ان علياً عليه السلام سلم على اهل الكهف وكان معه جماعة من المسلمين فردوا السلام عليه واستشهد

(١٦١) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٦٤ والمناقب ٢ : ٣٢٦

١ ـ رجل حوى ارث النبي محمد   قِسماً له من منزل الاقسام[١]

٢ ـ بوصية قضيت له مخصوصة   دون الاقارب من ذوي الارحام

بأقوال عدة من الشعراء الذين سجلوا هذه المنقبة منهم الجبري بقوله :

حتى اذا بلغ الرقيم بصحبه   ليزيل عنهم مرية الشكاك

قال السلام عليكم فتبادروا   بالرد بعد الصمت والامساك

وقول ابن الافطس :

وطارق الباب على كهفهم   في الخبر المشهور عن جابر

وقول ابن العضد :

من كلم الفتية في الكهف ولم   يكلموا حقاً سواه اذ دعا

(١) تضاربت الآراء وكثرت الروايات حول الاشياء التي ورثها الامام علي عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله كالسيف والناقة والبغلة والرداء والعمامة وما شابه ذلك . دون عمه العباس واولاد الاعمام الآخرين . ووردت حكايات عن مطالبة العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بهذا الارث . والحقيقة التي لا غبار عليها ان علياً عليه السلام ورث علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم . قال المحب الطبري في ذخائر العقبى / ٧١ : اخرج الحافظ ابو القاسم البغوي في معجم الصحابة عن بريدة قال : قال رسول الله (ص) [لكل نبي وصي ووارث وان علياً وصيي ووارثي] . وعن معاذ بن جبل قال : قال علي يا رسول الله ما ارث منك ؟ قال : ما يرث النبيون بعضهم

٣ ـ ولقد دعا العباس عند وفاته بقبولها فأضجّ بالاعدام [١]
٤ ـ فحبا الوصي بها فقام بحقها لما حباه بهـــا على الاعمام

(١٦٢) وقال يهجو والديه الاباضيين *

تخريجهـــا / الغدير ٢ : ٢١٢ وأعيان الشيعة ١٢ : ١٥٠

من بعض كتاب الله وسنة نبيه. انتهى . وإلا فالارث المادي لا يؤول الى علي (ع) باتفاق المسلمين لأنه في رأي الشيعة يعود الى فاطمة حصراً . وعند غيرهم ـ الانبياء لا يورثون ـ .

(١) يظهر من مضمون هذا البيت والذي بعده ان النبي (ص) دعا عمه العباس قبيل وفاته وطلب منه قبول الاشياء التي كان يستعملها كالسيف والفرس والعمامة وغيرها حبوة على ان يقوم بقضاء ديونه من بعده فاعتذر عن قبولها فحبا بها امير المؤمنين .

* في الغدير ٢ :٢١١ قال المرزباني : اخبرني محمد بن عبيد الله البصري عن محمد بن زكريا العلائي قال : حدثتني العباسة بنت السيد قالت : قال لي ابي : كنت وانا صبي اسمع ابوي يثلبان امير المؤمنين عليه السلام فاخرج عنهما وابقى جائعاً واوثر ذلك على الرجوع اليهما فابيت في المساجد جايعـــاً لحبي فراقهما وبغضي اياهما . حتى اذا اجهـدني الجوع رجعت فاكلت ثم خرجت . فلما كبرت قليلا وعقلت وبدأت اقول الشعر قلت لابوي : ان لي عليكما حقـــاً يصغر عند حقكما عليّ . فجنباني اذا حضرتكما ذكر امير المؤمنين عليـــه السلام بسوء فان ذلـك يزعجني واكره عقوقكما بمقابلتكما . فتماديا في غيهما فانتقلت عنهما. وسمعهما مرة يسبان امير المؤمنين بعد صلاة الفجر فقال الابيات المذكورة .

وفوات الوفيات ١ : ٣٢ **

١ ـ لعن الله والديّ جميعاً ثم اصلاهما عذاب الجحيم
٢ ـ حكما غدوة كما صلّيا الفجـ ... ـر بلعن الوصي باب العلوم[(١)]

** اورد صاحب فوات الوفيات البيت الاول فقط .

(١) وان افترق الخوارج الى عدة فرق متباينة الا انهم متفقون على تولي ابي بكر وعمر وتكفير عثمان وعلي وتكفير من يتولاهما . وفيما يلي كتاب نافع ابن عبد الله زعيم فرقة الازارقة الى عبد الله بن الزبير يدعوه الى طريقته . وفيه يسجل رأي الخوارج بطائفة من الصحابة .

(اما بعد فاني احذرك من الله « يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امداً بعيداً ويحذركم الله نفسه » – آل عمران / ٣٠ ـ فاتق الله ربك ولا تتولّ الظالمين فان الله يقول ـ « لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء » – آل عمران / ٢٨ – وقد حضرت عثمان يوم قتل . فلعمري لئن كان قتل مظلوماً لقد كفر قاتلوه وخاذلوه . ولئن كان قاتلوه مهتدين – وانهم لمهتدون – لقد كفر من يتولاه وينصره ويعضده . ولقد علمت ان اباك وطلحة وعلياً كانوا اشد الناس عليه . وكانوا في امره بين قاتل وخاذل . وانت تتولى اباك وطلحة وعثمان . وكيف ولاية قاتل متعمد ومقتول في دين واحد ؟ ولقد ملك علي بعده فنفى الشبهات واقام الحدود واجرى الاحكام مجاريها واعطى حقائقها فيما عليه وله . فبايعه ابوك وطلحة ثم خلعاه ظالمين له . وان القول فيك وفيهما لكما قال ابن عباس : ان يكن علي في وقت معصيتكم ومحاربتكم له كان مؤمناً ، اما لقد كفرتم بقتال المؤمنين وأئمة العدل . ولئن كان كافراً كما زعمتم وفي الحكم جائراً ، لقد بؤتم بغضب من الله لفراركم من الزحف . ولقد كنت له عدواً ولسيرته

٣ ـ لعنا خير من مشى فوق ظهـ ... ـر الارض او طاف محرماً بالحطيم
٤ ـ كفرا عند شتم آل رسول الله ... ـه نسل المهذب المعصوم
٥ ـ والوصي الذي به تثبت الار ... ض ولولاه دكدكت كالرميم
٦ ـ وكذا آله اولو العلم والفهـ ... ـم هداة الى الصراط القويم
٧ ـ خلفاء الإله في الخلق بالعد ... ل وبالقسط عند ظلم الظلوم
٨ ـ صلوات الإله تترى عليهم ... مقرنات بالرحب والتسليم

(١٦٣) وله في مدح امير المؤمنين علياً عليه السلام *

تخريجها / المناقب ٢ : ٢٢١

١ ـ من ليلة بات موعوكاً ابو حسن
فيهـا يكابد من حمى ومن ألم[1]

عائباً . فكيف توليته بعد موته ؟ فاتق الله فانه يقول « ومن يتولهم منكم فانه منهم » ـ المائدة / ٥١ ـ الكامل للمبرد ٣ : ١٠٣٩ ـ

* قال ابن شهراشوب في المناقب ٢ : ٢٢١ : كان علي (ع) ينام مع النبي (ص) في سفره . فاسهرته الحمى ليلة من الليالي فسهر النبي صلى الله عليه وآله لسهره وبات ليلته بينه وبين مصلاه . يصلي ثم يأتيـه فيسأله وينظر اليه حتى اصبح فقال اللهم اشف علياً وعافه ثم قال قم يا علي فقد برئت .

(١) في الاصل (ابا حسن) .

٢ـ اذ قال من بعد ما صلى النبي له
ابشر فقد ألت من وعك ومن سقم[١]

٣ـ وما سألت لنفسي قيد انملة
من فضل علم ولا حلم ولا فهم

٤ـ الا سألت لكم مثل الذي ظفرت
كفّي به ذا لذي الآلاء والكرم

(١٦٤) وقال مداعباً ابنة للشاعر ابي دلامة *

تخريجها / الغدير ٢:٢٤٣

---

(١) العجز مضطرب المعنى والصحيح على ما اظن (ابشر فانك قد ابللت من سقم).

* ابو دلامة زند بن الجون كوفي اسود . مولى لبني اسد . ادرك آخر بني امية ونبغ في ايام بني العباس حتى اصبح من فحول الشعراء . انقطع الى ابي العباس السفاح وابي جعفر المنصور. فكانوا يقدمونه ويستطيبون مجالسته ونوادره . لم يصل الى الشعراء من المنصور ما وصل الى ابي دلامة . نوادره كثيرة جداً ومنها ما يضحك الثكلى . دخل على ام سلمى المخزومية زوجة ابي العباس السفاح بعد وفاة زوجها فعزاها به وبكى وبكت معه ثم انشدها :

من مجمـــل في الصبر عنك فلم يكن صبري عليك غـــداة بنت جميلا
يجدون ابدالاً بـــه وانا امرؤ لو مت وجداً ما وجدت بديـــلا

ـ ولم ترضعك مريم ام عيسى ولم يكفلك لقمان الحكيم [1]
٣ ـ ولكن قد تضمك ام سوء الى لبّاتها ! وأب لئيم [2]

(١٦٥) وقال مبشراً سليمان بن حبيب بن المهلب بتوليته على الاهواز *

تخريجها / فوات الوفيات ١ : ٣٥ واعيان الشيعة ١٢ : ١٧٣ ومجموعة

فقالت لم ار احداً اصيب به غيري وغيرك يا ابا دلامة . فقال : ولا سواء يرحمك الله . لك منه ولد وما ولدت انا منه . فضحكت ـ ولم تكن منذ مات ابو العباس ضحكت الا ذلك الوقت – وقالت له: لو حدثت الشيطان لاضحكته . (الاغاني ١٠ : ٢٥٥)

(١) نسب صاحب الاغاني (١٠ : ٢٣٩) هذا البيت الى ابي دلامـــة وقال : فاجازه السيد بالبيت الثاني .

(٢) اللبات : موضع القلادة من الصدر .

* لما انشد الحميري قصيدته رقم (١٠٦) التي سبق ذكرها في قافية السين سر السفاح بذلك وقال له احسنت يا اسماعيل سلني حاجتك . قال : ترضى عن سليمان بن حبيب بن المهلب . وتوليه الاهواز فامر بذلك وكتب عهده ودفعه الى السيد ، وقدم به عليه . فلما وقعت عينه على سليمان انشده الابيات المذكورة . فقال سليمان : شريف ، وشافع . ووافد ، ونسيب ، سل حاجتك . فقال : جارية فارهة جميلة ومن يخدمها وبدرة دراهم وحاملها ، وفرس رائع وسائسه ، وتخت من صنوف الثياب وحامله. ثم انشد الابيات رقم (١٦٩) . قـــال : قد امرت بكل ما سألت وهو لك عندي كل سنـــة . (مصادر التخريـج) .

المكتبة الظاهرية / ١٠٤ ** .

١ ـ اتيناك يا قرم اهل العراق بخير كتـــاب من القائم[١]
٢ ـ اتيناك من عند حبر الانام وذاك ابن عم ابي القاسم[٢]
٣ ـ اتيناك بعهدك من عنده على من يليك من العـــالم
٤ ـ يوليك فيه جسيم الامور فأنت نجيب بني هاشم[٣]
٥ ـ من العترة البرة المصطفين على من سما من بني آدم

(١٦٦) وقال في مدح امير المؤمنين عليه السلام

تخريجهـــا / المناقب ٣ : ٣٦ و ٢ و ٣٢٦ والغدير ٢ : ٢٠٧ وأعيان الشيعة ١٢ : ٢٦٧

١ ـ الا ان الوصية دون شك لخير الخلق من سام وحام[٤]

** الابيات كلها من مجموعة المكتبة الظاهرية وفي فوات الوفيات واعيان الشيعة ثلاثة ابيات منها فقط هي الاول والرابع والثالث على التوالي .

(١) القرم : السيد .

(٢) في الاصل (اتيناك من عند خير الانام) .

(٣) في فوات الوفيات واعيـان الشيعة (جسام الامور) و (فانته صنيـع بني هاشم) .

(٤) انفرد صاحب الغدير بايراد هذا البيت .

٢ ـ وقـــال محمد بغدير خمّ عن الرحمن ينطق باعتزام[١]
٣ ـ يصيح وقد اشار اليه فيكم اشارة غـــير مصغ للكلام
٤ ـ الا من كنت مولاه فهذا اخي مولاه فاستمعوا كلامي
٥ ـ فقام الشيخ يقدمهم اليه وقد حصدت يداه من الزحام[٢]
٦ ـ ينادي انت مولاي ومولى الا... نام فلِمْ عُصى مولى الانام
٧ ـ وقد ورث النبي رداه يوماً وبردته ولائكة اللجام[٣]

(١٦٧) وقال في مدح علي امير المؤمنين عليه السلام *

(١) يراجـــع شرح البيت (١٠٠) من القصيدة (١٩) والتعليق على القصيدة (١٣٣) حول يوم الغدير .

(٢) في الغدير « فقال الشيخ » - « حصدت » : فتلت اي التوت .

(٣) يلاحظ شرح البيتين «١و٢» من القطعة « ١٦١ » بشأن ما ورثه امير المؤمنين من النبي (ص) .

* في اعيان ١٢ : ١٧٤ بلغ السيد ان عبدالله بن اباض رأس الاباضية (من الخوارج) يعيب على عليّ عليه السلام ويتهدد السيد بانه يذكره عند المنصور بما يوجب القتـــل . وكان ابن اباضي يظهر التسنن ويكتم مذهب الاباضية . فكتب اليه السيد (القصيدة المذكورة) فلمـــا وصلت الى ابن اباض امتعض منها جداً واجلب في اصحابه وسعى به الى الفقهاء والقراء فاجتمعوا وساروا الى المنصور وهو بدجلة البصرة . فرفعوا قصته . فاحضرهم واحضر السيد . فسألهم عن دعواهم فقالوا : انه يشتم السلف ويقول بالرجعة ولا يرى لك ولأهلك امامـــة . فقال

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ١٧٥ والغدير ٢ : ٢٠٦ والمناقب ٢ : ١٣٣ و١٥٩ و١٦٣ و٢٣٩ و٣ : ١٠٢ و٢٢٧ والكنى والالقاب ٢ : ٣٠٧ * *

١ ـ لمن طلل كالوشم لم يتكلم
ونؤى وآثار كترقيش معجم[1]

لهم : دعوني انا واقصدوا لما في انفسكم . ثم اقبل على السيد فقال : ما تقول فيما يقولون؟ فقال : ما اشتم احداً واني لاترحم على اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله . وهذا ابن اباض قل له يترحم على عليّ وعثمان وطلحة والزبير . فقال له ترحم على هؤلاء . فتلوّى ساعة فحذفه المنصور بعود كان بين يديه وامر بحبسه فمات بالحبس وامر بمن كان معه فضربوا بالمقارع وامر للسيد بخمسة الاف درهم .

* * في الغدير (٢٤) بيتاً من (١) الى «٢٤» وفي المناقب «١٤» بيتاً هي «١٠ و١١» في ٢ : ١٥٩ و «١٢و١٣» في ٣ : ٢٢٧ و «١٤و١٥» في ٢ : ١٦٣ ومن «٢٥» الى «٢٧» في ٢ : ١٣٣ ومن «٣٢» الى «٣٤» في ٢ : ٢٣٩ و «٣٨و٣٩» في ٣ : ١٠٢ . كما اورد صاحب المناقب بيتين لم نوردهما ضمن هذه القصيدة وسيرد ذكرهما عند شرح البيت «٢٥» وقد انفرد برواية البيت «٣٤». واورد صاحب الكنى والالقاب البيت رقم «٣٧» فقط

(١) الطلل : الشاخص من آثار الدار « وَشمَ» اليد يشمها وشماً : غرزها بالابرة ثم ذر عليها النيلج « النؤي » بضم النون : الحفير حول الخيمة يمنع السيل عنها « الترقيش » التنقيش والزخرفة « المعجم » : المبهم . ويقال كتاب فلان اعجم . اذا لم يفهم .

٢ ـ الا ايها العاني الذي ليس في الاذى
ولا اللوم عندي في علي بمحجم[١]
٣ ـ ستأتيك مني في علي مقالة   تسوؤك فاستأخر لها او تقدم
٤ ـ علي له عندي على من يعيبه   من الناس نصر باليدين وبالفم
٥ ـ متى ما يرد عندي معاديه عيبه   يجد ناصراً من دونه غير مفحم
٦ ـ علي احب الناس الا محمداً   الي فدعني من ملامك اوْ لُم
٧ ـ علي وصي المصطفى وابن عمه   وأول من صلى ووحد فاعلم[٢]
٨ ـ علي هو الهادي الامام الذي به   انار لنا من ديننا كل مظلم
٩ ـ علي ولي الحوض والذائد الذي   يذبّب عن ارجائه كل مجرم[٣]
١٠ ـ علي قسيم النار من قوله لها
ذري ذا وهذا فاشربي منه واطعم[٤]

---

(١) العاني : الخاضع الذليل .

(٢) يراجع شرح البيت (١) من القطعة ١٤٠ للوقوف على المدة التي صلاها امير المؤمنين قبل المسلمين .

(٣) انظر شرح البيت (٤) من القطعة (٢٣) وفيه حديث (علي يذود المنافقين عن الحوض) .

(٤) في المناقب (علي قسيم النار من قبله خذي – ذري ذا ... الخ) – يراجع شرح البيت (١) من القطعة (٦٠) للاطلاع على حديث « علي قسيم الجنة والنار » .

١١ ـ خذي بالشوي ممن يصيبك منهم

ولا تقربي من كان حزبي فتظلمي [١]

١٢ ـ علي غداً يدعى فيكسوه ربه

ويدنيه حقاً من رفيق مكرم [٢]

١٣ ـ فان كنت منه يوم يدنيه راغماً

وتبدي الرضا عنه من الآن فارغم [٣]

١٤ ـ فانك تلقاه لدى الحوض قائماً

مع المصطفى الهادي النبي المعظم [٤]

١٥ ـ يجيزان من والاهما في حياته

الى الروح والظل الظليل المكمم [٥]

١٦ ـ علي امير المؤمنين وحقّه

من الله مفروض على كل مسلم

---

(١) الشوي : من شوى اللحم يشويه شياً . والشوى : اليدان والرجلان وارجح ان المعنى الاخير هو المقصود .

(٢) روايه المناقب « ويدنوه منه في رفيع مكرّم » . يراجع شرح البيت «٤٧» من القصيدة «١٠٨» بشأن اكساء علي «ع» من حلل الجنة .

(٣) رواية المناقب .

« فان كنت منه حيث يكسوه راغماً وتبدي الرضا كرهاً من الآن فارغم »

(٤) في المناقب « مع المصطفى بالجسر جسر جهنم » .

(٥) في المناقب « والظل الظليل المكرم » .

١٧ ـ لأن رسول الله اوصى بحقه
واشركه في كل فيء ومغنم
١٨ ـ وزوجته صدّيقة لم يكن لها
مقارنة غـــير البتولة مريم
١٩ ـ وكان كهارون بن عمران عنده
من المصطفى موسى النجيب المكلم (١)
٢٠ ـ وأوجب يوماً بالغدير ولاءه
على كل برٍّ من فصيح وأعجم (٢)
٢١ ـ لدى دوح خمّ آخذاً بيمينه
ينادي مبيناً باسمه لم يجمجم (٣)
٢٢ ـ اما والذي يهوى الى ركن بيته
بشعث النواصي كل وجناء عيهم (٤)
٢٣ ـ يوافين بالركبان من كل بلدة
لقد ضلّ يوم الدوح من لم يسلّم

---

(١) يشير الى حديث « انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي » .
(٢) راجع شرح البيت « ١٠٠ » من القصيدة « ١٩ » بشأن يوم الغدير .
(٣) جمجم الكلام : لم يبينه .
(٤) الشعث : المغبرّة « النواصي » جمع ناصية وهي مقدم شعر الرأس « الوجناء » الناقة الشديدة « عيهم » الناقة السريعة .

٢٤ ـ وأوصى اليه يوم ولّى بامره

وميراث علم من عرى الدين محكم

٢٥ ـ فما زال يقضي دينه وعداته

ويدعو اليها مسمعاً كل موسم[١]

٢٦ ـ يقول لأهل الدَّيْن اهلاً ومرحباً

مقالة لا منٍّ ولا متجهّم[٢]

٢٧ ـ وينشرها حتى يخلّص ذمة

ببذل عطايا ذي ندى متقسم

٢٨ ـ فمه لا تلمني في عليّ فانه

جرى حبه ما بين جلدي واعظمي

٢٩ ـ ولو لم تكن اعمى به وبفضله

عذرت ولكن انت عن فضله عمي

---

(١) رواية المناقب « قائماً كل موسم » . وقد اورد صاحب المناقب البيتين التاليين قبل هذا البيت ولانها غير مستقيمين من حيث الوزن والمعنى والقافية رجحت عدم الحاقها بالقصيدة .

قضيت ديونه عنه فكانت ديون محمد ليست بغرم

ثمانين الفاً باع فيها تلاده موقرة اربابها لم تهضم

(٢) المتجهم : من يستقبل الناس بوجه مكفهر او عابس .

٣٠ ـ اليس بسلع قنّع المسرف الذي

طغى وبغى بالسيف فوق المعمم[(١)]

٣١ ـ وبدر وأحد فيهما من بلائه

بلاء بحمد الله غير مذمّم[(٢)]

٣٢ ـ ولله جلّ الله في فتح خيبر

عليه ومنه نعمة بعد انعم[(٣)]

٣٣ ـ مشى بين جبريل وميكال حوله

ملائكة شبه الهزبر المصمم[(٤)]

٣٤ ـ فصمّم آطـــام الذين تهودوا

بارعن ممن يعبد الله موحم[(٥)]

---

(١) سلع : المحل الذي حدثت فيه واقعة الخندق (الذي طغى وبغى) يعني عمرو بن عبد ود العامري . يراجع بهـــذا الشأن شرح البيت (٨٩) من القصيدة (١٩) .

(٢) يراجع شرح البيت «١٤» من القصيدة «٢٤» وشرح البيت «٥» من القصيدة «١٣٥» حول واقعتي بدر واحد .

(٣) رواية المناقب « عليه ايادي نعمة بعد انعم » ـ يراجع شرح البيت «٧٥» من القصيدة «١٩» حول فتح حصن خيبر وقتل مرحب .

(٤) في المناقب « ملائكة مشى الهزبر المصمم » .

(٥) صمم . السيف : مضى في العظم وقطعه « الآطام » الاشياءالمرتفعة ويعني الحصون « الارعن» الجيش الذي له فضول تشبه رعن الجبل « موحم » يشتهي الحرب .

٣٥ ـ ليشهدهم رب السماء جهاده
ويعلمهم اقدامه غير محجم

٣٦ ـ فاعطوا بأيديهم صغاراً وذلة
وقالوا له نرضى بحكمك فاحكم

٣٧ ـ فيا رب اني لم ارد بالذي به
مدحت علياً غير وجهك فارحم

٣٨ ـ اذا خرجت دبابة الارض لم تدع
عدواً له إلا خطيماً بمعصم[(١)]

---

(١) في المناقب (خطيماً بميسم) في هذا البيت والذي بعده يشير الى الآية الكريمة (واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) – النمل / ٨٢ – في تفسير (دابة الارض) روايات عديدة . وسنقتصر على ذكر ما جاء في تفسير الطبرسي – مجمع البيان – ٧ : ٢٣٣ و ٢٣٤ لأنه جامع لمعظم ما قيل عنها في كتب التفسير الاخرى كالطبري والبيضاوي والرازي والقرطبي والزمخشري .

أ – عن محمد بن كعب قال : سئل النبي صلى الله عليه وآله عن الدابة فقال : اما والله ما لها ذنب وان لها للحية . وقال القرطبي ان المسؤول علي (ع) وفي هذا اشارة الى انها من الانس .

ب – وعن ابن عباس انها دابة من دواب الارض لها زغب وريش ولها اربع قوائم .

ج – وعن حذيفة عن النبي (ص) قال : طولها ستون ذراعاً لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب . تسم المؤمن وتكتب بين عينيه (مؤمن) وتسم

٣٩ - متى يرها من ليس من اهل وده

من الانس والجن العفاريت يخطم

الـكافر وتكتب بين عينيه (كافر) ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه المؤمن بالعصا. وتختم انف الـكافر بالخاتم حتى يقال : يا مؤمن ويا كافر .

د - وعن وهب انه قال : وجهها وجه رجل وسائر خلقها خلق الطير . ومثل هذا لا يعرف الا من النبوءات الإلهية .

وهناك اخبار اخرى لم يرد ذكرها في مجمع البيان منها ما ذكره الزمخشري عن ابن جريج بان لها رأس ثور وعين خنزير واذن فيل وقرن ايل وعنق نعامة وصدر اسد ولون نمر وخاصرة هر وذنب كبش وخف بعير . وما بين المفصلين اثنا عشر ذراعاً بذراع آدم عليه السلام . وقال ايضاً عن علي عليه السلام : انها تخرج ثلاثة ايام والناس ينظرون فلا يخرج الا ثلثها (للمبالغة بطولها) وهناك اقوال اخرى حول صفة الدابة ومهمتها لا تختلف كثيراً عما مر ذكره اعرضنا عن ذكرها . وهناك اقوال انفرد بذكرها صاحب مجمع البيان ولم يوردها احد من اصحاب كتب التفسير المار ذكرها . منها :

ه - عن علي عليه السلام انه هو صاحب العصا والميسم .

و - روى علي بن ابراهيم بن هاشم في تفسيره عن ابي عبد الله (الصادق) عليه السلام قال : قال رجل لعمار بن ياسر : يا أبا اليقظان . آية في كتاب الله افسدت قلبي . قال عمار : وأية آية هي ؟ فقال : (اذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض) فأية دابة الارض هذه ؟ قال عمـــار : والله ما اجلس ولا آكل ولا اشرب حتى اريكها . فجاء عمار مع الرجل الى امير المؤمنين (ع) وهو يأكل تمراً وزبداً . فقال : يا ابا اليقظان هلم . فجلس عمار يأكل معه . فتعجب الرجل منه . فلما قام قال الرجل : سبحان الله

(١٦٨) وله وقد انشدها بين يدي المهدي العباسي لمـــا بويع لولديه موسى وهرون بولاية العهد .

تخريجها / الاغاني / ٧ : ٢٥٥ .

١ ـ ما بال مجرى دمعك الساجم أمن قذى بات بهـــا لازم
٢ ـ ام من هوى انت له ساهر صبابة من قلبك الهائم
٣ ـ آليت لا امدح ذا نائل من معشر غير بني هاشم
٤ ـ اولتهم عندي يد المصطفى ذي الفضل والمن ابي القاسم
٥ ـ فانهـــا بيضاء محمودة جزاؤها الشكر على العـــالم
٦ ـ جزاؤها حفظ ابي جعفر خليفة الرحمن والقائم
٧ ـ وطاعة المهديّ ثم ابنه موسى على ذي الاربة الحازم

حلفت انك لا تأكل ولا تشرب حتى ترينها . قال عمـــار : اريتكها ان كنت تعقل .

واخيراً . فليس بالأمر المهم بالنسبة للحميري ان تكون دابة الارض انساناً او حيواناً . يمشي على اربع ام من الزواحف وحسبه منها انها تكتب على جبين محب علي كلمة (مؤمن) وتكتب على جبين مبغضه كلمة (كافر) وسنده في ذلك احاديث نبوية كثيرة منها ما جاء في ذخائر العقبى / ٦٥ عن ام سلمة رضي الله عنها قالت : اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : [من احب علياً فقد احبني . ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض علياً فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله عز وجل] .

٨ ـ وللرشيد الرابع المرتضى مفترض من حقّه اللازم

٩ ـ ملكهمُ خمسون معدودة برغم انف الحاسد الراغم

١٠ ـ ليس علينا ما بقوا غيرهم في هذه الامة من حاكم

١١ ـ حتى يردّوها الى هابط عليه عيسى منهم ناجم[١]

(١٦٩) وله في مدح سليمان بن حبيب بن المهلب *

تخريجها / مجموعة المكتبة الظاهرية / ١٠٤

١ ـ سأحكم اذ حكّمتني غير مسرف
ولا مقتر يا بن الكرام القماقم

٢ ـ ثلاثه آلاف وطِرْفاً وبغلة
وجارية حسناء ذات مآكم[٢]

٣ ـ وسرجاً وبرذوناً درير اً وكسوة
وما ذاك بالاكثار من حكم حاكم[٣]

---

(١) الذي يهبط عليه عيسى (ع) هو المهدي المنتظر (ع) – (ناجم) : من نجم الشيء نجوماً اي طلع وظهر .

* انظر التعليق على القطعة رقم (١٦٥) .

(٢) المـآكم : العجيزة .

(٣) البرذون: ضرب من الدواب دون الخيل واقدر من الحمر . (درير اً) يعدو عدواً شديداً او عدواً سهلاً .

٤ ـ ارحني بهذا في مقامي فانني
لعمرك ما لم اعطهـــا غير نائم
٥ ـ فلو كنت بالاهواز لم ارض منكم
بوسق الوف من خيار الدراهم(١)

(١٧٠) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها / المناقب ٣ : ٣٢ والغدير ٢ : ٢٠٧ *

١ ـ يالقومي للنبي المصطفى ولما قد نال من خير الامم
٢ ـ جحدوا ما قاله في صنوه يوم خمّ بين دوح منتظم
٣ ـ ايهـــا الناس فمن كنت له والياً يوجب حقي في القدم
٤ ـ فعليٌّ هو مولاه لمن كنت مولاه قضاء قد حتم
٥ ـ افلا ينفذ فيهم حكمه عجباً يولع في القلب الضرم(٢)

---

(١) الوسق : حمل بعير .

* في المناقب ثلاثة ابيات فقط من (٢) الى (٤) .

(٢) يعجب الشاعر عجباً يضرم النار في قلب كل منصف من تقاعس المسلمين عن بيعة علي ويعجب ممن بايع فنكث مع علم الجميع ان النبي صلى الله عليه وآله قد ملأ الدنيا باحاديثه الشريفة الدالة على ولاية علي عليه السلام . ولقد ناشد امير المؤمنين وهو بالرحبة جمعاً من الصحابة ان يدلوا بما سمعوه شخصياً من فم النبي (ص) في غدير خم فقام اثنا عشر بدرياً وذكروا الحديث ومنه [من كنت مولاه فعلي مولاه] ـ اسد الغابة / ٤ : ٢٨ .

(١٧١) وقال مؤكداً عدوله عن مذهب الكيسانية *

تخريجها / الغدير ٢ / ٢٢٥ وأعيان الشيعه ١٢ : ١٥٨

١ ـ صحّ قولي بالامامة ... وتعجلت السلامه
٢ ـ وأزال الله عني ... اذ تجعفرت الملامه
٣ ـ قلت من بعد حسين ... بعليّ ذي العلامـــه
٤ – اصبح السجّاد للا ... سلام والدين دعامه
٤ ـ قد اراني الله امراً ... اسأل الله تمـــامه
٦ ـ كي الاقيه بـــه في ... وقت اهوال القيامه

* قال ابن المعتز في كتابه ـ طبقات الشعراء / ٣٣ ـ حدثني محمد بن عبد الله قال: قال السدري راوية السيد: كان السيد اول زمانه كيسانياً يقول برجعة محمد بن الحنفية حتى لقي الصادق عليه السلام بمكة ايام الحج فناظره والزمه الحجة فرجع عن ذلك. يراجع بهذا الشأن ايضاً شرح البيت (٢) من القصيدة (٢٠).

قافية النون

(١٧٢) وله في مدح علي عليه السلام واصحابه *

تخريجها / الغدير ٢ : ٢٤٥ واعيان الشيعة ١٢ : ١٨٠ والمناقب ٣ : ١٩٠ **

١ ـ شجاك الحي اذ بانوا فدمع العين هتّان
٢ ـ كأني يوم ردّوا العيـ ـس للرحلة نشوان
٣ ـ وفوق العيس اذ ولّوا بها حور وغزلان

---

* في الغدير : قال المرزباني في اخبار السيد : لما ولي الرشيد رفع اليه في السيد انه رافضي فاحضره فقال : ان كان الرافضي هوالذي يحب بني هاشم ويقدمهم على سائر الخلق فما اعتذر منه ولا ازول عنه . وان كان غير ذلك فما اقول به . ثم انشد (القصيدة) . فالطف له الرشيد ووصله جماعة من بني هاشم .

** اورد صاحب المناقب خمسة ابيات منها فقط من رقم (٦) الى (١٠) وقد انفرد برواية البيت التاسع .

٤ ـ اذا ما قمن فالاعجا ز في التشبيه كثبان
٥ ـ ومـــا جاوز للأعلى فأقمار واغصان

ومنها :

٦ ـ عليٌّ وأبو ذرٍّ ومقداد وسلمان
٧ ـ وعباس وعمّـار وعبد الله اخوان (١)
٨ ـ دعوا فاستودعوا علماً فأدوه ومـــا خانوا
٩ ـ فصلّى رب جبريل عليهم معشر بانوا
١٠ ـ ادين الله ذا العزة بالدين الذي دانوا (٢)
١١ ـ وعندي فيه ايضاح عن الحق وبرهان
١٢ ـ وما يجحد ما قد قلـ ـت في السبطين انسان
١٣ ـ وان انكر ذو النصب فعندي فيـــه عرفان
١٤ ـ وان عدوه لي ذنباً وحال الوصل هجران
١٥ ـ فلا كان لهذا الذنـ ـب عند القوم غفران
١٦ ـ وكم عدت اساءات لقوم وهي احسان
١٧ ـ وسرى فيه يا راعي دين الله اعلان
١٨ ـ فحبي لك ايمـــان وميلي عنك كفران
١٩ ـ فعدّ القوم ذا رفضاً فلا عدّوا ولا كانوا

(١) رواية المناقب (وعماد وعبد الله . والعبسي اخوان) .
(٢) رواية المناقب (ادين الله بالدين الذي كانوا به دانوا) .

(١٧٣) وله في ذكر يوم الغدير .

تخريجها / الغدير ٢ : ٢٠٨ .

١ ـ اتى جبرئيل والنبي بضحوة
فقال اقم والناس في الوخد تمحن[١]

٢ - وبلِّغ وإلا لم تبلّغ رسالة
فحطّ وحطّ الناس ثمّ وطّنوا[٢]

٣ - على شجرات في الغدير تقادمت
فقـــام على رحلٍ ينادي ويعلن

٤ - وقال الا من كنت مولاه منكم
فمولاه من بعدي عليٌّ فاذعنوا[٣]

٥ - فقـــال شقي منهم لقرينه
وكم من شقي يستذل ويفتن

---

(١) الوخد : ضرب من السير للناقة (تمحن) محن الناقة : جهدها بالسير .

(٢) يشير الى الآية الكريمة (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) – المائده / ٦٧ .

(٣) يراجع بشأن خطبة النبي يوم الغدير شرح البيت (١٠٠) من القصيدة (١٩) والتعليق على البيت (١) القصيدة رقم (١٣٣) .

٦ - يمد بضبعيه علياً وانه
لما بالذي لم يؤته لمزين (١)
٧ - كأن لم يكن في قلبه ثقة به
فيا عجباً أنّى ومن اين يؤمن

(١٧٤) وقال يمدح امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها / المناقب ٢ : ١٥١ واعيان الشيعة ١٢ : ٢٧١

١ - وقوله الميزان بالقسط وما غير عليٍّ في غد ميزانه (٢)
٢ - ويل لمن خف لديه وزنه وفوز من اسعده رجحانه

(١٧٥) وله يمدح علياً عليه السلام

تخريجها / المناقب ٣ : ٢٤ و ٧٠ و ٢٠٧ و ٢٣٥ *

---

(١) الضبع : اليد . يقال مد فلان ضبعيه للدعاء .

(٢) في ذخائر العقبى / ٧٧ : عن انس بن مالك قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرأى علياً مقبلاً فقال : يا أنس . قلت : لبيك. قال : [هذا المقبل حجتي على امتي يوم القيامة] .

* من (١) الى (٥) في ٣ : ٢٠٧ وجاء في الهامش ما نصه (وفي نسخة نسب الاشعار الى ابن حماد) ومن (٦) الى (٨) في ٣ : ٢٣٥ ومن (٩) الى (١٠) في ٣ : ٧٠ و (١١ و ١٢) في ٣ : ٢٤ .

١ - وجاء عن ابن عبد الله انا — بـــه كنا نَمِيز المؤمنينا[1]

٢ - فنعرفهم بحبهم عليّـــاً — وان ذوي النفاق ليعرفونا

٣ - ببغضهم الوصي الا فبعداً — لهم مـــاذا عليه ينقمونا

٤ - ومما قالت الانصار كانت — مقالة عارفين مجربينـــا

٥ - ببغضهم الى الهادي عرفنا — وحققنا نفـــاق منافقينا

٦ - ومن ذا داره في اصل طوبى — وتلقاه الكرام مصافحينا

٧ - وأنهـــار تفجر جاريات — تفيض الخمر والماء المعينا

٨ - وأنهار من العسل المصفّى — ومحض غير محض الحاقنينا[2]

٩ - الم يك خيرهم اهلاً وولداً — وافضلهم معاً لا ينكرونا

١٠ - الم يك اهله خير الانام — وسبطاه رئيس الفائزينا

١١ - ومن أكملتم الايمان فارضوا — عباد الله في الاسلام دينـــا

١٢ - وقال فلا وربك لا يفيئوا — اليك ولا يكونوا مؤمنينا

---

(١) قال ابن شهراشوب في المناقب ٣ : ٢٠٧ : في ابانة العكبري وكتاب ابن عقدة وفضائل احمد باسانيدهم ان جابراً والخدري قالا كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ببغضهم علياً . في الاصل (نميز مؤمنينا).

(٢) المحض : اللبن الخالص . - (الحاقنين) . من حقن اللبن : جمعه في السقاء ليخرج زبده وصب حليبه على رائبه . وفي الاصل (الخافتينا) وهو تحريف ظاهر .

(١٧٦) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام .

تخريجها / طبقات الشعراء لابن المعتز الهامش رقم (٤) ص / ٣٦
والعقد الفريد ٣ : ٢٨٥ واعيان الشيعة ١٢ : ٢٧١ والاغاني ٧ : ٢٧٣ *

١ ـ امسى بعزّة هذا القلب محزونا
مستودعاً سقماً في اللّب مكنونا

٢ ـ يا عزّ إن تعرضي عنا وتنتصحي
قول الوشاة ومن يلحاكم فينا

---

* ختمت ترجمة السيد الحميري في كتاب طبقات الشعراء بهذه الجملة (فهذا خبره وكان رحمه الله) . وقال محقق الكتاب الاستاذ عبد الستـــار احمد فراج في ملاحظته على هذه الجملة الناقصة (وهذا ما جعل ق ـ ويعني الاستاذ عباس اقبال الذي اخرج الكتاب لاول مرة الى القراء ـ يذكر ان نهاية الكلام ناقصة وان كتاب مجالس المؤمنين للقاضي نور الله اقتبس من كتاب ابن المعتز فقال ومن اشعاره المليحة) ثم ذكر الابيات العشرة من «١» الى «١٠» واورد صاحب العقد الفريد خمسة ابيات من هذه القصيدة هي صدر البيت رقم «٧» وعجز البيت رقم «٨» فجعل منهما بيتاً واحداً ثم من رقم «٩» الى رقم «١٢» واورد صاحب الاغاني البيتين « ٧ و ٨ » واورد صاحب اعيان الشيعة «١٤» بيتاً منها هي: من رقم (١٩) الى (٢٢) ومن (٧) الى (١٠) ومن (١٣) الى (١٨) على التوالي .

٣ - وتصرمي الحبل من صب بكم كلف
والصرم يخلق اهواء المحبينا[١]
٤ - نترك زيارتكم من غير مقلية
ان كان في تركها ما عنك يسلينا[٢]

ومنها :

٥ - اقول لما رأيت الناس قد ذهبوا
في كل فن بلا علم يتيهونا
٦ - من ناكثين ومرّاق وقاسطة
دانوا بدين أبي موسى ومرجينا[٣]

---

(١) تصرمي. من الصرم . وهو في الاولى القطع ومنه سيف صارم اي قاطع وفي الثانية القطيعة والجافاة (الكلف) بفتح الكاف وكسر اللام: صاحب الحب الشديد (يخلق) من خلق الثوب (بفتح الخاء وفتح اللام او ضمه او كسره) : بلي .

«٢» نترك . مجزومة بجواب الشرط – ان تعرضي – الوارد في البيت رقم «٢» – « مقلية » من القلي وهو البغض

«٣» الناكثين : الذين نكثوا بيعة علي «ع» وحاربوه في واقعة الجمل « المرّاق » هم الخوارج الذين مرقوا من الدين وحاربوا امير المؤمنين «ع» في النهروان . « القاسطة » من القسط اي الجور .

ومنه قوله تعالى « وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا » ـ الجن ١٥ ـ ايضاً : العدل ومنه قوله تعالى « شهد الله انه لا إله إلا هو والملائكة واولوا العلم قائماً بالقسط) – آل عمران ١٨ ـ والمعنى الاول هو المقصود في البيت

ويعني بهم معاوية وأتباعه الذين عدلوا عن امير المؤمنين «ع» وحاربوه في صفين . وهو القائل عليه السلام عند عودته من واقعة الجمل وتهيئته الجيش للمسير الى صفين « سيروا الى قتلة المهاجرين والانصار قُدُماً فانهم طالما سعوا في اطفاء نور الله وحرضوا على قتال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن معه . ألا ان رسول الله امرني بقتال القاسطين وهم هؤلاء الذين سرنا اليهم . والناكثين وهم هؤلاء الذين فرغنا منهم . والمارقين ولم نلقهم بعد . «مروج الذهب ٢ : ٤١٥ » . « ابو موسى » : هو ابو موسى الاشعري الذي كان حكماً يمثل معسكر العراق « بعد ان رُفِضَ ابن عباس » وقد اتفق هو وزميله عمرو بن العاص ممثل معسكر الشام على خلع علي ومعاوية ليختار المسلمون بعد ذلك خليفة لهم . فنفذ الاشعري الاتفاق وخلع علياً «ع» وغدر ابن العاص فاقر صاحبه معاويه . هذا ما تقوله كتب التاريخ . ولكن الذي يتتبع سيرة الاشعري لم ير فيه مثل هذه السذاجة بل يجده منحرفاً عن امير المؤمنين «ع» من البداية ومن المتخلفين عن بيعته . والقصة لا تخلو من مؤامرة دبرها معاوية وابن العاص ونفذها الاشعث بن قيس وابو موسى الاشعري . فقد رفض الاشعث وهو سيد اليمانية تعيين ابن عباس ممثلا عن الجانب العراقي بحجة خبيثة قائلا « لا يمكن ان يحكم فينا مضريان حتى تقوم الساعة » وعليه فقد وجب ان يكون الحكمان يمانياً ومضرياً. ولما كان ابن العاص مضرياً اصر الاشعث على تعيين اليماني ابي موسى الاشعري ـ مروج الذهب ٢:٤٠١ و٤٠٢ « المرجين » من الارجاء بمعنى التأخير وهم الذين اخروا علياً «ع» الى الدرجة الرابعة . والمرجين ايضاً الذين قالوا بارجاء من اشترك في الحرب بين علي «ع» ومعاوية وتفويض امرهم الى الله والمرجئة التي تقول انه لا يضر مع الايمان معصية ولا ينفع مع الكفر طاعة وهم اربعة اصناف . مرجئة الخوارج . ومرجئة القدرية . ومرجئة الجبرية . ومرجئة الخالصة « هامش الاغاني ٨:٢٤٨ »

٧ ــ اني ادين بما دان الوصي به يوم الخريبة من قتل المحلّينا [١]

٨ ــ وما به دان يوم النهر دنت به وشاركت كفه كفي بصفينا [٢]

٩ ــ في سفك ما سفكت يوماً اذا حضرت
وأبرز الله للقسط الموازينا [٣]

١٠ ــ تلك الدماء معاً يا رب في عنقي
ثم اسقني بعدهـــا آمين آمينا [٤]

١١ ــ آمين من مثلهم في مثل حالهم في فتية هاجروا لله شارينا [٥]

١٢ ــ ليسوا يريدون غير الله ربهم نعم المراد توخاه المريدونا

١٣ ــ وطبتم في قديم الدهر اذ سطرت
فيه البرية مرحوماً وملعونا [٦]

---

(١) الخريبة : موضع بالبصرة كانت فيه واقعة الجمل « معجم البلدان » . ورواية العقد الفريد لهذا البيت .

اني ادين بما دان الوصي بـــه وشاركت كفه كفي بصفينا

(٢) في الاغاني (وبالذي دان يوم النهروان به) . وفي اعيان الشيعـــة (وبايعت كفه كفى بصفينا) .

(٣) في العقد الفريـــد (في سفك ما سفكت فيها اذا احتضروا) وفي اعيان الشيعة (في سفك ما سفكت فيها اذا حضروا) .

(٤) رواية اعيان الشيعة والعقد الفريد (ثم اسقني مثلها آمين آمينا) .

(٥) انفرد صاحب العقد الفريد بايراد هذا البيت والذي يليه رقم (١٢).

(٦) انفرد صاحب اعيان الشيعة بايراد هذا البيت وما يليـــه الى آخر القصيدة .

١٤ ـ ولن تزالوا بعين الله ينسخكم   في مستكنّات اصلاب الأبرينا

١٥ ـ يختار من كل قرن خيرهم لكم   لا النذل يلزمكم منهم ولا الدونا

١٦ ـ حتى تناهت بكم في امة جعلت   من اجل فضلكم خير المصلينا

١٧ ـ فأنتم نعمة لله سابغة   منه علينا وكان الخير مخزونا

١٨ - لا يقبل الله من عبد له عملاً   ولا عدوكم العمي المضلينا

١٩ ـ انت الوصي وصي المصطفى نزلت
من ذي العلى فيك من فرقان أبونا (١)

٢٠ ـ وانت من احمد الهادي بمنزلة   قد كان اثبتها موسى لهارونا (٢)

٢١ ـ اتاك من عنده علماً حباك به   فكنت فيه اميناً فيه مأمونا (٣)

٢٢ - هل مثل فعلك عند النعل تخصفها
لو لم يكن جاحدو التفضيل لاهينا (٤)

---

(١) أبونا : كذا وردت في الاصل ولم اجد لها معنى . كما لا يمكن احتمالها محرفة عن (آيونا) لان آية لا تجمع إلا على (آيٌ وآيايٌ وآياتٌ) الا اذا اعتبرت من شواذ جمع المذكر السالم (ارضون وسنون الخ ...)

(٢) انظر شرح البيت (٢) من القطعة (٨) بشأن حديث المنزلة .

(٣) راجع شرح البيت (١٥) من القصيدة (٥) للاطـلاع على حديث انا مدينة العلم وعلي بابها وغيره من الاحاديث .

(٤) يراجع شرح البيت (١٢) من القصيـــدة (٧٧) حول حديث خاصف النعل .

(١٧٧) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها / الغدير ٢ : ٢٠٨ والمناقب ٣ : ٣٣ *

١ ـ نفسي فداء رسول الله يوم اتى جبريل يأمر بالتبليغ اعلانا [١]
٢ ـ ان لم تبلّغ فما بلغت فانتصب الـ ـنبي ممتثلاً امراً لمن دانا
٣ ـ وقال للناس من مولاكم قبلا يوم الغدير فقالوا انت مولانا [٢]
٤ ـ انت الرسول ونحن الشاهدون على ان قد نصحت وقد بيّنت تبيانا
٥ ـ هذا وليّكم بعدي امرت به حتماً فكونوا له حزباً واعوانا
٦ ـ هذا ابرّكم برّاً وأكثركم علماً وأوّلكم بالله ايمانا
٧ ـ هذا له قربة مني ومنزلة كانت لهارون من موسى بن عمرانا

(١٧٨) وقال في الرد على الخارجي عمران بن حطان

تخريجها / اعيان الشيعة ٣ : قسم : ٢ / ٢٥٩ والمناقب ٣ : ٣١٥ و ٣١٦ **

---

* في المناقب خمسة ابيات من (٣) الى (٧) .
(١) مر ذكر حديث الغدير عند شرح البيت (١٠٠) من القصيدة (١٩) والبيت (١) من القصيدة (١٣٣) .
(٢) في المناقب (اذ قال للناس من مولاكم) .
** أورد صاحب اعيان الشيعة ستة ابيات منها هي من (١) الى (٦) وأورد صاحب المناقب البيت الاول في ٣ : ٣١٥ منسوباً للحميري .

١ ـ لا درّ درّ المرادي الذي سفكت   كفاه مهجة خير الخلق انسانا (١)
٢ ـ قد صار مما تعاطاه بضربته   ممـــا عليه من الاسلام عريانا (٢)
٣ ـ ابكى السماء لباب كان يعمره   منها وحنّت عليه الارض تحنانا
٤ ـ طوراً اقول ابن ملعونين ملتقط   من نسل ابليس بل قد كان شيطانا
٥ ـ وَيْلُ ٌ امه ايّماذا لعنة ولدت   لا ان كما قال عمران بن حطانا (٣)

وأورد الابيات الباقية في ٣ : ٣١٦ منسوبة (لبعضهم) فاثبتناها كلها للحميري اعتماداً على رواية مؤلف اعيان الشيعة .

(١) المرادي : عبد الرحمن بن ملجم . ادرك الجاهلية . وهاجر في خلافة عمر رضي الله عنه . شهد فتح مصر وسكنها مدة . وشهد وقعة صفين مع علي عليه السلام . ثم خرج عليه مع الخوارج . اتفق هو مع اثنين من الخوارج هما البرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكر على ان يقتل الاول معاوية ويقتل الثاني عمرو بن العاص وكان والياً على مصر . ويتولى هو قتل امير المؤمنين(ع) في ليلة واحدة . اما البرك فقد اصاب معاوية اصابة غير مميتة فشفي منهـا . وأما ابن العاص فقد اصابته وعكة فلم يخرج الى الصلاة واناب عنه خارجة ابن حذافة صاحب شرطته . فضربه عمرو بن بكر بالسيف فقضى عليه وهو يعتقد انه ابن العاص . ونفذ القضاء بأمير المؤمنين (ع) حيث ضربه ابن ملجم وهو في صلاته فجر يوم ١٩ من رمضان سنة ٤٠ هـ وتوفي سلام الله عليه ليلة ٢١ منه . واقتصّ الحسن عليه السلام من القاتل حسب وصية ابيه فضربه ضربة واحدة . وقيل أمر ان يصنع به كما يصنع بقتلة الانبياء وذلك بأن يحرق بعد القتل . (الاعلام للزركلي ٤ : ١١٤ واعيان الشيعة ٣ : ق : ٢ : ٢٥١ ـ ٢٥٣) .

(٢) في المناقب (اضحى بما قد تعاطاه) .

(٣) في المناقب (ويل له ايماذا لعنة كانا) مكان (لا ان كما قال عمران

ابن حطانا) .. عمران بن حطان : من رؤوس الخوارج وشاعرها الاول توفي سنة ٨٤ هـ وكان قد اطرى فعلة ابن ملجم بأبيات منها :

لله درّ المرادي الذي فتكت ... كفاه مهجة شر الخلق انسانا
يا ضربة من تقي ما اراد بهـــا ... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره يوماً فأحسبه ... اوفى البرية عند الله ميزانا

فرد عليه جملة من الشعراء منهم الحميري بالقصيدة التي نحن بصددها. ومنهم طاهر بن محمد بقوله :

يا ضربة من لعين ما اراد بها ... الا امام الهدى ظلماً وعدوانا
اني لاذكره يوماً فأثبته ... أشقى البرية عند الله خسرانا
وقال هذا رسول الله سيدنا ... وخاتم الرسل اعلاماً واعلانا

ومنهم القاضي ابو الحارث الطبري وقيل اسمه ابو الطيب طاهر بن عبدالله الشافعي :

اني لأبرأ ممـــا انت قائله ... عن ابن ملجم الملعون بهتانا
يا ضربة من شقي ما اراد بهـــا ... إلا ليهدم للاسلام اركانا
اني لأذكره يوماً فألعنه ... دنيا والعن عمران بن حطانا
عليك ثم عليه الدهر متصلا ... لعائن الله اسراراً واعلانا
فانتما من كلاب النار جاء به ... نص الشريعة برهاناً وتبيانا
عليكما لعنة الجبار ما طلعت ... شمس وما اوقدت في الكون نيرانا

ومنهم ابو المظفر الشهرستاني بقوله :

كذبت وَأيمْ الذي حج الحجيج له ... وقد ركبت ضلالاً منك بهتانا
لتلقـــينّ بها ناراً مؤججـــة ... يوم القيامـــة لازلفى ورضوانا
تبت يداه لقد خابت وقد خسرت ... وصار اخس من في الحشر ميزانا

٦ـ عبد تحمَّل اثمـــاً لو تحمّله ثهلان طرفة عين هُدّ ثهلانا[1]

هذا جوابي لذاك النذل مرتجلاً ارجو بذاك من الرحمن غفرانا

وقال ابو بكر بن حماد او بكر بن حماد التاهرتي وقيل بكر بن حسان في الرد على ابن حطان :

قل لابن ملجم والاقدار غالبـــة هدمت ويلـــك للاسلام اركانا
قتلت افضل من يمشي على قـدم واول الناس اسلاماً وايمـــانا
واعـلم الناس بالقرآن ثم بما سنَّ الرسول لنا شرعاً وتبيانا
صهر النبي ومولاه وناصره اضحت مناقبه نوراً وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له مكان هارون من موسى بن عمرانا
وكان في الحرب سيفاً صارماً ذكراً ليثـــاً اذا لقى الاقران اقرانا
ذكرت قاتله والدمـع منحدر فقلت سبحان رب الناس سبحانا
اني لاحسبه مـــا كان من بشر كلا ولكنه قـــد كان شيطانا
اشقى مراد اذا عدت قبائلها واخسر الناس عند الله مـيزانا
كعاقر الناقة الاولى التي جلبت على ثمود بارض الحجر خسرانا
قد كان يخبرهم ان سوف يخضبها قبل المنيـــة اشقاها وقـــد كانا
فلا عفا الله عنــه ما تحمّله ولا سقى قبر عمران بن حطانا
لقوله في شقي ظل مجترماً ونال ما ناله ظلمـــا وعدوانا
(يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا)
بل ضربة من غوي اوردته لظى فسوف يلقى بها الرحمن غضبانا
كانه لم يرد قصداً بضربتـــه الا ليصلى عذاب الخلد نيرانا

(نور الابصار للشبلنجي/ ٩٨ واعيان الشيعة ٣ : ق / ٢ : ٢٥٩ ـ ٢٦٠)

(١) ثهلان : الاولى جبل معروف . والثانية من النهـل وهو الانبساط على الارض .

٧ ـ اضحى ببرهوت من بلهوت محتبساً
يلقى بهـــا من عذاب الله الوانا[١]
٨ ـ ما دبّ في الارض مذ ذلّت مناكبها
خلق من الخير اخلى منه ميزانـــا
٩ ـ لا عاقر الناقة المردى ثمود لها ربٌّ اتوا سخطه فسقاً وكفرانا[٢]

---

(١) برهوت : واد في حضرموت وفيه بئر اسمها بلهوت . روى عن علي (ع) انه قال شرّ بئر في الارض بير بلهوت في برهوت تجتمـع فيه ارواح الكفار (معجم البلدان للحموي ١ : ٥٩٨) .

(٢) بعد ان اهلك الله قوم عاد بتلك الريح الصرصر العاتية خلفهم ثمود قوم صالح فعمروا الارض وفجروا العيون واشادوا القصور حتى اذا تكاملت اسباب الغنى ابطرتهم النعمة وعتوا في الارض عتواً كبيراً وعبدوا الاوثان من دون الله وعاثوا في الديار فساداً . فبعث الله اليهم صالحـاً وهو من اشرفهم حسباًفبلغ ووعظ ونصح قائلاً (واذكروا اذ جعلكم خلفاءمن بعد عاد وبوأ كم في الارض تتخذون من سهولها قصوراً وتنحتون الجبال بيوتاً فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين)الأعراف٧٤ – فاستشاطوا غضباً وارادوا قتله ولكنهم عدلوا الى المطالبة بالمعجزة ظناً منهم بانهم سيثبتون كذب دعواه فقالوا . (اننا لفي شك مما تدعونا اليه مريب) هود / ٦٢ (قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم) الشعراء / ١٥٥ و ١٥٦ ـ فمكثت الناقة بينهم زمنـاً تأكل في ارض الله ترد الماء يوماً وتصدر عنه يوماً . فاستبان لاهل الضمائر الحية من ضعفاء القوم صدق رسالتهفآمنوا به (وقال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا

١٠ ـ ولا ابن آدم قابيل اللعين اخو هابيل اذ قربا لله قربانـــا (١)

ن آمن منهم اتعلمون ان صالحاً مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون. قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون) الاعراف / ٧٥ و ٧٦ – وبلبلت دعوة صالح افكارهم واقضت مضاجعهم (فقالوا ابشراً منا واحداً نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر. أألقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب اشر) ـ القمر / ٢٤ و٢٥ – فاذا كانت الناقة هي عماد حجته التي يتحـدانا بها فقد غشيتنا الذلة وهان امرنا حتى اصبحنا نخشى ناقة تقاسمنا ماءنا وشر ابنا فتصايحوا لكرامتهم فاستجاب نفر من الطائشين وانطلقوا الى الناقة يرصدونها حتى اذا صدرت من وردها رماها احدهم بسهم شك عظم ساقها . وابتدرها آخر بالسيف فكشف عن عرقوبها فخرت على الارض . ثم طعنها في لبتها ونحرها . (فعقروا الناقة وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعـدنا ان كنت من المرسلين) ـ الاعراف / ٧٧ – فغضب صالح ورب صالح وحقت عليهم كلمة العذاب (فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمـــين) – الاعراف / ٧٨ – ورأى صالح ما حل بهم من العـذاب فتولى عنهم والاسى يملأ نفسه (وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين) – الاعـراف / ٧٩ – (قصص القرآن / ٢٥ – ٣١ وقصص من القرآن / ٣٣ ـ ٣٧ . والقرآن الكريم)

(١) وهذه قصة ابنَي آدم عليه السلام ورد ذكرها في القرآن الكريم مجردة عن الأسماء . قال عز من قائل : (واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قرباناً فتُقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر . قال لأقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين . لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لأقتلك اني اخاف الله رب العالمين . اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب

١١ ـ بل المرادي عند الله اعظمهم   خزياً واشقاهم نفساً وجثمانا

النار وذلك جزاء الظالمين . فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فأصبح من الخاسرين . فبعث الله غراباً يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه قال يا ويلتا أعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة اخي فاصبح من النادمين) ـ المائدة / ٢٧ ـ ٣١ ـ وعلق الاستاذ سيد قطب في كتابه (في ظلال القرآن ٦ : ٤٩) على هذه الآيات البينات بقوله : من هما ابنا آدم هذان ؟ كل محاولة لتحديد اشخاصهما او اسمائهما او ازمانهما رجم بالغيب لا دليل عليه من كتابنا ولا من سنة نبينا . انما هو جري وراء اساطير العهد القديم التي لا تثبت على التحقيق . ولقد وردت آثار كثيرة مروية عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ وعن غيره. ولكنها كلها ان صحت روايتها لا تستند على كتاب او سنة . وإلا فكل ما يسمعونه او يقرأونه في الكتب الاخرى لا يستحق الاعتماد . والذي ورد عن هذه القصة في سنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لا يحدد مكانها ولا زمانها ولا اشخاصها . انما يقول فقط : ان كل جريمة قتل تقع في هذه الأرض يرجع وزرها على القاتل الاول . ولا شيء في هذا يحدد اشخاصاً ولا ازماناً كما روى المفسرون ... لذلك نقف نحن عند النص العام لا نخصصه . فهو بعمومه هذا يؤدي الغرض ويحقق العظة . وكل ما نستطيع قوله : انها قصة تمثل بداوة الانسان الاول . لأن القاتل فيهـــا لم يعرف كيف يواري سوأة اخيه بالدفن فهي تصور طفولة الانسان الاولى وبذلك تكون اقوى في الدلالة على وجود هذين النموذجين المصورين فيهـــا وجوداً اصيلاً في البشرية حتى وهي على فطرتها الخامة. وهذا ـ فيما يبدو لنا ـ هو المقصود .

(١٧٩) وله في البراءة من الخوارج ومن بعض الصحابة رضي الله عنهم
تخريجها / الاغاني ٧ : ٢٧٦ *

١ ـ برئت الى الإله من ابن اروى ومن دين الخوارج اجمعينا [١]
٢ ـ ومن فعل برئت من فعيل غداة دعى امير المؤمنينا [٢]

(١٨٠) وقال وقد سمع جماعة يتناظرون في التفضيل *
تخريجها / أعيان الشيعة ١٢ : ١٩٠

١ – أقول لأهل العمى الحائرينا من السامريين والنـــاصبينا

---

* اورد صاحب كتاب الفرق بين الفرق /٤٢ هذين البيتين وقد نسبها الى كثير وقال : قد اجبناه عن هذين البيتين :

برئت من الاله ببغض قوم بهم احيا الاله المؤمنينـــا
وما ضر ابن اروى منك بغض وبغض البرّ دينُ الكافرينــا
ابو بكر لنا حقـــاً امام على رغم الروافض اجمعينا
وفاروق الورى عمر بحـــق يقال له امـــير المؤمنينا

(١) ابن اروى : عثمان بن عفان رضي الله عنه امه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس .
(٢) رواية الفرق بين الفرق لهذا البيت :
ومن عمر برئت ومن عتيق غداة دعا امير المؤمنينا
* في اعيان الشيعة ١٢ : ١٩٠ نقلا عن كتاب تلخيص اخبـار شعراء الشيعة للمرزباني :

٢ ـ وجيراننـــا الطاعنين الذين / على خير من دب نفساً ودينـــا
٣ ـ سوى الانبياء مع الأوصياء / من الاولين مع الآخرينـــا
٤ ـ لعمري لئن كان للسابقيـ / ـن وسيلة فضل على التابعينا
٥ ـ لقد كان للسابق السابقين / عليهم من الفضل مـــا تدعونا
٦ ـ فقد جرتمُ وتكذبتمُ / على ربنـــا كذب المفترينا
٧ ـ كذاك ورب منى والذي / بكعبته طوف الطائفونا
٨ ـ لقد فضل الله آل الرسول / كفضل الرسول على العالمينا

(١٨١) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٦٨ ـ ٢٧٠ والمناقب : ٢: ١٨
و ٦١ و ٧١ و ٧٤ و ٧٦ و ٧٨ و ٩٩ و ١٠٣ و ١٢٣
و ١٢٨ و١٥٤ و ١٥٥ و ١٧٦ و٢٢٤ و ٢٤٤ و٢٩٤
و ٣ : ٧ و ١٥ و ٣٦ و ٧٥ و ٩٨ و ١٥٠ و ٢٢٦
و ٣٧٠ *

مر السيد بقوم يتناظرون في التفضيل فوقف عليهم . فقال بعضهم : هذه طبقة دون طبقتك . فقال : صدقت . الا اني كما قال جميل :

فقالت لنا قولا رددنا جوابه / لكل كلام يا بثـــين جواب

ثم انشأ يقول (اقول لاهل العمى الحائرينا ... الخ)
قال : فرجع اكثر اولئك عما كانوا عليه الى تفضيل امير المؤمنين عليه السلام .

* وردت هذه القصيدة في كتاب المناقب مجزأة حسبما يقتضيه ايراد الشاهد وكما يلي : البيت رقم (١) في ٣ : ٩٨ و (٢) في ٣ : ٧٥ ومن (٣) الى (٩)

١ ـ وانك آية للناس بعدي تخبّر انهـم لا يوقنونا
٢ ـ وانت صراطه الهادي اليه وغيرك ما ينجّي الماسكينا

...

٣ ـ أعائش ما دعاك الى قتال الـ ـوصي وما عليه تنقمينا[1]
٤ ـ ألم يعهد اليك الله ان لا ترى ابـداً من المتبرجينا
٥ ـ وان ترخي الحجاب وان تقرّي ولا تتبرجي للناظرينا
٦ ـ وقال لك النبي ايا حميراً سيبدى منك فعل الحاسدينا
٧ ـ وقال ستنبحين كلاب قوم من الاعراب والمتعرّبينا

في ٣ : ١٥٠ ومن (١٠) الى (١٢) في ٣ : ٧ ومن (١٣) الى (١٥) في ٣ : ١٥ و (١٦ و ١٧) في ٣ : ٣٦ و (١٨) في ٢ : ٢٤٤ و (١٩) في ٢ : ١٨ ومن (٢٠) الى (٢٣) في ٢ : ٦١ و (٢٤ و ٢٥) في ٢ : ٧١ و (٢٦ و ٢٧) في ٢ : ٧٤ و (٢٨) في ٢ : ٧٦ و (٢٩ و ٣٠) في ٢ : ٧٨ و (٣١) في ٢ : ٩٩ ومن (٣٢) الى (٣٤) في ٢ : ١٠٣ و (٣٥) في ٢ : ١٢٣ و (٣٦ و ٣٧) في ٢ : ١٢٨ ومن (٣٨) الى (٤٠) في ٢ : ١٥٤ و (٤١ و ٤٢) في ٢ : ١٥٥ و (٤٣ و ٤٤) في ٣ : ٢٢٦ و (٤٥ و ٤٦) في ٢ : ١٧٦ و (٤٧) في ٢ : ٢٢٤ ومن (٤٨) الى (٥١) في ٣ : ٣٧٠ و (٥٢) في ٢ : ٢٩٤ . وقد انفرد صاحب المناقب برواية البيت رقم (٥٢) .

(١) في هذا البيت وما بعده الى رقم (٩) يخاطب الشاعر ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها موجهاً اليهـا اللوم على اشتراكها في حرب البصرة . يراجع شرح البيت (١) من القطعة (٥٢) للوقوف على ما جرى لأم المؤمنين في مسيرها الى البصرة وندمها على خروجها لقتال امير المؤمنين عليه السلام .

٨ ـ وقال ستركبين على خدبّ يسمى عسكراً فتقاتلينا[(١)]
٩ ـ فخنت محمداً في اقربيه ولم ترعي له القول الرصينا
١٠ ـ وانزل فيه رب الناس آياً اقرت من مواليه العيونا
١١ ـ بأني والنبي لكم وليّ ومؤتون الزكاة وراكعونا[(٢)]
١٢ ـ ومن يتولّ رب الناس يوماً فانهم لعمري فائزونـــا
١٣ ـ وقال الله في القرآن قولاً يرد عليكم مـــا تدعونا
١٤ ـ اطيعوا الله رب الناس رباً واحمد والأولى المتامّـرينا[(٣)]
١٥ ـ فذلكم ابو حسن عليّ وسبطاه الولاة الفاضلونا
١٦ ـ فقلت اخذت عهدكم على ذا فكونوا للوصي مساعدينا
١٧ ـ لقد اصبحت مولانا جميعاً ولسنا عن ولائك راغبينا
١٨ ـ ويسمع حسّ جبريل اذا ما اتى بالوحي خير الواطنينا[(٤)]

---

(١) الخدب . بكسر الخاء وتشديد الباء : الجمل كامل الخلق شديد (عسكر) اسم الجمل الذي ركبته ام المؤمنين .

(٢) يشير الى الآية الكريمة (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) المائدة / ٥٥ يراجـــع شرح البيت (١٠) من القصيدة (٥) حول الموضوع .

(٣) يشير الى الآية الكريمة (يا ايهـــا الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم) ـ النساء / ٥٩ يراجـــع شرح البيت (١) من القطعة (١٣٠) بشأن سبب نزول الآية

(٤) شاهد امير المؤمنين جبرئيل وسمع حسّه في عدة مواطن . منها ما رواه محب الدين الطبري في ذخائر العقبى / ٩٤ نقلا عن مناقب احمد عن علي.

١٩ ـ وصلى القبلتين وآل تيم واخوتها عديّ جاحدونا[١]
٢٠ ـ وبات على فراش اخيه فرداً يقيه من العتاة الظالمينا[٢]
٢١ ـ وقد كمنت رجال من قريش بأسياف يلحن اذا انتضينا
٢٢ ـ فلما ان اضاء الصبح جاءت عداتهم جميعاً مخلفينا
٢٣ ـ فلما ابصروه تجنّبوه وما زالوا له متجنبينا
٢٤ ـ وأنفق ماله ليلا وصبحاً واسراراً وجهر الجاهرينا[٣]

عليه السلام قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو مريض فاذا رأسه في حجر رجل احسن ما رأيت من الخلق . والنبي (ص) نائم . فلما دخلت عليه قال : ادن الى ابن عمك فانت احق به مني . فدنوت منهما فقام الرجل وجلست مكانه فقال النبي (ص) : فهل تدري من الرجل؟ فقلت : لا . فقال النبي (ص) : ذاك جبرئيل يحدثني حين خف عني وجعي فنمت ورأسي في حجره . وعن ابن عباس وقد ذكر عنده علي قال انكم لتذكرون رجلا كان يسمع وطء جبرئيل فوق بيته . (الواطنينا) كذا في الاصل واحسبها (الواطئينا)

(١) انظر شرح البيت (١) من القطعة (١٤٠) وفيه ان امير المؤمنين صلى قبل المسلمين بعدة سنين .

(٢) يراجع شرح البيت (٥٦) من القصيدة (١٩) للاطلاع على تفاصيل مبيت عليّ على فراش النبي

(٣) روى الواحدي في اسباب النزول / ٦٤ بسنده عن مجاهد عن ابن عباس قال : كان عند علي (ع) اربعة دراهم فانفق بالليل واحداً وبالنهار واحداً وفي السر واحداً وفي العلانية واحداً فنزلت الآية الكريمة (الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم .

٢٥ ـ وصدق ماله لمــا اتاه الـ ـفقير بخاتم المتختمينا[(١)]
٢٦ ـ وآثر ضيفه لمــا اتاه فظل وأهله يتلمظونـــا[(٢)]
٢٧ ـ فسمّاه الإله بمــا اتاه من الايثار باسم المفلحينا
٢٨ ـ ومن ذا كان للفقراء كنا اذا نزل الشتاء بهم كنينا[(٣)]
٢٩ ـ اليس المؤثر المقداد لمــا اتاه مقويــاً في المقويينا[(٤)]
٣٠ ـ بدينار وما يحوي سواه وما كل الافاضل مؤثرينا
٣١ ـ وكان طعامه خبزاً وزيتاً ويؤثر باللحوم الطارقينا[(٥)]

ولا هم يحزنون) ـ البقرة ٢٧٤ ـ وذكر نفس الخـبر كل من الزمخشري في كشافه ١: ٣٠١ ورشيد رضا في تفسير المنار ٣ : ٩٢ وغيرهما كثير .

(١) كرر الشاعر في هذا البيت ما ذكره بالابيات (١٠ـ١٢) بشأن تصدق علي (ع) بالخاتم .

(٢) يشير الى قصة الضيف التي مر ذكرها عند التعليق على القصيـدة (٨٠) .

(٣) في الاصل (ومن ذا كان للفقراء كنزاً)

(٤) يشير الى قصة رواها ابن شهراشوب في المناقب ٢: ٧٨ بسنده عن ابن عباس مفادها ان المقداد اخبر امير المؤمنين بانه لم يذق الطعام منذ ثلاثة ايام . فباع ابو الحسن درعه بخمسمائة درهم ودفع اليه خمسين وانصرف فلقيه اعرابي يبيع ناقته فاشتراها منه بمائة درهم ثم لقيه اعرابي آخر اشتراها منـه بمائة وخمسين درهما . وقد اخبره النبي (ص) بعد ذلك ان البائــع جبرئيل والمشتري ميكائيل (مقوياً) : جائعاً

(٥) الاخبار الواردة عن زهد امير المؤمنين وانفاق موارده في سبيل الله كثيرة جداً . نقتطف منها ما يكفي للاستشهاد :

٣٢ ـ وانك قد ذكرت لدى مليك يذلُّ لعزّه المتجبرونا

عن محمد بن كعب القرضي ان علياً (ع) يربط الحجر على بطنه من الجوع وصدقته تبلغ اربعين الف دينار . وعقب ابن الاثير على ذلك بقوله : (لم يرد اربعين الفاً زكاة ماله وانما اراد الوقوف التي جعلها صدقة كان الحاصل من دخلها صدقة هذا العدد) . وعن ابي النوار بياع الكرابيس قال : اتاني علي ابن ابي طالب ومعه غلام له فاشترى مني قميصي كرابيس . فقال لغلامه : اختر ايها شئت فاخذ احدها واخذ علي الاخر (اسد الغابة ٤ :٢٣و٢٤)

وعن حبة القرني قال : اتى بالفالوذج ووضع قدامه (علي) فقال : والله انك لطيب الريح حسن اللون طيب الطعم . ولكني اكره ان اعود نفسي ما لم تعتد . اخرجه احمد في المناقب (ذخائر العقبى / ١٠٢) وفي فضائل احمد رؤي على علي ازار مرقوع فقيل له في ذلك . فقال : هذا العدلي من الكبر واجدر ان يقتدي به المسلم . وفي مسند الموصلي : انه عليه السلام اشترى ثوباً اعجبه فتصدق به . وفي الاحياء للغزالي كان لعلي (ع) سويق في اناء مختوم يشرب منه . فقيل له اتفعل هذا بالعراق مع كثرة طعامه ؟ فقال : لا اختمه بخلاً به ولكني اكره ان يجعل فيه ما ليس منه واكره ان يدخل بطني غير طيب . وعن الاصبغ بن نباتة قال علي (ع) : دخلت بلادكم (يعني العراق) بأسمالي هذه ورحلتي وراحلتي ها هي . فان انا خرجت من بلادكم بغير ما دخلت فانني من الخائنين . وقال مرة مخاطباً اهل البصرة : ما تنقمون مني ؟ ان هذا لمن غزل اهلي واشار الى قميصه . ورآه سويد بن غفلة وهو يأكل رغيفاً يكسره بركبتيه ويلقيه في لبن خاثر يجد ريحه من حموضته فقلت : ويحك يا فضة . اما تتقون الله تعالى في هذا الشيخ فتنخلون له طعاماً ؟ فقال امير المؤمنين (ع) بابي وامي من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البر حتى قبضه الله (يعني رسول الله صلى الله عليه واله) .

٣٣ ـ فخرّ لوجهه صعقاً وابدى لرب الناس رهبة راهبينا
٣٤ ـ وقال لقد ذكرت لدى إلهي فابدى ذلة المتواضعينا
٣٥ ـ واعتق من يديه الف نفس فاضحوا بعد رق معتقينا[1]
٣٦ ـ براءة حين رد بها عتيقاً وكان بأن يبلّغها ضنينا[2]
٣٧ ـ وقال رسول الله أنّى يؤدي الوحي إلا الاقربونا

وقال عليه السلام لعقبة بن علقمة ـ وقد كلمه عن خشونة طعامه ولباسه ـ يا ابا الجنوب ادركت رسول الله يأ كل ايبس من هذا ويلبس اخشن من هذا فان انا لم آخذ به خفت ان لا الحق به (المناقب ٢ : ٩٦ ـ ١٠٠) . ورحم الله الحيص بيص حيث يقول في مدحه عليه السلام :

صدوف عن الزاد الشهي فؤاده رغيب الى زاد التقى والفضائل
جريء الى قول الصواب لسانه اذا ما الفتاوى افحمت بالمسائل

(١) عن الصادق (ع) ان امير المؤمنين (ع) اعتق الف نسمة من كد يده. وقال له رجل ورأى عنده وسق نوى (حمل بعير) ما هـذا يا ابا الحسن ؟ قال : مائة الف عبد انشاء الله . فغرسه فلم يفاد منه نواة واحدة فهو من اوقافه . ووقف مالاً بخيبر . وبوادي القرى . ووقف عـين ابي نيزر والبغيبغة (كما مر عند شرح البيت (١) من القطعة (١٥٩) ووقف اربابا . وارينة . ورعدا . ورزينا . ورباحا على المؤمنين واخرج مائة عين في ينبـع وجعلها للحجيـج وحفر اباراً في طريق مكة والكوفة . وبنى مسجد الفتح في المدينة ومسجداً مقابل قبر حمزه ومسجداً في الميقات وآخر في الكوفة وجامع البصرة ومسجداً في عبادان (المناقب ٢ : ١٢٣) .

(٢) في الأصل (رد بها زريقـاً) وهو تحريف ظاهر . انظر شرح البيت (٢٠) من القصيدة (٥) حول تبليغ براءة .

٣٨ ـ وانك آمن من كل خوف   اذا كان الخلائق خائفينا[١]
٣٩ ـ وانك حزبك الادنون حزبي   وحزبي حزب رب العالمينا
٤٠ - وحزب الله لا خوف عليهم   ولا نصب ولا هم يحزنونا
٤١ ـ وانك في جنان الخلد جاري   منازلنا بهـــا متواجهونا
٤٢ - وانك في جوار الله كاسٍ   وجيران المهيمن آمنونا
٤٣ - وانك خير اهل الارض طراً   وأفضلهم معاً حسباً ودينا
٤٤ - وأول من يصافحني بكفٍّ   اذا برز الخلائق ناشرينا
٤٥ - وقد قال النبي لكم وانتم   حضور للمقالة شاهدونا
٤٦ - عباد الله إنا اهل بيت   برانا الله كلاًّ طاهرينا
٤٧ - وسالت نفس احمد في يديه   فألزمهـــا المحيّا والجبينا[٢]
٤٨ - تعالوا ندع انفسنا فندعو   جميعاً والاهـــالي والبنونا[٣]
٤٩ - وانفسكم فنبتهل ابتهالا   اليـــه ليلعن المتكذبينا[٤]
٥٠ - فقد قال النبي وكان طبّاً   بما ياتي وأزكى القائلينا
٥١ - اذا جحدوا الولاء فباهلوهم   الى الرحمن تأتوا غالبينا
٥٢ - والقى باب حصنهم بعيداً   ولم يك يستقل بأربعينا

---

(١) انظر شرح البيت (٤٩) من القصيدة (١٠٨) بشأن ما جاء في هذا البيت والبيتين التاليين له .

(٢) يراجع بهذا الشأن شرح البيت (٢) من القصيدة (٧٨) .

(٣) مر ذكر حديث المباهلة عند شرح البيت (١٩) من القصيدة(٦١)

(٤) في المناقب (المتكبرينا) .

(١٨٢) وله في مدح امير المؤمنين علي عليه السلام

تخريجها / الغدير ٢ : ٢٥٠ واعيان الشيعة ١٢ : ٢٦٨
والمناقب ٢ : ٢٦ و١٧٦ و٣ : ٥٥ *

١ ـ بابي انت وامي يا امير المؤمنينـــا
٢ ـ بابي انت وامي وبرهطـــي اجمعينا
٣ ـ وباهلي وبمـــالي وبناتي والبنينـــا
٤ ـ وفدتك النفس منّي يا امام المتّقينـــا
٥ ـ وامين الله والوا رث علم الاوّلينا
٦ ـ ووصي المصطفى احـ مد خـــير المرسلينا (١)
٧ ـ ووليّ الحوض والذا ئد عنـــه المحدثينا (٢)
٨ – انت اولى الناس بالنا س وخير الناس دينا (٣)

---

* وردت القصيدة في المناقب مجزأة على النحو التالي: من (١) الى (٧) في ٣ : ٥٥ ومن (٨) الى (١٢) في ٢ : ٢٦ ومن (١٣) الى (١٦) في ٢:١٧٦

(١) انظر شرح البيت (١) من القطعة (١٦١) للوقوف على حديث (علي وصيي ووارثي) .

(٢) راجع شرح البيت (٤) من القطعة (٢٣) للاطلاع على حديث (علي يذود المنافقين عن الحوض) .

(٣) قوله (انت اولى الناس بالناس) قياساً على قول النبي صلى الله عليه وآله في خطبته بغديرخم . (الست اولى بالمؤمنين من انفسهم) ثم قوله بلا فصل (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) .

٩ ـ كنت في الدنيا اخاه   يوم يدعو الاقربينـــا [١]
١٠ ـ ليجيبـــوه الى اللـ   ـه فكانوا اربعينا
١١ ـ بين عمّ وابن عمٍّ   حوله كانوا عرينـــا
١٢ ـ فورثت العلم منه   والكتاب المستبينا
١٣ ـ طبت كهلا وغلاماً   ورضيعاً وجنينـا
١٤ ـ ولدى الميثاق طينا   يوم كان الخلق طينا [٢]
١٥ ـ كنت مأموناً وجيهاً   عند ذي العرش مكينا
١٦ ـ في حجاب النّور حيّاً   طيبـــاً للطاهرينا

(١٨٣) وله في هجاء المهدي العباسي *

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ١٧٨

---

(١) في هذا البيت والبيتين التالين له يشير الشاعر الى حديث بـــدء الدعوة عندمـا جمع النبي صلى الله عليه واله عشيرته تنفيذاً لقوله تعالى : — (وانذر عشيرتك الاقربين) — القراء ٢١٤ — وقد مر بيـان ذلك عندشرح البيت الثاني من القطعة (١٤) .

(٢) طينا : الاولى . الخلقة والجبلة . والثانية : الطين المعروف وهو التراب المجبول بالماء .

* في اعيان الشيعة ١٢ : ١٧٧ نقلاً عن تلخيص اخبار شعراء الشيعـة للمرزباني . قال : لما تولى المهدي تورع السيد عنه فـلم يقبل عليه الى ان انشد قوله (ظننا انه المهدي حقاً ... الخ) فقال — اي المهدي — هذا شعره وما احتاج على ذلك برهاناً . وطلبه فاستخفى . ثم مدحه واعتذر فرضي عنه .

١ ـ ظننا انه المهدي حقاً   ولا تقع الامور كما ظننا [١]

٢ ـ ولا والله ما المهديّ إلا   امام فضله أعلى واسنى [٢]

(١٨٤) وقال مفتخراً بقومه وبولائه لامير المؤمنين عليه السلام *

تخريجها / الاغاني ٧ : ٢٦٤ و٢٦٥ والغدير ٢ : ٢٣٦ واعيان الشيعة ١٢ : ١٣٤ وفوات الوفيات ١ : ٣٢ ومعجم البلدان ١ : ٨٢٤ و ٣ : ٦٣٨ ٦٣٩ **

---

(١) قال السيد محسن الامين في تعليقه على هذا البيت : ـ في الأصل تظنا ـ في الموضعين من البيت ـ ولا يخفى ما فيه ولعل الصواب :

(ظننا انه المهدي حقاً   ولا تقع الامور كما ظننا)

لذلك اثبتنا ما احتمله العلامة الامين رحمه الله .

(٢) في الاصل (ولا والله ما المهدي الا اماماً) ..

* قال ابو الفرج الاصفهاني في اغانيه ٧ : ٢٦٤ : ومما يحكى عنه انه اجتمع بامرأة تميمية اباضية فأعجبها وقالت : أريد ان أتزوج بك ونحن على ظهر الطريق . قال : يكون كنكاح أم خارجة قبل حضور ولي وشهود؟ فاستضحكت وقالت : ننظر في هذا . وعلى ذلك فمن انت ؟ فقال (الابيات المذكورة) فقالت : قد عرفناك ولا شيء اعجب من هذا . يمانٍ وتميمية . ورافضيّ واباضية فكيف يجتمعان ؟ فقال : بحسن رأيك فيّ تسخو نفسك . ولا يذكر احدنا سلفاً ولا مذهباً . قالت : افليس التزويج اذا علم انكشف معه المستور وظهرت خفيات الامور ؟ قال : فانا اعرض عليك اخرى . قالت : ما هي ؟ قال : المتعة التي لا يعلم بها احد . قالت : تلك اخت الزنا . قال : اعيذك بالله ان تكفري بالقرآن بعد الايمان . قالت : فكيف ؟ قال : قال الله تعالى (فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة) – النساء / ٢٤ – فقالت :

١ ـ هلاّ وقفت على الاجراع من بتن
وما فوق كبير السن في الدّمن [١]

منها :

٢ ـ ان تسأليني بقومي تسألي رجلا
في ذروة العزّ من احياء ذي يمن

٣ ـ حولي بها ذو كلاع في منازلها
وذو رُعَين وهمدان وذو يزن [٢]

الا تستخير الله واقلدك ان كنت صاحب قياس قال : قد فعلت . فانصرفت معه وبات معرساً بها . وبلغ اهلها من الخوارج امرها . فتوعدوها بالقتل وقالوا تزوجت بكافر ، فجحدت ذلك ولم يعلموا بالمتعة . فكانت تختلف اليه على هذا السبيل من المتعة وتواصله حتى افترقا. انتهى . وقول الحميري (كنكاح ام خارجة) مثل يضرب للسرعة . قال المبرد في الكامل ٢: ٤٠٦ (ام خارجة البجلية ولدت في العرب في نيف وعشرين حيا من آباء متفرقين . وكان يقول لها الرجل: خطب ؟ فتقول : نكح (وهي صيغة عقد الزواج عند بعض العرب)

** في الاغاني والغدير ستة ابيات من (٢) الى (٧) وفي اعيان الشيعة وفوات الوفيات البيتان الثالث والسابع فقط وفي معجم البلدان ثلاثة ابيات الاول في ١: ٨٢٤ والثالث والسادس في ٣: ٦٣٨ و ٦٣٩ .

(١) بُتَنْ . على وزن زُفَرْ . قال ياقوت في معجم البلدان : موضع بيمان من مخلاف نجح .

(٢) ذو الكلاع : رجلان من ملوك اليمن احدهما الاكبر وهو يزيد بن النعمان الحميري والآخر الأصغر وينتسب الى الاكبر وكان ذو الكلاع الاصغر مطاعاً في قومه وقد اسلم وهاجر ولكنه وصل بعد وفاة النبي صلى الله عليه

٤ ـ والازد ازدعمان الاكرمون اذا عدّت مآثرهم في سالف الزمن

٥ ـ بانت كريمتهم عني فــدارهم
داري وفي الرحب من اوطانهم وطني

٦ ـ لي منزلان بلحج منزل وسط
منها ولي مــنزل للعزّ في عدن [(١)]

٧ ـ ثم الولاء الذي ارجو النجاة بـــه
من كبّة النار للهادي ابي حسن [(٢)]

وآله . (ذورعين) بضم الراء وفتح العين : احد ملوك اليمن الأول ورعين حصن كان له (همدان) قبيلة في اليمن تنسب الى جدها همدان بن مالك وفيها يقول امير المؤمنين (ع) :

فلو كنت بواباً على باب جنة لقلت لهمدان ادخلي بسلام

(ذويزن) : ملك من ملوك حمير تنسب اليه الرماح اليزنية وابنه سيف بن ذي يزن الذي قتل الحبشة وطردهم من اليمن .. رواية فوات الوفيات لهـذا البيت : ـ

اني امرؤ حميري حين تنسبني جدي رعين واخوالي ذوو يزن

ورواية اعيان الشيعة : ـ

اني امرؤ حميري حين تنسبني لذي رعين واخواني ذوي يزن

(١) لحج : مخلاف باليمن وهي الآن من امارات المحميات الغربية (عدن) ميناء حربي وتجاري مهم يقع على الساحل الجنوبي الغربي لشبه الجزيرة العربية. رواية معجم البلدان (منزل بالعزّ من عدن) بالعين المهملة المضمومة وتشديد الراء المهملة . وقال ياقوت (العرّ) جبل عدن .

(٢) رواية فوات الوفيات واعيان الشيعة، يوم القيامة للهادي ابي الحسن.

(١٨٥) وقال مخاطباً احد الشراة

تخريجها / الاغاني ٧ : ٢٧٤

١ ـ شفيت من نعثل في نحت اثلته   فاعمد هُديت الى نحت الغويين
٢ ـ اعمد هديت الى نحت اللذين هما   كانا عن الشرّ لو شاءا غنيين

(١٨٦) وله في اسباب عدوله عن مذهب الكيسانية *

تخريجها / الغدير ٢ : ٢٢٥ والمناقب ٤ : ١٤٨

---

* روى صاحب الاغاني بسنده عن اسماعيل الساحر رواية السيد قال : كنت مع السيد وقد اكترينا سفينة الى الاهواز فجلس فيها معنا قوم شراة ، فجعلوا ينالون من عثمان (رضي الله عنه) فأخرج السيد رأسه اليهم وقال (البيتين المذكورين) .

* روى الاميني في غديره عن كتاب اخبار السيد للمرزباني بسنده عن خلف الحاوي قال : قلت للسيد : ما معنى قولك (عجبت لكر صروف الزمان ... الخ) قال : كان حدثني علي بن شجرة عن ابي بجير عن الصادق ابي عبدالله (ع) ان ابا خالد الكابلي كان يقول بامامة ابن الحنفية فقدم من كابل شاه الى المدينة فسمع محمداً يخاطب علي بن الحسين فيقول : يا سيدي . فقال ابو خالد : اتخاطب ابن اخيك بما لا يخاطبك بمثله ؟ فقال انه حاكمني الى الحجر الاسود وزعم انه ينطقه فصرت معه اليه فسمعت الحجر يقول يا محمد سلم الامر الى ابن اخيك فانه احق منك . فقلت شعري هذا . وروى ابن شهراشوب نفس الخبر في المناقب ٤:١٤٧ نقلا عن الكامل للمبرد وزاد عليه (فصار

١ ــ عجبت لكرّ صروف الزمان وامر ابي خالد ذي البيان[١]
٢ ــ ومن ردّه الامر لا ينثني الى الطيّب الطهر نور الجنان
٣ ــ عليٌّ وما كان من عمّه بردّ الامامة عطف العنان[٢]
٤ ــ وتحكيمه حجراً اسوداً وما كان من نطقه المستبان
٥ ــ بتسليم عمٍّ بغير امتراء الى ابن اخ منطقاً باللسان
٦ ــ شهدت بذلك صدقاً كما شهدت بتصديق آي القران[٣]
٧ ــ عليٌّ امــــامي لا امتري وخلّيت قولي بكان وكان[٤]

١٨٧) وله في مدح ابي جعفر المنصور *

تخريجها / الاغاني ٧ : ٢٦٠ والغدير ٢:٢٣٣ والفصول المختارة ١:٦٣

ابو خالد اماميا) . ولقد فتشت كتاب الكامل – تحقيق احمـــد محمد شاكر الطبعة الاول لسنة ١٩٥٦ – فلم اجد فيه اثراً لهذا الخبر . ولعل ايدي النساخ الامينة قد اختطفته كما اختطفت غــــيره من الآثار والاخبار .. واورد الكشي في رجاله / ١١١ الخبر بصورة اخرى .

(١) في المناقب (عجبت ولكن صروف الزمان) وهو تحريف واضح

(٢) وفي المناقب (عطف العيان) وهو تحريف ايضاً .

(٣) وفي المناقب (شهدت بذلك حقاً كما) .

(٤) في المناقب (علي امامي ولا امري)

* في الفصول المختارة ١ : ٦٣ بسنــده عن الحرث بن عبيد الله الربيعي قال كنت جالساً في مجلس المنصور وهو بالجسر الاكبر وسوار (بن

عبدالله القاضي) عنده والسيد ينشده حتى اتى على القصيدة (منها الابيات المذكورة) والمنصور يضحك . فقال سوار : هـذا والله يا امير المؤمنين يعطيك بلسانه ما ليس في قلبه . والله ان القوم الذين يدين بحبهم لغيركم . وانه لينطوي في عداوتكم . فقال السيد والله انه لكاذب وانني في مديحكم لصادق . ولكنه حمله الحسد اذ رآك على هذه الحالة . وان انقطاعي ومودتي لكم اهل البيت لعرق لي فيها عن ابوي وان هذا وقومه لاعداؤكم في الجاهلية والاسلام . وقد انزل الله عز وجل على نبيه عليه واله السلام في اهل بيت هـذا (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون) - الحجرات / ٤ - فقال المنصور : صدقت : فقال سوار : يا امير المؤمنين انه يقول بالرجعة ويتناول الشيخين بالسب والوقيعة فيهما . فقال السيد اما قوله بانني اقول بالرجعة فان قولي في ذلك على ما قال الله تعالى (- ويوم نحشر من كل امة فوجاً ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون) - النمل/٨٣ وقد قال في موضع آخر (وحشرناهم فلم نغادرمنهم احداً)-الكهف/٤٧ فعلمت ان هاهنا حشرين احدهما عام والاخر خاص . وقال سبحانه -(قالواربنا امتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنافهل الى خروج من سبيل) غافر/١١ وقال الله تعالى - (فاماته الله مئة عام ثم بعثه)- البقرة / ٢٥٩ - وقال الله تعالى (الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذرالموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم) - البقرة / ٢٤٣ - فهذا كتاب الله عز وجل وقـد قال رسول الله (ص) . [يحشر المتكبرون في صور الذر يوم القيامة] وقال صلى الله عليه واله [لم يجر في بني اسرائيل شيء الا ويكون في امتي مثله حتى المسخ والخسف والقذف] وقال حذيفة : والله ما ابعد ان يمسخ الله كثيراً من هذه الامة قردة وخنازير . فالرجعة التي نذهب اليها مما نطـق به القرآن

١ ـ إن الإله الذي لا شيء يشبهه اعطاكم الملك للدنيا وللدين [١]
٢ ـ اعطاكم الله ملكاً لا زوال له حتى يقاد اليكم صاحب الصين [٢]
٣ ـ وصاحب الهند مأخوذاً برمته وصاحب الترك محبوساً على هون [٣]

(١٨٨) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام *

تخريجها / المناقب ٢ : ١٢٦ واعيان الشيعة ١٢ : ٢٦٧ **

١ ـ فقام يسعى حتى استقى فملا كفّيه يسعى به ابو حسن
٢ ـ ادناه منه فقال حين قضى صلاتهُ ادْنُ لي تخبّرني

وجاءت به السنة . واني لاعتقد ان الله تعالى يرد هذا الى الدنيا كلباً أو قرداً او خنزيراً او ذرة فانه والله متجبر متكبر كافر . فضحك المنصور وانشد السيد قصيدته (رقم ١٣٨) التي مطلعها :

جائيت سواراً ابا شملة عند الامام الحاكم العادل

(١) في الفصول المختارة والغدير (آتاكم الملك للدنيا وللدين) .

(٢) وفيها (آتاكم الله ملكاً) .

(٣) وفيها ايضاً (مأخوذ) و (محبوس) .

* للوقوف على القصة التي تضمنتها هذه الابيات يراجع شرح البيت (٣) من القصيدة (٩٦) .

** في اعيان الشيعة لا يوجد غير البيتين (١ و ٢) .

٣ ـ من اين هذا ؟ فقص قصته	عليه مستعبراً جوى حزن[١]
٤ ـ فضمّه احمـــد كوامقه	يا لك من وامق ومحتضن[٢]
٥ ـ فقـــال ذا للبتول فاطمة	اوثرهـــا مرة وتؤثرني
٦ ـ وهاك هذا فأنت اول من	آثرني ذو العلى وأكرمني

(١٨٩) وقال في واقعة بدر الكبرى

تخريجها / اخبار السيد للمرزباني (مخطوط غير مرقم) والاغاني ٧ : ٢٧٢ *

١ ـ يا صاحبيَّ تروحا وذراني	ليس الخليّ كمسعر الاحزان

ومنها :

٢ ـ اهم الذين غداة بدر بارزوا	عند احتدام تبارز الاقران
٣ ـ ام كان غيرهم الذين ولوهم	وهم بأبعد موقف ومكان
٤ ـ اذ جاء عتبة والوليد وعمّـه	يمشون في حلق من الابدان[٣]

---

(١) الجوى : الحرقة التي تصيب الانسان من حزن او عشق .
(٢) الوامق : المحب ويقال تومقه اي توده .
* لم يورد صاحب الاغاني من هذه القصيدة سوى البيت الاول .
(٣) يلاحظ شرح البيت (٥) من القصيـــدة (٥) وشرح البيت (٥) من القطعة (١٣٥) للاطلاع على تفاصيل مبارزة علي والحمزة وعبيدة لعتبة وشيبة والوليد في واقعة بدر .

٥ ـ حتى اذا انقضت الامور وصرفت
ومضى المبارك صاحب العرفان
٦ ـ اخذوا الخلافة بعد ذلك فلتة
واستبصروا من ليس ذا الايمـــان
٧ ـ هل في وصية احمد ان يظفروا
ان جالت الانصار بالسلطان
٨ ـ شهدت .... بالصلاة بنيه لم تأت فيه بواضح البرهان[١]
٩ ـ اما ابو ذرّ وسلمان ومقـ ـداد وعمّار ابو اليقظان
١٠ ـ لم يحدثوا نسيان عهد محمد عمداً وما آلوا الى كتمان
١١ ـ بل بيّنوا ما استودعوه واحسنوا فالله يجزيهم على الاحسان

(١٩٠) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام واهل بيته

تخريجها / المناقب ١ : ٢٨١ واعيان الشيعة ١٢ : ٢٧٢

١ ـ الفجر فجر الصبح والعشر عشـ ـر الفجر والشفع النجيبان[١]

---

(٢) (شهدت .... بالصلاة) هكذا وجد في الاصل بياضاً .

(١) يشير الى الابيات « ١ و٢ و٣ » من سورة الفجر (والفجر . وليال عشر . والشفع والوتر) . والظاهر من فحوى هذه الابيات ان الشاعر روى عن مقاتل وابن عباس ان الفجر فجر الصبح والعشر عشر الفجر والشفع محمد

٢ ـ محمّد وابن ابي طالب والوتر ربّ العزة الثاني[(١)]
٣ ـ مقاتل فسَّر هذا كذا تفسير ذي صدق وايمان
٤ ـ اعني ابن عباس وكان امرءاً صاحب تفسير وتبيان

(١٩١) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها / المناقب ٣ : ٢٢٢ واعيان الشيعة ١٢ : ٢٧٢

١ ـ قد قال احمد ان شتم وصيه او شتمه ابداً هما سيَّان[(٢)]
٢ ـ وكذاك قد شتم الإله لشتمه والذل يغشاهم بكل مكان

وعلي عليهما السلام والوتر الله سبحانه وتعالى . ولم اجد فيما تحت متناول يدي من كتب التفسير من ذهب الى هذا القول . الا ان صاحب مجمع البيان ذكر في تفسير هذه الايات وجوها عديدة هي خلاصة ما ذكره جميع المفسرين ومنها قوله (وقيل ان الشفع علي وفاطمة . والوتر محمد صلى الله عليه واله وسلم) . وفي المناقب ١ : ٢٨١ عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى : والفجر وليال عشر . يا جابر : والفجر جدي . وليال عشر عشرة أئمة والشفع امير المؤمنين والوتر اسم القائم .

(١) الثاني . اسم فاعل من الثناء : وهو الله سبحانه وتعـالى الذي اثنى بتلك الايات على محمد واهل بيته .

(٢) روى ابن شهراشوب في المناقب ٣: ٢٢٢ نقلاً عن الطبري في الولاية والعكبري في الابانة . انه مر ابن عباس بنفريسبون علياً فقال : ايكم الساب لله ؟ فانكروا . قال : فايكم الساب لرسول الله ؟ فانكروا . قال . فايكم

(١٩٢) وقال واصفاً شجرة طوبى *

تخريجها / المناقب ٣ : ٢٣٥ و ٢٣٦

١ ـ وقال طوبى ايكة ظلّها صاح ظليل ذات اغصان
٢ ـ اغصانهـــا ناعمة جمّـة من ذهب احمر عقيان [١]
٣ ـ وحملها من عبقر مونق صاف وياقوت ومرجان [٢]

الساب علياً ؟ قالوا : فهذا نعم . فقال سمعت رسول الله «ص» يقول : « من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله فقد كفر » .

ونظم الشاعر العبدي هذا الحديث فقال :

وقد روى عكرمة في خبر ما شك فيه احد ولا امترى
مرّ ابن عباس على قوم وقـــد سبّوا عليـاً فاسترجع وبكى
وقـــال مغتاظـــاً لهم : ايكم سب اله الخلق جـــل وعلا
قالوا معــاذ الله قـــال ايكم سب رسول الله ظلماً واجترى
قالوا معاذ الله قـــال ايكم سب علياً خير من وطى الثرا
قالوا نعم قد كان ذا فقال قـــد سمعت والله النـــبي المجتبى
يقول من سب عليـــاً سبني وسبني سب الالـه وكفى

* للوقوف على بعض الاحاديث الواردة بشـأن شجرة طوبى انظر شرح البيت (١) من القطعة (٥٣) .

(١) العقيان : الذهب الخالص . وقال الزمخشري في الاساس : العقيان ذهب ينبت نباتاً وليس مما يستذاب من الحجارة .

(٢) عبقر : قرية في اليمن توشى فيها الثياب والبسط ثم توسعوا في معانيها فصارت صفة لكل ما بولغ في وصفه .

٤ ـ لها جنى من كل ما يشتهى من فاقع اصفر او قان
٥ ـ تنشقُّ اكمام لها عن كسى من حلل تبرق الوان (كذا)
٦ ـ من سندس منها واستبرق ومن ضروب الثمر الآني[١]
٧ ـ وأصلها من امة المصطفى احمد في منزل انسان
٨ ـ فقلت من ؟ قال : علي . وما من منزل ناء ولا دان
٩ ـ لمؤمن إلاّ ومنهـــا به غصن ومنها ما به اثنان

(١٩٣) وله فيمن ولي الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وآله *

تخريجها / الحيوان للجاحظ ٣ : ٤٠٢

١ ـ اترى صهاكاً وابنها وابن ابنها وأبا قحافة آكل الذبان[٢]

(١) السندس : ما رق من الديباج و (الاستبرق) ما ثخن من الديباج . و (الآني) الناضج في وقته .

* قال الجاحظ في كتابه « الحيوان » ٣:٤٠٢ : انشد ابن داحة في مجلس ابي عبيدة قول السيد الحميري « الابيات المذكورة » وكانا بن داحة رافضياً وكان ابو عبيدة خارجياً صفرياً .فقال له : ما معناهفي قوله «آكل الذبان» ؟ فقال : لانه كان يذب عن عطر ابن جدعان . قال : ومتى احتاج العطارون الى المذابّ ؟ قال : غلطت انما كان يذب عن حيسة ابن جدعان. قال : فابن جدعان وهشام بن المغيرة كان يحاس لاحدهما على عدة انطاع فكان يأكل منها الراكب والقائم والقاعد فأين كانت تقع مذبة ابي قحافة من هذا الجبل ؟ قال كان يذب عنها ويدور حواليها . فضحكوا منه . فهجر مجلسهم سنة .

(١) صهاك جدة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابيه . و « ابو قحافة » والد ابي بكر رضي الله عنه .

٢ ـ كانوا يرون وفي الامور عجائب   يأتي بهن تصرف الازمان
٣ ـ ان الخلافه في ذؤابة هاشم   فيهم تصير وهيبة السلطان

(١٩٤) وله في مدح الحسن والحسين عليهما السلام *

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ١٩٦ والغدير ٢ : ٢٣٩ والمناقب ٣ : ٣٨٨ والمحاسن والمساوىء / ٦٧ وطبقات الشعراء / ٣٥ والاغاني ٧ : ٢٥٩ **

---

* قال ابو الفرج في الاغاني ٧ : ٢٥٩ اخبرني احمد بن عبدالعزيز الجواهري حدثنا عمر بن شبة . حدثنا حاتم بن قبيصة قال : سمع السيد محدثاً يحدث ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان ساجداً فركب الحسن والحسين عليهما السلام ظهره فقال عمر رضي الله عنه : نعم المطي مطيكما . فقال النبي (ص) ونعم الراكبان هما . فانصرف السيد من فوره فقال الابيات المذكورة .

اقول : ان الابيات تضمنت حادثة اخرى مماثلة غير التي ذكرها صاحب الاغاني وهي : ان الحسن والحسين عليهما السلام خرجا يلعبان ولم يعودا ، فافتقدهما جدهما صلى الله عليه واله . ثم خرج في طلبهما فوجدهما في حظيرة بني النجار معتنقين نائمين فأكب عليهما يقبلهما حتى انتبها من نومهما . ثم جعل الحسن على عاتقه الايمن والحسين على عاتقه الايسر . فتلقاه ابو بكر رضي الله عنه وقال : يا رسول الله ناولني احد الصبيين احمله عنك . فقال صلى الله عليه واله : « نعم المطي مطيهما ونعم الراكبان هما وابوهما خير منهما » (ذخائر العقبى / ١٣٠) ودليلنا على ذلك قول الحميري (وقد جلسا حجرة يلعبان) .

** في المناقب ستة ابيات من (١) الى (٥) ورقم (١٣) وفي كل من المحاسن والمساوىء وطبقات الشعراء ثلاثة ابيات من (١) الى (٣) وفي الاغاني (١١) بيتاً من ١ الى ١١ .

١ ـ اتى حسناً والحسين النبي وقد جلسا حَجْرَةً يلعبان [١]
٢ ـ ففدّاهما ثم حيّاهما وكانا لديه بذاك المكان [٢]
٣ ـ فراحا وتحتهما عاتقاه فنعم المطيّة والراكبان [٣]
٤ ـ وليدان امهما برّة حصان مطهرة للحصان
٥ ـ وشيخهما ابن ابي طالب فنعم الوليدان والوالدان
٦ ـ خليليّ لا ترجيا واعلما بان الهدى غير ما تزعمان
٧ ـ وان عمى الشكّ بعد اليقين وضعف البصيرة بعد العيان
٨ ـ ضلال فلا تلجحا فيهما فبئست لعمركما الخصلتان
٩ ـ ايرجى عليٌّ امام الهدى وعثمان ما اعند المرجيان [٤]
١٠ـ ويرجى ابن حرب واشياعه وهوج الخوارج بالنهروان

---

(١) روايـة الغدير واعيان الشيعة (اتى حسن والحسين) وفي المناقب (الرسول وقد خرجا ضحوة يلعبان) ورواية المحاسن والمساوي وطبقات الشعراء (وقد برزا حجرة) . (الحجرة) بفتح الحاء : الناحية .

(٢) في المناقب (فضمهما ثم فداهما) وفي المحاسن والمساوي (وضمهما وتفداهما) وفي طبقات الشعراء (وضمها ثم فداهما).

(٣) رواية المناقب (ومرّر تحتهما) وفي المحاسن (ومرّو تحتهما) ورواية طبقات الشعراء (وطأطأ تحتهما عاتقاه) .

(٤) انظر شرح البيت (٦) من القصيدة (١٧٦) حول الارجاء .

١١ ـ يكون امامهم في المعاد خبيث الهوى مؤمن الشيصبان [١]
١٢ ـ جزى الله عنّا بني هاشم بانعام احمد اعلى الجنان
١٣ ـ فكلّهم طيب طاهر كريم الشمائل حلو اللسان [٢]

---

(١) يقال ان الشيصبان رئيس من رؤساء الجن واب لقبيلة من قبائلهم « الحيوان للجاحظ ٦:٢٣١ » .

(٢) رواية المناقب (وكلهم طيب) و(طلق البيان) بدلاً من (حلو اللسان)

قافية الهاء

(١٩٥) وله في مدح امير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام

تخريجها / المناقب٣ : ٣٣ و ٣٨٩ و ٤ : ٣١٠ والغدير ٢ :١٩٣ وأعيان الشيعة ١٢ : ٢٧٣ *

١ ـ يا بايع الدين بدنياه ليس بهذا امر الله
٢ ـ فارجع الى الله والق الهوى ان الهوى في النار مأواه

---

* اورد صاحب المناقب الابيات من ١ الى ٨ في ٣ : ٣٣ ومن ٩ الى ١٤ في ٤ :٣١٠ عدا البيت ١١ فقد اورد في ٣ : ٣٨٩ منفرداً . وكان في محله من القصيدة البيت التالي الذي حذفنـــاه ليستقيم المعنى واكتفينا بالتنويه عنه في هذا المحل :

ثم الامام ابن ابي طالب الطاهر الطهر وابناه

واورد صاحب الغدير ستة ابيـــات منها هي ١ و٣ ومن ٥ الى ٨ واورد صاحب اعيـــان الشيعة ستة ابيات هي من ٩ الى ١٤ كما اورد البيت المذكور اعلاه : « ثم الامام ابن ابي طالب » . وكان محله بعد البيت العاشر مباشرة .

٣ ـ من أين أبغضت عليّ الرضى وأحمد قد كان يرضاه(١)
٤ ـ جهدك ان تسلبه اليوم ما كان رسول الله اعطاه
٥ ـ من ذا الذي أحمد من بينهم يوم غدير الخمّ ناداه(٢)
٦ ـ اقامه من بين اصحابه وهم حواليه فسمّاه
٧ ـ هذا علي بن ابي طالب مولى لمن قد كنت مولاه
٨ ـ فوال من والاه يا ذا العلى وعاد من قد كان عاداه
٩ ـ رضيت بالرحمن ربــاً وبا لاسلام ديناً اتوّخاه
١٠ ـ وبالنبي المصطفى هادياً وكل مــا قال قبلناه
١١ ـ وليّنا بعد نبيّ الهدى علي القائم وابناه(٣)
١٢ ـ والعالم الصامت والناطق الباقر علمــاً كان اخفاه
١٣ ـ وجعفر المخبر عن جدّه بأول العــلم وأخراه
١٤ ـ ثم ابنه موسى ومن بعده وارثه عــلم وصاياه

---

(١) رواية الغدير « علي الوصي » .

(٢) في الغدير (من ذا الذي احمد من بينهم) . يراجع شرح البيت ١٠٠ من القصيــدة ١٩ والتعليق على البيت ١ من القصيدة ١٣٣ بشأن خطبــة النبي صلى الله عليه واله في غدير خم .

(٣) في هذا البيت ومــا يليه ذكر الشاعر ثمانية من الأئمة الاثني عشر . وهم الذين سبقوا عصره مع الذين ادركهم ورآهم وكان آخرهم علي الرضا بن الامام موسى بن جعفر وكان عمره عليه السلام عشرين سنة حين توفي الحميري. يراجع بهذا الشأن التعليق على القصيدة رقم «١٤٩» .

(١٩٦) وقال مخاطباً من خرج لقتال امير المؤمنين «ع» في واقعة الجمل

تخريجها / المناقب ٣ : ١٥٣ واعيان الشيعة ١٢ : ٢٧٣ .

١ ـ وبيعة ظاهر بايعتموهـــا على الاسلام ثم نقضتموها [١]

٢ ـ وقـــد قال الاله لهن قرنا فما قرَّت ولا اقررتموها [٢]

٣ ـ يسوق لها البعير ابو خبيب لحين ابيـــه اذ سيرتموهـا [٣]

---

(١) في اعيان الشيعة : « بايعتموه » مكان « بايعتموها » .

يخاطب الشاعر بهذا البيت طلحة والزبير اللذين بايعـا امير المؤمنين عليه السلام في مقدمة الذين بايعوه ثم لما قسم بيت المال على الرعية بالسوية واعطى الزبير ومملوكه مقداراً واحداً اصابتهما خيبة الأمل وعلما ان لا صبر على الحق الذي يتمسك به ابن ابي طالب فاستأذناه بالعمرة فقال بل تريدان الغدرة . ثم اذن لهما فخرجا الى مكة والتحقا بأم المؤمنين عائشة ومنها خرجوا جميعاً على رأس جيش الى البصرة . فكان ما كان من امر واقعة الجمل الشهيرة . (اعيان الشيعة ٣ : القسم الثاني (٤ و١٥ و١٦) .

(٢) انظر شرح البيت (١) من القطعة (٥٢) للاطـــلاع على خروج ام المؤمنين عائشة الى البصرة وندمها على ذلك .

(٣) ابو خبيب : عبدالله بن الزبير. ويراجع شرح البيت (٩) من القصيدة (٤٥) بشأن مقتل الزبير رضي الله عنه وكيف ندم على خروجه لمحاربة امير المؤمنين عليه السلام. (الحين) بفتح الحاء وسكون الياء : الهلاك .

قافية الواو

(١٩٧) وقال في احدى معاجز رسول الله صلى الله عليه واله وسلم *

تخريجها / المناقب ٢:٧٧ واعيان الشيعة ١٢:٢٧٤

١ ـ وحدثنا عن حارث الأعور الذي نصدّقه في القول منه وما يروى[1]

---

* لم يكن فيما لدي من المصادر ما يعزز هذه القصة التي عرضها الشاعر عرضاً واضحاً وباسلوبه السهل. ابتدء بالحديث عن راوٍ لم يذكر اسمه يروي عن الحارث الهمداني وهو الثقة . بان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بات طاوياً. وفي الغداة توجه الى بيت حبيبته الزهراء عليها السلام عله يجد شيئاً يسد به رمقه فوجدها وبعلها وابنيها مطرقين من الطوى كانهم الابل الهزيلة . وقبل ان يستقر به المقام شاهد مائدة تنزل في منزل الوحي . فقال يا فاطمة قومي وتناولي هدية الله ورحمته . فقامت الى الموضع الذي اومأ اليه وهي العليمة انه لا ينطق عن الهوى . ثم عادت مسرعة وبين يديها جفنه مليئة بالزبد وذر اللحم فوضعتها بين يدي ابيها فطعموا جميعاً وبشرهم النبي (ص) بان الطعام هدية من الله جاء به جبرئيل وهو خاص لا يأكل منه الا نبي او وصي نبي .

(١) الحارث الاعور بن عبدالله بن كعب الهمداني من خاصة شيعة امير المؤمنين عليه السلام توفى بالكوفة سنة ٦٥هـ.

٢ ـ بان رسول الله نفسي فــــداؤه

واهلي ومالي بات طوى الحشا يطوي.

٣ ـ لجوع اصاب المصطفى فاغتدى الى

كريمته والنـــــاس لاهون في سهو.

٤ ـ فصادفها وابني عليّ وبعلهـا

وقد اطرقوا من شدة الجوع كالنضو[(١)].

٥ ـ فقال لها يا فطم قومي تناولي ولم يك فيما قال ينطق بالهزو

٦ ـ هديّــة ربي انه مترحم فقامت الى ما قال تسرع في الخطو

٧ ـ فجاءت عليها الله صلى بجفنة مكومة باللحم جزواً على جزو

٨ ـ فسموا وظلوا يطعمون جميعهم

فبخبخ لهم نفسي الفداء وما احوي[(٢)].

٩ ـ فقال لها ذاك الطعام هدية

من الله جبريل اتاني بـه يهوي.

١٠ ـ ولم يك منه طاعماً غير مرسل

وغير وصي خصه الله بالصفو.

---

(١) النضو : المهزول من الابل .

(٢) بَخْبخ : قل بخ بخ .

قافية الياء

(١٩٨) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها / المناقب ٣ : ٣٤ واعيان الشيعة ١٢ : ٢٧٧
والغدير ٢ : ٢٠٩ *

١ ـ وقام محمّد بغدير خمّ فنادى معلنا صوتا نديّا [١]
٢ ـ لمن وافاه من عرب وعجم وحفّوا حول دوحته حنيا
٣ ـ الا من كنت مولاه فهذا له مولى وكان به حفيا [٢]

---

* القصيدة كلها في اعيان الشيعة عدا البيت الثاني . وفي كل من المناقب والغدير اربعة ابيات فقط هي من (١) الى (٤) .

(١) ـ انظر شرح البيت (١٠٠) من القصيدة (١٩) والبيت (١) من القصيدة (١٣٣) بشأن يوم الغدير .

(٢) حفيا . من حفى الرجل حفاوة وحفاية وتحفاية : تلطف به وبالغ في اكرامه واظهر السرور والفرح به . وعليه المثل (مأرب لا حفاوة) يضرب لمن يتودد اليك لحاجة له لا لمحبة .

٤ ـ إلهي عادِ من عادى عليّا   وكن لوليّه مولى وليا[١]

٥ ـ فقال مخالف منهم عتل   لاولاهم به قولا خفيا[٢]

٦ ـ لعمر ابيك لو يستطيع هذا   لصيّر بعده هـذا نبيا

٧ ـ فنحن بسوء رأيهما نعادي   بني فعل ولا نهوى عديا

٨ ـ وصي محمد وابا بنيه   ووارثه وفارسه الوفيا

٩ ـ وقد اوتي الهدى والحكم طفلا
كيحيى يوم اوتيه صبيا[٣]

١٠ ـ الم يؤت الهدى والناس حيرى
فوحّد ربّه الاحد العليّا[٤]

١١ ـ وصلى ثانياً في حال خوف   سنين تحرمت سبعاً اسيا[٥]

---

(١) في المناقب (وكن لوليه ربي وليا) .

(٢) العتل بضمتين مع تشديد اللام : الجافي الغليظ ٠ والعتل الشديد من كل شيء .

(٣) يراجع التعليق على القطعة (٧٩) بشأن تحديد عمر امير المؤمنين (ع) يوم اسلم .

(٤) يراجع شرح البيت (٢) من القطعة (١٤) بشأن بدء الدعوة يوم انذر النبي (ص) عشيرته الاقربين

(٥) انظر شرح البيت (١) من القطعة (١٤٠) حول سبق امير المؤمنين غيره بالصلاة . (تحرمت): احتمل ان الكلمة محرفة وصحيحها (تصرّمت) .

١٢ ـ له شهد الكتاب فلا تخرّوا   على آياته صماً عمياً
١٣ ـ بتطهير اميط الرجس عنه   وسمّى مؤمنا فيـــه زكيا

(١٩٩) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٧٦ والمناقب ٢ : ٣٦و٢ : ٢٣٨ *

١ ـ علي امير المؤمنين اخو الهدى   وافضل ذي نعل ومن كان حافيا
٢ ـ اسرَّ اليه احمد العلم جملة   وكان له دون البرية واعيا
٣ ـ ودوّنه في مجلس منه واحد   بألف حديث كلها كان هاديا
٤ ـ وكل حديث من اولئك فاتح   له الف باب فاحتواها كما هيا [(١)]

٥ ـ فبينا رسول الله يملي اصابه   نعاس فأغفى ساعة متجافيا [(٢)]

---

* اورد صاحب المناقب الابيات من (١) الى (٤) في ٢ : ٣٦ ومن (٥) الى (١٠) في ٢ : ٢٣٨ وفي اعيان الشيعة ثمانيـة ابيات فقط من (١) الى (٨) .

(١) انظر شرح البيت (٤) من القطعة (١٤) للوقوف على قول امـــير المؤمنين (ع) علمني رسول الله الف باب من العلم يفتح كل باب اليّ الف باب .

(٢) تضمن هذا البيت والابيات التي بعده قصة غريبة في بابها مفادها ان النبي صلى الله عليه واله كان يملي الوحي وعلي عليه السلام يكتب اذ اخـذه النعاس فنام . فاملى جبرئيل بقية ما جاء به من الوحي على علي ـ هذا مـــا

٦ – فاملى عليه جبرئيل مكانه من الوحي آيات بها كان آتيا
٧ – فلما انجلى عنه النعاس كأنه هلال سرت عنه الغيوم سواريا
٨ – تلا بعض ما خطّت من الخبر كفه
وكان لما اوعى من العلم تاليا
٩ – فقال علي قال انت محمد بل الروح املاه عليك مباديا
١٠– اتاني به جبريل يمليه معربا عليك فلم يغفل ولم يك ناسيا

فهمته من القصة – والذي ينطوي عليه اعتقادي : ان النبي صلى الله عليه واله اجل واكرم من ان يستسلم للنوم في تلك الساعة الرهيبة – ساعة تلقي الوحي– والنبي كما هو معلوم من سيرته كان الوحي يستولي على كيانه كله وعلى مشاعره كلها. يضاف الى ذلك : ان الروح الامين جبرئيل عليه السلام لا يتصل بغير النبي صلى الله عليه واله . ولو جاز اداء الوحي لغير النبي (ص) لكان ذلك الغير شريكا في النبوة والعياذ بالله .

وقد يحتمل قول الشاعر على ان النبي صلى الله عليه واله تلقى الايات التي جاء بها جبرئيل كاملة ووعاها جملة وتفصيلا . ثم نام اثناء ما كان يمليها على علي وليس اثناء تلقيها من جبرئيل . فقام جبرئيل مقام النبي بمهمة الاملاء . ولم يشعر علي (ع) بذلك ولم يحس بوجود جبرئيل الا بعد ان اخبره النبي صلى الله عليه واله . فبهذا التعليل البعيد يهون الامر . ولكنه مع ذلك بعيد عن الصواب ومخل بمقام الرجل الاعتيادي ان ينام اثناء قيامه بعمل ما فضلا عن مقام النبوة الاسمى . والذي احتمله ان الابيات كلها او القسم الاخير منها من نظم احد الغلاة الذين لا يتورعون عن اختلاق فضيلة لامير المؤمنين حتى ولو مست بمقام النبي صلى الله عليه واله ثم نسبت الى الحميري عن قصد او بدون قصد والله اعلم .

(٢٠٠) وله في آيتي المباهلة والتطهير

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢: ٢٧٨ والمناقب ٣: ٣٧١

١ ـ او لم يقل للمشركين وكذبوا   بالوحي واتخذوا الهدى سخريا
٢ ـ قوموا بانفسنا وانفسكم معاً   ونسائنا وبنيكم وبنيّا[١]
٣ ـ ندعو فنجعل لعنة الله التي   تغشى الظلوم العاند المشنيا
٤ ـ نصب الكساء فكان فيه خمسة   خـــير البرية كلها انسيا[٢]

(٢٠١) وله في حديث الطائر المشوي *

تخريجها / المناقب ٢: ٢٨٥ واعيان الشيان ١٢: ٢٧٧

١ ـ ادخل الى احب الخلق كلهم   حباً اليك وكان ذاك عليا
٢ ـ لما بدت لاخيه سحنة وجهه   ودنا فسلم راضياً مرضيا
٣ ـ حيّا ورحب مرحباً باحبهم   حباً الى ملك العلى واليـــا

---

(١) انظر بشأن آية المباهلة شرح البيت (١٩) من القصيدة (٦١)

(٢) راجع شرح البيت «٩» من القصيدة «٥» بشأن آية التطهير وحديث الكساء .

* للوقوف على حديث الطائر المشوي راجع شرح البيت «٢» من القصيدة «١٣».

(٢٠٢) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها / المناقب ٣ : ٣٢ والغدير ٢ : ٢٠٨

١ ـ منحت الهوى المحض مني الوصيّا ولا امنح الودّ الا عليّا
٢ ـ دعاني النبيّ عليه السلام الى حبه فاجبت النبيا [١]
٣ ـ فعاديت فيه وواليته وكنت لمولاه فيه وليا
٤ ـ اقام بخمٍّ بحيث الغدير فقال فاسمع صوتا نديا [٢]
٥ ـ الا ذا اذا مت مولاكم فافهمه العرب والاعجميا

(٢٠٣) وقال من مدح امير المؤمنين علي عليه السلام

تخريجها / المناقب ٣ : ٣٣ والغدير ٢٠٩ *

١ ـ به وصى النبيّ غداة خمّ جميع الناس لو حفظوا النبيا [٣]

---

(١) يشير الى قول النبي صلى الله عليه واله وسلم [من احب عليا فقد احبني، ومن احبني فقد احب الله . ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل] وللاطلاع على هذا الحديث وغيره يراجع شرح البيت (١) من القطعة (٣٧) .

(٢) انظر شرح البيت (١٠٠) من القصيدة (١٩) وشرح البيت (١) من القصيدة (١٣٣) للاطلاع على خطبة النبي صلى الله عليه واله وسلم في غديرخم.

* في المناقب اربعة ابيات منها هي الاول والثاني والخامس والسادس.

(٣) لقد مر ذكر يوم الغدير في عدة مواضع من هذا الكتاب آخرها عند شرح البيت (٤) من القطعة السابقة رقم (٢٠٢) .

٢ ـ وناداهم الست لكم بمولى عباد الله فاستمعوا إليّا

٣ ـ فقالوا انت مولانا واولى بنا منا فضم له عليا

٤ ـ وقال لهم بصوت جهوريّ واسمع صوته من كان حيا

٥ ـ فمن انا كنت مولاه فاني جعلت له ابا حسن وليا [١]

٦ ـ فعادى الله من عاداه منكم وكان بمن تولاه حفيا

(٢٠٤) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها / المناقب ٢ : ١٦٢ و٢٢٣ واعيان الشيعة ١٢ : ٢٧٦*

١ ـ اؤمل في حبّه شربة من الحوض تجمع امنا وريا [٢]

٢ ـ اذا ما وردنا غداً حوضه فادنى السعيد وذاد الشقيا

(١) في المناقب (فمن ذا كنت مولاه) .

* وردت القصيدة في المناقب على النحو التالي من «١» الى «٤» في ٢ : ١٦٢ ومن «٥» الى «١٠» في ٢ : ٢٣٣ .

(٢) يشير الى حديث النبي صلى الله عليه واله وسلم الذي يرويه صاحب كتاب ينابيع المودة في الباب الرابع والاربعين عن ابي المؤيد موفق بن احمد الخوارزمي بسنده عن امير المؤمنين عليه السلام – نجتزىء منه ما يفي بالغرض– [يا علي انت تؤدي ديني وتقاتل على سنتي وانت في الآخرة اقرب الناس مني وانت غداً على الحوض خليفتي وانت اول من يرد على الحوض وانت تذود المنافقين عن حوضي وانت اول داخل في الجنة من امتي . وان محبيك واتباعك على منابر من نور رواء مرويين مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم فيكونون

٣ ـ متى يدن مولاه منه يقل   رِدِ الحوض واشرب هنيا مريا
٤ ـ وان يدن منه عدوّ له   يذده عليٌّ مكاناً قصيا
٥ ـ ويوم الثنية يوم الوداع   وازمع نحو تبوك المضيا [١]
٦ ـ تنحى يودّعه خالياً   وقد اوقف المسلمون المطيا [٢]
٧ ـ فظن اولو الشك اهل النفاق   ظنوناً وقالوا مقالاً فريا
٨ ـ وقالوا يناجيه دون الانام   بل الله ادناه منه نجيا
٩ ـ على فم احمد يوحى اليه   كلاماً بليغاً ووحياً خفيا
١٠ ـ فكان به دون اصحابه   بما حث فيه عليه حفيا

غداً جيراني وان اعداءك غداً ظماء مظمئين مسودة وجوههم يضربون بالمقامع مقمحين] .

«١» في هذا البيت وما بعده الى آخر القصيدة يروي الشاعر قصة مناجاة النبي «ص» لامير المؤمنين «ع» في الثنية «موضع بالقرب من المدينة» حين ازمع الخروج الى تبوك وقد سبق ورود هذه الحادثة في شرح القطعة رقم «١٢٤» وقلت معلقاً على البيت الثاني منها ان المناجاة كانت بالطائف . واقول الآن ان ما جرى في الثنية هو لحاق امير المؤمنين بالنبي «ص» في هذا المكان واخباره بما قاله المنافقون . فقال له النبي صلى الله عليه وآله [افلا ترضى ان تكون مني بمنزله هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي] ولقد كانت هذه الحادثة بينهما علنية لا اثر فيها للنجوى .

«٢» خالياً : هكذا وردت في المصدرين المذكورين وصوابها على ما اعتقد « جانبا » .

«٢٠٥» وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها / المناقب ٢: ٢٩٦

١ ـ واذكر تحمّله الديار ولا تكن ليهود خيبر لا تكون نسيا [١]

٢ ـ حمل الرتاج رتاج باب قموصها فحسبته يمشي بها بُختيًّا [٢]

٣ ـ ما ردَّه سبعون حتى الهثوا سبعون مؤتنف الشباب قويا [٣]

«١» تحمله : اعتقد ان هذه الكلمة محرفة والصحيح « تقحمه » — و « لا تكون » وهذه الكلمة مكررة قد حشرت في عجز البيت حشراً ولا احسبها من وضع الناظم . ولو وضعنا محلها كلمة — ما حييت — لاستقام المعنى .

«٢» الرتاج : الغلق . والباب المغلق . والباب العظيم . والمعنى الاخير هو المقصود « القموص » جبل بخيبر عليه حصن ابي الحقيق اليهودي — عن القاموس المحيط — « البُختي » بضم الباء واحد البُخت وهو نوع من الابل له كثير من الصفات الحسنة كما للعراب من الابل صفات حسنة ايضاً . فاذا ضربت البخت في العراب اخرج التركيب من هذين الجنسين اكرم وافخم وانفس واثمن انواع الابل « الحيوان للجاحظ ١: ١٣٨ » .

«٣» قال ابن شهراشوب في المناقب ٢ : ٢٦٤ « في معرض البحث عن الذين استطاعوا حمل باب خيبر الذي اقتلعه امير المؤمنين عليه السلام » وفي رواية جماعة خمسون رجلا . وفي رواية احمد سبعون رجلا . . يراجع بهذا الشأن شرح البيت «٧٥» من القصيدة «١٩» وفي ذلك يقول ابن ابي الحديد في احدى قصائده العلوية مخاطباً امير المؤمنين عليه السلام

يا قالع الباب التي عن هزها عجزت اكف اربعون واربع

قال الطريحي في مجمع البحرين « مادة بوب » — المعروف من اهل اللغة ان باباً مذكر ولذا عيب على ابن ابي الحديد قوله « يا قالع الباب التي »

(٢٠٦) وقال يدعو على امرأة اسمها ليلى ويتمنى هلاكها *

تخريجها / الاغاني ٧ : ٢٧٠ واعيان الشيعة ١٢ : ٢٠٤

١ ـ اقول يا ليت ليلى في يدي حنق   من العداوة من اعدى اعاديها
٢ ـ يعلو بها فوق رعن ثم يحدرها   في هوّة فتدهدى يومها فيها[١]
٣ ـ او ليتها في غمار البحر قد عصفت
فيه الرياح فهاجت من اواذيها[٢]
٤ ـ او ليتها قرنت يوماً الى فرسي
قد شدّ منها الى هاديه هاديها[٣]
٥ ـ حتى يرى لحمها من حضره زيماً   وقد اتى القوم بعد الموت ناعيها[٤]
٦ ـ فمن بكاها فلا جفّت مدامعه   لا اسخن الله الا عين باكيها

---

* في الاغاني ٧ : ٢٦٩ : اخبرني احمد قال حدثني شيبان قال : مات منا رجل موسر وخلف ابنا له فورث ماله واتلفه بالاسراف . واقبل على الفساد واللهو . وقد تزوج امرأة تسمى ليلى واجتمع على السيد وكان من اظرف الناس . وكان الفتى لا يصبر عنه وانفق عليه مالا كثيراً وكانت ليلى تعذله على اسرافه وتقول له كأني بك قد افتقرت فلم يغن عنك شيئاً فهجاها السيد وكان مما قاله فيها « الابيات المذكورة »

«١» الرعن : انف الجبل الشاخص منه .

«٢» الاواذي . مشددة الياء : الامواج .

«٣» الهادي : العنق .

«٤» « من حضره » . الضمير يعود الى « فرسي » في البيت السابق . و« الحُضر » كقفل . ارتفاع الفرس في عدده . « زيما » قطعاً متفرقة .

(٢٠٧) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها / المناقب ٣:٨٥ واعيان الشيعة ١٢:٢٧٤

١ ـ من كان في الدين نوراً يستضاء به
وكان من جهلهـــا بالعلم شافيها[١]

٢ ـ كان النبي بوحي الله منذرها
وكان ذا بعده لا شك هاديهـــا[٢]

(٢٠٨) وله مؤكداً ولاءه لآل البيت عليهم السلام وراجياً شفاعتهم

تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٧٤

١ ـ شهدت وما شهدت بغير حقٍّ بأن الله ليس بذي شبيه
٢ ـ نحبُّ محمداً ونحبُّ فيه بني أبنائه وبني أبيه[٣]
٣ ـ فابشر بالشفاعة غير شك من الموصى اليه ومن بنيه
٤ ـ فان الله يقبل كل قول يدان به الوصي ويرتضيه

«١» انظر شرح البيتين « ٤و٥ » من القصيدة «٧٧» للوقوف على ان امير المؤمنين «ع» هو المقصود بالاية « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » ـ الرعد / ٤٣ ـ وانه عنده علم البلايا والمنايا .

«٢» يراجع شرح البيت «١٢» من القصيدة «٧٧» بشأن مـا ورد في هذا البيت .

(٣) انظر شرح البيت (١١) من القصيدة (١٠) حول ان حب اهل البيت واجب لقوله تعالى :

(٢٠٩) وله في مدح امير المؤمنين عليه السلام

تخريجها / المناقب ٣ : ٥٠ واعيان الشيعة ١٢ : ٢٧٧

١ - هذا الامام الذي اليه اسند خير الورى الوصيه (١)
٢ ـ حكمت حكم النبي عدلا ولم تجر قط في قضيه (٢)
٣ ـ انت شبيه النبي حقاً في الحكم والخلق والسجيه (٣)

(٢١٠) وله في رثاء ابي عبدالله الحسين بن علي عليهما السلام
تخريجها / اعيان الشيعة ١٢ : ٢٧٥ والاغاني ٧:٢٤٠ و٢٤١ وتاريخ الاسلام السياسي ٢:١٤٦ *

« قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى » - الشورى / ٢٣ -

(٢) انظر شرح البيت (٣) من القصيدة (٧٦) للوقوف على حديث [يا علي انك والأوصياء من ولدك اعراف بين الجنة والنار] .

(١) يراجع شرح البيت (٣) من القطعة (٨) بشأن الوصية .

(٢) من المتفق عليه ان علياً عليه السلام المرجع الاعلى لاحكام الدين . ولم يبق احد من الخلفاء الذين سبقوه من لم يرجع اليه في المهات من الاحكام وله في هذا الباب ما يلحق بالمعجزات ولابي حفص رضي الله عنه كلمات خالدات تنم عن روح عالية كقـــوله « لا بقيت لمعضلة ليس لها ابو الحسن » و « لولا علي لهلك عمر » الى غير ذلك من الكلمات المأثورة عنه . انظر شرح البيت «٨» من القصيدة «٢٨» .

(٣) يراجع شرح البيت «١» من القطعة «١٨» حول الشبه بين النبي (ص) وبين علي «ع» .

* اورد كل من صاحبي الاغاني وتاريخ الاسلام خمسة ابيات منها هي (١ و٢ و٧ و٨ و٩) .

١ ـ امرر على جدث الحسين وقل لاعظمه الزكيّـــه
٢ ـ يا اعظماً لا زلت من وطفاء ساكبة رويه[(١)]
٣ ـ ما لذ عيش بعد رضّـ ـك بالجيـاد الاعوجيه[(٢)]
٤ ـ قبر تضمن طيّبــاً آباؤه خير البريه
٥ ـ آباؤه اهــل الريا سة والخلافة والوصيه
٦ ـ والخير والشيم المهذ بة المطيبة الرضيه
٧ ـ فــاذا مررت بقبره فاطل به وقف المطيه[(٣)]
٨ ـ وابك المطّهر للمطّهر والمطّهرة الزكيه[(٤)]
٩ ـ كبــكاء معولة غدت يوماً بواحدهــا المنيه[(٥)]
١٠ ـ والعن صدى عمر بن سعـ ـد والملمع بالنقيه[(٦)]

(١) في الاغاني وتاريخ الاسلام « آ اعظماً » . « وطفاء » : السحابـة المثقلة بالماء والدائمة السح .

(٢) الاعوجية : خيل منسوبة الى فحل سابق لبني هلال اسمه اعوج ليس في العرب فحل اشهر ولا اكثر نسلاً منه .

(٣) في الاغاني وتاريخ الاسلام « واذا مررت بقبره » .

(٤) في الاغاني وتاريخ الاسلام « والمطهرة النقية » .

(٥) في الاغاني وتاريخ الاسلام « كبكاء معولة اتت يوماً لواحدها المنيه »

(٦) النقية : احتمل انها اشارة الى البرص الذي في وجه شمر بن ذي الجوشن مع انني لم اجد فيما لدي من كتب اللغة ما يؤيد ان « النقية » اسم اوصفــة للبرص . ولكن هناك دويبة تسكن الرمل كأنها سمكة ملساء فيها بيـاض وحمرة اسمها « شحمة النقا » او « بنات النقا » ـ لسان العرب ـ او انـه استعمل النقية من باب تسمية الشيء بضده .

١١ـ شمر بن جوشنٍ الذي طاحت به نفس شقيه
١٢ـ جعلوا ابن بنت نبيهم غرضاً كما ترى الدريَّه [١]
١٣ـ لم يدعهم لقتاله الا الجعالة والعطيه
١٤ـ لما دعوه لكي تحكّـ ـم فيه أولاد البغيه
١٥ـ أولاد أخبث من مشى مرحاً واخبثهم سجيه
١٦ـ فعصاهم وأبت لـه نفس معززة ابيه
١٧ـ فغدوا لـه بالسابغا ت عليهم والمشرفيه [٢]
١٨ـ والبيض واليلب اليا ني والطوال السمهريه [٣]
١٩ـ وهم الوف وهو في سبعين نفساً هاشميه
٢٠ـ فلقوه في خلف لاحـمد مقبلين من الثنيه [٤]

«١» الدرية : الوحش من الصيد . يقال : تدرّاه وادَّراه اي ختله . ومنه قول ابي نؤاس يصف كأساً :

« قرارتها كسرى وفي جنباتها مهىً تدَّريها بالقسي الفوارس »

«٢» السابغات : الدروع التامة الطول «المشرفية» السيوف المنسوبة الى مشارف الشام وقيل الى موضع في اليمن .

«٣» البيض . بفتح الباء . مفرده بيضة وهي خوذة حديدية بيضوية الشكل يضعها الفارس على رأسه ويعتم عليها لتقيه ضربة السيف . « اليلب » البَيْض والدروع . « السمهرية » مفردها سمهري : الرمح الصلب . وقيل المنسوب الى سمهر زوج ردينة اللذين كانا يثقفان الرماح . وقيل المنسوب الى قرية في الحبشة اسمها سمهر .

(٤) الثنيه : الطريق العالي في الجبل وقيل كالعقبة . وفي مكة ثنيات

٢١- مستيقنين بانهم سيقوا لاسباب المنيه
٢٢- يا عين فابك ما حييد ت على ذوي الذمم الوفيه
٢٣- لا عذر في ترك البكا . . . ء دماً وأنت به حريّه

(٢١١) وله في مدح أمير المؤمنين عليه السلام

تخريجه / المناقب ٣ : ٥٨ وأعيان الشيعة ١٢ : ٢٧٧

١ - وصيّ محمـــد وامين غيب ونعم اخو الامامة والوصيه [١]

متعددة منها الثنية العليا التي ينزل منها الى المعـــلا « مقابر مكة » والثنية السفلى عند باب شبكة . وثنية المرار مهبط الحديبية في اسفل مكة .

وفي المدينة ثنية او ثنيات الوداع التي دخل منها النبي صلى الله عليه واله الى المدينة عندما هاجر اليها فاستقبله فيمن استقبله النسوة والصبية والاولاد وهم ينشدون :

طلع البـدر علينا من ثنيـات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعـــا لله داع
ايهـا المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع

وحيث ان خروج الحسين عليه السلام واهل بيته رضوان الله عليهم كان من المدينة الى مكة . ومن مكة الى العراق . فمن الممكن القول بان الشاعر قصد بقوله « مقبلين من الثنية» ثنية الوداع في المدينة المنورة او احدى ثنيات مكة المكرمة الواقعة في طريقه « مجمع البحرين ـ مادة ثناء . منزل الوحي للدكتور هيكل ـ ٤٢٦ و٥٤٢ . والسيرة الحلبية ٢ : ٥٨ » .

«١» في اعيان الشيعة «السجية» مكان «الوصية» .

المستدرك

لقد زويت عني بعض الابيات التي جمعتها من شعر الحميري ولم اعثر عليها الا والكتاب ماثل للطبع .

(٢١٢) وقال في أصحاب الكساء (ع) ✻

تخريجه / الاغاني / ٧ : ٢٣٩ .

١ ـ ان يوم التطهير يوم عظيم خص بالفضل فيه أهل الكساء

(٢١٣) وله في لعن خراش بن حوشب الشيباني (من جند يوسف بن عمر) الذي نبش قبر زيد بن علي بن الحسين (ع) وصلبه بالكناسة .

تخريجها / أدب السياسة في العصر الأموي / ٢٠٤

١ - بت ليـــلي مسهّدا ساهر الطرف مقصدا [١]
٢ - ولقـــد قلت قولة واطلت التبلّدا [٢]
٣ - لعن الله حوشبـــا وخراشاً ومزيدا
٤ - ويزيـــداً فانه كان أعتى واعندا
٥ - الف الف والف الف من اللعن سرمدا

✻ قال ابو الفرج في اغانيه بسنده عن الزبير بن بكار قــال : سمعت عمي يقول : لو ان قصيدة السيد التي يقول فيها «البيت» قرئت على منبر ما كان فيها بأس ولوان شعره كله كان مثله لرويناه وما عيبناه .

«١» المقصد بضم الميم : من يمرض ثم يموت سريعاً .

«٢» تبلد الرجل : تردد وتحـيّر .

٦ - انهم حاربوا الاله وآذوا محمدا
٧ - شركوا في دم الطهر زيدٍ تعنّدا
٨ - ثم عالوه فوق جذع صريعاً مجرّدا
٩ - يا خراش بن حوشب انت أشقى الورى غدا

(٢١٤) وله مفتخراً

تخريجها الموشح للمرزباني - ٣

١ - وانّ لساني مقول لا يخونني وانّي لما آتي من الأمر متقن
٢ - أحوك ولا أقوي ولست بلاحن وكم قائل للشعر يقوي ويلحن (١)

(٢١٥) وله في مدح بني هاشم *

تخريجه / شاعر العقيدة - ١٤٩

كأن اكفهم والهام تهوي عن الأعناق تلعب بالكرينا

«١» حاك الشاعر القصيدة : نسجها ولاءم بين اجزائها . « أقوى » من الاقواء في الشعر : وهو مخالفة قوافيه برفع بيت وجر آخر . امـــا الاقواء بالنصب فقليل .

* سئل الاصمعي عن اشعر الشعراء اجاب من قــــال « كأن اكفهم .. البيت » .

(٢١٦)وقال في المديح :

تخريجها / الابانة عن سرقات المتنبي / ٤٠ والصبح المنبي٢١٥*

١ – قوم نبالهم ليست بطائشةٍ | وفيهم لفساد الدين اصلاح
٢ – ويفصحون عن المعنى بالسنة | كأنما هي أسياف وارماح

(٢١٧) وقال في الاتكال على الله عز وجل

تخريجها / الابانة عن سرقات المتنبي / ١٢٣

١ – ما اتعب الإنسان في مسعاته | الا اذا واتاه جَدٌ صاعد
٢ – ثق واستعن بالله فيما تبتغي | تبلغ مناك وانت عنه راقد
٣ – واذا اردت تناهيا في مطلبٍ | فخطاك قاصرة ونقصك زائد

(٢١٨) وله في المديح

تخريجها / الابانة عن سرقات المتنبي / ١٦٨

١ – شرفت بك الارض البسيطة بعدما | أُسكِنتَها وتجلّت الاقطار
٢ – فالارض حيث اقمت فيها جنّة | والارض حيث رحلت عنها نار

(٢١٩) وله معرضاً بحساده

تخريجها / الابانة عن سرقات المتنبي / ٩٤

١ – وعصبة فتّشت عني وعن حسبي | فزادها حسداً بحث وتفتيش
٢ – تخفى على اغبياء الناس معرفتي | أنى النهار وهم فيه الخفافيش

(٢٢٠) وقال مادحاً :

تخريجها / الصبح المنبي عن حيثية المتنبي / ٢٥٥

١ – وان مسيري من ذراك ضرورة   ولولا اضطراري ما رضيت بذلكا
٢ – وما رحلتي الا تبشر عاجلا   باني اقيم الدهر تحت ظـــلالكا

(٣٢١) وقال يمدح بعض اولاد عبد الله بن الحسن بن الحسين الشريف :

تخريجها / الابانة عن سرقات المتنبي / ١٦٠

١ – همّة تنطح الثريا وعزّ   نبويّ يزعزع الاجبـالا
٢ – وعطاء اذا تأخر عنه   سائلوه اقتضاهم استعجالا

ملاحظة

حدث سهو في ترقيم صفحات الكتاب فانتقل الرقم من صفحة ٣٠٤ إلى صفحة ٣٢١ دون أن يحدث أي خلل أو انقطاع في تتابع المعنى فالرجاء الانتباه لذلك .

الفهارس

فهرست الشعر الوارد في متن الديوان

« قافية التاء »

« قافية الراء »

« قافية الميم »

فهرست الشعر الوارد في الهوامش

« قافية الدال »

« قافية الراء »

رقم الصفحة البيت الأول عدد الابيات اسم الشاعر

٣٩٠ وطارق البـــاب على كهفهم
في الخبر المشهور عن جابر ١ ابن الافطس
٣٢٤ بطل بسوأته يحارب لا بصارمه الذكر ١ ابن منير الطرابلسي
١٣٥ بحب عـــلي تزول الشكوك
وتصفوالنفوس ويزكو النجار ٣ الصاحب بن عباد
١٠٢و١٥٥ انا الذي سمتني امي حيدرة
كليث غابات شديد قسوره ٣ اشطر امير المؤمنين علي (ع)
٥٣ شفيع اسماعيـــل في الاخرة
محمد والعترة الطاهره ١ الصاحب بن عباد

« قافية الزاي »

١٠٦ ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز ٤ عمرو بن عبد ود العامري
١٠٦ لا تعجلـــنّ فقـــد اتاك ...
مجيب صوتك غير عاجز ٤ امير المؤمنين علي (ع)

« قافية الضاد »

٢٥٩ بني اميـــة قد أفنيت جمعكم
فكيف لي منكم بالاول الماضي ٤ عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس

« قافية العين »

٤٦٦ يا قالع الباب التي عن هزهـا
عجزت اكف اربعون واربع ١ ابن ابي الحديـــد
١٥٥ انت العلي الذي فوق العلى رفعا
ببطن مكة وسط البيت اذ وضعا ١ ابن ابي الحديـــد

رقم الصفحة	البيت الاول	عدد الابيات	اسم الشاعر
٤٧٢	طلـــع البـــدر علينـــا من ثنيـــات الوداع	٢	...

« قافية القاف »

٣٠٠	ان على كل رئيس حقـــاً ان يروي الصعدة اويدقا	١	امير المؤمنين علي(له او تمثل به)

« قافية الكاف »

٢٧١	يابن عبد العزيز لو بكت العين فتى من امية لبكيتك	١١	الشريف الرضي
٣٩٠	حتى اذا بلـــغ الرقيم بصحبه ليزيل عنهم مرية الشـكاك	٢	الجبري
٢٩٤	احيا لنـــا سنن النبي سميّه قدّ الشراك به قرنت شراكا	١	مروان بن ابي حفصة

« قافية اللام »

٤٣٤	صدوف عن الزاد الشهي فؤاده رغيب الى زاد التقى والفضائل	٢	الحيص بيص
٣٣٦	كذبتم وبيت الله نخلي محمـــدا ولما نطاعن دونه ونناضل	٢	ابوطالب بن عبدالمطلب
٢٩٤	شبيه ابيه منظراً وخليقـــة كما حذيت يوماً على اختها النعل	١	مروان بن ابي حفصة
٣٧٦	جاءوا برأسك يا بن بنت محمد مترملا بدمائـــه ترميلا	٤	خالدبن معدان الطائي

رقم الصفحة	البيت الاول	عدد الابيات	اسم الشاعر
٣٩٤	من يحمل في الصبر عنك فلم يكن صبري عليك غداة بنت جميلا	٢	ابو دلامة
٢٩٤	فلما تواقفنا عرفت الذي بها كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعل	١	عمر بن ابي ربيعة
٥٥	وسائل هل اتى نصّ بحق علي اجبته هل اتى نص بحق علي	٣	عبد الباقي العمري
٨٩	لا تغربي يا شمس حتى ينتهي مدحي لآل المصطفى ولنجله	٣	المظفر بن اردشير العبادي

« قافية الميم »

رقم الصفحة	البيت الاول	عدد الابيات	اسم الشاعر
١٥٥	سميتــــه بعليّ كي يدوم له من العلو وفخر العز ادومه	١	ابو طالب بن عبد المطلب
٣٨١	لقــــد افنيت عمرك بانتظار لمن وارى التراب له عظاما	٢	عبد القادر بن طاهر البغدادي
٢٠٨	يأمن الطير والوحوش ولا يأمن آل النبي عند المقام	١	كثير عزة
٣٢٧و٤٤٠	فلو كنت بواباً على باب جنة لقلت لهمدان ادخلي بسلام	١	امير المؤمنين علي (ع)
٣٨٧	الامام الزكي والفارس المعلم تحت العجاج غير الكهام	٢	الكميت بن زياد
٢٤٧	فان تكن الحوادث اقصدتني واخطأهن سهمي حين ارمي	٤	تمثل بها طلحة بن عبدالله

« قافية النون »

رقم الصفحة	البيت الاول	عدد الابيات	اسم الشاعر
١٤٩و٤٢٢	لله درّ المرادي الذي فتكت كفاه مهجة شر الخلق انسانا	٣	عمران بن حطان

فهرست الايات القرآنية

مرتباً حسب تسلسل ورودها في القرآن الحكيم

الصفحة	رقم الجزء	رقم السورة	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية
٢١٨	٢	٢	قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره .	البقرة	١٤٤
١٤٩	٢	٢	ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألدّ الخصام .	البقرة	٢٠٤
٩٥و١٤٩	٢	٢	ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد .	البقرة	٢٠٧
١٢٢و٤٤٣	٢	٢	ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم موتوا ثم احياهم .	البقرة	٢٤٣
٤٤٣	٣	٢	فاماته الله مئة عام ثم بعثه .	»	٢٥٩
٤٣١	٣	٢	الذين ينفقون اموالهم سراً وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون .	البقرة	٢٨٤
٤١	٣	٢	ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا		

الصفحة	رقم الجزء	رقم السورة	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية
٤١	٣		طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين .	البقرة	٢٨٦
٤١٦	٣	٣	شهد الله انه لا إله الا هو والملائكة واولوا العلم قائماً بالقسط .	آل عمران	١٨
٣٤٦	٣	٣	الم تر الى الذين اوتوا نصيباً من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون .	آل عمران	٢٣
٣٩٢	٣	٣	لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء.	آل عمران	٢٨
٣٩٢	٣	٣	يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تودّ لو انّ بينها وبينه امداً بعيداً ويحذركم الله نفسه.	آل عمران	٣٠
١٩١	٣	٣	ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون.	آل عمران	٥٩
١٩١	٣	٣	فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله		

الصفحة	رقم الجزء	رقم السورة	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية
			على الكاذبين.	آل عمران	٦١
٤٣٨	٥	٤	فما استمتعتم بـــه منهن فآتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة .	النساء	٢٤
٣٢٥و٤٣٠	٥	٤	يا ايهـا الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامرمنكم	النساء	٥٩
٣٢٧	٦	٤	وِ انمن اهلالكتاب اِلا ّليؤمننّ به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً.	النساء	١٥٩
٣٤٥	٦	٥	اوفوا بالعقود .	المائدة	١
٣٤٠و٣٨٩	»	»	اليوم اكملت لكم دينـكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينـاً .	المائدة	٣
٤٢٥	٦	٥	واتلُ عليهمنبأ ابنيْ آدمبالحق اذ قرّبا قرباناً فتقبّل من احدهما ولم يتقبل منالآخر قال لأقتلنك قال انـّما يتقبل الله من المتقين . لأن بسطت اِليَّ يدك لتقتلني ما أنا بباسط يـدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين. اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوّعت لهنفسه قتل اخيه فقتله		

الصفحة	رقم الجزء	رقم السورة	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية
			فأصبح من الخاسرين . فبعث الله غرابـاً يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه قال يا ويلتا أعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخـــي فأصبح من النادمين .	المائدة	٢٧–٣١
٣٩٣	٦	٥	ومن يتولهم منكم فانه منهم .	المائدة	٥١
٥٦و٤٣٠	«	«	انما وليـكم الله ورسوله والذين آمنـوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون .	المائدة	٥٥
١١١و١٦٤ ، ٤١٢	٦	٥	يا ايّها الرسول بلـّغ ما انزل اليك من ربـّك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين .	المائدة	٦٧
٧٦	٧	٥	ياايّها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هدياً بالغ الكعبة او كفـّارة طعام مساكين او عدل ذلك صياماً ليـذوق وبال امره عفا الله عمّا سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام .	المائدة	٩٥
٣٤٧	٧	٦	اِن الحكم إلا ّ لله .	الانعام	٥٧

الصفحة	رقم الجزء	رقم السورة	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية
١٤٩	٧	٦	كالذي استهوتـــه الشياطين في الارض حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا قل ان هدى الله هو الهدى .	الانعام	٧١
٣٨٤	٨	٧	وعلى الأعراف رجـال يعرفون كلّاً بسيماهم .	الاعراف	٤٦
٤٢٤	٨	٧	واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصوراً وتنحتون الجبال بيوتاً فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين .	الاعراف	٧٤
٤٢٤	٨	٧	وقـال الملأ الذين استكبروا من قومــه للذين استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون ان صالحاً مرسل من ربه قالوا إنا بما ارسل به مؤمنون.		
٤٢٤	٨	٧	قال الذين استكبروا انـّا بالذي آمنتم به كافرون.	الاعراف	٧٦
٣٠٢و٤٢٥	٨	٧	فعقروا الناقة وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين.	الاعراف	٧٧
٤٢٥	٨	٧	فاخذتهم الرجفـة فاصبحوا في دارهم جاثمين .	الاعراف	٧٨
٤٢٥	٨	٧	وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لـــكم ولكن لا		

الصفحة	رقم الجزء	رقم السورة	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية
			تحبون الناصحين .	الاعراف	٧٩
٢٩٩	٩	٧	وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي .	الاعراف	١٤٢
٣٣٩	٩	٧	واختار موسي قومه سبعين رجلاً لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل وإياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا.	الاعراف	١٥٥
٩٨	٩	٨	واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين .	الانفال	٣٠
٢٢١	١٠	٨	هو الذي ايَّدك بنصره وبالمؤمنين.	»	٦٢
٢١٩	»	٩	أجعلتم سقاية الحج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين.	التوبة	١٩
٩٩	١٠	٩	ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم.	»	٢٥
»	»	»	ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين .	التوبة	٢٦
٩٨	١٠	٩	إلا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذهما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا		

الصفحة	رقم الجزء	رقم السورة	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية
			السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم .	التوبة	٤٠
٤٢٤	١٢	١١	اننا لفي شك مما تدعونا اليه مريب .	هود	٦٢
١٨٦	١٣	١٣	الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب .	الرعد	٢٩
١٨٩	١٣	١٣	يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده علم الكتاب .	الرعد	٣٩
٢١٤و٤٦٨	١٣	١٣	قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب .	الرعد	٤٣
٣٨٩	١٣	١٤	لئن شكرتم لأزيدنكم .	ابراهيم	٧
٣٤٥	١٤	١٦	واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا.	النحل	٩١
١٤٢	١٥	١٧	جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً .	الاسراء	٨١
١٠٣و٢٤١	١٥	١٨	ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً .	الكهف	٩
٩٨	١٥	١٨	قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً.	الكهف	٣٧
٩٩	١٥	١٨	لكنّا هو الله ربي ولا اشرك بربي احداً .	الكهف	٣٨
٤٤٣	١٥	١٨	وحشرناهم فلم نغادر منهم احداً.	»	٤٧

الصفحة	رقم الجزء	رقم السورة	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية
٢٢١	١٦	١٩	ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل الله لهم الرحمن ودّاً .	مريم	٩٦
٥٦	١٦	٢٠	قـــال رب اشرح لي صدري . ويسر لي امري . واحلل عقدة من لساني . يفقهوا قولي. واجعل لي وزيراً من اهلي. هرون اخي. اشدد به ازري . واشركه في امري .	طه	٢٥- ٣٢
٣٠٢	١٧	٢١	وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين .	الانبياء	١٠٧
١٨٦	١٨	٢٤	كمشكاة فيهـا مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقـد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور .	النور	٣٥
٣٥٣	١٨	٢٤	فترى الودق يخرج من خلاله.	النور	٤٣
١٨٩	١٩	٢٥	وهو الذي خلق من المـاء بشراً فجعله نسبـاً وصهراً وكان ربك قديراً .	الفرقان	٥٤
٤٢٤	١٩	٢٦	قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم . ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم.	الشعراء	١٥٥ ١٥٦
٧٣و٢٥٥	١٩	٢٦	وانذر عشيرتك الاقربين.	الشعراء	٢١٤

الصفحة	رقم الجزء	رقم السورة	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية
٢١٤	١٩	٢٧	وقال الذي عنده علم من الكتاب.	النمل	٤٠
٤٠٤	٢٠	»	واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون .	النمل	٨٢
١٢٢و٤٣٤	٢٠	٢٧	ويوم نحشر من كلّ امة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون .	النمل	٨٣
٣٥٣	٢٠	٢٨	ونريد ان نمنّ على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين .	القصص	٥
٥٦	٢٠	٢٨	سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون اليكما .	القصص	٣٥
١٣٢	٢١	٣١	وفصاله في عامين .	لقمان	١٤
١٥٠	»	»	وإن جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً .	لقمان	١٥
٢١٩	٢١	٣٢	افمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون .	السجدة	١٨
٣٤٧	٢١	٣٣	النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم .	الاحزاب	٦
١٠٧	٢١	٣٣	اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا . هنالك ابتلي المؤمنون		

الصفحة	رقم الجزء	رقم السورة	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية
			وزلزلوا زلزالاً شديداً. واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ماوعدناالله ورسولهالا غروراً	الاحزاب	١٠–١٢
٢٢٠	٢١	٣٣	من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا .	الاحزاب	٢٣
١٠٨	٢١	٣٣	وردّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً .	الاحزاب	٢٥
٥٦،٦٦،٣٠١	٢٢	٣٣	انمايريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً .	الاحزاب	٣٣
٢٨٥	٢٢	٣٣	ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعدّ لهم عذاباً مهيناً .	الاحزاب	٥٧
٩٤	٢٢	٣٦	وجعلنا من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً فاغشيناهم فهم لا يبصرون .	يس	٩
٢٠٩	٢٢	٣٦	قال يا قوم اتبعوا المرسلين .	»	٢٠
١٣٤و١٤٧ و ٢٥٧	٢٣	٣٧	وقفوهم انهم مسؤولون .	الصافات	٢٤
٤٤٣	٢٤	٤٠	قالوا ربناامتّنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل .	غافر	١١

الصفحة	رقم الجزء	رقم السورة	نص الآية	اسم السورة	رقم الآية
٢٠٩	٢٤	٤٠	اتقتلون رجلاً ان يقول ربي الله	غافر	٢٨
٦٧ و ١٣٤ و٢٥٦و٣٠١ و٣٥٦و٤٦٩	٢٥	٤٢	قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى .	الشورى	٢٣
٢٥٥	٢٥	٤٣	وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون .	الزخرف	٤٤
١٣٢	٢٦	٤٦	حمله وفصاله ثلاثون شهراً .	الاحقاف	١٥
٢٤٧	»	٤٨	فمن نكث فانما ينكث على نفسه.	الفتح	١٠
١٤٠و٤٤٣	»	٤٩	ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون .	الحجرات	٤
١٦١	٢٧	٥١	وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم .	الذاريات	٤١
١٤٣	٢٧	٥٣	افرأيتم اللات والعزّى .	النجم	١٩
١٤٢	»	»	ومناة الثالثة الاخرى .	»	٢٠
٤٢٥	»	٥٤	فقالوا ابشراً مناواحداً نتبعه انا إذاً لفي ضلال وسعر. أألقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب اشر.	القمر	٢٤و٢٥
٢١٩	٢٨	٥٨	يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة .	المجادلة	١٢
٢١٩	٢٨	٥٨	أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات .	المجادلة	١٣
٢٢٦	٢٨	٥٩	ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة .	الحشر	٩

الصفحة	رقم الجزء	رقم السورة	نص الآية	اسم السورة	رقم الاية
٣٨٦	٢٨	٦٦	واذ اسرّ النبي الى بعض ازواجه حديثاً فلما نبأت به واظهره الله عليه عرّف بعضه واعرض عن بعض فلما نبّأها بـه قالت من انبأكَ هذا قال نبأني العليم الخبير	التحريم	٣
٢٢٠و٣٨٦	٢٨	٦٦	ان تتوبا الى الله فقـد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين .	التحريم	٤
١٦١	٢٩	٦٩	واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية .	الحاقة	٦
٨٢	٢٩	٦٩	وتعيها اذن واعية .	»	١٢
١٢٩	»	٧٠	سأل سائل بعذاب واقع . للكافرين ليس له دافع.	المعارج	١و٢
٤١٦	٢٩	٧٢	واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً	الجن	١٥
٥٤	»	٧٦	ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها زنجبيلا .	الانسان	٥
٢٤٠	٢٩	٧٦	ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً واسيراً. انما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاء ولا شكوراً	الانسان	٨و٩
٢٤٠	٢٩	٧٦	فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقّاهم نضرة وسروراً. وجزاهم بماصبروا جنة وحريراً . متكئين فيها على		

الصفحة	رقم الجزء	رقم السورة	نص الاية	اسم السورة	رقم الاية
			الارائك لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً .	الانسان	١١–١٣
٥٥	٢٩	٧٦	ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكوراً .	الانسان	٢٢
٢٢٢	٣٠	٨٣	ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون .	المطففين	٢٩
٨٢	٣٠	٨٧	سبح اسم ربك الاعلى .	الاعلى	١
»	»	»	ان هذا لفي الصحف الاولى . صحف ابراهيم وموسى .	الاعلى	١٨و١٩
٤٤٦	٣٠	٨٩	والفجر . وليالٍ عشر. والشفع والوتر .	الفجر	١–٣
٢٧١	٣٠	٩٧	ليلة القدر خير من الف شهر .	القدر	٣
٢٢١	»	٩٨	انالذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية .	البينة	٧
١٩٩	٣٠	١٠٠	والعاديات ضبحاً .	العاديات	١

فهرست الاحاديث النبوية

مرتبة حسب تسلسل ورودها في الكتاب[1]

(١) ان الارقام التي ترد بعد الحديثمباشرة تعني ارقام الصفحات التي تكرر ورود الحديث فيهـــا .

رقم الصفحة	الحديث
	ولكنك لوزير ، وانك لعلى خير .
١٠١	اني دافع الراية غداً الى رجل يحب الله ورسوله كرار غير فرار ولا يرجع حتى يفتح الله له (١٠٦) .
١٠٢	(قوله ـ ص ـ لعلي عندما اعطاه الراية يوم خيبر) : امضِ بها فجبريل معك والنصر امامك والرعب مبثوث في صدور القوم . واعلم يا علي انهم يجدون في كتابهم ان الذي يدمر عليهم اسمه ايليا .
١٠٨	(قوله ـ ص ـ عندما برز علي(ع) لعمرو بن ودّ العامري): برز الايمان كله الى الشرك كله .
١٠٨	قتل علي لعمرو بن عبد ود العامري يعدل عبادة الثقلين (وفي رواية افضل من عبادة الثقلين) .
١١١	من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عـــاداه (١١٢) و (١٥٦) و (١٦٥) و (٢٢٠) و (٢٤٧) و (٣٣٠) و (٣٣١) و (٣٣٢) و (٤٠٦) و (٤٣٦) .
١١٢	اني مخلّف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابداً كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقـا حتى يردا عليّ الحوض (١٣٣) و (٣٠٢) و (٣٣٠) .
١١٩	يا علي معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض .
١٢٧	الصبي لم يورث ولم يرث حتى يستهل صارخاً .
١٣٤	استوصوا بأهل بيتي خيراً فاني اخاصمكم عنهم غداً ومن اكن خصمه اخصمه ومن اخصمه دخل النار .
١٢٤	من حفظني في اهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهداً .
١٤١	من أحبّ علياً في حياته ومماته كتب الله له الأمن والأمان .

رقم الصفحة	الحديث
١٤١	حبّ علي حسنة لا تضر معها سيئة . وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة .
١٤١	عنوان صحيفة المؤمن حبّ علي بن ابي طالب (٢٨٢) .
١٤١	لو اجتمع الناس على حب علي بن ابي طالب لما خلق الله النار.
١٤١	يا علي ما مثلك في الناس إلا كمثل سورة قل هو الله احد في القرآن من قرأها مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله . وكذا انت يا علي من احبك بقلبه فقد اخذ ثلث الايمان ومن احبك بقلبه ولسانه فقد اخذ ثلثي الايمان ومن احبك بقلبه ولسانه ويده فقد جمع الايمان كله . والذي بعثني بالحق نبياً لو احبك اهل الارض كما يحبك اهل السماء لما عذب الله احداً منهم .
١٤٢	ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين : مؤمن آل ياسين وعلي ابن ابي طالب وآسية امرأة فرعون .
١٤٥	كلّ وُلدِ أبٍ فان عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم .
١٤٥	ان الله جعل ذرية كل نبي من صلبه وجعل ذريتي من صلب علي.
١٤٦	من آذى علياً فقد آذاني .
١٤٦	من احب علياً فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض علياً فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله عز وجل (٤٠٦) و (٤٦٣) .
١٤٧	اذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه إلا من معه جواز فيه ولاية علي بن ابي طالب وذلك قوله تعالى: وقفوهم انهم مسؤولون .

رقم الصفحة	الحديث
١٥٦	علي مني بمنزلة الرأس من الجسد (وقيل : علي بمنزلة رأسي من جسدي) (٢٢٤) .
١٥٦	علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار (١٧٤).
١٥٦	علي مع القرآن والقرآن مع علي .
١٥٧	يا عمار ستكون بعدي في أمتي هناة حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضاً وحتى يتبرأ بعضهم من بعض فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني (يعني علياً) فان سلك الناس كلهم وادياً وسلك علي وادياً فاسلك وادي علي وخلّ عن الناس. يا عمار ان علياً لا يردك عن هدى ولا يدخلك على ردى . يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله جل شأنه .
١٥٧	ويح عمـــار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار .
١٥٧	ستكون من بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب فانه أول من آمن وأول من يصافحني يوم القيامة وهو الصديق الأكبر وهو فاروق هذه الأمة وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين (٢٠٩) .
١٧٠	انا وأهل بيتي شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا فمن تمسك بنا اتخذ الى ربه سبيلا .
١٧٠	اربعة انا لهم شفيـع يوم القيامة : المكرم لذريـتي والقاضي حوائجهم والساعي في امورهم عند اضطرارهم اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه .
١٧١	وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب.

رقم الصفحة	الحديث
١٧٤	كأني باحداكن قد نبحها كلاب الحوأب . وإياك ان تكوني انت يا حميراء .
١٧٥	يا عمر ان في الجنة لشجرة ما في الجنة قصر ولا دار ولا منزل ولا مجلس إلا وفيه غصن من اغصان تلك الشجرة . وأصل تلك الشجرة في داري . (وقـال ـ ص ـ مرة أخرى : وأصل تلك الشجرة في دار علي . ولما سئل قال : ان منزلي ومنزل علي في الجنة واحد) .
١٨٤	يا علي انك قسيم الجنة والنار وانت تقرع باب الجنة وتدخلها احباءك بغير حساب .وقيل : تقول للنار هذا لي وهذالك). (١٨٥) .
١٨٥	حب علي ايمان وبغضه كفر .
١٨٨	يا علي هذا جبرئيل يخبرني ان الله زوجك فاطمة وأشهد على تزويجها اربعين الف ملك .
١٨٩	(قوله ـص ـ لعلي عندما زوجه فاطمة) : جمع الله شملكما واسعد جدكما وبارك عليكما وأخرج منكما كثيراً طيباً .
١٩٢	والذي نفسي بيده ان العذاب قد تدلى على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير
١٩٢	النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي (وفي رواية لاهل الارض) . (٣٠٢)
١٩٢	مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلق بها فاز ومن تخلف عنها غرق . (٣٠٢) .
١٩٦	قولوا اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد . اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد.
٢٠٩	الصديقون ثلاثة . حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذي قال : يا قوم اتبعوا المرسلين. وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال:

رقم الصفحة	الحديث
	اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله . وعلي بن ابي طالب وهـــو افضلهم .
٢١٠	(قوله ـ ص ـ لعلي) : انت اخي وانا اخوك فان ذكرك احد فقل انا عبدالله واخو رسولهلا يدعيها بعدك الا كذاب. والذي بعثني بالحق مـا اخرتك الا لنفسي وانت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي
٢١٠	(قوله ـ ص ـ لعلي) : انت اخي في الدنيا والآخرة .
٢١٢	لا يجوز الصراط الا من كتب له علي الجواز .
٢١٢	يا علي انك والاوصياء من ولدك اعراف بين الجنة والنار . لا يدخل النار الا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار إلا من انكركم وانكرتموه (٣٨٤) .
٢١٥	ان منكم رجلاً يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيـله (وفي رواية : ليضربنكم رجل على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله) . (٢١٦) .
٢٢٠	صالح المؤمنين علي بن ابي طالب .
٢٢١	يا علي قل اللهم اجعل لي عنـدك عهداً واجعل لي في صدور المؤمنين مودّة .
٢٢١	(قوله ـ ص ـ لعلي عندمـا نزلت الآية . اولئك هم خير البرية) : هو انت وشيعتك تأتي انت وهم راضين مرضيين ويأتي اعداؤك غضاباً مقمحين .
٢٢٤	(قوله ـ ص ـ مشيراً الى علي) هـــذا امير البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره ومخذول من خذله .
٢٢٩	يا علي حقك على المسلمين كحق الوالد على ولده .
٢٢٩	ان الله قد فرض عليـكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي وفرض عليكم طاعـة علي ونهاكم عن مصعيته وهو وصيي ووارثي وهو

رقم الصفحة	الحديث
	بعدي وسادات أمتي وقواد الاتقياء الى الجنــة حزبهم حزبي وحزبي حزب الله وحزب اعدائهم حزب الشيطان .
٣٩٠	لكل نبي وصي ووارث وان علياً وصيي ووارثي .
٤١٣	(قال -- ص -- وقد رأى علياً مقبلاً) : هذا المقبل حجتي على أمتي يوم القيامة .
٤٤٣	يحشر المتكبرون في صور الذرّ يوم القيامة .
٤٤٣	لم يجر في بني اسرائيل شيء الا ويكون في أمتي مثـله حتى المسخ والخسف والقذف .
٤٤٨	من سب عليـــاً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله فقد كفر .
٤٥٠	(قال -- ص -- وقد حمل الحسنين على كتفيه) : نعم المطي مطيهما ونعم الراكبان هما وأبوهما خير منهما .
٤٦٤	يا علي انت تؤدي وتقاتــل على سنتي وانت في الآخرة اقرب الناس مني وانك غداً على الحوض خليفتي وانت اول من يرد على الحوض وانت تذود المنافقين عن حوضي وانت اول داخل في الجنة من امتي وان محبيك واتباعك على منابر من نور رواء مرويين مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم فيكونون غداً جيراني وان اعداءك ظماء مظمئين مسودة وجوههم يضربون بالمقامــع مقمحين .

فهرست الاعلام (1)

(١) ان العلم قد يتكرر ذكره في الصفحة الواحدة . كما ان هذا الفهرست مقتصر على اسماء الاعلام الوارد ذكرهم في الهوامش فقط .

(خ)

(س)

(ش)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

فهرست الاماكن والبقاع [1]

---

(١) قد يتكرر ذكر المكان في الصفحة الواحدة . وان هذا الفهرست مقتصر على الاماكن والبقاع الوارد ذكـــرها في الهوامش فقط .

فهرست أهم المطالب الواردة في الهوامش

الصفحة	الموضوع

الصفحة	الموضوع

فهرست مصادر التخريج والشرح والتعليق

– الابانة عن سرقات المتنبي : لابي سعيد محمد بن احمد العميـدي . دار المعارف بمصر ١٩٦١ م .
– اخبار السيد : لمحمد بن عمران المرزباني . من مخطوطات مكتبة الحسين (ع) بكربلاء .
– ادب السياسة في العصر الاموي : للدكتور احمد محمد الحـــوفي . دار القومية العربية بمصر ١٩٦٥ م .
– الارشاد : للشيـخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان – طهران ١٣٧٧ هـ .
– الازرية : للازري الشيـخ كاظم بن محمـد التميمي ـ النجف الاشرف ١٩٥٠ م .
– اساس البلاغة :للزمخشري جار الله محمودبن عمر ـ دار الكتب المصرية ١٣٤١ هـ .
– اسباب النزول : للواحدي علي بن محمدـ المطبعة الهندية بمصر ١٣١٥ هـ
– اسد الغابة في معرفة الصحابة : لابن الاثير علي بن محمد ـمصر ١٢٨٠ هـ
– اصل الشيعة واصولها : للشيخ محمد الحسين كاشف الغطـــاء ـ النجف الاشرف ١٩٥٥ م .
– اعلام النساء : لعمر رضا كحالة ـ دمشق . الطبعة الثانية ١٩٥٩ م .
– الاعلام :لخير الدين الزركلي ـ الطبعة الثانية . مصر ١٩٥٤– ١٩٥٩م .
– اعيان الشيعة : للسيد محسن الامين العاملي ـ دمشق بيروت . (ج ١–٤)

الطبعة الرابعة وما بقي من المجلدات الطبعة الاولى .
– الاغاني : لابي الفرج الاصفهاني علي بن الحسين–طبعة دار الكتب المصرية
– اقرب الموارد : لسعيد الخوري الشرتوني اللبناني – بيروت ١٨٩٤ م .
– اكمال الدين : للصدوق بن بابويه القمي – بيروت .
– الأمام علي : لعبد الفتاح عبد المقصود – مصر ١٩٤٧ م .
– الامام علي صوت العدالة الانسانية : لجورج جرداق – بيروت ١٩٥٨ م
– الامامة والسياسة : لابن قتيبة عبدالله بن مسلم – مصر ١٩٣٧ م.
– امالي المرتضى : للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي . تحقيق ابي الفضل – مصر ١٩٥٤م
– انوار الربيع في انواع البديع : للسيد علي خان بن احمد بن معصوم – طهران ١٣٠٤ هـ .
– إنباه الرواة على أنباء النحاة : للقفطي علي بن يوسف – دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م .
– بحار الانوار : للمجلسي محمد باقر بن محمد تقي – طهران طبعة حجرية
– البدء والتاريخ : لأبي زيد احمد بن سهل البلخي – شالون بفرنسا ١٨٩٩ م .
– بلوغ الارب : لمحمود شكري الالوسي . تحقيق محمد بهجة الاثري – دار الكتاب العربي بمصر الطبعة الثالثة .
– تاريخ ابن خلدون : لعبد الرحمن بن خلدون المغربي – دار الكتاب اللبناني ١٩٥٧ م.
– تاريخ اداب اللغة العربية : لجرجي زيدان – دار الهلال بمصر ١٩٥٧م
– تاريخ الاسلام السياسي : للدكتور حسن ابراهيم حسن – مكتبة النهضة المصرية – الطبعة الخامسة ١٩٥٩ م .
– تاريخ الكوفة : للبراقي للسيد حسين بن السيد احمد النجفي – النجف الاشرف . الطبعة الثانية ١٩٦٠ م .
– تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام : للسيد حسن الصدر : شركة النشر

والطباعة العراقية ١٩٥١ م .
– تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن: لابن ابي الاصبع المصري . تحقيق الدكتور حفني محمد شرف . القاهرة ١٩٦٣ م .
– تفسير المنار : لمحمد رشيد رضا ـ دار المنار بمصر – الطبعة الثانية ١٩٤٧م.
– التفسير الكبير : للفخر الرازي محمد بن عمر – المطبعة البهية بمصر ١٩٣٨ م .
– تقويم البلدان : لأبي الفداء عماد الدين اسماعيل – باريس ١٨٤٠ م .
– حياة محمد : للدكتور محمد حسين هيكل – الطبعة السادسة مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٦ م .
– الحيوان : لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ . تحقيق عبد السلام هارون. مصر ١٩٣٨ م .
– دلائل الصدق : للشيخ محمد حسن المظفر – الطبعة الاولى . النجف الاشرف وطهران ١٣٧٢ – ١٣٧٣ م .
– ديوان الشريف الرضي محمد بن الحسين الموسوي : المطبعة الادبية في بيروت ١٣٠٩ ﻫ .
– ديوان العمري : عبد الباقي بن سليمان العمري الفاروقي – مطبعة الطوخي بمصر ١٢٨٧ ﻫ .
– ذخائر العقبي : للحافظ محب الدين احمد بن عبدالله الطبري – مكتبة المقدسي ١٣٥٦ ﻫ .
– الرجال : للكشي محمد بن عمر بن عبد العزيز – مطبعة الآداب في النجف الاشرف
– روضات الجنات : لمحمد باقر الخونساري – الطبعة الحجرية الثانية . طهران ١٣٦٧ ﻫ .
– سفينة النجاة: للشيخ احمد كاشف الغطاء – المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف ١٣٦٥ ﻫ .
– سيرة ابن هشام : لعبد الملك بن هشام – تحقيق محمد محي الدين عبد

الحميد . القاهرة ١٩٣٩ م .
– السيرة الحلبية : لعلي بن برهان الدين الحلبي – المكتبة التجارية بمصر
– السيرة النبوية : للسيد احمد زيني دحلان . على هامش السيرة الحلبية – المكتبة التجارية بمصر .
– شاعر العقيدة : للسيد محمد تقي الحكيم – بغداد ١٣٦٩ هـ .
– شرح القصيدة المذهبة : للشريف المرتضى علي بن الحسين . مصر ١٣١٣هـ
– شرح نهج البلاغة : لابن ابي الحديد عز الدين عبد الحميد بن محمد – تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم – دار احياء الكتب العربية بمصر ١٩٥٩ – ١٩٦٤ .
– الصبح المني عن حيثية المتنبي : ليوسف البديعي . مصر (ذخائر العرب) ١٩٦١ م .
– صحيح البخاري : لمحمد بن اسماعيل البخاري – مطبعة بولاق بمصر ١٣١٤ – ١٣١٥ هـ .
– ضحى الاسلام : لاحمد امين – لجنة التأليف والترجمة والنشر في مصر . الطبعة الخامسة ١٩٥٢ م .
– طبقات الشعراء : لابن المعتز (عبد الله) تحقيق عبد الستار احمد فراج دار المعارف ١٩٥٦ م .
– ظرافة الاحلام : للشيخ محمد السماوي – النجف الاشرف ١٣٦٠ هـ .
– العبقريات : للعقاد عباس محمود – دار الفتوح للطباعة . القاهرة ١٩٥٧م .
– العقد الفريد : لابن عبد ربه الاندلسي احمد بن محمد – تحقيق احمد امين واحمد الزين وابراهيم الابياري . لجنة التأليف والترجمة بمصر . الطبعة الثانية ١٩٤٨ .
– عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب : للسيد احمد بن علي الداوودي الحسيني . تحقيق الدكتور نزار رضا – بيروت .
– عيون الاثر في المغازي والسير : لابن سيد الناس – القاهرة ١٣٥٦ هـ .

- الغدير : للشيخ عبد الحسين احمد الأميني ـ الطبعــة الاولى . النجف الاشرف وطهران ١٣٦٤ ـ ١٣٧٢ هـ .
- فرق الشيعة : لابي محمد الحسن موسى النوبختي ـ الطبعةالاولى . بيروت مطبعة حداد .
- الفرق بين الفرق: لعبد القادر بن طاهر البغدادي . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . مطبعة المدني بمصر .
- الفصول المختارة من المجالس والعيون للشيخ المفيد : اختيــار الشريف المرتضى . بيروت .
- فهرست مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق .
- فوات الوفيــات : لمحمد بن شاكر الكتبي ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة ١٩٥١ م .
- في منزل الوحي : للدكتور محمد حسين هيكل ـ الطبعة الثانية . مطبعة مصر ١٩٥٧ م .
- القاموس المحيط : للفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب ـ الطبعـة الرابعة . دار المأمون ١٩٣٨ م .
- الكامل في التاريخ : لابن الاثير علي بن محمد . المطبعة المنيرية ومطبعة الاستقامة ١٣٤٨ ـ ١٣٥٧ هـ .
- الكامل في اللغة : للمبرد ابي العباس محمد بن يزيـد ـ تحقيق احمد محمد شاكر . مصطفى البابي ١٩٣٧ م .
- الكشاف عن حقائق التنزيل: للزمخشري جارالله محمود بن عمر ـ مطبعة مصطفى البابي ١٩٤٨ م
- كشف الغمة في معرفة الأئمة: لابي الحسن علي بن عيسى الاربلي ـ طبع ايران ١٢٩٤ هـ .
- الكنى والالقاب : للشيخ عباس القمي ـ المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف ١٩٥٦ م .

– اللباب في تهذيب الانساب للسمعاني : لابن الاثير علي بن محمد ـ القاهرة ١٣٥٧ هـ .
– لسان العرب : لابن منظور المصري جمال الدين محمد بن مكرم ـ بيروت (دار صادر) ١٩٥٦ م .
– مجالس المؤمنين : للقاضي نور الله التستري . طبع طهران على الحجر .
– مجمع البحرين : للطريحي الشيخ فخر الدين . طهران ١٣٧٩ .
– مجمع البيان : للطبرسي الشيخ ابي علي الفضل بن الحسن . طهران ١٣٧٤ هـ
– مجموعة المكتبة الظاهرية بدمشق : مخطوطة مسجلة برقم ٣٣٢٣ ـ الشعر (٤) .
– المحاسن والمساوىء : للبيهقي الشيخ ابراهيم بن محمد . بيروت (دار صادر) ١٩٦٠ م .
– المذاهب الاسلامية : لمحمد ابي زهرة ـ المطبعة النموذجية بمصر .
– مروج الذهب : للمسعودي علي بن الحسين ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . الطبعة الثانية ١٩٤٧ م .
– المعارف : لابن قتيبة عبد الله بن مسلم ـ تحقيق ثروت عكاشة . دار الكتب المصرية ١٩٦٠ م .
– معجم البلدان : للحموي ياقوت بن عبد الله . من منشورات الاسدي طهران ١٩٦٥ م
– المعجم المفهرس لالفاظ القرآن : لمحمد فؤاد عبد الباقي ـ مطابع الشعب بمصر ١٣٧٨ هـ .
– مقالات الاسلاميين : للاشعري ابي الحسن علي بن اسماعيل ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . مصر ١٩٥٠ م
– المقالات والفرق : للاشعري سعد بن عبد الله القمي ـ تحقيق الدكتور محمد جواد مشكور . طهران ١٩٦٣ م .
– مقامات الحريري : للقاسم بن علي الحريري . من منشورات المكتبة

التجارية بمصر ١٣٢٦ هـ .
- الملل والنحل : للشهرستاني محمد بن عبد الكريم - تحقيق احمد فهمي . مصر ١٩٤٨ م .
- من يسمع : لمحمد علي الحوماني - دار العروبة في لبنان ١٩٥٣ م .
- المناقب = مناقب آل ابي طالب: لابن شهراشوب محمد بن علي. المطبعة العلمية بقم ١٣٧٩ هـ .
- الموشح : للمرزباني محمد بن عمران - تحقيق علي محمد البجاوي . مطبعة البيان العربي بمصر ١٩٦٥ م .
- نهاية الارب في فنون الادب: للنويري شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب دار الكتب المصرية ١٩٢٣ - ١٩٥٥ م .
- النوادر : لابي مسحل الاعرابي عبد الوهاب بن حريش - تحقيق عزة حسن . دمشق . المجمع العلمي ١٩٦١ م .
- نور الابصار : للشبلنجي السيد مؤمن بن السيد حسن مؤمن الشافعي . المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٢ هـ .
- وفيات الاعيان : لابن خلكان شمس الدين احمد بن محمد - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . مصر ١٩٤٨ م .
- ينابيع المودة: للنقشبندي القندوزي سليمان الحسيني. طبع بمبي ١٣١١هـ.

الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣	٦	شكَرْ	شُكُرْ
١١	١	ان لا تمنع	إنا لا نمنع
٣٢	١٢	المهم في وضع هذا	المهم في هذا
٣٣	١٨	واوليكم	واواليكم
٤٥	٢٢	الحافلة والمآثر	الحافلة بالمفاخر والمآثر
٥١	٩	في سراه	في سراة
٥١	١٦	في كل تاريخ الاسلام	في كل من تاريخ الاسلام
٥١	٢٠	ووقفت	ووفـّقت
٥٢	١٧	ما يقول الدنيا	ما يعدل الدنيا
٥٣	١	هلا فرجت	هلا مزجت
٥٣	٣	فهم الذين	فهم اللذو
٥٣	١١	واهل عليّ وفاطمة	واهل بيته عليّ وفاطمة
٥٤	٦	لافتى	ولا فتى
٥٤	١٦	للحفيد	للمفيد
٥٤	١٧	القتلى المشركين	القتلى من المشركين
٥٥	٨	عفاهما الله	عافاهما الله
٥٦	٢	ليذهب عنكم الرجل	ليذهب عنكم الرجس

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٥٧	٢	اللألاء	الآلاء
٥٧	١٧	وفي ذخائر العقبى قال	وفي ذخائر العقبى / ٨٦ قال
٥٨	١١	قال : رسول الله	قال : قال رسول الله
٥٩	١٨	فانفذ اقضاء	فانفذ الاقضاء
٦٠	١٠	جاوز الغمصاء	جاوز الغمضاء
٦٠	١٤	نعم الركبان	نعم الراكبان
٦٠	١٦	وشب الحسن والحسين	وثب الحسن والحسين
٦٠	١٨	حتى قض	حتى قضى
٦٠	٢١	ان زياد احضر	ان ابن زياد احضر
٦٤	١	البدنان	البدنات
٦٤	٨	فقد حرف	فقد صرف
٦٤	١٠	الحكم بن عينيه	الحكم بن عيينه
٦٤	١٦	والسنين السبع	(السنين السبع)
٦٥	٢	اذا مات	اذ مات
٦٦	٥	وطيّبوا	وطيُّبوا
٦٦	١٥	فلا دينا	فلا دنيا
٦٨	١١	الناقله	النافلة
٧٠	٩	اهدي رسول الله	اهدي الى رسول الله
٧١	١٦	مكتبسا	مكتسبا
٧١	١٧	له طرف	له طرق
٧٣	١٠	القوم يضحكون	القوم وهم يضحكون
٧٤	٢١	من ذمام	مني ذمام
٧٥	٣	اهل الفضل	ابو الفضل
٧٥	٦	فقالوا : لكم سبحان الله	فقالوا : سبحان الله

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٧٦	١٦	وهو محرم وانتم حرم	وانتم حرم
٧٦	١٧	ذو عدل	ذوا عدل
٧٨	١١	من ضعفاً	مني ضعفاً
٨٠	١	وهؤلاء	وهؤلا
٨٦	١٩	و (يتقصب)	و (يقصب)
٨٧	١٩	لرفع رأس النبي	رفع رأس النبي
٩٣	٥	قميصي من حلل	قميصي لتكسى من حلل
٩٤	٧	ان يقعد له	ان يقعدا له
٩٥	١٤	اوصى الله	اوحى الله
٩٥	١٦	فاوصى	فاوحى
٩٥	١٦	وليّ وبين نبي	وليّ وبين محمد نبيّ
٩٥	٢٤	وسلم : ما يبكيك	وسلّم بنفسه. فامره رسول الله (ص) بذلك فبكى علي (ع). فقال رسول الله (ص) ما يبكيك
٩٦	١٧	خليطه	خليطين
٩٩	١	لكن هو الله	لكنّا هوالله
٩٩	١٠	رضى الله	رضىً لله
١٠٠	١٩	أبا بكر	أبو بكر
١٠٥	٣و١١	لعافطة	لعامظة
١٠٦	٦	والجور	والجود
١٠٦	٩	تبرزون لي ؟	تبرزون لي رجلا ؟
١٠٨	١٦	رحلان	دحلان
١٠٩	٦	فاوصى	فاوحى
١٠٩	٢١	او الشين	والشين
١١٣	٥	يحبهم	يحببهم

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١١٤	٩	جرة	جسرة
١١٥	٥	فانه	فان
١١٥	٨	اكال الدين/١٠٢	اكمال الدين/٢٠
١١٨	١٨	المغني نفجة	المغني محمد نعجة
١٢٥	١٦	احمد بن محمد بن سعيد	احمد بن محمد بن محمد بن سعيد
١٢٧	١٣	او عدواً	أي عدواً
١٢٨	١٦	محمد بن الحسين	محمد بن الحسن
١٣٤	١٠	ولن اخصمه	ومن اخصمه
١٣٥	٦	البخار	النجار
١٤٢	١١	آساف	إساف
١٤٥	١٥	دلائل الصدف	دلائل الصدق
١٤٩	١٥	من يشتري	من يشري
١٥٠	٦	البغي	الغي
١٥٣	٢٢	وهنا	وحنا
١٥٤	١٤	شفافها	شغافها
١٥٥	٨	القوافل	القوابل
١٥٦	٢٠	الحمديني	الحمويني
١٥٧	١٣	فاجثى	فاحتبى
١٥٨	٤	تستحقي	تستحقبي
١٥٩	٦	أوهبان	وأهبان
١٦٠	١	ما كان	من كان
١٦٢	١٥	انت والله	انك والله
١٦٣	٦	تخريجها/٧:٢٧٣	تخريجها/الاغاني ٧ : ٢٧٣
١٦٣	١٧	الى بجير	الى ابي بجير

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٦٦	٧	كواصل	كوامل
١٦٧	١٣	حجراً	لهم حجراً
١٦٨	١٣	وقال عليه السلام	وقال عليّ عليه السلام
١٦٨	١٤	ان يعبد	ان يعبده
١٦٩	١٠	العشرين بقليل	العشرين من عمره بقليل
١٧٥	٨	٣ : ٣٧٨	٢ : ٣٧٨
١٧٦	٤	تخريجها / ٢ : ١٩٥	تخريجها / الغدير ٢ : ١٩٥
١٧٦	٥	ومنها	(يجب حذفها من هذا المحل واثباتها بعد البيت رقم ١)
١٧٧	١٢	من ذكر	مرّ ذكر
١٧٨	١٩	وله اقتضى	وله اقتفى
١٧٩	٦	ألاتعودوابعدموتيفيرده	ألا لا تعودوا بعد موتي في ردّة
١٧٩	١٦	من القطعة (٣)	من القطعة (٤٣)
١٨١	٨	روايته	راويته
١٨١	١٤	بامانة	بامامة
١٨١	١٩	قصائد	قصائده
١٨٤	٥	بفور	بغور
١٨٤	٨	الحدب	الحرب
١٨٤	١١و١٥ و ١٩	قيم	قسيم
١٨٥	١٧	وحتى	وصيّ
١٨٩	١٨	يسر	بسر
١٩٨	١٣	خطة النبي	خطبة النبي
٢٠١	١٩	اخباراً	اخبار

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٠٣	١٢	انه كان	انه قد كان
٢١٥	٣	غضباً	عضبا
٢١٥	١٥	من القصيدة بشأن	من القصيدة رقم (٥) بشأن
٢١٥	١٦	عن شرح	عند شرح
٢١٦	٦	فبشرنا	فبشرناه
٢١٦	١٧	على القصيدة (٧٩)	من القصيدة (٧٦)
٢١٨	٧	فتنة	فتنته
٢٢١	١٤	تأتي انت	تأتي يوم القيامة انت
٢٢٥	٤	وكان غلاماً لم يبلغ	وكان غلاماً حين لم يبلغ
٢٢٧	٤	ثم اطفئي	ثم اطفي
٢٢٧	٥	يلحظ	يلمظ
٢٣٠	٨	الغدير : ١٩٨	الغدير ٢ : ١٩٨
٢٤٠	٢	والمناقب ٣ : ٦	والمناقب ٢ : ٦
٢٤٠	٨	في ٣ : ٦	في ٢ : ٦
٢٤٢	١٧	وصاحب لوائه	وصاحب حوضه وصاحب لوائه
٢٤٤	٢	في سكوت	في سكون
٢٤٧	٢١	اقعدتني	اقصدتني
٢٤٨	٤	احيار	اخيار
٢٤٨	١٩	والحارس	والحارث
٢٥٦	١٨	والعكس	والعلم
٢٥٦	٢٢	لجملة	الجملة
٢٦٠	٥	على انه	على انسه
٢٦٢	٤	اعلامها	اعلامه
٢٦٢	١٧	الى (١٨)	من(٨) الى (١٢)ومن (٤) الى (١٨)

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٧١	١٣	انت قد طبت	انك قد طبت
٢٧٦	٦	وايده الله	وايده والله
٢٧٨	١٤	له الشمس	له والشمس
٢٨٠	١١	وان الامام	وان الامام علياً
٢٨٨	١٧	(٤) الى (٨)	(٢) الى (٨)
٢٩١	٧	والقصف	والقِطف
٢٩٣	٨	آجى	أحبى
٢٩٣	١٣	أجى	أحبى
٢٩٨	٤	(٢١٦ و ٢١٧)	(٢ : ٢١٦ و ٢١٧)
٣٠٤	٧	وحى	وصيّ
٣٢١	١	من كنت	من قد كنت
٣٢١	١٠	السيد	من السيد
٣٢٦	٢	هو الذي	هذا الذي
٣٢٦	٥	النزاع	النزع
٣٢٨	١٨	حديث قسيم	حديث عليّ قسيم
٣٢٩	١٢	الضل	الظل
٢٣١	١٤	وقد جاء	وقد جاءه
٣٣٤	٨و٩	الفرارين	الغرارين
٣٣٩	١٥	الانبياء / ١٤٧	القرآن / ١٤٧
٣٤٧	٢٠	المؤمنين	بالمؤمنين
٣٥٢	٧	لِمَ	لِمْ
٣٥٢	١٠	في أحماله	في احتماله
٣٥٣	١٤	الى ابنه عبد الله	الى اينه ابي عبد الله
٣٥٦	٣	وفي تسلم	وفي مسلم
٣٥٦	٣	وفي الحميري	وفي الحميدي

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٥٦	٢٣	واروعهم	واورعهم
٣٦٤	٥	فاطمة بنت الحسين بن علي (ع)	فاطمة بنت الحسين بن الامام علي ابن الحسين (ع)
٣٦٨	٢١	للمجلي	للمجلسي
٣٧٢	٤	عليه	عليهم
٣٧٣	١	ذلك	ذاك
٣٧٦	٦	سرقاً ونهبا	حرقاً ونهبا
٣٨٤	١٤	بسيماه فيدخل النار	بسيماه فادخلناه الجنـة ومن ابغضنا عرفناه بسيماه فيدخل النار
٣٨٦	١٦	فقد صفت	فقد صفت
٣٩٤	١٦	ام سلمى	ام سلمة
٣٩٦	٤	اتيناك بعهدك	اتينا بعهدك
٣٩٧	٢	اليه فيكم	اليه فيهم
٣٩٧	١٥	ابن اباضي	ابن اباض
٤١١	١٥	يا راعي	يا داعي
٤١١	١٨	وعماد	وعمّار
٤١٢	٦	وطنوا	ووطّنوا
٤١٢	١٢	يستذل	يستزل
٤٣٣	١١	هذا العدلي	هذا ابعد لي
٤٣٤	١٤	فلم يقاد منه	فلم يغادر منه
٤٣٧	١٣	القراء ٢١٤	الشعراء ٢١٤
٤٣٩	٢	فوق	وقوف
٤٤٢	٣	عليٌ	عليٍ
٤٤٦	١٣	النجيبان (١)	النجيبان (٢)

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٤٦	١٤	(٢) (شهدت ...	(١) (شهدت ...
٤٤٦	١٥	(١) يشير الى الابيات	(٢) يشير الى الآيات
٤٤٩	١٣	وكانا بن داحة	وكان ابن داحة
٤٥٤	١٤	من بينهم	في بينهم
٤٥٦	١٢	مليئة بالزبد	مليئة بالثريد
٤٥٧	٢	بات طوي	بات طاوي
٤٥٩	٣	لو يستطيع	لو يسطيع
٤٦٠	٤و١٠	٢ : ٣٦	٣ : ٣٦
٤٦٧	٩	من ضره	من حضره
٤٦٧	٢١	في عدده	في عدوه
٤٦٨	١١	ومن بنيه	ومن بنيه (٤)
٤٦٩	١٠	(٢) انظر	(٤) انظر
٤٦٩	٢٢	و ٩٨	و ٨ و ٩
٤٧١	٢	كما ترى	كما ترمي
٤٧٣	١٨	مادةثناء منزل الوحي	مادة ثنا وفي منزل الوحي

صدرت عن دار مكتبة الحياة المجموعة الشعرية الآتية :

اسم الكتاب	المؤلف
– ليالي الرقمتين	شعر أمين نخله
– قلب وتجارب	محمد احمد محجوب
– عذارى الهياكل	جوزف حرب
– غابة الابنوس	صلاح احمد ابراهيم
– النغم الجريح	عبدالله الخنيزي
– ن ... والأخريات	غازي الكيلاني
– محمد	علي شلق
– الرحيل والحان جنائزية	كميل داغر
– شرح ديوان سقط الزند	لأبي العلاء المعري
– ديوان السيد الحمير	جمع وتحقيق شاكر هادي شكر
– شعراء الشيعة (جزءان)	أحمد مغنية
– شرح المعلقات السبع	للزوزني
– ديوان المتنبي	
– « الفرزدق	
– شرح ديوان جرير	
– ديوان الشريف الرضي	
– « الاخطل	

اسم الكتاب	المؤلف
– ديوان ابو فراس الحمداني	
– « جميل بثينة	
– « عمر بن أبي ربيعة	
– « حافظ إبراهيم	
– « ابو نواس	
– « ابن الرومي	
– شرح ديوان عنترة	
– سفينة الحق ديوان	الشيخ حسن صادق
– اليها	انور سلمان
– ازهار واساطير	بدر شاكر السياب
– ادونيس وعشتروت	فؤاد الخشن
– غصن الزيتون	« «
– تباريح	حارث طه الراوي
– ثم مات الليل	شاذل طاقة
– جانين	عادل مفرج
– جناح الليل	رؤوف الاحمدية
– ديوان رشيد نخله	لرشيد نخله
– « الحويزي	تحقيق حميد هدو
– سماء بلا نجوم	كمال ابو ديب
– شواطىء القمر	عبد اللطيف عقل
– الصمت والرماد	محمد عثمان صالح